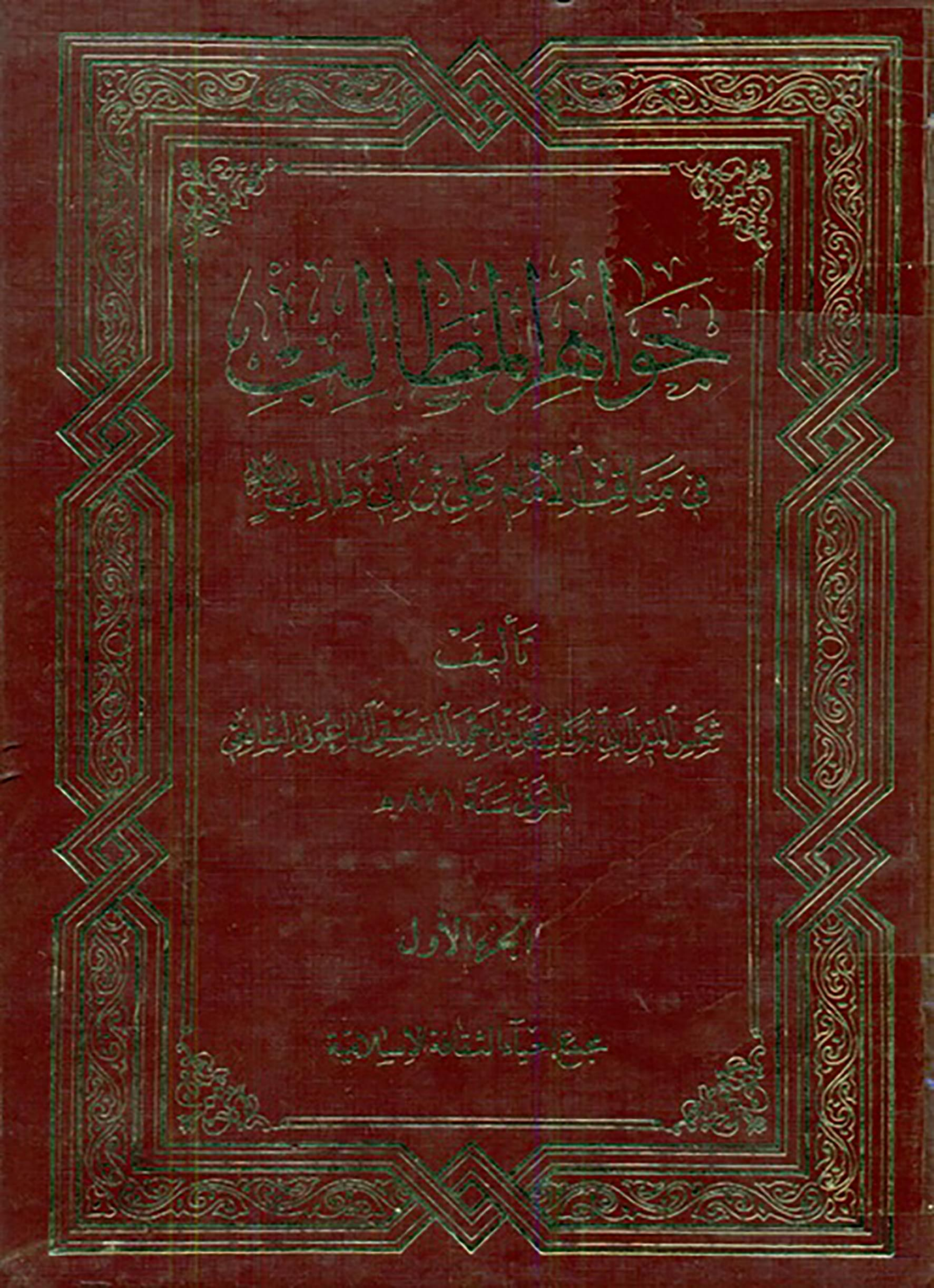

جواهر المطالب
في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
تأليف
شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي
المتوفى سنة ٨٧١ هـ
الجزء الأول
مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

جواهر المطالب

في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي

المتوفى سنة ٨٧١ هـ

الجزء الأول

تحقيق

المحقق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

(١٢)



إن كتاب جواهر المطالب من أجود الكتب .

هكذا أفاده السيّد الأمين قدّسَ سرّه في الفصل (٥) من مقدمة ما جمعه من ديوان

أمير المؤمنين (عليه السلام) ص٢٢ .

هويّة الكتاب :

إسم الكتاب: جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام ـ ج ٢.

تأليف: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي.

تحقيق: العلّامة الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي.

الاخراج الفنّي: فارس حسّون كريم ومحمد آغا أوغلو.

الناشر: مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة.

الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ. ق.

المطبعة: دانش.

العدد: ٢٠٠٠ نسخة.

ايران ـ قم المقدّسة

ص ـ ب ـ ٣٦٧٧ / ٣٧١٨٥

تلفون ٧٣٠٩٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المحقّق

قال محقّق هذا الأثر القيّم إنّ المحقّقين دائمًا ينظرون إلى بضاعة أرباب التأليف وما حواه كتبهم ؛ وبوزن ما هو المندرج في كتبهم واشتمالها على الحقائق يعرفون وزن مؤلّفيها وعظمتهم ؛ وقلّما ينظرون إلى شخصيّة المؤلّف من ناحية الصيت والشهرة وأقوال الناس فيه من حيث المدح أوالذمّ ؛ وهذا المعنى أمر فطريّ لأرباب أهل النظر والمعرفة ؛ وجاء الحثّ عليه من سيّد الموحّدين وباب مدينة علم الرسول ؛ وعالم الشريعة الخالدة الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في كلامه المشهور : « لاتنظر إلى من قال ؛ ولكن انظر إلى ما قال».

ولكن بما أنّ جلّ الناس بأنفسهم لا يعرفون الحقائق ؛ ولا يميّزونها من الأساطير والسفاسف ؛ ودائمًا يستفيدون عظمة شيء أو وهنه وضعفه من أقوال من يعتقدون به علمًا وثقةً أو صيتًا وشهرة ؛ من أجل هذا وولع جلّ قرّاء الكتاب إلى ترجمة المؤلّف نقول :

قد عقد السخاوي للمصنّف ترجمةً تحت الرقم : « ٢٤٩ » من كتاب الضوء اللامع : ج ٧ ص ١١٤ ، قال :

محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمان ، الشمس ابن الشهاب الباعوني الدمشقي الشافعي أخو إبراهيم ويوسف .

ولد بدمشق في عشر الثمانين وسبع مائة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة .

وأخذ الفقه عن أبيه والشهاب الغزّي والشمس الكفيري واشتغل في

غيره أيضاً.

وسمع الحديث على الشمس محمد بن محمد بن عليّ بن خطاب وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وغيرهما.

وتعانىٰ النظم فأكثر وأتى فيه بالحسن ونظم السيرة النبوية للعلاء مغلطاي وسمّاه «منحة اللبيب في [نظم] سيرة الحبيب» يزيد على ألف بيت.

وعمل تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء وينابيع الأحزان في مجلّد عمله بعد موت ولد له، وغير ذلك.

وكتب الكثير من كتب الحديث ونحوه بخطّه.

وخطب بالجامع الناصري بن منجك المعروف بمسجد القصب وكذا بجامع دمشق.

وباشر نظر الأسرى والأسوار وغيرهما مدّةً ثمّ انفصل عنها وجمع نفسه على العبادة وحدّث بشيء من نظمه وغير ذلك.

وممن كتب عنه أبو العبّاس المجدلي الواعظ

ونقل ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالإمام الفاضل العالم.

ولقيته بدمشق فكتبت عنه من نظمه أشياء بل قرأت عليه بعض مروياته وكان مجموعاً حسناً.

مات في [شهر] رمضان سنة إحدى وسبعين [وثمان مائة] ودفن عند والده خلف زاوية ابن داوود رحمه الله.

أقول: إنّ كتاب جواهر المطالب هذا؛ قد شاهده السيِّد الأجلُّ السيِّد محسن الأمين رفع الله مقامه كما ذكره في عنوان: «الكتب التي ينقل منها كثيراً» في مقدمّة ما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٢ط١؛ قال:

الثالث [من الكتب التي ننقل منها كثيراً هو كتاب] جواهر المطالب في مناقب الإمام عليٍّ بن أبي طالب[عليه السلام] وهو كتاب مخطوط يحتوي على ثمانين باباً في ترجمة أحوال أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] من أجود الكتب؛ مجموع من[محتويات] كتب مشاهير علماء الإسلام؛ رأيته بدمشق وقد ذهب من أوّله اسم مؤلفه .

وذكر مؤلّفه أنّ الذي حمله على تأليفه أنّه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمان ابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطّاب؛ فحداه ذلك على تأليف هذا الكتاب[1] .

ومن أبوابه باب في ذكر أشعاره عليه السلام وهو الباب السادس والستّون . . .

وأيضاً قال السيّد الأمين رحمه الله : ورأيت في الخزانة المباركة الرضويّة سنة« ١٣٥٣ » كتاباً اسمه جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب تأليف الشيخ شمس الدين أبي البركات محمد الباعوني[ظ] الشافعي رتّبه على أبواب قد ذهب عن ذهني عددها؛ وقال فيه : « الباب الخامس والستّون في شيء من شعره؛ نذكره على سبيل الإختصار ».

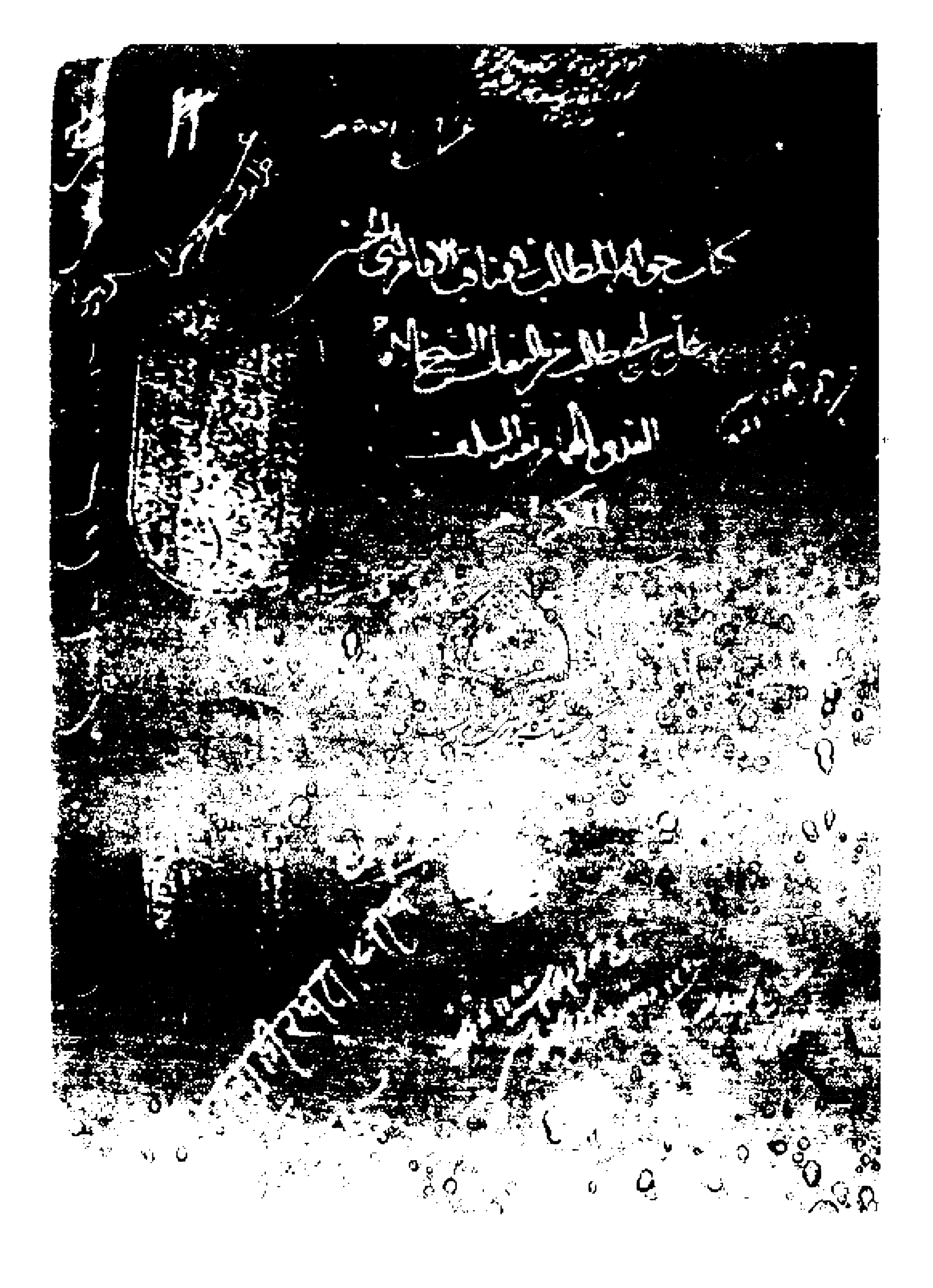
والظاهر أنّه هو الكتاب الذي رأيته بدمشق؛ للإتّفاق في الإسم والتبويب؛ ويمكن أن يكون الإختلاف في التعبير عن الباب المشتمل على شعره أنّه الخامس والستّون أو السادس والستون؛ حصل من النُسّاخ؛ ووصف مؤلّفه بالشافعي للمداراة؛ ويحتمل التغاير.

قال المحمودي : والظاهر أنّ نسختنا التي حقّقناها هي النسخة التي رآها السيّد الأمين في المشهد المقدّس؛ وفيها اضطراب من ناحية ذكر الأبواب؛ بالتقديم والتأخير والتكرار؛ ولكن لم نجد فيها ماذكره السيّد الأمين عن الباعوني في النسخة التي شاهدها من أنّ السبب الذي حمله وبعثه على تأليف جواهر المطالب ؛ هو ماكتبه ابن الجوزي في مناقب سيّده عمر؛ ولكن يمكن أن يكون هذا الكلام ذكره الباعوني في آخر جواهر المطالب؛ وبما أنّ من نسختنا حذفت خمسة أبواب ونصف ؛ فلا سبيل إلى نفي ماذكره السيّد الأمين مما شاهده في مخطوطة جواهر المطالب[2] .

---

(١) حداه ـ من باب دعا وعلى زنته ـ بعثه . حمله . ساقه .

(٢) ثمّ إنّا وجدنا حديثاً شاهداً لما احتملناه؛ من أنّه ربّما ذكر الباعوني في آخر كتابه ما حكاه السيد الأمين عنه ؛ والشاهد هو ما ذكره شيخنا الحاج أغا بزرك الطهراني أعلى الله مقامه تحت الرقم : (١٣٢٧) من مستدركات كتابه القيّم الذريعة : ج٢٦ ص٢٦٤ من انه وجد نسخة من جواهر المطالب عند الشيخ كاظم الطريحي وفيها : أنّ مؤلفه ذكر واعتذر في آخره : بأنّي لما رأيت ابن الجوزي ألّف مناقب عمر. . فحداني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب . . .



صورة غلاف النسخة الخطية

[illegible]

[illegible] عليه ما [illegible]

[illegible] من الملة الحنيفية [illegible]

[illegible] من العناية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اشهد ان لا اله الا [illegible]

[illegible] لا شريك له شهادة [illegible] واشهد ان سيدنا محمد

عبده ورسوله الذي كان [illegible] صلى الله عليه وعلى آله وصحبه [illegible]

[illegible]

[illegible]



صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطّيّة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قدر عليّ في الدارين علياً وأعطاه ذروة الشرف الباذخ وآتاه الحكم صبيّاً وأنشأه من شجرة مباركة طيّبة ما زال دمث شرفها مضيّاً[1] وأظهر بنور إيمانه في الإسلام ما كان خفياً؛ وجلا صدا الباطل بحسامه فأصبح الحقّ به جلياً وشيّد بعزمه من الملّة الحنيفية ركناً قويّاً وأرغم به معاطس الكفر وأوردها منه مورداً ردياً[2] وأنهله من العناية الصمديّة والعلوم النبويّة منهلاً هنياً وسقى أهل بدر سمّ سمره وبيضه فلم يدع من كماتهم كمياً[3] وحصد بمناجل سيوفه دروع حياتهم حصداً وبيّاً ولم يدع بأُحُد أحداً إلاّ وأغمد هامه حُساماً أو سُمهريّاً وهزم حزب الأحزاب بعزمه وإقدامه ومازال مقداماً جريّاً وفتح حصون خيبر خيبر فلم يدع بها شيخاً ولا كهلاً ولا صبيّاً وبارز عمرو بن عبد [ودّ] فعاد نسياً منسيّاً وأيّد نبيّه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة ولم يزل ناصراً له ووليّاً واتخذه صلى الله عليه وسلم أخاً وصهراً وظهيراً ووصيّاً وسلام[الله] عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً .

أحمده حمد من سلك من التوحيد صراطاً سويّاً وغسل قلبه بماء الإيمان فأصبح من الشكّ نقيّاً وأخلص في أقواله وأفعاله ولا يخلص لربّه إلاّ من كان تقياً نقياً .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةً لا يزال قائلها بالإخلاص مليّاً .

وأشهد أنّ سيّدنا محمداً عبده ورسوله الذي كان نبياً وآدم منجدل في طينته ؟ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بكرةً وعشيّاً وسلّم وشرّف وكرّم وعظّم .

---

(١) كذا في أصلي؛ وذروة الشيء: أعلاه . والباذخ: الرافع . ودمث الشرف: مهده ومعقله .

(٢) الصدأ - محرّكةً - : الرين الذي يعلو الحديد بسبب الرطوبة . والمعاطس جمع معطس وهوالأنف . وأنهله: سقاه السقية الأولى .

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: « نجابهم » بنحو الإهمال .
والكماة: جمع الكميّ وهو الشجاع؛ أو حافظ نفسه وواقيها بأدوات الوقاية .
والمناجل: جمع منجل وهو نوع من الأدوات الحديدية التي يقضب ويجزّ بها الزرع والنباتات وهو قسم من جنس « داس دِرَو » بلسان أهل بلدنا .
ووبياً: موبياً أي حصيداً مميتاً كمن يحصد ويستهلك بالوباء .

وبعد فإنّ الله أرسل محمداً بالهدى ودين الحقّ ـ رحمةً شاملةً لجميع الخلق والإيمان قد ذوت زروعه وانقطعت ينبوعه وتهدّمت ربوعه وغاض معينه وقلّ معينه[١] ـ إلى قوم ضلّت أحلامهم وعزبت عنهم أفهامهم قد علقوا على عبادة أصنامهم والإستقسام بأزلامهم[٢] لايعرفون الله ولا يوحّدونه /٢/ب/ ولا ينزّهونه عن الشرك ولا يعبدونه؛ والشيطان قد أعلن بالشرك وصرّح وأعضل داؤه بالقلوب وزجّ؛ والباطل قد مدّت أشطانه[٣] وأغواهم شيطانه وربوع الإيمان قد اندرست ومعالمه قد انطمست فكشف الله به الغمّة وأتمّ به النعمة وأكمل به الرحمة وهدى به الأمّة وأيّده بالعصمة؛ وأقام به الملّة الهوجاء والطريقة البلجاء و فتح به أعيناً عمياً؛ وآذاناً صماً[٤] فقام مؤدّياً لرسالات ربّه وجاهد في الله حقّ جهاده بقالبه وقلبه.

فكان أوّل من سعى إلى ناديه وإجابة مناديه [هو] ابن عمّه البطل الهمام والأسد الضرغام والموافي بالزمام والحائز لجميع الخصال الشريفة على التمام ذو المناقب [و]الزاهد المراقب إمام البررة وقاتل الفجرة ورابع العشرة مبلّغ السؤل وابن عمّ الرسول وزوج البتول الليث الغالب ومقصد الطالب الناجح للمساعي والمطالب؟الإمام الجليل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛عن سائر الصحابة والمقرّبين من الأهل والقرابة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(١) ذوى الزرع: ذبل ونشف ماؤه. والينبوع ـ بفتح الياء وسكون النون ـ : عين الشيء ومادتُه. والربوع: المنازل التي يرتبع فيها. وغاض: نضب وغار. ومعينه: ظاهره الذي تراه العين؛ وكان جارياً بلا كلفة. والأحلام: العقول. وعزبت: غابت.

(٢) علقوا: تعلّقوا. والإستقسام: طلب القسمة والنصيب. والأزلام: جمع زلم ـ على زنة قلم ـ وهي القداح التي كان أهل الجاهلية يستعينون بها في مقاصدهم

(٣) وأعضل داءه بالقلوب: أغلق القلوب بدائه. وزجّ ـ على زنة مدّ وبابه ـ: طعن القلوب بدائه. والأشطان: جمع شطن: الحبل.

(٤) الهوجاء: مؤنث الأهوج: المسرع نحو المعالي السامية. والبلجاء: الواضحة المشرقة؛ وهي مؤنث أبلج.

أمّـا بعد فـإني ما زلت لأهـل بيت رسول الله صلى الله عليـه وسلم محبّاً ؛ وعلى إمداحهم مكباً ؛ نتنزّه في روض بلاغتهم البديع ؛ المزدي بأزاهر الربيع ، وأترّوي من مناهله الصافية فأجد به ما يجده العليل من العافية ؟ لا سيّما [من] كلام السيّد المصور المؤيّد المنصور ؛ ابن عمّ إمام الهدى المنقذ من الردى القاهر للعدى المحجّل بجوده لبحر الندى خير الخلائق ؛ وبحر الحقائق ؛ أشرف الخلق على الإطلاق ؛ والمتخلّق بأشرف الأخلاق ؛ سيّدنا محمد الوافي بعهده ؛ والصادق في وعده ؛ الكريم الأواصر المنتخب من أكرم العناصر ؛ المبعوث بأكرم الفضائل ؛ المبعوث من أكرم القبائل ؛ المفضّل على الأواخر والأوائل ؟

فرأيت كلامه هو الدرّ الثمين ؛ والعذب الزلال المعين ؛ جميعه غُرَر ؛ وجواهر ودُرَر ؛ حقّه أن يُكْتَب بإبَر الذهب على الآماق ؛ ويُجْعَل جواهره /٣/أ/ قلائد تتحلّى بها الأعناق ! ! ! كلامه .

فحينئذٍ دعاني الخاطر لهذا التأليف الذي لا يرفع عنّي قلم التكليف ؛ غرض اختلج في صدري وأمل اعتلج في سرّي أن أجمع كتاباً يحتوي على نبذ من كلامه العذب المساغة، الجامع لأنواع البلاغة، فقد قال بعض الأدباء الألبّاء والفصحاء البلغاء: ما بعد كلام الله ورسوله أبلغ من كلامه، ولا أجمع لأقسام البلاغة في افتتاحه وختامه، تتناثر الدر من فيه، ويلتقط الجواهر من نثره ونظم قوافيه .

فاستخرت الله وأمطيت لجمع جواهره صهوة الحزم ؛ وهززت بيعة العلم[1] وسررت أحلاف الذكر ؛ واعتصرت بلالة الفكر ؛ وجمعت ما تيسّر لي من[لآلي] أصدافه ؛ وجواهر أحداقه وجواهر أصدافه[2] وبدائع حِكَمه وجوامع كلمه ؛ وماله من نجب الخُطَب التي لم يقدر خطيب ينسج على منوالها ؛ ولا يأتي بالبلاغة على مثالها ؛ تطرب المسامع وتجري المدامع ؛ [و] تتنكّس لها رؤس البلغاء والخطباء ؛ ويتصاغر عند سماعها ألباب الألبّاء ؛ لو سمعها قسّ أياد ؛ لما نبس ؛ أو أكثم بن صيفي لأمسك عنان البلاغة وحبس ! ! !

ثمّ أذكر حسبه الشريف ؛ وما حواه من المجد التليد والطريف ؛ وكفالة رسول

---

(١) صهوة الشيء : قمّته وأعلاه . والعلم : الراية .
ولعلّ مراد المصنف من قوله هذا : إنّي هززت عزمي لانجاز هذا العزم مثل من ينجز بيعته بإهزاز الراية والسلاح لا با القول وصفق يده على يد من يبايعه . وبلالة الفكر : ما فيه من النداوة والجود والسخاء .

(٢) الظاهر انّ هذا مكرّر ما قبله ؛ كرّره الكاتب سهواً كما ذكره سهوا بالقاف : « أصداقه » .

ثمّ أذكر حسبه الشريف وما حواه من المجد التليد والطريف وكفالة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [له] حالة طفوليّته ومصاهرته لـه وأخوّته وعدم مفارقته له في غالب أوقاته وحضوره لسائر غزواته وما له من المواقف المشهورة والمآثر المأثورة وما له من الخصائص النافية لجميع النقائص وما ورد في فضله من الآثار والأحاديث النبويّة والأخبار وذكر مبايعته بالخلافة وما منّ الله به من المخافة وما حدث من الإختلاف وعدم الإئتلاف بعد مبايعته؛ومباينته بعد مبايعته؟وما تجدّد به بعد ذلك من الفتن وما أضمروا له من الحقد والإحن وما نقضوه من العهود بعد الإبرام /٣/ب/ وما كان من محاربتهم له عليه السلام وما لقي من الأكرار والأنكاد ومحاربة الأعداء والأضداد .

ثمّ أذكر الحروب الناشئة في خلافته وما كان من المشاق في ولايته كوقعة الجمل وصفّين وحرب الخارجين عليه من المارقين وما وقع بينه وبين معاوية من الإختلاف وعدم الإئتلاف والشقاق وعدم الإتفاق والمعاتبات والمراسلات والمكاتبات وما سأل الله فيه من الإنتقال والقدوم عليه وما اشتمل عليه رضي الله عنه من كرم السجايا وشرف الأخلاق والمزايا من العلم والحلم والعدل والفضل والفصاحة والبراعة والإقدام والشجاعة والزهد والعبادةوالشرف والسيادة ومكارم الأخلاق وطيب الأعراق والزهد في الأعراض وعدم وقوفه مع الأعراض ؟ وأن أذكر مدّة حياته وسبب وفاته ،

ثمّ أذكر العداوة الناشئة بين بني هاشم وبني أميّة قبل الإسلام ومبعث نبيّنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وما كان من عداوتهم له بعد البعثة والرسالة وما سلكوه من سبل الشقاوة والضلالة ثمّ أذكر نبذاً يشهد بصحّة ذلك سالكاً ـ إن شاء الله ـ أحسن المسالك.

ثمّ أذكر قصّة ابن ملجم اللعين عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم أذكر وصيّته لبنيه قبل وفاته وأفول شمس حياته وما حثّهم عليه من لزوم التقوى والتمسّك بسببها الأقوى والزهد في الدنيا الدنيّة والإعراض عنها والتقلّل ما استطاعوا منها.

ثمّ أذكر نبذةً يسيرةً من أمر الحسن عليه السلام ومدّة خلافته على التمام وتسليمه الأمر إلى معاوية كشفاً للغمّة وحقناً لدماء الأمّة وسبب وفاة الحسن وما لقي من الخطوب والمحن.

ثمّ أذكر ما كان من معاوية من لعن عليّ رضي الله عنه على المنابر وأمره بسبّه في المحافل والمحاضر[١] وما/٤/أ/دار بينه وبين الحسن من الكلام وما أوجعه به من الحسب؟من الملام.

ثمّ أذكر من أنكر ذلك من الصحابة رضي الله عنهم وما سمّعهم من النهي له عن السبّ منهم.

ثمّ أذكر قدوم الوافدات على معاوية بعد استقلاله بالأمر وما خاطبوه من كلمات أحرّ من الجمر.

ثمّ أذكر على طريق الإختصار قتل سيّدنا الحسين وتجريعهم له كؤس الحين وما عامله آل أبي سفيان؛ لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القتل والأسر والهوان ممّا تقشعرّ منه الأبدان وما لا يستحلّه من تديّن بدين من الأديان وما قال به يزيد بن معاوية عليه اللعنة عند وضع رأسه الشريف بين يديه حين قدم به عليه وهذا قوله-:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

وقال أيضاً:

نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

فقال له رجل من الصحابة: ارتددت عن الإسلام يا أمير المؤمنين!!!قال: بل نستغفر الله!!!

وقرع ثغره الشريف بالقضيب وهو الحبيب وابن الحبيب [و]سبط الحبيب

وكلّ هذا مما يدلّ على صريح الكفر [أوالكفر]الصريح والمذهب القبيح. والقيامة تجمعهم وإلى الله مرجعهم ففضّ الله فاه؛ بما نطق وفاه.

وكلّ ذلك ذكرته على سبيل الإختصار وأضربت عن الإكثار فاقتصرت غاية الإختصار ولو مدّت طنب الإطناب لطالت الشرح واتّسع الجرح.

---

(١)والقصّة من متواترات فنّ التاريخ والحديث ويأتي هاهنا مايدلّ عليها في الباب:(٩).
ويجد الباحث لها شواهد في باب : الذم والشتم من كتاب ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٦٨ - ١٨٦؛ ط بغداد.

وكلّ ما أوردته فيه في هذا التأليف من الأحاديث الشريفة والآثار وأوردته من الأخبار والأشعار أذكر من [طريق من] قاله ورواه من الثقاة المخبرين والرواة.

وأنا أسأل من فضل من وقف عليه أن ينظر بعين الإغضاء والستر إليه ويصلح ما وقف عليه من الخطاء والزلل والسهو الواقع فيه والخلل من شكل وضبط أو إسقاط شيء من حروف الخطّ وقد ألّفته والجسم عليل والخاطر كليل والقلب لشدّة /٤/ب/ الحزن والهمّ محصور وفي قيد الأفكار والغمّ مأسور وآثار الصحّة بالأسقام مكسور فعذري في الخطاء واضح وإن كان عيبه فاضح.

وقد آن أن يناط من هذا الكتاب التمائم وينشقّ من أزهاره الكمائم وأن يحبس لسان الإطالة عن القول ونستعين بذي القوّة والحول.

وقد بوّبته ثمانين باباً وقدرت لكلّ باب حساباً وسمّيته جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل عليّ بن أبي طالب وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي فهو بالإجابة جدير وعلى كلّ شيء قدير.

ذكر التراجم لهذه الأبواب وأعدادها:

الباب الأوّل في ذكر نسبه الشريف وهو نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في أسمائه.

الباب الثالث في صفته وتاريخ مولده.

الباب الرابع في أنّه أوّل من أسلم [وأنّه أوّل من يرد الحوض].

الباب الخامس في تربية النبي صلى الله عليه وسلم [له] حال طفوليّته.

الباب السادس في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له.

الباب السابع في ذكر هجرته [وفيه: أنّه أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة].

الباب الثامن في أنّه أوّل من يقرع باب الجنّة [وفي ذكر حديث الطير وأنّه كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم].

الباب التاسع في اختصاصات خصّت [به] وأنّه منه بمنزلة هارون من موسى [وأنّه من النبيّ كمنزلة النبي من الله وأنّه أقرب الناس إليه وأنّ له من الأجر ما للنبي وأنّه مثله وأنّهما كانا نوراً واحداً قبل أن يخلق الخلق وأنّ كفّهما سواء وأنّ الملائكة تصلّي عليهما واختصاصهما بقبض أرواحهما بمشيئة الله دون ملك الموت وأنّ من آذاه فقد آذى النبيّ وأنّه سيّد في الدنيا والآخرة وأنّ من سبّه فقد سبّ النبي ومن فارقه فقد فارق النبي صلى الله عليه وسلم].

الباب العاشر في اختصاصه بـ[أُخُوّة] النبي صلى الله عليه

الباب الحادي عشر في أنّ ذرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلبه.

الباب الثاني عشر [في] أنّه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه [وذكر جملة من خصائصه صلوات الله عليه]. (١)

---

(١) وليلاحظ ما يأتي في ص٧٤/ /من الأصل؛ وفيه: «الباب الثاني عشر في أنّه ذائد الكفّار عن =

الباب الثالث عشر [في] أنّه وليّ كلّ مؤمن بعده. وأنّه منه.

الباب الرابع عشر في [وجوب] حقّه على كلّ مسلم واختصاصه بأنّ جبرئيل عليه السلام منه واختصاصه بتسليم الملائكة عليه وتأييد الله له.

الباب الخامس عشر في اختصاصه بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الباب السادس عشر [في] إقامة النبي صلى الله عليه وسلم إيّاه مقام نفسه الشريفة وإشراكه إيّاه في هديه والقيام على بدنه.

الباب السابع عشر [في] اختصاصه بمغفرة الله [له] يوم عرفة. وأنّه لا يجوز أحد على الصراط إلاّ من كتب له عليّ الجواز.

الباب الثامن عشر [في] أنّه عليه السلام سيّد العرب [وحثّ النبي الأنصار على حبّه].

الباب التاسع عشر [في] اختصاصه بالوصاية والإرث.

الباب العشرون في اختصاصه بردّ الشمس عليه.

الباب الحادي والعشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنها.

الباب الثاني والعشرون [في] أنّه هو وزوجته وأولاده أهل البيت [دون غيرهم].

الباب الثالث والعشرون [في] أنّه [أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم] حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

الباب الرابع والعشرون في اختصاصه بإدخال النبي [إيّاه] معه في ثوبه يوم مات.

الباب الخامس والعشرون في إعطائه الراية يوم خيبر.

الباب السادس والعشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة [ولبسه ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ووقوفه بين إبراهيم والنبي في ظلّ العرش وإنّه يكسىٰ إذا كسي النبي صلى الله عليه وآله وسلم].

= حوض النبيّ».

الباب السابع والعشرون في سدّ [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه.

الباب الثامن والعشرون في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر وأنّه إذا سار في سريّة سار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله؛ واختصاصه بحمل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والمشاهد كلّها.

الباب التاسع والعشرون في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن.[1]

الباب الثلاثون [في] أنّه [باب] مدينة العلم؛ وأكثر الأمّة علماً.

الباب الحادي والثلاثون في إحالة جميع الصحابة عمّا يُسألون [عنه] عليه.

الباب الثاني والثلاثون [في] أنّه أقضى الأمّة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم [حين أرسله إلى اليمن].

الباب الثالث والثلاثون فيما خصّ به من الإختصاصات التي لم يختصّ بها أحد سواه ووقايته للنبي صلى الله /٥/ب/ عليه وسلم بنفسه ولبسه لثوبه ونومه مكانه.

الباب الرابع والثلاثون فيما نزل فيه من الآي [الذكر الحكيم والقرآن الكريم].

الباب الخامس والثلاثون في أفضليّته.

الباب السادس والثلاثون في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم [له] بالجنّة.

الباب السابع والثلاثون [في] أنّه ذائد المنافقين عن حوض النبيّ صلى الله عليه وسلم وذكر نبذ من فضائله ومنزلته من النبيّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) وكان هاهنا في الأصل إضافة كلمة: «واختصاصه» فحذفناها.

وفي الكتاب في الباب: «٢٩» إضافة «وإختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد إلّا بابه».

الباب الثامن والثلاثون في منزلته من النبيّ صلى الله عليه وسلم وشفقته عليه ورعايته له ودعائه له[١]

الباب التاسع والثلاثون في الحثّ على محبته والزجر عن بغضه وتعميم النبيّ صلى الله عليه وسلم له بيده.

الباب الأربعون في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء[إليه] وذكر مباهاة الله به حملة عرشه وما أخبر به المصطفىٰ [من] أنه مغفور له وعلمه وفقهه.

الباب الحادي والأربعون في ذكر كراماته وشجاعته وشدّته في دين الله ورسوخ قدمه في الإيمان وتعبّده وأذكاره وأدعيّته عليه السلام.

الباب الثاني والأربعون في كرمه وزهده وما كان فيه من ضيق عيشه.

الباب الثالث والأربعون في خشونة عيشه وحيائه وتواضعه.

الباب الرابع والأربعون في شفقته على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم وما جمع الله فيه من المحاسن والصفات الجميلة في [أيّام] الجاهلية والإسلام وإسلام همدان على يده.

الباب الخامس والأربعون في ذكر خلافته وذكر ما جاء في صحّتها والتنبيه على ما ورد من ذلك من الأحاديث والآثار والأخبار.

الباب السادس والأربعون في بيعته ومن تخلّف عنها.

الباب السابع والأربعون في ذكر حاجبه ونقش خاتمه وابتداء شخوصه من المدينة وما /٦/أ/ رواه أبو بكر وعمر « رض » وقالاه في حقّه وصرّحا به من فضله وخصائصه.

الباب الثامن والأربعون في ذكر شيء من خطبه وكلامه وحكمه.

الباب التاسع والأربعون في ذكر شيء من مواعظه.

---

(١) ولبراجع ما يأتي في الأصل في الورق ١٨٥وفيه: (الباب: « ٣٨ » في أنّه ذائد المنافقين).

الباب الخمسون في كتبه إلى معاوية وإلى عمّاله وأجوبة معاوية له وفيما أوصىٰ به من وصاياه النافعة ؛ وكلماته الجامعة .

الباب الحادي والخمسون في ذكر خلافته وصورة ما وقع فيها .

الباب الثاني والخمسون في نكث طلحة والزبير بيعته بعد ما بايعاه وما اتفق بينهم .

الباب الثالث والخمسون في وقعة الجمل وما كان فيها وما آلت إليه .

الباب الرابع والخمسون في أيّام صفّين وما اتفق فيها من الوقائع والمحن وما آلت الأمر إليه مفصّلاً وذكر مقتل سيّدنا عمّار رضي الله عنه [وخبر عمرو بن العاص] .

الباب الخامس والخمسون فيما كان من أمر الحكمين ؛ وما كان منهما بعد ذلك .

الباب السادس والخمسون في خروج الخوارج عليه واحتجاجهم وما أنكروه من التحكيم وما اتفق لأهل النهروان .

الباب السابع والخمسون في خروج عبد الله بن عبّاس مغاضباً لعليّ رضي الله عنهم .

الباب الثامن والخمسون في مقتل الإمام الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر قاتله ابن ملجم [عليه] لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

الباب التاسع والخمسون في ذكر وصيته عليه السلام .

الباب الستّون في غسله وكفنه والصلاة عليه والإختلاف في مكان قبره ودفنه وإخفائه .

الباب الحادي والستّون في ذكر أزواجه وأسمائهنّ وما ولدن له .

الباب الثاني والستّون في ذكر عمّاله عليه السلام .

الباب الثالث والستّون في عدله في أحكامه وقوّته وشدّته وإنصافه .

الباب الرابع والستّون في /٦/ب/ جوده وكرمه .

الباب الخامس والستّون في ذكر شيء من شعره .

الباب السادس والستّون فيما ورد عنه من الكلمات المنثورة والحكم المأثورة والوصايا الجامعة والمواعظ النافعة.

الباب السابع والستّون في تبرّيه من دم سيّدنا عثمان وبطلان ما نسب إليه مما اختلقه عليه بنو أميّة.

الباب الثامن والستّون في خلافة الحسن عليه السلام.

الباب التاسع والستّون في تاريخ مولد الحسن ووفاته وشبهه بجدّه عليه السلام.

الباب السبعون فيما وقع بين الحسن ومعاوية حين نال من عليّ عليه السلام وما أسمعه الحسن من الكلام.

[**الباب الحادي و السبعون** فيما وقع بين الحسن وبين معاوية وأصحابه وما أفحمهم به من الجواب].

الباب الثاني والسبعون فيما اعتمده معاوية وسنّه من لعن عليّ [عليه السلام] على المنابر.

الباب الثالث والسبعون فيما وقع بين الحسن وأصحاب معاوية وإفحامهم بجوابه لهم عليه السلام.

الباب الرابع والسبعون في الوافدات على معاوية بعد قتل عليّ عليه السلام وما خاطبنه وأسمعنه.

الباب الخامس والسبعون في مقتل سيّدنا وابن سيّدنا سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن ابنته وما اعتمده آل أبي سفيان في أمره عاملهم الله بما يستحقّونه.

الباب السادس والسبعون في عداوة بني أميّة وبني عبد شمس لعليّ بن أبي طالب والأسباب الموجبة لذلك وانحراف الناس عنه وميلهم لغيره.

الباب السابع والسبعون في وصية أبي طالب عند وفاته بالنبي صلى الله عليه وسلم.

الباب الثامن والسبعون فيما كان من قريش بعد وفاة أبي طالب.

الباب التاسع والسبعون فيما دار بين عمر بن الخطّاب وبين ابن عبّاس من الخطاب رضي الله عنهم؟!

الباب الثمانون ـ وهو خاتمة هذا الكتاب ـ في أدعية شريفة جعلتها له خاتمة؛ ولأنواع الأدواء حاسمة .

الباب الأوّل

في ذكر نسبه الشريف :

أمّا نسبه[الشريف] فهو نسب رسول الله /٧/أ/ صلى الله عليه وسلم؛ فإنّ رسول الله [صلى الله عليه وسلم هو] محمد بن عبدالله بن عبد المطّلب ؛ وعليٌّ [هو] ابن أبي طالب [بن عبد المطّلب][١] .

[وعبد المطّلب] اسمه شيبة؛ وإنّما سُمّي شيبة لأنّه ولد وفي رأسه شيبة ؛ وسُمّي بعبد المطّلب لأنّ أخاه هاشماً تزوّج بامرأة من المدينة فأتت به؛ فلمّا ترعرع ؛ حَمَلَه من المدينة إلى مكّة بعد وفات أبيه ؛ فلمّا دخل به إلى مكة ؛ دخل وهو مردفه خلفه على بعيره فظنّوه عبداً [له] اشتراه وأردفه خلفه ؛ فقالوا : [هو] عبد المطّلب . فقال لهم : ويحكم إنّما ابن أخي هاشماً. فصار ذلك علماً عليه .

قال الإمام الحافظ أبو القاسم السهيلي رحمه الله[في كتاب الروض الأنف] : ولد[عبد المطّلب] وفي رأسه شيبة ؛ وعاش مائة وأربعين سنة ؛ وكانت له السقاية والحجابة والسدانة .

---

(١)مابين المعقوفات زيادة منّا لتجويد لفظ المصنف ؛ وكان في أصلي: «فإنّه رسول الله(ص). . . .».
وهكذا كان في جميع موارد ذكر اسم رسول الله في أصلي :(ص) ومن أجل أنّ هذا من عمل المستنسخين للكتاب أرجعناه إلى أصله وهو: « صلى الله عليه وسلم»على ماهو الشائع في لسان المنحرفين عن أهل البيت وفي كتبهم! من عدم ذكرهم «آل النبي» عند ما يصلّون على جدّهم صلى الله عليهم أجمعين .
وأيضاً كان المذكور في أكثر المواضع من أصلي في موارد ذكر علي عليه السلام أو أحد أهل بيته ـ أو أحد صلحاء الأمّة ـ حَرفي : «رض» فأرجعناه إلى أصله : «رضي الله عنه»إلّا في موارد نادرة غفلنا عنه .

[وهو] ابن هاشم وهو أعظم قريش على الإطلاق؛ في الحسب والنسب ومكارم الأخلاق؛ وهو الذي هشم لقومه الثريد وهم مسنتون[1] واسمه عمرو

ابن عبد مناف [واسم عبد مناف] المغيرة؛ والهاء فيه للمبالغة؛ وكان يلقّب بقمر البطحاء. ذكره الطبري رحمه الله.

[وهو] ابن كلاب بن كعب؛ وهو الذي جمع العروبة ـ ولم يسمّ بالجمعة إلاّ منذ جاء الله بالإسلام ـ وكان يخطب قريشاً في هذا اليوم؛ ويذكّرهم بالله سبحانه؛ ويُعلِمُهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنّه من ولده ويأمرهم باتّباعه والإيمان به.

[وهو] ابن لؤيّ؛ قال ابن الأنباري رحمه الله: هو تصغير اللأي وهو النور.

[وهو] ابن فِهر؛ والفهر: الحجر الطويل؛ فقيل: اسمه قريش.

[وهو] ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس؛ ويُذكر أنّه كان يسمع في صلبه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجّ؛ وهو أوّل من أهدى البدن للبيت.

[وهو] ابن مضر؛ قال القتيبي: [مضر] مأخوذ من المضيرة؛ وهو شيء يصنع من اللبن؛ سمّي بذلك لبياضه.

ومضر أوّل من حَدا للإبل؛ وكان من أحسن الناس صوتاً؛ وفي الحديث: «لا تسبُّوا ربيعة ومضر فإنّهما كانا مؤمنين»[2].

[وهو] ابن نزار ـ مأخوذ من النزر؛ وهو القليل ـ وكان أبوه حين ولد؛ نظر إلى النور بين عينيه؛ وهو نور النبيّ صلى الله عليه وسلم؛ ففرح به فرحاً شديداً وأنحر وأطعم وقال/٧/ب/: هذا نزر لحقّ المولود.

[وهو] ابن معد؛ والذي صحّ أنّه عليه السلام انتسب إلى عدنان؛ ولم يتجاوزه.

وفي رواية ابن عبّاس: [أنّه] لم يبلغ عدنان؛ وقال: كذب النسّابون فيما بعد عدنان.

وهذا النسب هو نسب سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وإنّما سقته على

---

(١) أي مجدبون مبتلون بالقحط يقال: هشم الثريد لقومه أي كسر الخبز وفتّه وبلّه بالمرق فجعله ثريدًا.

وقال ابن الأثير في مادّة: «سنت» من كتاب النهاية: وفيه [أي في الحديث]: «وكان القوم مسنتين» أي مجدبين أصابتهم السنة وهي القحط والجدب يقال: أسنت فهو مسنت إذا أجدب.

(٢) كنز العمّال ١٢ / ٨٩ ح ٣٤١١٩ عن الديلمي وفيه: فإنهما كانا مسلمين.

هذا الحكم ؟ لشرفه والتبرّك به .

وليعلم أنَّ كلَّ واحد من أجداده عليه السلام مجمع على شرفه وسيادته وعلوّ مقامه لا يخالف أحد من العرب في ذلك؛ ولا ينازع في ذلك منازع من سائر القبائل توارثوا الشرف كابراً عن كابر لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في شعب إلاّ وكان خير الشعاب ؟ ولا في قبيلة إلاّ وهي أشرف القبائل شهدت بذلك الأخبار والآثار.

وأمّا أمّه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن [عبد] مناف وهي أحد[ى] الفواطم التي قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لعليّ بن أبي طالب حين أعطاه تلك الأثواب من الخزّ: قسّمها بين الفواطم [1] .

فقد حاز [عليّ] رضي الله عنه الشرف والفخار بطرفيه فأصبح فيه نسيج وحده وآتاه الله من الشرف والفضل والكرم ملكاً؟لا ينبغي لأحد من بعده وما ذكرت ذلك إلاّ لأنبّه على شرف عناصره وكرم أواصره وطيب جبلّته وأنّه غصن من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

وأنا أسأل الله أن ينفعني بهذا الكتاب ويجعله ذخيرةً لي عنده إلى يوم الحساب.

---

(١) وللحديث مصادر كثيرة ولكنَّ الحريزيين في بعض مصادرهم شوّهوا صورته!!
ورواه ابن أبي عاصم بصورة حسنة في فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني الورق١٤/ب/ قال:
حدثنا المقدمي وابن كاسب قالا: حدثنا عمران بن عُيينة أنبأنا يزيد بن أبي زياد عن أبي فاختة عن جعدة بن هبيرة:
عن عليٍّ رضي الله عنه قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حُلة مُسيرة بحرير إمّا سداها وإمّا لحمتها فبعث النبيُّ صلى الله عليه[وآله] وسلم بها إليّ فقلت : ماأصنع بها ألبسها؟ قال: لاأرضىٰ لك ماأكره لنفسي اجعلها خُمُرًا بين الفواطم.
[قال:] فشققت منها أربعة أخمرة خمارًا لفاطمة بنت أسد ـ وهي أمُّ عليٍّ ـ وخمارًا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه[وآله] وسلم وخمارًا لفاطمة بنت حمزة. وذكر فاطمة أخرى فنسيتها.
ثمّ روى الحديث موجزًا عن أبي بكر ابن أبي شيبة...
أقول: والحديث رواه ابن أبي شيبة في فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب المصنف : ج ٧ الورق/١٥٥/ب/وفي ط ١: ج ١٢؛ ص ٦٦.
ورواه أيضًا عبد الله بن أحمد ـ أو تلميذه ـ في الحديث: «٢٧٣» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤؛ ط قم ورواه محققه عن مصادر جمّة.

الباب الثاني

في ذكر أسمائه الشريفة[1]

لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عليّاً [و]كان يكنّى أبا حسن وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدّيقاً [فـ]عن ابن أبي ليلى [عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم[قال:] الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: ﴿يا قوم اتّبعوا المرسلين﴾ [٢٠/٣٦/] وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله﴾ وعليّ بن أبي طالب[2].

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «في ذكر أسمائه ونسبه الشريف».

(٢) والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسيرالآية: (١٩) من سورة الحديد في شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢٢٣ط١.
وأيضًا للحديث مصادر أخر يجدها الطالب في تعليق الحديث: «٩٣٨» في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢٢٤ط١.
وكذلك يجد الطالب للحديث أسانيد ومصادر في الحديث: (١٩٤؛ و٢٣٩) ـ وتعليقاتها ـ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ١٣١؛ و١٧٠؛ ط قم وفيها: «وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم» ورواه عنه وعن غيره أبو نعيم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج٢/الورق٢٢/أ/.
وأيضًا رواه أبو نعيم في شأن نزول الآية«١٩» من سورة الحديد في كتابه: «مانزل من القرآن في عليّ» كما أوردناه عنه في الحديث: «٦٧»من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٧ ط١؛ وأورده أيضًا يحيى بن بطريق قُدس الله نفسه في الباب: «١٦» من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١١٥.
وأيضًا يجد الباحث للحديث شواهد كثيرة في الحديث: «١١٩ـ ١٢٧»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص ٨٧ـ ٩٢ط٢.

[وأيضاً كان عليه السلام يكنّى] أبا الريحانتين؛ [فـ] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: سلام عليك أبا الريحانتين /٨/أ/ فعن قليل يتهدّ ركناك!؟ والله خليفتي عليك.

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليّ: هذا أحد الركنين الذين[ظ]قال صلى الله عليه وسلم فلمّا ماتت فاطمة رضي الله عنها قال: هذا الركن الركن الثاني الذي قال عنه عليه السلام.

خرّجه أحمد رضي الله عنه في [مناقب عليّ من كتاب] المناقب(١).

وكنّاه صلى الله عليه وسلم أبا تراب [فـ]عن سهل بن سعد أنّ رجلاً جاءه فقال: هذا فلان - أمير من أمراء المدينة - يدعوك لتسبّ عليّاً على المنبر!!! فضحك [و]قال: أقول ما ذا؟ قال: تقول: أبا تراب. فضحك سهل وقال: والله ما سمّاه إلاّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه منه، دخل عليّ [على] فاطمة رضي الله عنها ثمّ خرج ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة فقال: أين ابن عمّك؟ قالت: هو ذا مضطجع في المسجد. فخرج فوجده في المسجد؛ ووجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب. والله ما كان اسم أحبّ إليه [منه].

أخرجه [البخاري و] أبو حاتم - واللفظ له - (٢) وقال البخاري بعد قوله: «فوجد رداءه قد سقط عن ظهره:» : وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس[أبا تراب] .

---

(١) وهذا الحديث جاء برواية القطيعي تحت الرقم: «١٨٩» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٧، ط قم.
وقد رواه محققه في تعليقه عن مصادر كثيرة ورواه في جزء الألف دينار، ص٤١٠ ط١.
ورواه أبو نعيم بسنده عن القطيعي في الحديث: «٥٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام كتاب معرفة الصحابة: ج١/الورق٢٢/أ/.

(٢) هذا هو الظاهر؛ وما وضعناه بين المعقوفين لم يكن في أصلي؛ وفيه: أخرجاه أباحاتم.

وعنه قال: استعمل[على المدينة] رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليّاً فأبى؛ فقال [له]: أمّا إذ أبيت فقل: لعن الله أبا تراب. فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه منه لقد كان يفرح إذا دعي [به] قال: فأخبرنا بقصّته [لم] سمّي بأبي تراب؟قال: [دخل] رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة فلم يجد عليّاً في البيت فقال [لها]: أين ابن عمّك؟فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان: أنظر أين هو؟فقال: يا رسول الله هو في المسجد نائم وقد سقط رداؤه عن شقّه. فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عنه ويقول: قم أبا تراب. أخرجاه(١).

وعن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ رفيقين في غزاة ذي العُشَيْرَةُ (٢)فلمّا نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم /٨/ب/وقام بها؛ رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟[قلت: نعم] فجئناهم فنظرناهم؟[ساعةً] ثمّ غشينا النوم قال: فانطلقت أنا وعليّ فنمنا في صور [من] نخل في دقعاء من التراب [فنمنا] فوالله ما أنبهنا إلاّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرّكنا برجله وقد تترّبنا من ذلك التراب فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ: أبا تراب لما رآى عليه من التراب ثمّ قال: ألا أحدّثكما بأشقى الناس؟ قلنا: بلىٰ يا رسول الله. قال[أحيمر]ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك [يا عليّ] على هذا ـ يعني قرنه ـ حتّى تبلّ منه هذه يعني لحيته.

---

(١) أي البخاري ومسلم؛ أمّا البخاري فرواه في باب مناقب عليٍّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق سننه: ج ٥ ص ٢٢.
وأمّا مسلم فرواه في الحديث الأخير من فضائل عليٍّ عليه السلام من صحيحه: ج٦ ص ١٢٤ وقد علّقنا حديثهما حرفيًا على الحديث(٣٠)من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ؛ ص ٣١ط ٢.

(٢) ـ ويقال: ذوالعُشَيرة وذات العُشَيرة والعُشَيراء ـ : موضع بالصهان بين يَنْبُع وذي المروءة غزاها النبيُّ ﷺ في السنة الثانية من الهجرة.

خرّجه أحمد[في الحديث: «٢٩٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٨ / ط قم وفي كتاب المسند: ج٤ ص٢٦٣ط١] [١] .

و[أيضاً] كان [عليه السلام] يكنّى أبا قُضَم[٢] .

[و كان عليه السلام يكنّى] بـ« يعسوب المؤمنين » وبـ« الصدّيق الأكبر » . خرّجه أحمد[٣] .

[وعن] المعاذة العدوية قالت : سمعت علياً على المنبر ـ منبر البصرة ـ يقول: أنا الصدّيق الأكبر .

أخرجه ابن قتيبة[في عنوان: إسلام أبي بكر من كتاب المعارف[٤] ص ١٦٩].

---

(١) أخرجه أحمد في عنوان «بقية حديث عمّار » من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ط١.

(٢) وهو بالتحريك : السيف.
قال ابن الأثير في مادة: « قضم » من كتاب النهاية :
ومنه حديث عليّ:إذا رأته قريش قالت:« احذروا الحطم احذروا القضم » أي الذي يقضم الناس فيهلكهم .

(٣) اليعسوب: ذكر النحل وأميره .
وليلاحظ ما أورده الخفاجي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في خاتمة كتابه تفسير آية المودّة .
وليراجع أيضاً ما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: « ١١٧ » من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص٧٨ط قم .
وليطالع أيضاً ما أخرجه ابن عساكر؛ في الحديث: « ١١٩ » وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص٨٧ ط٢ .

(٤) أخرجه مسندًا ابن قتيبة في عنوان «إسلام أبي بكر » من كتاب المعارف ص ١٦٩
وفيه: امنت قبل أن يؤمن أبو بكر؛ وأسلمت قبل أن يُسلِم أبو بكر .
وللكلام أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيرًا منها في ذيل المختار: «١٢٧» من كتاب نهج السعادة: ١؛ ص ٤٢١.

ومثله رواه جماعة بأسانيد؛ يجدها الطالب في تعليق الحديث: « ٩١ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص٦٣ ط٢ .
وليراجع أيضاً ما رواه النسائي في الحديث السادس من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام؛ وكذلك ما أخرجه في مسند عليّ عليه السلام كما في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب تهذيب الكمال: ج٧ / الورق ٦٣ / أ / وفي ط١: ج١٢، ص١٨.

وعنه [عليه السلام] أنّه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ: أنت الصدّيق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ والباطل.

وفي رواية [أخرىٰ]: أنت يعسوب الدين.

أخرجهما الحاكمي[1].

(١) أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد المكْنىٰ بأبي الخير الطالقاني القزويني المترجم في كتاب التدوين: ج٢ ص ١٤٤.
والحديث موجود في الباب: (٢١) من كتابه الأربعين المنتقىٰ وفيه: «وأنت يعسوب المؤمن والمال يعسوب الظلمة» على ماني المطبوع من العدد الأول من مجلّة تراثنا؛ وقداستنسخت الكتاب من زمن بعيد ولكن لم يكن مخطوطي بمتناولي كي أراجعه.
وللحديثين ـ وما قبلهما ـ مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيرًا منها في الحديث: «١١٩» وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٨٧وما حولها.
وأيضًا يجد الطالب للحديث أسانيد في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة ـ لأبي نعيم ـ ج١/الورق٢١/ب/.

الباب الثالث

في صفته عليه السلام ومولده وعمره

قال ابن عبد ربّه في كتابه العِقْد [الفريد][1] الصحيح أنّ عليّاً رضي الله عنه ولد بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم بثلاث وثلاثين سنة وبُعِث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سبع سنين.

وكان عليه السلام ربعةً من الرجال أدعج العينين عظيم البطن حسن الوجه كأنّه القمر ليلة البدر.

وعن أبي سعيد التيمي قال: كنّا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان بالسوق فإذا رأينا عليّاً قلنا: [جاء] «بزرك اشكم»[2] قال: فيقول: ما يقولون؟ فقيل [له : يقولون]: عظيم البطن. قال: أجل أعلاه علم وأسفله طعام.

---

(١) ماوجدت الحديث فيما عندي من طبعة مصر ولبنان من العقد الفريد: ج ٥ ص ٥٨ وماحولها.

(٢) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: « بردل اسلم».

والحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧.

ورواه أيضًا البلاذري في الحديث: «٩٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٦؛ ط١.

ورواه أيضًا عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: «٥٨» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٥ ط قم وفيه: «بوذ إشكنب».

وكان رضي الله عنه ؛ عظيم المنكبين؛ لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجاً شثن الكفّين عظيم /٩/أ/ الكراديس أعنق؟كأنّ عنقه إبريق فضّة أصلع ليس في رأسه شعر إلاّ من خلفه.

وعن أبي لبيد؟قال: رأيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يتوضّا فحسر العمامة عن رأسه فرأيت رأسه مثل راحتي عليه مثل خطّ الأصابع من الشعر.

خرّجه الضحّاك[1].

وعن قيس بن عبّاد قال: قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلاً عليه بردان وله ضفيرتان قد وضع يده على عاتق عمر رضي الله عنهما فقلت: من هذا؟ قالوا: عليّ.

وكان إذا مشىٰ تكفّأ وإذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفّس وإذا مشى إلى الحرب هرول ثابت الجنان قويّ ما صارع أحداً إلاّ صرعه ؛ شجاع منصور مؤيّد مظفّر ما لاقاه أحد قط في الحرب وثبت له.

[وكان] لا بالطويل ولا بالقصير.

وقال الواقدي رحمه الله: كان آدم شديد الأدمة أصلع ضخم البطن حلو المنظر عذب المنطق.

---

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير، المتوفى عام: (١٠٢) أو (١٠٥) أو (١٠٦) مترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء ج٤ ص٥٩٨.

الباب الرابع

في أنّه [عليه السلام كان] أوّل من أسلم(١)

وعن عمر «رض» قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكب عليّ فقال: يا عليّ أنت أوّل المؤمنين إيماناً وأوّل المسلمين إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

خرّجه ابن السمّان(٢).

وعن زيد بن أرقم؛ قال: كان أوّل من أسلم عليٌّ بن أبي طالب.

خرجه أحمد والترمذي وصحّحه(٣).

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «الباب الرابع هو أوّل من أسلم».
وانظر الباب السادس والعاشر من هذا الكتاب.

(٢) هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين المترجم في فهرس الشيخ منتجب الدين ص ٨ وفي لسان الميزان: ج ١؛ ص ٤٢٠ وفي حرف الألف من تاريخ دمشق.
ولحديث ابن السمّان هذا مصادر وشواهد يجدها الطالب في مستدركات «عليٌّ أول من آمن بالله» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠٨؛ ط٢.
وروى ابن عبد ربّه في أول فضائل عليٌّ عليه السلام من العسجدة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٥٨ ط لبنان قال:
قال أبو الحسن[البصري]: أسلم عليٌّ وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أوّل من شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا رسول الله.

(٣) أمّا أحمد فرواه في الحديث: «١٢٢» من فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٨٣ ط قم =

[و] عن ابن عبّاس رضي الله عنهم قال : كان [عليّ] أوّل من أسلم بعد خديجة.

قال [أبو] عمر: هذا حديث صحيح الاسناد[1]

وقالت معاذة العدوية: سمعت عليّاً يقول على المنبر بالبصرة: أنا الصدّيق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم.

خرّجه ابن قتيبة في [كتاب] المعارف[2] .

وعن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت أوّل من آمن بي وصدّقني.

خرّجه الحاكم .

وعن سلمان أنّه قال: أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها أوّلها إسلاماً عليُّ بن أبي طالب.

وفي رواية: أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب.

خرّجه القلعي[3].

= وأيضاً رواه أحمد في مسند زيد من كتاب المسند: ج٤ ص٣٦٨- ٣٧٠و٣٧١ .
وأمّا الترمذي فإنّه رواه في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم:«٣٧٣٥» من سننه: ج٥ ص٦٤٢ .

(١) كذا في أصلي، والظاهر أنّه مصّحف والصواب: «قال أبو عمر: هذا إسناد لامطعن فيه لأحد لصحّته وثقة نقلته»كما في الحديث(٧) من ترجمة عليٌّ عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٢٨.

(٢) تقدم تخريج بعض مصادره في الباب الثاني من هذا الكتاب.

(٣) ذكره ابن الأثير في عنوان «القلعي» في حرف القاف من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٥١ قال: هذه النسبة إلى بلدة يقال لها: «القلعة» منها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد المقرىء القلعي دخل سمرقند سنة تسع عشرة وخمسمائة وحدث عن أبي الفضل جعفر بن محمد وكان حاسبًا مقرئًا.

الباب الخامس

في تربية النبي صلى الله عليه وسلم [عليّاً] حال طفولّيته

ذكر ابن ظفر رحمه الله في كتابه كتاب نجباء الأبناء[1] أنّ أبا طالب قال لزوجته فاطمة بنت أسد أمّ عليّ رضي الله عنهم: يا فاطمة ما لي لا أرىٰ عليّاً يحضر طعامنا؟فقالت: إنّ خديجة بنت خويلد قد تألّفته. فقال أبو طالب: والله لا أحضر طعاماً لا يحضر[ه] عليّ. فأرسلت أمّه جعفراً أخاه وقالت: جئني به وحدّثه بما قال أبوه. قال: فانطلق جعفر إلى خديجة فأعلمها وأخذ عليّاً فانطلق به إلى أهله وأبو طالب على غدائه فلمّا رآه هشّ إليه وبشّ وأجلسه على فخذه ووضع كفّه على رأسه وجعل لقمة في فمه فلاكها وبكىٰ فقال أبو طالب: يا فاطمة خذيه إليك فانظري ما به؟فأخذته أمّه ولاطفته وسكّنته وسألته عن حاله فقال: يا أمّة تكتمين عليّ؟قالت: نعم. قال: يا أمّاه إنّي لأجد لكفّ محمد برداً ولطعامه مذاقاً ، وإنّي وجدت لكفّ أبي حرّاً ولطعامه وخامةً!!فقالت له أمّه: مه لا تفه بهذا أبداً وإن سألك أبوك فقل: إني

---

(1) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي من أعلام القرن السادس المتوفىٰ سنة«٥٦٧/أو٥٩٨» المترجم في كتاب الأعلام: ج .ص ٢٣١وفي وفيات الأعيان: ج ١؛ ص ٥٢٣ وفي لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٧١ وفي كتاب الوافي بالوفيات: ج ١ ص ١٤١؛وإرشادالأريب:ج ٧ ص ١٠٢؛ وغيرها.
وكتاب نجباء الأبناء المذكور هنا مطبوع ولكن لم يصل اليّ بعد.

مغصت! قال: فلمّا فرغ أبو طالب من غدائه قال: يافاطمة ما شانه؟قالت: إنّه مغص ثم شفي. قال: كلا وهبل ولكنّه يأبى إلاّ محمداً وإيثاره علينا فألحقيه به ولا تتعرّضين له أبداً فيوشك أن يكسر به محمد أصلاب قريش أو كما قال.

الباب السادس

في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وإسلامه

قال ابن إسحاق في أوّل السيرة النبوية[1]: هو أوّل من أسلم بالله وآمن وصدّق وصلّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ابن عشر سنين [ثمّ قال:] وكان ممّا أنعم الله به عليه؛ ما حدّثنا به عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد أبي الحجّاج[2] قال:

وكان ممّا أنعم الله به على علي بن أبي طالب أنّ قريشاً أصابتها أزمة شديدة (٣)وكان أبو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمّه العبّاس ـ وكان من أيسر بني هاشم ـ: يا عبّاس إنّ أخاك أبي طالب كثير العيال وقد أصاب الناس هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفّف من عياله /١٠/أ/ تأخذ أنت رجلاً وآخذ أنا رجلاً نكفهما عنه. فقال العبّاس: نعم.

فانطلقا إلى أبي طالب فقالا له: إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك

---

(١) ومن الأسف البالغ حيلولة النواصب بين هذا الأثر القيّم وبين ذويه وهو أول كتاب كتب في الإسلام حول مغازي النبي وسيرته ووثاقة مؤلفه مجمع عليها.

(٢) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «عن أبي الحجّاج» ومجاهد هذا هو المفسّر المعروف من تلاميذ ابن عبّاس وهو من رجال صحاح الستّ السُّنّية؛ ولد في أيّام إمارة عمر بن الخطّاب سنة إحدى وعشرين؛ ومات سنة مائة وقيل: مات سنة اثنين ومائة. وقيل: أربع ومائة.

(٣) الأزمة والأزمة ـ على زنة ضاربة وضربة ـ الشدّة. الضيقة. القحط، والجمع: إزم وأزم ـ على زنة إرَمْ وأنف ـ وأزمات وأوازم.

حتّى يكشف الله هذه الأزمة عن الناس. قال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه فلم يزل عليّ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى بعثه الله نبيّاً فآمن به وصدّقه واتّبعه.

قال بعض أهل العلم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى بعض شعاب مكّة ومعه عليّ رضي الله عنه مستخفياً من عمّه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصلّيان الصلوات فيه فإذا أمسيا دخلا مكّة ورجعا إليه فمكثا بذلك ما شاء الله أن يمكثا.

ثمّ إنّ أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصلّيان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخي ما هذا الدين الذي تدين به؟ فقال: يا عمّ هذا دين الله تعالىٰ وملائكته ورسله ودين أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ـ أو كما قال ـ بعثني الله به رسولاً إلى العباد وأنت يا عمّ أولىٰ وأحقّ من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحقّ من أجابني إليه وأعانني عليه.

فقال [له] أبو طالب: أي ابن أخي إنّي لا أستطيع ذلك ولا أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت.

ثمّ قال لعليّ رضيَ الله عنه: أي بُنَيَّ ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبة [إنّي] آمنت بالله ورسوله وصدّقته فيما جاء به عنه ـ أي عن الله ـ وصلّيت معه واتّبعته. فقال له [أبو طالب] أما إنّه لا يأمرك إلّا بخير فالزمه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره فذكر أنّه أوّل من صلّى مع النبي صلّى الله عليه وسلم.
خرّجه أبو عمر والترمذي[1].

---

(١) رواه أبو عمر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ص ٢٧. وسيعيده المصنف ثانية في أواخر الباب الثامن.
وأمّا الترمذي فلايحضرني الآن موضع إخراجه الحديث بهذا السياق فليتثبّت.

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: أوّل من صلّى عليّ بن أبي طالب.

خرّجه أبو القاسم[١] في الموافقات .

و[أيضاً] قال[ابن عباس]: استنبيء النبي صلّى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلّى عليّ يوم الثلثاء[٢] .

خرّجه الترمذي وأبو عمر أيضاً[٣].

وعن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أوّل من صدّق وعليّ أوّل من صلّى.

خرّجه الحافظ السلفي[٤].

وعن رافع[٥] بن خديج قال صلّى النبيّ صلّى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلّت خديجة آخر يوم الإثنين وصلّى عليّ يوم الثلثاء من الغد قبل أن يصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم أحد سبع سنين وأشهراً.

خرّجه الخلعي[٦] .

---

(١) وهو الحافظ ابن عساكر، كما ذكره الكاتب الجلبي في عنوان: (الكتب في الموافقات) من كتاب كشف الظنون: ج٢ ص١٨٩٠ .

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في الحديث: «٩٤» ومابعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج١؛ ص ٧١- ٧٤ط٢ .

(٣) رواه الترمذي في مناقب عليٍّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢٨»من سننه: ج ٥ ص ٦٤٠وفيه: بعث النبيُّ يوم الإثنين. . .

ورواه عنه وعن غيره بأسانيد ابن عساكر في الحديث: «٧٢» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص ٥٠- ٥٢ط٢ .

ورواه أبو عمر في الحديث: «٢١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٢.

(٤)هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ المتوفّى سنة«٥٧٦»المترجم في كتاب لسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٩٩ .

(٥) رافع بن خديج هذا صحابيٌّ ومن رجال الصحاح السّت مترجم في أول حرف الراء من كتاب الإصابة: ج ١؛ ص ٤٩٥ وفي تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٢٩ .

(٦) ضبطه ابن الأثير مصغّراً في عنوان: «الخليعي»من كتاب اللباب: ج١؛ ص ٤٥٧وقال: هو أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خُلَيع البغدادي الخليعي بغدادي سكن مصر. حُدث عن بشر بن موسى. وروى عنه أبو الفتح بن مسرور البلخي.

وتوفي بمصر في صفر سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة وكان ثقةً. نسب إلى جده.

وعنه [عليه السلام]قال: صلّيت قبل أن يصلّي الناس بسبع سنين. خرَّجه أحمد في المناقب[١].

وعنه [عليه السلام] أيضاً قال: عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة خمس سنين. خرّجه أبو عمر[٢].

وعن عفيف الكندي قال: كنت امرءاً تاجراً فقدمت الحجّ فأتيت العبّاس بن عبد المطّلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرءاً تاجراً قال: فوالله إنّي لعنده إذ خرج رجل من خباءٍ قريب منه فنظر إلى السماء فلمّا رآها قام يصلّي ثمّ خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم فقام معه يصلّي قال: فقلت للعبّاس: ياعبّاس ماهذا؟قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن أخي. فقلت: ومن هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد. فقلت: ومن هذا الفتىٰ؟قال:[هو] ابن عمّه عليّ بن أبي طالب. قلت: فما[هذا]الذي يصنع؟قال: يصلّي وهو يزعم أنّه نبيّ ولم يتّبعه أحد على أمره إلاّ امرأته [هذه] وابن عمّه هذا الفتىٰ وهو يزعم أنّه سيفتح عليه كنوز كسرىٰ وقيصر.

فكان عفيف يقول: ـ و[قد]أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ـ:لوكان الله رزقني الإسلام يومئذٍ لكنت ثانياً مع عليّ رضي الله عنه[٣].

---

(١) رواه أحمد بزيادة في متنه في الحديث: «١١٧» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ط قم وأخرجه الطباطبائي في تعليقه عن مصادر.

(٢) رواه أبو عمر ـ مع الحديث التالي ـ بزيادة في متنه في الحديث: «١٨» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ ص ٣١ـ ٣٣.

(٣) ولحديث عفيف الكندي الصحابي هذا مصادر كثيرة وأسانيد وثيقة جداً، يجد الطالب أكثرها في الحديث: (٩٣) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص٦٧ ط٢.

وعن حبّة العرني قال:سمعت عليّاً [يقول]:أنا أوّل رجل صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ـ [قال حبّة :]وضحك[عليّ] ضحكاً مارأيناه ضحك أكثر منه حتّى بدت نواجذه ـ ثمّ قال: ذكرت قول أبي طالب حين ظهر علينا وأنا مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ونحن نصلّي ببطن نخلة [فـ]قال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟فدعاه النبيّ صلّى الله عليه[وآله] وسلم إلى الإسلام فقال: مابالذي تصنعان ـ أومابالذي تقولان ـ من بأس ولكنّي والله لاتعلوني استي أبداً. وضحك [عليّ] تعجّباً من قول أبيه. ثمّ قال:

اللّهمّ لاأعرف عبداً من هذه الأمّة عبدك قبلي غير نبيّك [قاله] ثلاث مرّات خرّجه أحمد في[مسنده]وخرّجه أيضاً في المناقب والله أعلم[1].

---

(١) أمّافي المسند فرواه أحمد في أواسط مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٧٧٦» من كتاب المسند: ج١، ص ٩٩ط١؛وفي ط٢: ج٢ص١١٩

وأمّا في المناقب فجاء الحديث برواية عبد الله بن أحمد تحت الرقم: «٢٨٦»من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٨ط قم وأشار محققه في تعليقه إلى مصادر للحديث.

وقد عُلقنا الحديثين حرفيًا على الحديث: «٨٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٥٩- ٦١.

الباب السابع

في هجرته [عليه السلام إلى المدينة]:

قال ابن إسحاق:

أقام عليّ بعد [خروج] رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكّة ثلاث ليال وأيّامها حتّى أدّى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الودائع الّتي كانت عنده للناس حتّى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه و سلم فنزل معه على كلثوم بن الهدم والله أعلم[1].

(١) ورواه أيضاً ابن سعد، في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى: ج٣ ص٢٢ قال: اخبرنا [محمد] بن عمر، حدّثني عبد الله بن محمد، عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع: عن عليّ [عليه السلام] قال: لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدّي ودائع كانت عنده للناس ولذا كان يسمّى الأمين ـ فأقمت ثلاثاً ما تغيّبت يوماً واحداً، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله صلّ الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف، ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [فيهم] مقيم، فنزلت على كلثوم بن الهدم، وهنالك منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[و]أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عاصم بن سويد من بني عمرو بن عوف، عن محمد بنعمارة بن خزيمة بن ثابت، قال:

قدم عليّ للنّصف من شهر ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء لم يرِمْ بعد.

والحديث الأول رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج١ ص١٥٥.

ورواه البلاذري موجزاً ومرسلاً في الحديث:(٦٠٦) من سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من أنساب الأشراف: ج١، ص٢٦١ ط١.

الباب الثامن

فصل [1]

[في] أنّه [عليه السلام] أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة :

عن عليّ رضي الله عنه قال: أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان يوم القيامة[2].

قال قيس [بن عباد]: وفيه وفيهم نزل [قوله تعالى]: ﴿هٰذان خصمان اختصموا في ربّهم ﴾[١٩ / الحجّ : ٢٢] قال: وهم الذين بارزوا يوم بدر عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث لشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[3].

وفي رواية أن عليّاً قال: فينا وفي مبارزتنا يوم بدر[4] نزل ﴿هٰذان خصمان اختصموا في ربّهم﴾.

خرّجه البخاري[5].

---

(١)كذا في أصلي هاهنا ؛ مع تكرار هذا العنوان مرّتين هاهنا ؛ ولكن في مقدّمة المصنف للكتاب هكذا :

الباب السابع في هجرته .

الباب الثامن في أنّه أوّل من يقرع باب الجنّة .

الباب التاسع في اختصاصات خصّت [به] . . .

(٢)هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي هاهنا تصحيف .

ويجثو ـ على باب «يدعو» وعلى زنته ـ : يجلس على ركبتيه أو على أطراف أصابعه .

(٣)أحاديث هذا الباب من بدايته إلى هنا ؛ رواها الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: « ١٩ » من سورة الحجّ؛ في الحديث :« ٥٣٢ » وتواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٨٦ ط ١ .

(٤)هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « إنّ عليّاً قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر . . . »

(٥)خرّجه البخاري بأسانيد في حوادث غزوة بدر من كتاب المغازي تحت الرقم : « ٣٧١٦ » من جامعه بشرح الكرماني : ج ١٥ ؛ ص ١٦١ ؛ ط بيروت . =

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره فذكر أنّه أوّل من صلّى مع النبي صلّى الله عليه وسلم.

خرّجه أبو عمر[1]

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: أوّل من صلّى عليّ بن أبي طالب.

خرّجه أبو القاسم في الموافقات[2].

و[عن أنس أنّه قال]: استنبيء النبي صلّى الله صلّى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلّى عليّ يوم الثلثاء.

خرّجه الترمذي وأبو عمر أيضاً[3].

وعن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أوّل من صدّق وعليّ أوّل من صلّى.

خرّجه الحافظ السلفي[4].

وعن رافع بن خديج قال: صلّى النبيّ صلّى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلّت خديجة آخر يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلثاء من الغد قبل أن يصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم أحد سبع سنين وأشهراً.

خرّجه الخلعي[5].

= وأيضاً رواه البخاري في كتاب التفسير تحت الرقم: « ٤٤٢٨ » وما بعده من جامعه بشرح الكرماني ج ١٧؛ ص ٢١٦.

(١) وتقدم هذا الحديث آنفاً عن أبي عمر والترمذي في الباب السادس ٤٨٠.

(٢) أبو القاسم هو ابن عساكر كما تقدم في آخر الباب (٦) ص ٤١.

(٣) أمّا أبو عمر بن عبد البرّ فرواه في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج٣ ص ١٠٩٠، قال:

وروى مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: استنبى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء.

وأما الترمذي فرواه في أواخر مناقب عليّ من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٨) من سننه: ج٥ ص ٦٤٠ قال:

حدثنا إسماعيل بن موسى حدّثنا عليّ بن موسى حدّثنا عليّ بن عابس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: بعث النبيّ صلّى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء.

وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من مصنف ابن أبي شيبة الحديث: (٥٠) من فضائل عليّ من ج١٢، ٧٧ ط١.

(٤) تقدمت ترجمة السلفي في تعليق أواسط الباب (٦) ص٤١.

(٥) تقدّمت الإشارة إلى ترجمة الخلعي في تعليق أواسط الباب: (٦) ص٤١.

الباب التاسع[1]

في أنّه [عليه السلام] أوّل من يقرع باب الجنّة[2]

و [في] ذكر خصائصه [عليه السلام] وما حباه الله تعالى به[3]

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه وقد كان [النبي]دعا فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ يأكل معي هذا الطائر. فجاء عليّ فأكل معه.

خرّجه الترمذي و[خرّجه أيضاً البغوي]في المصابيح[4]

---

(١)كذا في أصلي هاهنا ؛ وفي مقدّمة المصنّف : « الباب التاسع في اختصاصات خُصَّت به . . . » .

(٢)لم يذكر المصنّف في هذا الباب مايرتبط بهذا العنوان : « إنّه أوّل من يقرع باب الجنّة » ولكن الحديث جاء عن مصادر ؛ وقد رواه ابن المغازلي تحت الرقم : « ٩٧ » من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٦٧ .

(٣)هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « وباحبيّة الله تعالىٰ له » ولكنّه ذكرها مهملةً .

(٤)أمّا الترمذي فذكر الحديث في مناقب عليّ عليه السلام في الباب : « ٢١ » من كتاب المناقب تحت الرقم : « ٣٧٢١ » من سننه : ج ٥ ص ٦٣٦ .

وأمّا البغوي فأورد الحديث في كتاب المناقب في الحسان من مناقب عليّ عليه السلام تحت الرقم : « ٤٧٧٠ » من كتابه مصابيح السنّة : ج ٤ ١٧٣ ؛ طبع دار المعرفة ببيروت .

والبغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرّاء المولود عام « ٤٣٣ » المتوفّىٰ سنة ٥١٦ وهو مترجم في كتاب سير أعلام النبلاء ـ للذهبي ـ : ج ١٩ ؛ ص ٤٤٠ ؛ وقد أشار محقّقه إلى مصادر لترجمته فراجع .

وخرّجه البخاري عنه[١] قال: قدّمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً فسمّى الله وأكل لقمةً وقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ. قال: فضرب الباب فقلت: من أنت؟ قال: [أنا] عليّ. قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى حاجة!! ثمّ أكل [النبي] لقمةً أخرى وقال مثل الأولى/١١/ب/فضرب عليّ الباب فقلت: من أنت؟ قال: عليّ. قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة!! ثمّ أكل لقمةً أخرى وقال مثل ذلك قال: وضرب عليّ الباب ورفع صوته فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: يا أنس افتح [له] الباب.

[قال: ففتحت الباب] فدخل فلمّا رآه [النبيّ] تبسّم ثمّ قال: الحمد لله الذي جاء بك فإنّي أدعو في كلّ لقمةٍ [أن] يأتيني الله بأحبّ الخلق إليه وإليّ فكنت أنت. فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّي لأضرب الباب ثلاثاً ويردّني أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لم] رددته؟ قلت: كنت أحبّ أن يكون رجلاً من الأنصار. فتبسّم وقال: ما يلام الرجل على [حبّ] قومه.

---

(١) أي وخرّجه البخاري عن أنس.

ولم أجد الحديث بهذ السياق في كتب البخاري نعم أورده محذوف الذيل ـ كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام ـ في ترجمة إسماعيل بن سلمان الأزرق من القسم الأول من كتابه التاريخ الكبير: ج ١؛ ص ٣٥٧ ط ١؛ قال:

قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق عن أنس [قال:] أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طائر فقال: ألّلهمّ ائتني بأحبّ خلقك. فجاء عليٌ.

وأيضاً رواه البخاري في ترجمة أحمد بن يزيد بن إبراهيم تحت الرقم: «١٤٨٨» في القسم الثاني من ج١؛ ص ٢ قال:

قال لي محمد بن يوسف: حدثنا زهير قال: حدثنا عثمان الطويل عن أنس بن مالك قال: أهدي للنبي ﷺ طائر كان يعجبه فقال: أللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل [معي] هذا الطير. فاستأذن عليٌّ فسمع كلامه فقال: ادخل.

وانظر أيضاً ما أورده في ترجمة هلال بن سويد تحت الرقم: «٢٧٣٨» في القسم الثاني من ج ٤ ص ٢٠٩.

وليعلم أنّ لحديث أنس أسانيد ومصادر كثيرة جدًّا والمشترك بين طرق حديثه متواتر؛ كما أنّ القدر المشترك من حديث بقيّة الصحابة متواتر فقد رواه جماعة منهم:

الأول أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني منهم الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الأنصاري. =

وعن عائشة أنّها سئلت عن أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟قالت: فاطمة. قيل: [و]من الرجال؟قالت: زوجها إن كان ماعلمت صوّاماً قوّاماً.
خرّجه الترمذي[1].

= الثالث حبر الأمّة عبد الله بن عبّاس.
الرابع أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
الخامس سفينة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
وحديث سفينة مستفيض وقد رواه عدّة من الحفّاظ منهم الطبراني في ترجمة سفينة تحت الرقم: «٦٤٣٦ـ ٦٤٣٧» من كتاب المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩٥ ط بغداد.
ومنهم الحافظ البُزار[رواه تحت الرقم: «٢٣٧ـ ٢٣٨» من مسنده] كما رواه عنه وعن الطبراني الحافظ الهيثمي في فضائل عليٍّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٦؛ وقال: رواه البزّار والطبراني ـ باختصار ـ ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.
وانظر البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٢ـ ٣٥٣؛ ومجمع الزوائد: ج٨ ص ..
ومنهم الحافظ البغوي كما رواه عنه القطيعي في الحديث: «٦٨» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٢ ط ١.
ومنهم الحافظان: أبو يعلى الموصلي والمحاملي كمارواه بسنده عنهما وعن غيرهماالحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٦٣٤» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٣٣؛ ومابعدها ط٢.
السادس ممن روى من الصحابة حديث الطير هو سعد بن أبي وقّاص الزهري.
السابع من رواة حديث الطير من الصحابة هو يعلى بن مرّة الثقفي.
الثامن الصحابي الكبير أبو سعيد الخدري.
التاسع أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
العاشر حُبْشيُّ بن جنادة.
والحديث قد أفرده جماعة من الحفّاظ بالتاليف كما أنّه نظمه شعراء أهل البيت عليهم السلام خلفًا عن سلف.
ومن أراد تفصيل ماذكرناه فعليه بالحديث: «٦١٢» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥ـ ١٥٩، ط٢.

(١) رواه الترمذي في آخر مناقب فاطمة ـ صلوات الله عليهاـ تحت الرقم: «٣٩٦٥» في كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٣٦٢ ط دار الفكر.
وأيضًا روى الترمذي مافي معناه بسند آخر عن بريدة في الحديث الثاني من مناقب فاطمة من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٩٦٠» من سننه: ج ٥ ص ٣٦٠. =

وعنها وقد ذكر [عليّ] عندها فقالت: مارأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولاامرأةً أحبّ إليه من امرأته.

خرّجه الحافظ الدمشقي رحمه الله[1].

وعن معاذة الغفارية[2] قالت: كنت أخرج مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في أسفاره وأقوم على المرضى وأداوي الجرحىٰ فدخلت عليه في بيت عائشة وعليّ خارج من عنده فسمعته يقول: ياعائشة إنّ هذا أحبّ الرجال إليّ فاعرفي حقّه وأكرمي مثواه

أخرجه الخجندي[3].

وعن جميع[4] [التيمي] قال: دخلت مع أمّي على عائشة فسألها عن مسيرها يوم الجمل؟ فقالت: كان قدراً من الله!!! وسألتها عن عليّ رضي الله عنه فقالت: سألت عن أحبّ الناس [إلى رسول الله] صلى الله عليه وسلم وزوجه أحبّ الناس إليه

= ورواه أيضًا النسائي في الحديث «١١١» وماحوله من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١١ ط بيروت.

ورواه أيضًا الخطيب في ترجمة الثقة عليّ بن سهل بن المغيرة المتوفىٰ سنة«٢٧٠» تحت الرقم: «٦٣١٩» من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٣٠.

(١) وهو الحافظ ابن عساكر روى الحديث بأسانيد جمّة تحت الرقم: «٦٥٢» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ١٦٥؛ وماحولهامن الطبعة الثانية.

(٢) كذا في أصلي ولعلّ الصواب: «ليلىٰ الغفارية» وانظر حديثها تحت الرقم: «١٢٩، و١٣٢» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٩٤- ٩٦ط ٢.

(٣) ذكره ابن الأثير في حرف الخاء من كتاب اللباب: ج ١: ص ٤٢٤ قال:

[هي] بضمّ الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها دال مهملة هذه النسبة إلى الخجند وهي مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلادالمشرق ويقال لها: «خُجَنْدَة» بزيادة التاء ينسب إليها جماعة من العلماء في كلّ فنّ منهم أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدّب الخجندي كان أديبًا فاضلاً صاحب حكم مدوّنة مروية.

حُدث عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم البزّاز السمرقندي وخلق كثير ينسبون إليها.

والحديث رواه العصامي حرفيًا تحت الرقم: «٢١» في ختام ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٤) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «وعن مجمع» وانظر أحاديثه تحت الرقم: «٦٥٠» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ ص ١٦٤.

وعن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ وهو بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [له]: ألاتخبرني بأحبّ الناس إليك؟فإنيّ أعرف أنّ أحبّ الناس إليك أحبّهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال [أبوذرّ]: إي وربّ الكعبة أحبّهم [إليّ أحبّهم] لرسول الله صلى الله‌عليه وسلم [و]هو ذاك الشيخ. وأشار إلى عليّ.[1]

خرّجه الملاّ/١٢/أ/[في كتابه وسيلة المتعبّدين][2].

---

(١) والحديث رواه ابن عديّ مسندًا في ترجمة داود بن أبي عوف أبي الجُحاف الكوفي ـ من رجال صحاح القوم ـ من كامله: ج ١/الورق٣٢٩//وفي ط١: ج ٣ ص ٩٥٠.

وروواه أيضاً ابن عساكر بسندين في الحديث: (٦٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص١٧٠، ط٢.

(٢) والملاّ هو عمر بن محمد بن خضر الأردبلي المتوفّى سنة: « ٥٧٨ » كما في كشف الظنون: ج٤ص٧٠٨.

الباب العاشر[1]

في اختصاصه [عليه السلام] بأنّه من النبي صلّى الله عليه وسلّم بمنزلة هارون من موسى

عن سعد بن أبي وقّاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي

أخرجاه[2].

---

(1) وفي مقدمة المصنّف من أصلي: «الباب التاسع في اختصاصه من النبي . . . .».

والحديث من أوضح ماجاء متواترًا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخرجه الحافظ العبدوي بخمسة آلاف إسناد كما رواه عنه تلميذه الحافظ الحسكاني في آخر تفسير الآية: «٥٤» من سورة النساء في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٥٢؛ ط ١.

وقد رواه أيضًا بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: «٣٣٦-٤٥٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص ٣٠٦-٣٩٥ ط ٢.

وقد أفرده با لتأليف جماعة منهم الحافظ ابن عقدة كما في ذيل عنوان: «الأمّة على قولين في معنى﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[٥٩/النساء: ٤] من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢١٩.

وقد أفرده أيضًا بالتأليف أبو القاسم عليُّ بن الحسن التنوخي كما ذكره عنه السيِّد ابن طاووس في كتاب الطرائف ص ٢٤.

وقد أفرده أيضًا بالتأليف صمصام الفرقة الناجية السيِّد مير حامد حسين قُدس الله نفسه الزكيّة وهو من جملة مجلّدات كتاب عبقات الأنوار.

(2) رواه البخاري في الحديث ماقبل الأخير من باب مناقب عليٍّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ٥ ص ٢٥

وأمّا مسلم فرواه بأسانيد في الحديث: «١٠-٤» من باب فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب =

وعن[سعد أيضاً] قال: خلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً في غزاة تبوك فقال: يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي؟.

خرّجه أحمد ومسلم[1].

وقد قال صلى الله عليه وسلم: عليّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي[2].

[وهذا]الباب في [ذكر] اختصاصه [عليه السلام] بأمور لم يختصّ بها سواه [فضلاً] من الله ورسوله.

منـهـا:

أنـه [عليه السلام] من النبي صلى الله عليه وسلم كما لنبيّ صلى الله عليه وسلم من الله تعالى:

جاء أبو بكر وعليّ يزوران قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستّة أيّام فقال عليّ

= الفضائل تحت الرقم: «٢٤٠٤» من صحيحه: ج٤ ص ١٨٧٠، ط الحديث.

وماوضعناه بين المعقوفين كان ساقطًا من أصلي وأخذناه من روايات مسلم المشار إليها في التعليق السالف.

(١) أمّا مورد رواية مسلم الحديث المذكور، فقد أشرنا إليه في التعليق المتقدم آنفاً.

وأمّاأحمد فقد روى الحديث في مواضع من كتاب المسند؛ منها مسند أبي سعيد الخدري ومنها مسند سعد بن أبي وقّاص.

وأيضًا رواه أحمد في الحديث: «٧٩» ومابعده من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥١ ومابعدها ط قم.

وايضا أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص١٧٨.

وايضاً تقدم في أول الباب الرابع عن ابن السمان مايرتبط بالمقام.

(٢) وللحديث أومافي معناه أسانيد ومصادر؛ وقد رواه السيّد المرشد بالله في أماليه كما في الحديث: «٢٩»من فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أماليه : ج١؛ ص ١٣٩.

ورواه أيضًا الخطيب في ترجمة أيوب بن يوسف تحت الرقم: «٣٤٧٥»من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٢.

ورواه أيضًا الخوارزمي في الفصل: «١٤» من مناقب عليّ عليه السلام ص ٨٧ و٩١ط الغري.

وليراجع الحديث: «٨٧٠ و٨٧٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٥ط٢.

لأبي بكر: تقدّم ياخليفة رسول الله[1]فقال أبو بكر: لم أكن لأتقدّم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هو بمنزلتي من ربي.

ومنها إنّه أقرب الناس قرابةً منه صلى الله عليه وسلم:

وعن الشعبي أنّ أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال: من سرّه أن ينظر إلى رجل أقرب الناس قرابةً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظمهم عنه غناءً وأعلاهم عنده منزلةً فلينظر إلى هذا. وأشار إلى علي بن أبي طالب.

خرّجه السماني[2].

---

(١) لم أجد للحديث مصدرًا وسندًا غير ماأورده الخوارزمي في الحديث: «١٤» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام ص ٢١١ ط الغري حيث أورده بسنده عن محمد بن جاهر المجهول عن ابن أبي السري العسقلاني عن عبد الله بن إدريس العثماني عن ليث بن أبي سليم...
وابن أبي السريّ العسقلاني إن كان هو الحسين بن أبي السريّ فقد قال فيه أخوه إنّه كذّاب. وقال أبو داود: إنّه ضعيف. وقال أبو عروبة: كذّاب. كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج٢ ص ٣٦٦.
وإن كان ابن أبي السري الواقع في سند الخوارزمي هو محمد فقد قال فيه أبو حاتم: إنّه ليّن الحديث. وقال ابن عدي: كثير الغلط. وقال مسلمة: إنّه كثير الوهم.
وأمّا عبد الله بن إدريس فهو عثماني.
وأمّا ليث بن أبي سليم فقد اتّفق جمهور حفّاظ آل أميّة على تضعيفه كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٤٦٦.
ولعلّ في بقيّة سلسلة رواة الحديث أيضًا مجهولون أو مجروحون أو كذّابون ولكن لضعف الحديث وسقوطه يكفي ماقيل في حقّ هؤلاء ولهذا ماتجشّمت البحث حولهم.
ولعلّ هؤلاء أوبعضهم اختلق الحديث ليمّوهوا على الجهلة صحّة وصف أبي بكر بـ خليفة رسول الله؟

(٢) كذا في أصلي؛ ولم أجد عنوان: «السّماني» في كتاب اللباب؛ ولعلّ الصواب: «ابن السّمان» وهو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي فقد روى الحديث عنه الخوارزمي في الفصل: «١٤» من مناقبه ص ٩٧ ط الغري.
وللقدر المذكور من الحديث هاهنا شواهد جمّة ولاغبار عليه؛ ولكن في رواية الخوارزمي زيادة على ماهوالمذكور هنا؛ وكذا في رواية ابن عساكر تحت الرقم: «٢٠٤-٢٠٥»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٦٢.
وكذلك في الحديث: «١١٠٠» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٠ ط ٢ ولكن لأجل وقوع ضعفاء في سنده مثل عليّ بن قادم وزافر بن سليمان والصلت بن بهرام والشعبي تنبذ الزيادة الموجودة فيهما في سلّة الأباطيل والقاذورات!!!

ومنهـا أنّ له من الأجر ومن المغنم مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم:
فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ يوم غزوة تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل ما لي. خرّجه الخلعي(١).

ومنهـا أنّه مثل النبيّ صلى الله عليه وسلم:
عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين جاؤه ليسلموا: لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي ـ أوقال: ـ مثل نفسي فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم
قال عمر: فوالله ماتمنّيت الإمارة ١٢/ب/إلاّ يومئذ(٢) فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى عليّ فأخذ بيده وقال: هو هذا.
خرّجه عبد [illegible] [illegible]امعه و أبو عمر(٣) [و] ابن السمّان .
وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: لتنتهنّ بنو وليعة(٤) أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرّية .
قال أبو ذرّ: فهراعني إلاّ برد كفّ عمر من خلفي قال: من تراه؟ قلت: مايعنيك ولكن

---

(١) وانظر الحديث: «٤٣٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٨٠ط ٢.
وأيضًا يلاحظ الثالثة عشرة من خاتمة تفسير آية المودّة الورق ٧٤/ب/.
(٢) كان المسكين قليل الحفظ؛ كثير النسيان؛ وإلاّ بحسب الواقع و نفس الأمر مثله كمثل ابن الدوس قلّما حضر مورد رغبة إلاّ وهشّ إليها وتصدّى لنيلها؛ و عند ما فاتته تحسّر وتأسّف!!! كأسفه على فوات الزواج ببنت النبي صلى الله عليها وعلى أهلها؛ و كتحسّره من عدم دفع النبي الراية إليه في يوم خيبر؛ وكتأسّفه من عدم فهمه معنى الكلالة؛ إلى غير ذلك مما سجّله أولياؤه .

(٣) روى الحديث في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٦.
وأمّا عبد الرزّاق فروى الحديث في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: «٢٣٨٩» من كتاب المصنّف: ج ١١؛ ص ٢٢٦.
وليلاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٣ط ٢.
(٤) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أحمد في الحديث: «٩٠» من فضائل عليّ عليه السلام ص ٥٩ط قم.
=

يعني خاصف النعل يعني عليّاً. خرّجه أحمد في المناقب [١].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مامن نبيّ إلاّ وله نظير في أمّته وعليّ نظيري. خرّجه الخلعي.

ومنها: أنّه قسيم النبيّ صلى الله عليه وسلم في نور كانا عليه قبل خلق الخلق [٢].

عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء عليّ . أخرجه أحمد في المناقب [٣].

ومنها: أنّ كفّه مثل كفّه عليه الصلاة والسلام:

عن حبشيّ بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر فقال: من كان له عدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم [فليقم] فقام رجل فقال: ياخليفة رسول الله [إنّ رسول الله] وعدني ثلاث حثيات من تمر فقال [أبو بكر أرسلوا]إلى عليّ [فأرسلوا إليه فجاء] فقال: يا أبا الحسن إنّ هذا زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده بثلاث حثيات من تمر فاحثها له قال: فحثاها له [فـ]قال أبو بكر: عدّوها. [فعدّوها] فوجدوا في كلّ حفنة ستّين تمرة لاتزيد واحدة عن الأخرىٰ فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة: يا أبا بكر كفّي وكفّ عليّ في العدّ سواء. خرّجه ابن السمّان في الموافقات [٤].

= ورواه أيضًا النسائي في الحديث: «٧٢» من كتاب الخصائص ص ١٤٠؛ بتحقيقنا.

(١) رواه الخوارزمي بزيادات في أواخر الفصل «١٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٨٥.

(٢) وللموضوع شواهد كثيرة تأتي في أواخر الباب التالي.

(٣) رواه أحمد في الحديث: «٢٥١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨؛ ط قم.
ورواه أيضًا الخوارزمي في أواسط الفصل: «١٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٨٨.
وللحديث مصادر أخر يجدها الطالب تحت الرقم: «١٨٦» وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٥١.

(٤) ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (١٤) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب عليّ عليه =

ومنها اختصاصه[عليه السلام]بصلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه لكونهما كانا يصلّيان قبل الناس ١٣/أ/.

وعن أبي أيّوب الأنصاري[1] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ لأنّا كنّا نصلّي [و]ليس يصلّي معنا غيرنا. خرّجه الخلعي [2].

ومنها اختصاصه[عليه السلام]بأنّه والنبي صلى الله عليه وسلم تقبض أرواحهما بمشيئته دون ملك الموت.

وعن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمّا أسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور وإحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلّها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: ياجبرئيل من هذا؟قال: هذا عزرائيل تقدّم وسلّم عليه. فتقدّمت[وسلّمت] عليه فقال: وعليك السلام ياأحمد مافعل ابن عمّك عليّ؟فقلت: وهل تعرف ابن عمّي عليّ؟قال: وكيف لاأعرفه وقد وكّلني الله بأرواح الخلق ماخلا روحك وروح ابن عمّك عليّ. فإنّ الله يتوفّاكما بمشيئته.

خرّجه الملاّ[عمر] في سيرته[وسيلة المتعبّدين][3].

= السلام ص ٢١٠ط الغري.

ورواه أيضًا الحموئي في الباب الرابع من كتابه فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٥٠ط بيروت.

ورواه ابن عساكربسندين في الحديث: «٩٥٢-٩٥٣»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٣٨ط ٢ ثم قال: الحمل فيه عندي على التمّار.

وأيضًا حكم كلّ من الحافظ الذهبي وابن حجر بموضوعيّة الحديث كما في ترجمة التمّار من ميزان الإعتدال ولسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٨٦

أقول: ماعلّقناه على الحديث السالف وقلنا فيه جار في هذا الحديث أيضًا.

(١) هذا هو الصواب؛ الموافق لما جاء بأسانيد؛ عن مصادر؛ وفي أصلي: «وعن أبي ذرّ...

(٢) وللحديث أسانيد ومصادر وشواهد يجد الطالب أكثرها تحت الرقم: «١١٢» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٠-٨٣ط ٢.

ورواه أيضًا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٢٠٠» في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٦١/أ/ وفي ط١: ج١؛ ص ٢٨٢ - ٢٨٦.

(٣) والملا من الشخصيّات الشهيرة واسمه عمر بن محمد بن خضر واسم كتابه وسيلة المتعبّدين وهو تأليف لطيف جمع فيه سيرة النبي وكثيرًا من الصحابة ومن بعدهم بنحو الإرسال وقد طبع حديثًا أكثر أجزائه بالهند؛ وعندنا فلم من مخطوطه.

ومنها: أنّ من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم ومن أبغضه فقد أبغضه ومن سبّه فقد سبّه ومن أحبّه فقد أحبّه ومن تولّاه فقد تولّاه ومن عاداه [فقد عاداه] ومن أطاعه فقد أطاعه ومن عصاه فقد عصاه.

وعن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبيّة ـ قال: خرجت مع عليّ إلى اليمن فجفاني في سفري حتّى وجدت في نفسي عليه فلّما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتّى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم] مع ناس من أصحابه فلمّا رآني أبّدني عينيه ـ يقول: حدّد إليّ النظر ـ حتّى إذا جلست قال: يا عمرو والله لقد آذيتني. فقلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله. فقال: بلى من آذا عليّاً فقد آذاني.

خرّجه الإمام أحمد وأبو حاتم مختصراً[1].

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبّني فقد أحبّ عليّاً ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن آذا عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

خرّجه أبو عمر[2].

وعن أمّ سلمة قالت: اشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ.

خرّجه المخلص[3].

---

(١) امّا احمد فرواه في عنوان: «حديث عمرو بن شاس الأسلمي» من مسنده: ج ٣ ٤٨٣ط ١.
وأيضًا رواه احمد في الحديث: «١٠٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٩ ط قم وقد أورد الطباطبائي في تعليقه على كتاب الفضائل للحديث مصادر عديدة.
وأمّا أبو حاتم بن حبّان فإنّه رواه في مسنده: ج ٢/الورق١٧٧/ب/وقد عُلقناه حرفيًا على الحديث: «٤٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج١؛ ص٤٢٣ط٢.
وللحديث مصادر جمّة وأسانيد كثيرة جدًا يجدها الطالب في الحديث: «٤٩٥» وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص ٤٢١ـ٤٢٧» ط ٢.
وأيضًاالحديث مع التوالي رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٥٧» من سورة الأحزاب في الحديث: «٧٧٦» ومابعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٧ط ١.

(٢) رواه أبو عمر ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧.

(٣) لم أظفر بعد على كتب المخلص والظاهر أنه هو المخلص الذهبي المذكور بهذا العنوان في كتاب =

وخرّجه [أيضًا] الحاكم عن عمّار بن ياسر[١] وزاد في أوّله : ومن تولاّه فقد تولاّني ومن تولاّني فقد تولّى الله .

ومنها سيادته : عن ابن عبّاس[٢] رضي الله عنهما قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عليّ بن أبي طالب /١٣/ب/فقال[له]: قل: أنت سيّد في الدنيا [و]سيّد في الآخرة من أحبّك فقد أحبّني وحبيبك حبيب الله وعدوّك عدوّي [وعدوّي] عدوّ الله [و]الويل لمن أبغضك .

= اللباب قال :

واشتهر بذلك أبو طاهر محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن عبد الرحمان بن زكريا المخلص [المولود عام (٣٠٥) والمتوفى سنة : (٣٩٣) بغدادي مكثر ثقة صالح . سمع أبا بكر ابن أبي داود ، وأبا القاسم البغوي وأبا محمد ابن صاعد وغيرهم . روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهري وأبو محمد الخلال وأبو الحسين ابن النقور ، وخلق كثير آخرهم الشريف أبو نصر الزينبي .

أقول : وذكره أيضاً باختصار في عنوان : «الذهبي» من كتاب اللباب : ج١ ، ص٥٣٥ .

(١) هذا هو الصواب ، و في أصلي : «و خرّجه الحاكم و منها سيادته عن عمار بن ياسر وزاد في أوّله . . . » .

ولم أظفر بعد برواية الحاكم فيما عندي من كتبه ، ولكن وجدناها برواية أبي الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى عام : (٥٩٠) بسنده عنه في الباب : (٧)من الأربعين المنتقى قال :

أخبرنا أبو القاسم الشحامي أخبرنا أبو بكر البيهقي وغيره إذناً ، قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله ، أنبأنا عليّ بن حمشاد بن سختويه بن نصر المعدّل أبو الحسن ، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب ، أنبأنا عليّ بن هاشم ، عن محمد بن [عبيد الله بن] أبي رافع ، عن أبي عبيدة بن عمّار بن ياسر عن أبيه :

عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : [أوصي] من آمن بي وصدّقني بولاية علي بن أبي طالب ، من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبّه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله .

وأمّا حديث عمّار بن ياسر ؛ رفع الله مقامه ؛ فله مصادر وأسانيد كثيرة يجد الطالب كثيراً منها تحت الرقم : « ٥٩٧ » وما حوله و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٢ ص٩٣ ـ ٩٥ .

أيضاً يجد الطالب أسانيد للحديث تحت الرقم : « ٨٨٥ و٩٧٢ » في الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام لمحمد بن سليمان .

(٢) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « عن عمّار بن ياسر . . . » .

خرّجه الإمام أحمد في المناقب[1].

وعن ابن عبّاس أنّه بعدما حجب بصره مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّاً فقال لقائده: ماسمعت هؤلاء يقولون؟قال: سبّوا عليّاً!!!قال: ردّني إليهم فردّه [إليهم] فقال [لهم]: أيّكم السابّ الله؟قالوا: سبحان الله من يسبّ [الله؟قال: فأيّكم سبّ رسول الله؟ قالوا: من سبّ] رسول الله كفر. قال: فأيّكم السابّ لعليّ؟قالوا: أمّا هذا فقد كان. قال: [فـ]أنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله فقد أكبّه الله على منخره [في النار]!!!

ثمّ ولّى عنهم فقال لقائده: ماسمعتهم يقولون؟قال: ماقالوا شيئاً. فقال: حيث قلت ماقلت[ماقالوا؟] قال:

نظروا إليك بأعين محمّرة   نظر التيوس إلى شفار الجازر

قال: فزدني فداك أبي. قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم   نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبي. قال: ما عندي غيرهما. قال: لكنّي عندي غيرهما:

أحياؤهم خزي على أمواتهم   والميتون مسبّة للغابر

خرّجه أبو عبد الله الجُلّابي[2].

---

(١) رواه أحمد في الحديث: «٢١٤» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص١٤٧؛ ط قم.

ورواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي في الحديث: «٦٠» من الباب: «١٩» من مناقبه ص٢٣٤.

وللحديث مصادر وأسانيد؛ يجدها الباحث تحت الرقم: «٧٤٤» وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ٢٣١ط٢.

(٢) الظاهر أنّ مراده من أبي عبد الله الجلّابي هو ابن المغازلي المكنّى بأبي الحسن؛ ولم أر من يكنّيه بأبي عبد الله؛ كما ذكره المصنف هاهنا.

والحديث موجود تحت الرقم: «٤٤٨» من كتاب مناقب عليٍّ عليه السلام؛ ص٣٩٤. =

وعن [أبي] عبد الله الجدلي قال : دخلت على أمّ سلمة رضي الله عنها فقالت لي : أيسبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ فقلت : معاذ الله . [فقالت : أليس يسبُّ عليًا عندكم ؟ قلت : أمّا هذا فقد كان] فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم : يقول : « من سبَّ عليًا فقد سبَّني ».

خرَّجه الإمام أحمد (١) .

وعن/١٤ أبي ذرّ الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ،ومن عصاك عصاني ومن عصاني عصى الله خرّجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمه وخرّجه الخجندي[٢].

= ورواه أيضاً محمد بن سليمان ـ من أعلام القرن الثالث ـ في أواخر الجزء السابع تحت الرقم: « ٤٠٠ » من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ، الورق٢٢٤//؛ وفي ط١ : ج٢ ص٥٩٨.

ورواه أيضاً القاضي نعمان المصري في فضائل عليّ عليه السلام من كتابه: شرح الأخبار .

ورواه أيضاً السيِّد المرشد بالله كما في فضائل علـيّ عليه السلام من ترتيب أماليه: ج١؛ ص١٣٦؛ ط١ .

ورواه أيضاً الشيخ منتجب الدين في الحكاية: « ١٣ » مما أوردها في خاتمة أربعينه »

ورواه أيضاً الحمُّوئي في الباب: « ٣٦ » من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج١؛ ص٣٠٢ ط؛ بيروت .

وللحديث مصادر أخر يجد الطالب بعضها في تعليق الحديث: « ١٣٥٨ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٣١٩ط٢ .

(١) رواه أحمد في مسند أمّ المؤمنين أمّ سلمة من كتاب المسند: ج٦ ص٣٢٣ ط١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: « ١٣٣ » من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٩٠ط١ .

ورواه أيضاً الحاكم وصححه هو والذهبي في فضائل عليّ عليه السلام من المستدرك: ج٣ ص١٢١ .

ورواه أيضاً النسائي في الحديث: « ٩١ » من كتاب خصائص عليّ عليه السلام ص١٦٩؛ طبعة بيروت بتحقيقنا .

وقريباً منه رواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: « ٥٠ » من باب مناقب عليّ عليه السلام تحت الرقم: « ١٢١٦٢ » من كتاب المصنف: ج١٢؛ ص٧٧ط١ .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: « ٦٦٧ » من فضائل عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص١٨٢؛ ط ٢ .

(٢) أبو بكر الإسماعيلي هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مرداس الجرجاني المتوفّى سنة: « ٣٧١ » . =

وعنه [قال:] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ياعليّ من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب [وخرّجه أيضاً] النقاش[1].

وعن عروة بن الزبير قال: إنّ رجلاً وقع في عليّ بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟[هو]محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب [وهذا] عليّ بن أبي طالب [بن عبد المطّلب] فلا تذكر علياً إلاّ بخير فإنّك إن تنقّصته فقد آذيت صاحب هذا القبر صدق رسول الله؟[2].

= وتوجد لمعجمه نسخة قيّمة برقم: « ٨٤٥ » في مكتبة « بايزيد عمومي » من مكتبة ولي بتركيا، ولكن لم يتيسّر لي الرجوع إليها.

والخُجَنْدي هو أبو عمران: موسى بن عبد الله المؤدّب، وقد تقدمت ترجمته.

(١) والنقاش هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر الموصلي البغدادي المولود عام: (٢٦٦) المتوفى (٣٥١) المترجم في سير أعلام النبلاء: ج١٥، ص٥٧٣.

(٢) وهذا وتاليه رواه أحمد، في الحديث: « ٨٥، و٢١١ » من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٥٦و١٤٥، و جملة « صدق رسول الله » غير موجودة فيه.

ورواه بسنده عن أحمد، أبو سعيد: محمد بن عليّ النقاش في أماليه كما في تعليقة الطباطبائي دام عزّه على كتاب الفضائل.

ورواه أيضاً ابن عديّ في ترجمة أبي الجحّاف: داود بن أبي عوف من كتاب الكامل: ج٣ ص٩٥٠ط١.

ومن أراد المزيد، فعليه بالحديث: « ٧٩٦ »من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٦٨ط٢.

والحديث رواه المحبّ الطبري عن أحمد، في كتاب المناقب، وعن ابن السمّان في كتاب الموافقة، كما في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص٢٢٠.

الباب العاشر[1]

في اختصاصه [عليه السلام] بإخاء النبي صلّى الله عليه وسلّم

[عن ابن عمر قال:] لمّا آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه [و]قال: يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال له: أنت أخي في الدنيا والآخرة

خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب[2].

و[رواه أيضاً] البغوي في الحسان[من كتاب] المصابيح.

وعنه(٣) قال: آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وبقي عليّ وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً [فقال: يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى يارسول الله رضيت. قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

خرّجه الخلعي.

---

(١) ومثله في مقدمة المصنّف؛ ولكن بحسب ما مرّ؛ الباب هو الباب: «١١».

(٢) أمّا الترمذي فقد روى هذا في الحديث التاسع من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٠) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦.

وأمّا البغوي فقد رواه في الأحاديث الحِسان من مناقب عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٤٧٦٩» من كتاب المصابيح: ج٤ ص١٧٣.

(٣) أي وعن ابن عمر؛ والحديث رواه بسنده عن ابن عمر أبو سعيد ابن الأعرابي في معجم شيوخه الورق١٧٢//. وقد علّقناه حرفيًا على الحديث: (١٤١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١١٧؛ ط ٢.

وعن عليّ رضي الله عنه [أنّه قال:] أنا عبد الله وأخو رسول الله لايقولها غيري إلّا كذّاب وأنا الصدّيق الأكبر ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين[1].

وعن عليّ رضي الله عنه قال: طلبني النبيّ صلى الله عليه وسلم فوجدني في حائط وأنا نائم فضربني برجله وقال: قم فوالله لأرضينّك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على إحياء سنّتي من مات على عهدي فهو في الجنّة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات على محبّتك بعد موتك ١٤/ب/ ختم الله له بالأمن والإيمان ماطلعت شمس أوغربت.
أخرجه الإمام أحمد في المناقب[2].

وعنه أيضاً قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أو دعا[نبيّ الله] بني عبد المطّلب منهم رهط يأكل أحدهم الجذعة ويشرب الفرق ـ قال: ـ فصنع لهم مدّ من طعام فأكلوا حتّى شبعوا ـ قال: ـ وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمسّ بيد ،ثمّ دعا بغمر فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه ولم يمسّ، فقال: يابني عبد المطّلب إنّي بعثت إليكم خاصّةً وإلى الناس عامّةً وقد أراكم [الله] هذه الآية فأيّكم يبايعني على أنّه أخي وصاحبي؟ .

فلم يقم إليه أحد وكنت أصغر القوم فقمت فقال: اجلس ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات كلّ مرّة أقوم[فيقول لي: اجلس] فلمّا كان الثالثة ضرب في صدري وأخذ بيدي وقال: أنت أخي .
خرّجه الإمام أحمد في المناقب[3].

---

(١) وللحديث مصادر جمّة وأسانيد قويّة؛ وقد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: «١١٧» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ط قم.
وقد أوردنا الحديث عن مصادر كثيرة في تعليق الحديث: «٨١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٥٥ ط ٢.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٠؛ ط قم.
وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في الحديث: «١٥٢» وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٢٦؛ ط ٢.
وليلاحظ أيضا مارواه محمد بن سليمان في الحديث: «٩٨٨» ومابعده في الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق٢٠٢/أ/ وفي ط ١؛ ج ٢ ص٤٨٦.

(٣) الظاهر أنّ هذا هو الحديث: «٣٣٨» من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل فليراجع.

ومن طريق آخر قال: لمّا نزلت﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[٢١٤/الشعراء:٢٦] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالاً من أهله إن كان الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقدّم لهم رجلاً [من شاة] فأكلوا حتّى شبعوا فقال: من يضمن لي ديني أو قال:- عني؟ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي من بعدي في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته [فلم يجبه أحد منهم] فقال عليّ: أنا.
خرّجه الإمام أحمد في المناقب(١).

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه وقد سئل عن عليّ؟[فقال: كان] أشدّنا برسول الله لزوقاً وأوّلنا به لحوقاً.
خرّجه الضحّاك (٢).

وعن عمرو [بن عبد الله بن يعلى بن مرّة الثقفي] عن أبيه عن جدّه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم آخا بين الناس وترك عليّاً حتّى بقي آخرهم لايرى له أخاً فقال: يارسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟[قال:] ولم تراني تركتك إنّما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك (٣).

---

(١) كذا في أصلي، وهذا هو الحديث: «٢٣٠» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦١، ط قم وفيه: «إن كان الرجل منهم لآكلاً جذعةً وإن كان شاربًا فرقًا، فقدّم إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي؟...».
والحديث المذكور هاهنا غير منسوق على شكله الواقعي وصورته الحقيقية، ويأتي على وجهه الواقعي وصورته الحقيقيّة في آخر الباب «١٤» من هذا الكتاب وتلاحظ هناك شواهده الجمّة.
وقريبًا منه رواه أحمد بن حنبل في مسند عليٍّ عليه السلام تحت الرقم: «٨٨٢و١٣٧١»من كتاب المسند: ج ١، ص ١١١، و١٥٩، ط ١.

(٢) وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الباحث في الحديث: «١٠٨» وما بعده من كتاب خصائص عليٍّ عليه السلام - للنسائي - ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ط بيروت بتحقيق المحمودي.
وأيضًا يجد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: «١٠٣٤» وما بعده وتعليقاتها من ترجمة عليٍّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما رواه ابن عساكر في الحديث: «١٦٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١، ص ١٣٦، ط٢. وفي أصلي: «وعن ابن عمر...».
وأيضًا الحديث رواه أبو حفص الصيرفي عمر بن محمد بن عليٍّ الزيّات في جزء من حديثه موجود في المجموعة(٥٦) من المكتبة الظاهرية.
ورواه أيضًا ابن عديٍّ .

وفي المناقب عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على باب الجنّة مكتوب لاإله إلاّ الله محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله.

وفي رواية: مكتوب على باب الجنّة: محمد رسول الله [عليّ] أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق السماوات بألفي عام.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب(١) وخرّج الثاني الغسّاني في معجمه/١٥/أ/(٢).

---

(١) والحديثان رواهما أحمد تحت الرقم: «٢٥٤ و٢٦٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢؛ و١٨٦؛ ط قم.

ورواه أيضًا ابن عساكر تحت الرقم: «١٧١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٣٧؛ ط ٢.

(٢) والغساني هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع الصيداوي المولود سنة (٣٠٥) المتوفى عام: (٤٠٢).

والحديث المذكور هنا موجود في ترجمة محمد بن موسى بن حبشون المراغي الطرسوسي في كتابه معجم الشيوخ ص١٤٣، ط١، ولكن قوله: (قبل أن يخلق السماوات بألف عام) غير موجود فيها.

وأيضاً الحديث رواه ابن عساكر بسنده عن أبي الحسين الغساني هذا في ترجمة محمد بن موسى المراغي من تاريخ دمشق: ج١٦، ص٣٥ وفي مختصره: ج٢٣ ص٢٦٦ ط١.

ولترجمة محمد بن أحمد بن جميع الغساني هذا مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج١٧، ص١٥٢.

الباب الحادي عشر

أنّ ذرّيّة النبي صلّى الله عليه وسلّم في صلبه

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كنت أنا والعبّاس جالسين عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسلّم فردّ عليه [النبيّ السلام] وقام إليه وعانقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العبّاس: يا رسول الله أتحبّه؟ فقال عليه الصلاة والسلام: ياعمّ والله لله أشدّ حبّاً له منّي إنّ الله جعل ذرّية كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذرّيتي في صلب هذا.

خرجّه الحاكمي[1].

ولّما أنزل الله على رسول الله [هذه الآية:]﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٣٣/الأحزاب:٣٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليّاً والحسن والحسين وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً [2].

---

(١) وهو أبو الخير الطالقاني روى الحديث بسنده عن الخطيب في الباب: «٢٦» من كتابه الأربعين المنتقى.
ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدب تحت الرقم: «٢٠٦» من تاريخ بغداد: ج ١، ص ٢١٦.
ورواه أيضا ابن عساكر بسنده عن الخطيب في الحديث: «٦٤٦»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩، ط٢.

(٢) وقد ورد في ذلك أخبار متواترة معنًى كما يتجلّى ذلك بمراجعة تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ١٠-٩٢ط ١.
وقد أوردها أيضا بأسانيد الحافظ أبو نعيم في كتابه «مانزل من القرآن في عليّ» فراجع تفسير آية التطهير في كتاب النور المشتعل.



الباب الثاني عشر

في أنّه ذائد الكفّار [والمنافقين] عن حوض النبي صلّى الله عليه وسلّم[1] [وفي ذكر جملة أُخر من خصائصه عليه السلام منها إنّه مولى من النبي صلّى الله عليه وسلّم مولاه]

روى الدار قطني رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ: والذي نفسي بيده إنّك لذائد عن حوضي الكفّار[والمنافقين] يوم القيامة كما يذاد الإبل الضالة؟عن الماء بعصىً[من] العوسج .
ذكره السهيلي في روض الأنف[2].

ومن خصائصه [عليه السلام]عشر خصائص [أخر]:
الأولى إنّه أوّل مولود ولد في الإسلام[3].
[الثانية]إنّه أوّل من يرد الحوض
و[الثالثة إنّه] أوّل من حمل لواءاً بين يدي النبيّ صلى الله عليه وسلم وبذلك جاءت الأخبار.
و[الرابعة إنّه] هو المستخلف على الودائع من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة وعلى الأهل والعيال في غزوة تبوك[4] .

---

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدّمة المصنف للكتاب: «الباب الثاني عشر [في] أنّه مولى من النبي صلّى الله عليه وسلم مولاه».

(٢) لم يصل إليّ بعد كتاب الروض الأنف ـ للسهيلي وهو مطبوع ـ ولكن للحديث شواهد يجدها الطالب في الحديث: «٣٢٩» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١؛ ص ٢٩٠-٢٩١ ط ٢.

(٣) وليراجع أيضًا ماأورده الطباطبائي في تعليق الحديث: «٢٧٩» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ ط قم.

(٤) وانظر الحديث: (١٩٧ ـ ٢١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج١، ص١٥٩ ـ ١٦٧، ط٢.

الخامسة إنّه الممدوح بالسيادة ووليّ المؤمنين[١] لقول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا[الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون]﴾[٥٥/المائدة: ٥]نزلت في حقّه حين كان يصلّي فجاء سائل فمدّ يده إلى خلفه وأومأ إلى السائل فأخذ الخاتم من إصبعه كما ورد[٢].

السادسة قوله عليه الصلاة والسلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[٣].

السابعة إنّه أقضى القضاة من الصحابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقضاكم عليّ.

وقد بعثه [النبي] إلى اليمن وهو شابّ فقال: والله يارسول الله ماأدري القضاء. قال: فمسح[بيده] صدري وقال: اللّهمّ اهد قلبه وسدّد لسانه [قال:] فوالله ماأشكلت عليّ قضيّة بعدها[٤].

الثامنة إنّه باب مدينة العلم لقوله عليه الصلاة والسلام: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليأت بابها[٥].

التاسعة إنّه الأذن الواعية لماروي أن هذه الآية لّما نزلت﴿وتعيها أذن واعية﴾[١٢/الحاقّة: ٦٩]فقال صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك ياعليّ[٦].

---

(١) كذا في أصلي، وكان الأولى أن يقول: «وولاية المؤمنين».

(٢) وانظر تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٦١- ١٨٧؛ ط١.

(٣) وهذا هو حديث الغدير المعروف المتواتر وقد أفرده بالتأليف جماعة كثيرة من الأوائل والأواخر أحسنها هو كتاب عبقات الأنوار وكتاب الغدير.

(٤) وانظر الأخبار المستفيضة الواردة في ذلك تحت الرقم: «١٠٢٠» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ - ٤٩٨.

(٥) هذا إذعان لحقيقة أصرّ النواصب على خلافه قديمًا وحديثًا!!!

(٦) وقد روى هذا المعنى عدة من الصحابة :

الأول منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الثاني منهم الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث منهم بريدة الأسلمي.

الرابع منهم جابر بن عبد الله الأنصاري.

الخامس منهم حبر الأمّة عبد الله بن عبّاس.

السادس منهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وليراجع تفسير الآية الكريمة وتعليقاته في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢٧١-٢٨٦ط ١.

الحادية عشر[1] ماروي أن النبيّ صلى الله عليه وسلم أصعده على منكبه الشريف قال عليّ رضي الله عنه في قصة قلع الأصنام التي كانت بالكعبةقال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق [معي]. فانطلق بي إلى الكعبة فقال: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثمّ قال: انهض فنهضت به فعرف صلى الله عليه وسلم ضعفي تحته فقال: اجلس. فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اصعد على منكبي. فأعظمت ذلك وأبيت فأقسم عليّ ففعلت ماأمرني به امتثالاً لأمره ونهض بي عليه الصلاة والسلام قال: فخيّل لي [أني] لمست السماء بيدي فقال صلى الله عليه [وآله] وسلم: ألق [الصنم] الأكبر وكان موتّداً بحديد أوتاداً إلى الأرض فقال عليه الصلاة والسلام: عالجه. فعالجته وهو يقول: إيه إيه حتّى استوثقت منه فقال: القه. فألقيته فتكسّر فنزلت من فوق الكعبة [فانطلقت] أنا والنبيّ صلى الله عليه وسلم نسعىٰ ولم يعلم بنا أحد من قريش.[2]

---

(١) قد سقط من أصلي ذكر « العاشرة من الخصائص » فليراجع مخطوطة الكتاب أينما وجدت.

(٢) والحديث من أثبت الآثار وقد رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ منهم ابو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «غزوة خيبر» من كتاب المغازي تحت الرقم: «١٨٧٥٣» من كتاب المصنّف: ج ١٤؛ ص ٤٨٨ط١؛ وما وضعناه في المتن بين المعقوفات ماخوذ منه.

ورواه أيضًا الطبري بعُدة أسانيد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٣١-٣٣» من كتاب تهذيب الآثار: ج ١؛ ص ٢٣٦ط١.

وقد رواه أيضًا محمد بن سليمان معاصر الطبري تحت الرقم: «١١٠٥» في الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام الورق٢٢٥/أ/وفي ط ١؛ ج٢ص٦٠٦ .

ورواه أيضًا أبو يعلىٰ الموصلي في الحديث: «٣٢» من مسند علي عليه السلام تحت الرقم: « ٢٩٢» من مسنده: ج ١؛ ص ٢٥١ط١

ورواه أيضاً أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى سنة (٥٩٠) - في الباب: (٤٠) من كتابه: «الاربعون المنتقى من مناقب عليّ المرتضى».

ورواه أيضاً ابن الجوزي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في المجلس: (٣١) من كتاب التبصرة ص٤٤٢ قال:

أخبرنا هبة الله بن محمد، أنبأنا الحسن بن عليّ أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي حدثنا أسباط، حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم.

ورواه أيضاً أبو بكر البزاز أحمد بن عمر البصري المتوفى عام: (٢٩٢) في مسند عليّ من مسنده: ج٣ ص٢١.

قال حدثنا يوسف بن موسى أنبأنا عبيد الله بن موسى عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم .... =

والثانية عشر لمّا غزى [النبيّ] تبوك استخلف عليّاً بالمدينة فلمّا انصرف ونصره الله ورجع وغنم ماغنم من أموال المشركين جلس في المسجد وجعل يقسم السهام على المسلمين فدفع لكلّ رجل سهماً ودفع لعليّ سهمين.

فقام زائدة بن الأكوع فقال: يارسول الله أوحي من السماء أن تدفع للمسلمين سهماً ولعليّ سهمين؟فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: أنشدكم/١٦/أ/الله هل رأيتم في عسكركم صاحب الفرس الأغرّ المحجّل والعمامة الخضراء له ذوابتان مرخيتان على كتفيه وبيده حربة وقد حمل على الميمنة فأزالها والقلب فأزاله؟قالوا: نعم يارسول الله قد رأيناه. قال: هو جبرئيل وقد أمرني أن أدفع سهمه لعليّ. فجلس زائدة وقال: عليّ حوى سهمين من غير أن يغزو[1].

والثالثة عشر أنّ النظر إلى وجه عليّ عبادة لما روته عائشة قالت: رأيت أبي يديم النظر إلى وجه عليّ فسألته؟فقال: يابنيّة ومايمنعني إنّه أحبّ خلق الله إلى الله بعد رسوله[2].

= ورواه أيضًا الحاكم في تفسير الآية: «٨١» من سورة بني إسرائيل من كتاب التفسير؛ وفي أوائل كتاب الهجرة من المستدرك: ج ٢ ص ٣٦٦ وج٣ ص٥.

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: «١٢٢» وتعليقه من كتاب خصائص أمير المؤمنين ـ للنسائي ـ ص ٢٢٥.

وكذلك يراجع الطالب تفسير الآية: «٨١» من سورة بني إسرائيل في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٥٠.

(١) والحديث رواه الحلواني في الباب الثالث من كتاب المقصد الراغب كما رواه أيضًا الخفاجي في الثالثة عشرة من خصائص عليّ عليه السلام من خاتمة تفسيرآية المودة الورق ٧٤/ب/.

ورواه قبلهم جميعًا الحافظ السروي في عنوان: «محبّة الملائكة إيّاه» من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٣٨ط بيروت.

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد وقد رواه عِدّة من الصحابة:

أوّلهم أبو بكر ابن أبي قحافة.

والثاني عثمان بن عفّان.

والثالث عبد الله بن مسعود.

والرابع أبو هريرة الدوسي.

والخامس معاذ بن جبل.

والسادس عمران بن الحصين.

وسابعهم جابربن عبد الله الأنصاري.

وثامنهم أنس بن مالك. =

الرابعة عشر [روى]أنس بن مالك أنّه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخين مشويين فقال: اللّهمّ سق إليّ أحبّ خلقك إليك ليأكل معي. فدخل عليه عليّ فقال: ياعليّ كل فأنت أحبّ خلق الله إليه.(١)

وقد تقدّم حديث الطائر عن أنس أطول من هذا ومن حرصه؟

الخامسة عشر في إرساله عليه أفضل الصلاة إلى عشيرته يدعوهم إليه وماخصّه الله من المفاخر وما قال له.

ولمّا نزلت[هذه الآية:]﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[٢١٤/الشعراء:٢٦]قال: ياعليّ إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعلمت أنّي متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ماأكره فعاد إليّ جبرئيل وقال: يامحمد [إن]لاتفعل ماأمرك به ربّك [إنه سيأخذك به] فاصنع لنا [يا]عليّ صاعاً من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن ثمّ اجمع لي بني عبد المطّلب كلّهم وأبلغهم عنّي ماأمرت به ففعلت ماأمرني به ودعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً وفيهم أعمامه أبو طالب والعبّاس وحمزة وأبو لهب فاجتمعوا إليه فدعا بالطعام الذي صنعته لهم فلمّا وضعته[بين أيديهم] تناول صلى

= وتاسعهم ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والعاشر أمُّ المؤمنين عائشة.

وقد صرّح جماعة من محقّقي القوم وحفّاظهم بأنّ كلّ حديث يرويه مثل هذا العدد من الصحابة فهو متواتر؛ ولتواتر الحديث وكونه مقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمد جماعة من القوم إلى توجيه الحديث بما يخرجه عن معناه المطابقي المقصود!!!

وحديث هؤلاء الصحابة على الترتيب الذي ذكرناه يجده الطالب بطرق متعدّدة تحت الرقم: «٨٩٤» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١-٤٨٥ط٢.

(١) وبهذا الحديث وماقبله ـ وعشرات من أمثالها ـ يستدلّ على أفضليّة عليّ عليه السلام بعد النبي على كافّة المؤمنين ـ بل المخلوقين ـ من غير استثناء ويسقط بها خوار النواصب ونزغاتهم المأخوذة من إخوان الشياطين مثل عمرو بن العاص وأمثاله من أعداء النبي وأهل بيته في جاهليّتهم وإسلامهم.

وأصل حديث الطير متواتر وقد أفرده بالتأليف جماعة من حفّاظ القوم ومحقّقيهم منهم الطبري صاحب التاريخ والتفسير وكتب اخر معروفة ولكن النواصب حالوا بين أكثر الكتب المؤلفة فيه وفي أمثاله وبين ذويها.

ومن أحبّ أن يرى كثيرًا من النصوص الواردة فيه بحيث يرى تواتر الحديث ملموسًا فعليه بمراجعة ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٦١٢» ومابعده ـ وماأوردناه في تعليقها ـ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥- ١٥٩؛ ط٢.

الله عليه وسلم حذيةً من اللحم فشقّها بأسنانه ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة ثمّ قال: كلوا بسم الله. [فأكلوا] حتّى مالهم في شيء من حاجة ومأرى إلاّ موضع أيديهم وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل الذي قدّمته لجميعهم

ثمّ قال: اسقهم. فجئت بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا وأيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله فلمّا أراد أن يكلّمهم /١٦/ب/بدر [ه] أبو لهب إلى الكلام فقال: [لـ]شدّ ماسحركم صاحبكم.

فتفرّقوا ولم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من الغد: ياعليّ إنّ هذا الرجل سبقني في الكلام بماسمعت من القول فتفرّق القوم ولم أكلّمهم فعدّ لنا من الطعام والشراب بمثل ماصنعت بالأمس واجمعهم [لي] ففعلت وجمعتهم ثمّ دعا بالطعام فقرّبه إليهم وفعل كفعله بالأمس فأكلوا حتّى مالهم حاجة بشيء!!!وشربوا من ذلك العسّ حتّى رووا وإنّ الطعام والشراب كما هو!!!

ثمّ تكلّم صلى الله عليه وسلم فقال: يابني عبد المطّلب ماأعلم شابّاً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به وإنّي والله جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيّكم يوازرني عليه على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي فيكم؟

فأحجم القوم جميعاً فقلت ـ وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً ـ :أنا يانبيّ الله أكون وزيرك عليه ووصيّك. فأخذ برقبتي وقال: إنّ هذا أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي عليكم فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم وهم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1] .

---

(١) والحديث تقدم بصورة غير حقيقيّة في الباب العاشر من هذا الكتاب.

وللحديث بالصورة المذكورة هاهنا مصادر وأسانيد؛ وقد رواه الطبري بهذه الخصوصيّة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩؛ وفي ط القديم: ج ١: ص ١١٧١.

وأيضًا الحديث رواه الطبري بنفس السند والمتن في تفسير الآية: «٢١٤» من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩؛ ص ٧٤؛ ولكن النواصب في بعض الطبعات من الكتاب حُرفوا من الحديث جملة: «على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي» بقولهم: «على أن يكون أخي وكذا وكذا» وهذا ليس أُول قارورة كسرت في الإسلام؛ وقد عُلمهم هذا الصنيع ـ بعد الشيطان ـ رئيس محُرفي الكلم عن مواضعه ابن كثير الدمشقي حيث أورد الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج٣ ص ٣٥١وحُرفه!!!

ومما يفضحهم ويكشف عن خيانتهم للإسلام وعدائهم لأهل البيت وجود الكلام سالمًا عن =

....

= التحريف والتبديل في كثير من النسخ المطبوعة من تاريخ الطبري وتفسيره ورواية جماعة من تلاميذ الطبري ومعاصريه الحديث بسندهم عنه وعن غيره بلا تبديل وتحريف.
وهكذا روى الطبري الحديث بنفس السند والمتن ـ ولكن بإيجاز غير مخلّ بالمعنى ـ في مسندعليٍّ عليه السلام تحت الرقم: «٢٧» من كتاب تهذيب الآثار: ج١/الورق٢٠/ب/ وفي ط١: ج١؛ ص ٦٣.

وقد رواه بطرق كثيرة محمد بن سليمان من معاصري الطبري تحت الرقم: «٢٩٤ـ ٣٠٠» في الجزء الثالث من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام الورق ٧٨/أ/ ـ ٨١/أ/ وفي ط١: ج ١؛ ص٣٧٠
وقد ذكرنا في تعليقه أكثر طرق الحديث حرفيًا فعلى الطالبين أن يراجعوه.
وأيضًا ذكر الحديث الحافظ الحسكاني سالمًا عن التحريف من غير طريق الطبري ولكن بنفس السند كما في تفسير الآية: «٢٩» من سورة ﴿طٰهٰ﴾ تحت الرقم: «٥١٤» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٧١ط١.
وأيضًا رواه ابن عساكر ـ من غير طريق الطبري سالمًا عن التحريف ـ في الحديث: «١٣٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠١؛ ط٢.
وأيضًا رواه الحافظ الحسكاني سالمًا بسند آخر عن الصحابي الكبير البراء بن عازب الأنصاري في تفسير الآية: «٢١٤» من سورة الشعراء تحت الرقم: «٥٨٠» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٤٢٠ط١.
وأيضًا هذا المتن رواه ابن عساكر سالمًا بسند آخر عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: «١٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠٣؛ ط٢.
وللحديث شواهد كثيرة جدًا يقف عليها كلٌ من يراجع الحديث: «١٣٣»ومابعده من ترجمة عليٍّ عليه السلام من تاريخ دمشق :ج١؛ ص ٩٧ـ ١٠٢؛ط٢.
وكذلك من يراجع الحديث: «٢٤٥» ومابعده من مناقب محمد بن سليمان الورق ٧٨/أ/ ـ ٨١/أ/ يغنيه عن غيره.
وأيضًا لمعرفة نزعة البخاري يلاحظ ترجمة عباد بن عبد الله من التاريخ الكبير.
وليراجع أيضًا ترجمة عبّاد بن عبد الله من كامل ابن عديٍّ : ج ٤ ص ١٦٤٩؛ ط١.

الباب الثالث عشر

[في] أنّه [عليه السلام] مولى من النبي صلّى الله عليه وسلّم مولاه[1]

عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك يامولانا. قال: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه.
قال رياح: فلمّا مضوا تبعتهم وسألت عنهم فقالوا: [هؤلاء] نفر من الأنصار فيهم أبو أيّوب الأنصاري

خرّجه الإمام أحمد[2].

وعنه قال: بينما عليّ جالس إذ جاء رجل فدخل [عليه و]عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يامولاي. قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيّوب الأنصاري. فقال عليّ: فرّجوا له. ففرّجوا له فقال أبو أيّوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعليّ مولاه.

---

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف هكذا: الباب الثالث عشر [في] أنّه وليّ كل مؤمن بعده وأنّه منه.

ورياح بن الحارث المذكور في صدر الحديث من رجال أبي داود والنسائي والقزويني مترجم في تهذيب التهذيب: ج٣ ص٢٩٩.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٩١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ط قم.
وأيضًا رواه أحمد في مسند أبي أيّوب الأنصاري من كتاب المسند: ج ٥ ص ٤١٩.
وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيرًا منها تحت الرقم: «٥٢٢» وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢٢ـ ٢٣ط٢.
ورواه أيضًا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: «٨٦٩ و٩١٧» في الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام الورق/١٨٤/أ/ـ ١٨٦/ب/والورق١٩٢/ب/.

أخرجه البغوي في معجمه[1].

وعن البراء بن عازب قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وسلم/١٧/أ/ في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي فينا: الصلاة جامعةً وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ وقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك ياابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة

و[روي] عن زيد بن أرقم مثله.

خرّجها[جماعة] وخرّج الإمام أحمد معناه في المناقب[2] وزاد بعد قوله: «وعاد من عاداه»: وانصر من نصره وأحبّ من أحبّه.

قال شعبة: وقال: [و]أبغض من أبغضه.

وعن أبي الطفيل قال قال عليّ: انشد الله كلّ امرىءسمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

فقام ناس فشهدوا أنّهم سمعوه يقول: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

---

(١) وقد رواه أيضًا عن معجم أبي القاسم البغوي المحبُّ الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩؛ كما في الغدير: ج١؛ ص ١٨٩.
وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: «٥٣١» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢٨ط٢.

(٢) خرج أحمد حديث البراء في مسند البراء من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨١ط١
وأيضًا رواه أحمد تحت الرقم: «١٣٨» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٢.
وأيضًا روى أحمد بمعنىً حديث البراء عن عمرو ذي مرٍّ تحت الرقم: «١٤٤» من فضائل عليٍّ من كتاب الفضائل ص ٩٧.
وأيضًا خُرج عبد الله بن أحمد حديث البراء بسند آخر عن البراء في الحديث: «١٦٤» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١١؛ ط قم.
ولحديث البراء مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: «٥٤٨» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ط٢.

قال [أبو الطفيل]: فخرجت وفي نفسي شيء من ذلك فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: لقد سمعناه منه صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

قال فطر يعني الذي روى عنه الحديث: كم بين[هذا] القول وبين موته؟ قال: مائة يوم(١).

خرّجه أبو حاتم (٢) وخرّجه أيضاً الإمام أحمد عن سعيد بن وهب(٣).

وعن زيد بن أرقم قال: استنشد[ظ] عليّ الناس فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.[فليقم وليشهد].

فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا.

خرّجه الإمام أحمد(٤).

---

(١) وبعده في صحيح ابن حبّان هكذا: قال أبو حاتم ابن حبّان: «يريد به موت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.».

وليلاحظ كتاب الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبّان: ج٩ ص ٤٢.

(٢) رواه ابن حبّان في الحديث: «١٣» من فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٢/الورق ١٧٩/أ/.

(٣) خرّجه أحمد مختصراً عن سعيد بن وهب؛ في عنوان: «أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ...» من كتاب المسند: ج٥ ص٣٦٦ ط١.

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: «٥٠٤» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٦ـ ٨ط٢.

(٤) رواه أحمد في مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٧٠ط١.

وأيضًا رواه أحمد في الحديث: «٢٩٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٠ ط قم.

وقدذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر قيّمة.

وأمّا حديث سعيد بن وهب فقد رواه أحمد مختصرًا في مسنده: ج ٥ ص ٣٦٦ط١؛ وأورده أيضًا تحت الرقم: «١٤٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٦ط قم.

وذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر.

ورواه عبد الله بن أحمد باطول منه عن سعيد بن وهب وزيد بن يُثَيع وعمرو ذي مُرّ وزيد بن أرقم كما في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٩٥٠ـ ٩٥٢» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١١٨؛ ط١.

وعن عمر أنّه قال: عليّ مولى من كان رسول الله صلىّ الله عليه وسلم مولاه[١].

وعن سالم قال: قيل لعمر: إنّك تصنع بعليّ شيئاً ماتصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟قال: إنّه مولاي[٢].

وعنه وقد جاء[ه] أعرابيّان يختصمان [إليه] فقال لعليّ: اقض بينهما. /١٧/ب/ فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه[ظ] وقال: ويحك ماتدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

وعنه [و]قد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس. وأشار إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال الرجل :هذا الأبطن!!!!

فنهض عمر من مجلسه وأخذ بتلابيبه حتّى شاله من الأرض ثمّ قال: أتدري من صغّرت؟[هذا] مولاي ومولى كلّ مؤمن[و]مسلم[٣].

خرّجهنّ[أبو سعدإسماعيل بن عليّ المعروف بـ]ابن السمّان.

وغدير خمّ موضع بين مكّة والمدينة بالجحفة.

---

(١) هذا الحديث وتواليه رواه المحبُّ الطبري عن ابن السمّان؛ في الفصل السادس من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص١١٥ .

(٢) وهذا وما بعده رواه الخوارزمي مسنداً في الفصل: « ١٤ » من كتابه مناقب عليٍّ ص٩٧.

(٣) والحديث الأخير رواه أيضًا عن ابن السمّان المحبُّ الطبري في فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص ١٧٠؛ وفي ذخائر العقبى ص ٦٨كما في كتاب الغدير: ج١؛ ص ٣٨٢.

وأيضاًالحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٣٥» من سورة يونس تحت الرقم: «٣٦٢» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٢٦٥ط١.

ورواه الخوارزمي مع أحاديث أخر في معناه نقلاً عن ابن السمّان في آخر الفصل :«١٤» من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام ص ٩٧ ط الغري.

ورواه ـ أوماهو في معناه ـ ابن عساكر في الحديث: «٥٨٤ـ ٥٨٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٨٢ ط٢.

الباب الثالث عشر[1]

أنّه [عليه السلام] وليّ كلّ مؤمن بعده، وأنّه منه

عن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على سريّة رجلاً وأمّره [عليها] وأنا فيها فأصبنا سبياً فكتب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن]ابعث [إ]لينامن يخمّسه. فبعث[النبيّ] عليّاً وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي ؛ قال: فخمّس[عليّ]وقسّم ثمّ خرج ورأسه يقطر ماءاً فقلنا: ياأبا الحسن ماهذا؟ قال: [أولم] تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإنّي قسمت وخمّست فصارت في أهل البيت ثمّ صارت في آل عليّ وقد وقعت عليها.

[قال بريدة:]فكتب الرجل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم بذلك[وبعثني به إلى النبي] فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق.

قال: فأمسك[النبيّ] بيدي والكتاب وقال: [يابريدة!]تبغض عليّاً؟قلت: نعم. قال: لاتبغضه وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً فوالذي نفسي بيده لنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفة.

قال[بريدة]: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إليّ من عليّ.

وفي رواية[أخرى عن بريدةقال]: فلمّا أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه الكتاب وقرىء عليه رأيت الغضب في وجهه فقلت: يارسول الله هذا مكان العائذ[بك] بعثتني مع رجل وأمرتني أن اتّبعه ففعلت ماأمرتني [به]. فقال: [يابريدة] لاتقع في عليّ فإنّه مني وأنا منه وهو وليّكم بعدي.

---

(١) كذا في أصلي هاهنا، ومثله في مقدمة المصنف ولكن مقتضى السياق يستدعي أن يقول: الباب الرابع عشر.

خرّجها الإمام أحمد(١).

وعنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً الى خالد ليقبض [منه] الخمس ـ وكنت أبغض علياً ـ فاصطفى[عليّ]منه سبية؟فأصبح وقد/١٧/ب/اغتسل فقلت لخالد: ألاترى إلى هذا؟فلمّا قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال: يابريدة أتبغض علياً؟فقلت: نعم.قال: لاتبغضه فإنّ له أكثر من ذلك. انفرد به البخاري(٢).

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت وليّه فعليّ وليّه. خرّجه أبو حاتم(٣).

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله [وآله] وسلم: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنّم ماجازها أحد حتى كان معه بـراة بولاية علي بن أبي طالب. خرّجه الحاكمي في [كتاب]الأربعين(٤).

---

(١) رواه احمد في الحديث: «٣٠٣» من فضائل عليّ عليه السلام ص ٢٢٣ط قم.
ورواه أيضًا في الحديث: «٣٤٥» من مسند بريدة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥١ط ١.
ورواه ابن عساكر بسنده عن أحمد ـ وبأسانيد اخر عن غيره ـ في الحديث: «٤٨٢» ـ وماحوله ـ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٠٨ وما حولها ط٢.

(٢) خُرجه البخاري عن محمد بن بشّار عن روح بن عبادة. . .في كتاب المغازي من صحيحه.
ولم ينفرد البخاري بإخراج الحديث بل رواه احمد بن حنبل أيضًا في الحديث: «٣٠٢» من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٢٣ط قم.
وأيضًا رواه احمد في مسند بريدة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥٩ط ١.
ورواه أيضًا ابن عساكر بسنده عن أحمد وغيره تحت الرقم: «٤٧٩ـ ٤٨٠» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٠٠ـ ٤٠١ط٢.
ورواه أيضًا البيهقي في كتاب قسم الفيء من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢ ثم قال: ورواه البخاري في الصحيح.

(٣) رواه أبو حاتم بن حبّان في الحديث: «١٢» من فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج٢/الورق ١٧٩/ب/.
ورواه أيضًا ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٤٦٥» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٩٩ ـ ٤٠٩ط٢.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الحديث«٣٣»في الباب:«٢٦» من كتابه الأربعين المنتقى المنشور في العدد الأول من مجلّة تراثنا ص ١١٩.

وعن أبي صالح قال: لمّا حضرت ابن عباس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب.
خرّجه الإمام أحمد[١].



(١) أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص١٧٨، ط قم.

الباب الرابع عشر

في حقّه [عليه السلام] على المسلمين ، واختصاصه بأنّ جبرئيل منه، واختصاصه بتسليم الملائكة [عليه]، واختصاصه بتأييد الله نبيّه صلّى الله عليه وسلّم [به]

وعن عمّار بن ياسر وأبي أيّوب[الأنصاري]قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على الولد.
خرّجه الحاكمي[1]

وعن أبي رافع قال: لمّا قتل عليّ رضي الله عنه أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل: يارسول الله إنّ هذه لهي المواساة. فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: إنّه منّي وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما!!!
خرّجه الإمام أحمد في المناقب.[2]
ولمّا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يسقي لنا من الماء ـ وذلك ليلة بدر فأحجم الناس قال: ـ فاحتضن عليّ قربةً ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل[أن]تأهّبوا لنصر محمد وحزبه. فهبطوا من السماء ولهم لغط يذعر من يسمعه فلمّا جاوزوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً[له] وتبجيلاً.

---

(١) ورواه عنه أيضاً المحبّ الطبري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص١١٧.

وللحديث مصادر وأسانيد يقف الباحث على كثير منها تحت الرقم: (٧٩٧) وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٧٢ ط٢.

ورواه أيضًا الحمّوئي في الباب: «٥٥» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٩٦ بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢؛ ط قم.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب[١].

وعن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة أسري [بي] إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الايمن فرأيت كتابًا فهمته: محمد رسول الله أيّدته بعليٍّ ونصرته[به]. خرّجه الملأ/١٨/أ/ في سيرته[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذاً بطائر في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها النبيّ صلى الله عليه وسلم فقبّلها وكسرها فإذاً في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالأصفر: لاإله إلاّ الله محمد رسول الله نصرته بعليّ.

---

(١) رواه أحمد في الحديث: «١٧» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦؛ ط قم.

ورواه الحافظ السروي عنه وعن النطنزي في كتاب الخصائص العلوية وعن محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود وعن الفلكي المفسّر بإسناده عن محمد بن الحنفية. كما في مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص ٢٤١.

ورواه الحميري في الحديث ٣٥٤ من قرب الإسناد؛ ص ٥٣ كما رواه أيضًا العيّاشي في تفسيره.

ورواه عنهما المجلسي رحمه الله في الباب الخامس من بحار الأنوار: ج١٩؛ ص ٣٠٥- ٣٠٦.

ورواه أيضًا ابن عساكر في الحديث: «٨٦٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط٢.

ورواه أيضًا الحافظ ابن شاهين كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: «٢٥» من الفصل: «١٩» من مناقبه ص ٢١٨ ط الغريّ.

وأيضًا رواه عن ابن شاهين السيوطي في مسند عليٍّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج٢ ص ٧٨.

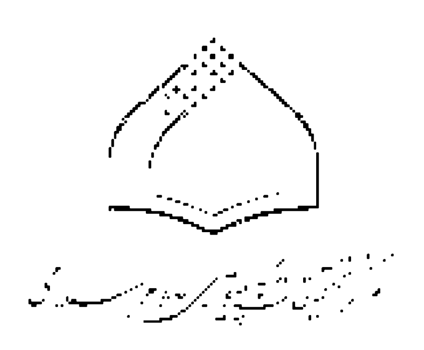
ورواه أيضًا أبو نعيم الحافظ كما في الباب: «٤٥» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٣٠ ط بيروت.

(٢) وأيضًا رواه المحبُّ الطبري عن الملأ في سيرته في كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص ١٧٢؛ وفي ذخائر العقبى ص ٦٩.

ورواه أيضًا ـ مع الحديث التالي ـ الحمّوئي في الباب: «٤٦» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٣٦.

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد ذكرنا أكثرها في تعليق الحديث: «٨٦٤» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٣- ٣٥٥ ط ٢.

خرّجه أبو الخير القزويني والحاكمي[١] .



---

(١) كذا في أصلي هاهنا وفي أكثر الموارد، والظاهر أنّ زيادة الواو من سهو الناسخين، وكيف كان فالحديث رواه أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني ـ المترجم في تاريخ قزوين المسمىٰ بالتدوين: ج٢ص١٤٤ـ في الباب: «٣٩» من كتاب الأربعين المنتقىٰ.
ورواه أيضًا الحمُوئي في الباب: «٤٦» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٣٦ط بيروت.

الباب الخامس عشر

في اختصاصه [عليه السلام] بالتبليغ عن النبي صلّى الله عليه وسلّم

عن أبي سعيد [الخدري] وأبي هريرة « رض » قالا: [بعث] رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر [بآيات من صدر سورة براءة إلى أهل مكّة يقرؤها عليهم] فلمّا بلغ « ضجنان » سمع رغاء ناقة عليّ(١) فعرفه فأتاه عليٌّ فقال [أبو بكر]: ما شأني؟ قال: خير إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثني ببراءة .[فدفعها أبو بكر إلى عليٍّ؛ فأخذها عليٌّ وسار بها إلى مكّة فقرأها على الحجيج وأهل مكّة](٢).

فلمّا رجعنا إنطلق أبو بكر إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما لي؟ قال: خير؛ أنت صاحبي في الغار؛ غير أنّه لا يبلغ عني إلاّ رجل مني . يعني عليّاً(٣) .

---

(١) الرغاء صوت الحيوان وضجّته . و«ضجنان» قيل: هو جبل بناحية تهامة . وقيل: هو جبيل على بريد من مكة ، وهناك الغميم وفي أسفله مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

وقال الواقدي: بين ضجنان ومكة (٢٥) ميلاً وهي لأسلم وهذيل وغاضرة.

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه من الأحاديث الواردة في هذا الباب.

(٣) والحديث وتاليه رواهما الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الثالثة من سورة البراءة من كتاب شواهد التنزيل : ج١ ص ٢٤٠ط١.

والحديثان معارضان بما هو أوثق سندًا وأكثر عددًا مما جاء في مصادر جمّة وتنطق بالصراحة بعزل أبي بكر رأسًا ورجوعه إلى المدينة بعدما لحقه عليٌّ وأخذ منه الآيات التي كانت عنده من سورة براءة كي يلقيها إلى الكفّار في موسم الحجّ كما في الحديث الأخير من هذا الباب ورواه أيضًا بأسانيد الحافظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدّم الذكر في كتاب شواهد التنزيل.

ورواه أيضًا الحافظ النسائي بأسانيد في الحديث: «٧٥» ومابعده من خصائص عليٍّ عليه السلام ص ١٤٤- ١٤٧؛ ط بيروت بتحقيقنا.

وعن جابر : أنّهم حين رجعوا من « الجعِرَّانة »[1] إلى المدينة ؛ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحجّ ؛ فأقبلنا معه حتّى إذا كان بـ« العرج » ثوّب بالصبح ؛ فلمّا استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف وقال: هذه رغوة؟ ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلّ رسول الله يكون فنصلّي معه . فإذاً [هو] عليٌّ على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر: أمير أم رسول ؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم ببراءة أقرأها على الناس في مواقف الحج .

فقدما مكة فلمّا كان قبل [يوم] التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتّى إذا فرغ قام علي فقرأ براءة على الناس حتّى ختمها

ثمّ خرجنا معه حتّى قدمنا « مِنىً » ـ أو قال: يوم عرفة ـ قام أبو بكر « رض » فخطب الناس وعلّمهم مناسك الحجّ حتّى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ براءة حتّى ختمها .

ثمّ لمّا كان يوم النحر فأفضنا؟ فلمّا رجع أبو بكر؟ خطب الناس فحدّثهم عن إفاضتهم ونحرهم وعن مناسكهم؛ فلمّا فرغ/١٩ /ب/قام عليٌّ فقرأ براءة على الناس حتّى ختمها .

فلمّا كان يوم النفر الأوّل قام أبو بكر فخطب الناس فحدّثهم كيف ينفرون؛ وكيف يرمون؛ وعلّمهم مناسكهم؛ فلمّا فرغ قام عليٌّ رضي الله عنه فقرأ براءة على الناس حتّى ختمها .

خرّجها أبو بكر[2] وخرّج الثاني النسائي [في الحديث: « ٧٨ » من كتابه خصائص عليٌّ عليه السلام ص١٤٨؛ طبعة بيروت] .

= ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٨٧٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٣٧٦ط ٢ .
وليلاحظ أيضاً ماعلّقناه على الكتب المتقدّم الذكر.

(١) الجعِرَّانة والجِعْرانة ـ بكسر الجيم والعين ثم الراء المشدّدة وبكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الراء ـ: ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكّة أقرب، نزلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا قسم غنائم هوازن، عند مرجعه من غزوة حنين وأحرم منها، وله فيها مسجد.

(٢) الظاهر أنّ مراده من أبي بكر هو ابن أبي شيبة؛ وليلاحظ الحديث: «٧١» من فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢؛ ص ٨٤ ط١. =

وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: لمّا نزلت عشر آيات من [سورة] براءة على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم دعا بأبي بكر « رض » فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة؛ ثمّ دعاني فقال: أدرك أبا بكر؛ فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكّة؛ فاقرأه عليهم. [قال:] فلحقته بـ« الجُحْفَة » وأخذت الكتاب[منه] ورجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: يا رسول الله أنزل فيَّ شيءٌ؟ قال: لا ولكن جبرئيل جاءني وقال: لن يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك!!

[خرّجه أحمد؛ في الحديث: « ٢١٢ » من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص١٤٦؛ ط قم] .

= ورواه أبو عبيد القاسم بن سلاّم ـ مع حديثين آخرين ـ تحت الرقم: «٤٥٧» من كتاب الأموال ص ٢١٥.

ورواه عنه البلاذري في الحديث: «٦٤» من ترجمة عليٍّ عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٥٥؛ ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد في مسند عليٍّ عليه السلام تحت الرقم: «١٢٩٦» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٥١؛ ط١.

وأيضاً رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٣٢١» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣٥؟.

وروى أحمد بن حنبل في الحديث الرابع من مسند أبي بكر من مسنده: ج١ ص٣ ط١، وبتحقيق أحمد محمد شاكر: ج١، ص١٥٦، قال:

حدّثنا وكيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق، عن زيد بن يثيع عن أبي بكر [قال:] إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم بعثه بـ «براءة» لأهل مكّة [أن] لا يحجّ بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة [و]من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدّة فأجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله.

قال: فسار بها [أبو بكر] ثلاثاً، ثم قال لعليّ: الحقه فردّ عليّ أبا بكر وبلّغها أنت. قال: ففعل [عليّ ذلك] فلما قدم على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبوبكر بكى وقال: يا رسول الله حدث فيّ شيء؟ قال: ما حدث فيك إلاّ خير، ولكن أمرت أن لا يبلّغه إلاّ أنا أو رجل منّي.

قال أحمد محمد شاكر في تعليق الحديث: إسناده صحيح.

ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد، في الحديث الثاني من الفصل: (١٥) من مناقبه ص١٠٠ ط٢

وروى النسائي في الحديث: (٧٦) من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص١٤٦، بتحقيقنا، قال:

أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدّثنا أبو نوح قراد [عبد الرحمان بن غزوان] عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع: =

....

= عن علي رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بعث بـ«براءة» إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعليّ فقال له: خذ الكتاب [منه] فامض به إلى أهل مكة. قال: فلحقته وأخذت منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال: يارسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا إلاّ أنّي أمرت أن أبلّغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

وقريباً منه رواه في الحديث (٧٥) بسنده عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الباب السادس عشر

في اختصاصه[عليه السلام] بإقامة النبيِّ صلى الله عليه وسلم إيَّاه مقام نفسه في نحر بُدُنِه وإشراكه إيَّاه في هَدْيِه والقيام على بُدُنِه

عن جابر[بن عبد الله الأنصاري] في حديثه الطويل؛ وفيه: فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستِّين بَدَنَةً بيده؛ وأعطى عليّاً [السِكِّين] فنحر ما بقي منها؛ وأشركه في هديه؛ ثمَّ أمر من كلِّ بدنة بنصفه ؟ فجعل في قِدْرٍ وطبخت فأكلا منها وشربا من مرقها . خرَّجه مسلم(١).

وعن عليٍّ رضي الله عنه؛ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن أقوم على بُدُنِه وأن أتصدَّق بلحومها وجلودها؛ وأن لا أعطي الجزَّار منها شيئاً؛ وقال: نحن نعطيه من عندنا .

خرَّجه مسلم(٢).

---

(١) رواه مسلم في الحديث: (١٢١٨) في الباب : (١٩) من كتاب الحجّ من صحيحه : ج٢ص٨٨٦ ط الحديث.

(٢) خرّجه مسلم بأسانيد في الحديث : (٣٤٨) وما بعده في الباب (٦١) - وهو باب الصدقة بلحوم الهدي - من كتاب الحَج من صحيحه: ج٢ ص٩٥٤.

الباب السابع عشر

اختصاصه [عليه السلام] بمغفرة من الله يوم عرفة، وأنّه لا يجوز أحد على الصراط إلّا من كتب له عليّ الجواز

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه[وآله]وسلم عشيّة [يوم]عرفة فقال: إن الله عزّ وجلّ قد باهىٰ بكم وغفر لكم عامّةً ولعليّ خاصّةً وإنّي رسول الله غير محابٍ لقرابتي.
خرّجه الإمام أحمد[1].

---

(١)رواه أحمد في الحديث: «٢٤٣» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢؛ ط قم.
ورواه أيضًا الطبراني كما رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢؛ وكما رواه عنه السيوطي في آخر مسند عائشة من قسم الأفعال من كتاب جمع الجوامع: ج٢ ص ٧٥٢ط١.
واخرجه أيضًا المتقي في كنز العمّال: ج ١٣؛ ص ١٤٥ـ ١٤٦؛ نقلاً عن الطبراني في المعجم الكبير وعن البيهقي في كتاب فضائل الصحابة كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص١٧٢.
وببالي أني رأيت الحديث في ترجمة زينب الكبرىٰ من تاريخ دمشق من النسخة الظاهرية: ج١٩/الورق٢١٥/ب/ أو في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام منه الورق.
وانظر الحديث: «١٢٧، و١٤٣» في الجزء الثاني من مناقب عليٍّ عليه السلام لمحمد بن سليمان الورق٤٥/ب/ وفي ط١: ج١؛ ص ٢٠٧.
وبما أنّ المؤلّف لم يذكر شاهداً للعنوان الثاني نحن نملأ هذا الفراغ إتماماً للفائدة فنقول: روى الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن المغازلي المتوفى سنة: (٤٨٣) في الحديث: (١٥٦) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص١١٩، ط٢، قال:
أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار حدّثنا أبـو القاسم إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي حدّثنا عليّ بن الحسين السعدي حدّثنا إسماعيل بن موسى السدي حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد:

=

وعن عليّ رضي الله عنه قال: أنا سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدين. خرجه المحاملي(١).

= عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]: عليّ يوم القيامة على الحوض، لايدخل الجنة إلّا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام؟

ورواه أيضاً ولكن بسند آخر عن أنس خادم النبي في الحديث: (٢٨٩) منه ص٢٤٢.

وأيضاً رواه الشيخ الطوسي بسند آخر عن أنس في الحديث: (١٠) من الجزء (١١) من أماليه: ج١، ص٢٩٦.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة سوّار بن أحمد بن أبي السوّار المتوفى (٢٩٤) من أخبار إصبهان: ج١ ص٣٤١ قال:

حدّث سوار بن أحمد [قال:] حدّثنا عليّ بن أحمد بن بشر الكسائي حدثنا أبو العبّاس بن أحمد الزيداني حدثنا ذو النون بن إبراهيم المصري حدثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه [عليّ] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهراني جهنم لا يجوزها ولا يقطعها [أحد] إلّا من كان معه جواز بولاية علي بن أبي طالب.

ورواه بزيادة جيدّة أحمد بن إسماعيل الطالقاني المتوفى (٥٩٠) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي عثمان الصابوني وغيره عن الحاكم بسنده عن ذي النون المصري . . . كما في الباب: (٣٣) من الأربعين المنتقى.

ومثله رواه الحموئي بسنده عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري بسنده عن ذي النون المصري . . . كما في الباب: (٥٤) في الحديث: (١٢٨) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج١، ص٢٨٩.

وللحديث مصادر كثيرة أخر يجد الطالب كثيراً منها في الباب: (٥٤) من غاية المرام ص٢٦٢ ط٢.

وانظر أيضاً فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص١٢٢، وذخائر العقبى ص٧١.

(١) والحديث أورده المحاملي في الجزء الأوّل أو الثاني من أماليه الورق ٢٠/ب/قال:

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا جعفر بن زياد؛ قال: حدثنا هلال الصيرفي قال: حدثنا أبو كثير الأنصاري قال: حدثني عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي عزّ وجلّ فأوحىٰ إليّ أو أمرني - جعفر [بن زياد] شكّ - في عليّ بثلاث: إنّه سيِّد المسلمين ووليُّ المتقين وقائد الغرّ المُحجّلين.

ورواه بسنده عنه وعن آخرين ابن عساكر تحت الرقم: «٧٧٩» وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٧ ط٢.

ونحن أيضاً قد أوردنا الحديث في تعليقه عن عِدَّة مصادر. =

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة.
خرّجه الحاكمي[١].

= ورواه أيضًا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: «١٣٠؛ و١٤١» في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق٤٦/ب/ وفي ط١: ج ١؛ ص ٢١١ و٢٢٩.

(١) وهو أبو الخير الطالقاني روى الحديث في الباب: «١٥» من كتابه الأربعين المنتقى.
وقد رواه عنه وعن أحمد وأبي عمر المحبُّ الطبري في فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٩ و٢٣٤.
وللحديث مصادر كثيرة جدًا ورواه أحمد في الحديث: «٢١٤» من فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٧؛ ط قم.
ورواه الطبراني بزيادات مهمَّة عالية في كتابه المعجم الأوسط كما رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣؛ وقال: ورجاله ثقاة.
ورواه الخطيب بسنده عن أبي الأزهر وبسند آخر في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن زاهر العبدي تحت الرقم: «١٦٤٧» من تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٤.
ثمّ ذكر الخطيب عن ابن الشرقي أحمد بن محمد مالو قُلبته عليهم شيعة آل البيت عليهم السلام يدمر به بنيان النواصب ويخرّ عليهم سقف صحاحهم وهم هائمون!!
ورواه أيضًاابن عديٍّ مع توثيقه أبا الأزهر في ترجمته من كتاب الكامل: ج ١/الورق٦٣//وفي ط١: ج ١؛ ص ١٩٦.
ورواه أيضًا الحاكم مع الحكم بصحته في فضائل عليٌّ من المستدرك: ج ٣ ص ١٢٧؛ ووافقه الذهبي في توثيق أبي الأزهر العبدي ولكن أبدى بعض اعوجاجه الذي ورثه من حريز الحمصي وزملاءه وتلاميذه!!!
ورواه أيضًا ابن المغازلي في الحديث: «١٤٥؛ و٤٣١» من كتابه مناقب عليٌّ عليه السلام ص ١٠٣؛ و٣٨٢ط٢.
ورواه أيضًا ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٥٥.
ورواه أيضًا الخوارزمي في الحديث: «٦٠» من الفصل: « ١٩» من كتابه مناقب عليٌّ عليه السلام ص ٢٣٤ ط الغري.
ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٧٤٤» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣١ ط٢.
ورواه أيضًا كلٌّ من الذهبي وابن حجر في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن محمد من كتاب الميزان: ج ٢ ص ١٢٨؛ وتهذيب التهذيب: ج١؛ ص ١١.

الباب الثامن عشر

في أنّه سيّد العرب وحثّ [رسول الله صلّى الله عليه وسلّم] الأنصار على حبّه

عن الحسن بن عليّ قال/١٩/ب/: قال رسول الله صلى الله عليه[وآله]وسلم: ادعوا لي سيّد العرب ـ يعني علياً ـ[فـ]قالت عائشة: [ألست]أنت سيّد العرب؟قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب. [فدعواعلياً] فلمّا جاء أرسل [إلى] الأنصار فأتوه فقال لهم: يامعشر الأنصار أما أدلّكم على ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟قالوا: بلى يارسول الله. قال: هذا[عليّ]فأحبّوه بحبّي وأكرموه بكرامتي فإنّ جبرئيل أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ
خرّجه القضاعي والخجندي[1].

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتهيت ليلة أسري [بي] إلى ربي عزّ وجلّ فأوحى إليّ في عليّ بثلاث [خصال]: إنّه سيّد المسلمين ووليّ المتقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدين.
خرّجه[الإمام]عليّ بن موسى الرضا[2].

---

(١) القضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي صاحب كتاب الشهاب ودستور معالم الحكم المتوفى سنة«٤٥٤» المترجم في عنوان: «القضاعي» من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٤٣وغيره.
والحديث رواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٦٣.
ورواه المتقي عن أبي نعيم في الحديث: «٣٦٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال: ج ١٥؛ ص ١٢٦.
ورواه أيضا عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: «١٥٤» من نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٧٠.

(٢) والحديث جاء تحت الرقم: «٢٩» من كتاب صحيفة الرضا ـ عليه السلام ـ ص ١٩٥؛ ط قم؛ وفي تعليقه ذكر له مصادر.

الباب التاسع عشر

في اختصاصه بالوصاية بالإرث

عن بريدة[الأسلمي]قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي.
خرّجه البغوي في معجمه[1].

وعن أنس قال: قلت لسلمان الفارسي: سل النبيّ صلى الله عليه وسلم من وصيّه؟فقال سلمان: يارسول الله من وصيّك؟قال: ياسلمان من كان وصيّ موسى؟قال: يوشع بن نون. فقال: إنّ وصيّي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب.
خرّجه الإمام أحمد في المناقب[2].

---

(1) ورواه أيضًا عن البغوي عيسى بن عليّ الوزير كما رواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٠٣١» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥ ط٢.
ورواه أيضًا قبله وبعده بأسانيد أخر؛ ونحن أيضًا أوردنا الحديث في تعليقه عن مصادر أخر.
وقد رواه أيضًا بسنده عن عيسى بن عليّ الوزير عن البغوي الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٤٢.
وببالي أني كتبت الحديث عن معجم البغوي ولكن لم يكن منتخباتي بمتناولي حين تحقيق المقام.
وقد رواه أيضًا عن البغوي في معجم الصحابة كلّ من محبّ الطبري والعصامي في ذخائر العقبى ص ٧١ ووالرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٨؛ وفي كتاب سمط النجوم: ج٢ ص ٤٨٧.

(2) رواه أحمد في الحديث: «١٧٤» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٨؛ط قم.
ورواه أيضًا محمد بن سليمان في الحديث: «٢١٧و٣٠١» ومابعده في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق٧٠/أ/و٨١/أ/ وفي ط١: ج١؛ ص ...
ورواه بسند آخر الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد في كتاب المؤتلف والمختلف ص ١٠٣. =

وروي عن حبّة العرني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ياعليّ أوصيك بالعرب.

خرّجه ابن السرّاج [١].

وعن حَنَش قال: رأيت علياً ضحّى بكبشين قلت: ماهذا؟ قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحّي عنه.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب[٢].

وقد أوصى أنّه يغسّله/٢٠/أ/فقال: يارسول الله أخشى أن لاأطيق؟ قال: إنّك ستعان. قال عليّ: فوالله ماأردت أن أقلّب منه عضواً إلّا انقلب.

خرّجه الحضرمي[٣].

قال ابن إسحاق: لمّا غسل النبي صلى الله عليه وسلم أسنده عليّ إلى صدره وجعل يقول: بأبي وامي . . . حيّاً وميتاً[٤].

= ورواه الطبراني في ترجمة سلمان تحت الرقم: «٦٠٦٣» من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٧١ ط بغداد.

ورواه أيضًا السيّد عبد الله من أئمّة الزيدية في كتابه الشافي: ج ١؛ ص ١٠٥؛ ط بيروت.

(١) لاعهد لي بمصدر لحديث السّراج.

(٢) لم أجد الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من النسخة التي عندي من كتاب الفضائل.
ولعلّ المصنّف أراد أن يكتب لفظ «في المسند» فسهىٰ قلمه فكتب «في المناقب»؟
وقد روى أحمد ما بمعناه في الحديث: «٨٤٣؛ و١٢٧٨؛ و١٢٨٥» من مسند علي عليه السلام من كتاب المسند: ج٢؛ ص١٥٢؛ وص. . .ط٢.
وأورده محققه في تعليقه عن مصادر؛ كما أنّ المحبّ الطبري أيضاً رواه في فضائل علي عليه السلام ولكن قال: «وعن حبشيٍّ قال: رأيت علياً ضحّىٰ بكبشين . . .» كما في الرياض النضرة: ج٢ ص١٢٣.

(٣) لم أظفر بكتاب الحضرمي بعد.

(٤) وللحديث مصادر كثيرة ورواه ابن هشام مرسلاً عن ابن إسحاق كما في سيرته: ج ٤ ص ٣١٣.
ورواه أيضًا أحمد بن حنبل في الحديث: «٢٢٣» من فضائل عليٍّ من كتاب الفضائل ص١٦٧؛ ط قم.
وأيضًا رواه أحمد في مسند ابن عباس من كتاب المسند: تحت الرقم: «٢٣٥٧» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٢٦٠.
وانظر ماأورده الطباطبائي في تعليق الحديث من كتاب الفضائل.
وانظر أيضًا ماأوردناه في تعليق المختار: «٦» من كتاب نهج السعادة ج ١؛ ص ٣٤ـ ٣٥.
وانظر أيضًا مارواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ: ج ٢ ص ٢٨١.
ولأجل مزيد الفائدة يراجع رسالة العقد الثمين للشوكاني التي أوردناها في آخر هذا الكتاب.

الباب العشرون

في اختصاصه عليه السلام بردّ الشمس عليه

عن الحسين بن عليّ [عليهما السلام] قال كان رأس رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في حجر عليّ وهو يوحى إليه فلمّا سرى عنه قال: يا عليّ صلّيت العصر؟ قال: لا. [فـ] قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه كان في طاعتك وطاعة [ظ] رسولك فردّ عليه الشمس. فردّها [الله] إليه وصلّى [عليّ] وغابت [الشمس] حين فرغ من صلاته.
خرّجه الملا [عمر بن محمد بن خضر] وخرّجه أيضا الحاكمي[1].

---

(١) ببالي أني رأيت الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب سيرة الملاّ وهو وسيلة المتعبّدين ولكن لم يكن بمتناولي كي أراجعه.
وأمّا الحاكمي فإنّه روى الحديث في الباب: «١٨» من كتابه الأربعين المنتقى كما تلاحظ نصّه في التعليق التالي.
ورواه المحبّ الطبري بثلاثة أوجه نقلاً عن الدولابي والحاكمي في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص١٢٥.
والحديث ـ مع ضوضاء حفّاظ آل أميّة ونباحهم حول نفيه وتضعيفه ـ قد تجلّى ضوؤه وارتفعت أشعته ببروز بعض الرسائل المؤلفة فيه عن كمون الخفاء وخروجه عن حصر المبطلين ووصوله إلى قرّاء المعارف والباحثين وكذلك لطبع بعض الكتب المشتملة عليه مما كان قبل طبعها للعامّة مستحيل الحصول.
وقد أفرد الحديث بالتأليف جماعة من علماء الشيعة والمنصفين من أهل السنّة ورووه عن جماعة من الصحابة والصحابيات:
الأول منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.
الثاني ريحانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام.
الثالث حبر الأمّة عبد الله بن عباس.
الرابع الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الأنصاري.

و[ورد أيضاً]عن أسماء بنت عميس ولفظه:
كان رأس رسول اللهصلى اللهعليه وسلم في حجر عليّ فكره أن يتحرّك حتّى غابت الشمس ولم يصلّ العصر فلمّا استيقظ[النبي]ذكر له أنّه لم يصلّ العصرفدعا رسول اللهصلى اللهعليه وسلم ربّه أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس[و]لها خوار حتّى ارتفعت قدرهافصلّى[عليّ]ثمّ رجعت [1].
اللّهمّ صلّ وسلّم عليه.

= الخامس أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
السادس أبو سعيد الخدري.
السابع أبو هريرة الدوسي.
الثامنة الصحابية أسماء بنت عميس رضوان الله عليها.
وقد صرّح المحقّقون من أهل السنّة بأن كلّ حديث يروى عن مثل هذه العدّة من الصحابة فهو متواتر.
وليلاحظ ما علّقناه على الحديث (٥) من أربعين الخزاعي من أعلام القرن الخامس.

(١) حديث الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس قد ورد في مصادر كثيرة بأسانيد مختلفة متكثّرة وأحببنا أن نذكره هاهنا برواية أبي الخير الطالقاني القزويني في الباب: «١٨» من كتاب الأربعين المنتقى قال:
أخبرنا زاهر بن طاهر [قال:] أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذناً قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري انبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ أنبأنا عبّاد بن يعقوب الرواجني أنبأنا عليّ بن هاشم بن البريد عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن علي بن حسن؟ عن فاطمة بنت عليّ:
عن أسماء بنت عميس أنّ رأس رسول الله صلى الله عليه[وآله وسلم] كان في حجر عليّ فكره أن يحرّكه حتّى غابت الشمس ولم يصل[عليٌ] العصر ففرغ رسول الله ﷺ وذكر عليٌ أنّه لم يصلّ العصر فدعا رسول الله ﷺ الله عزّ وجلّ له أن يردّ الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتّى ارتفعت على قدر ماكانت في وقت العصر- قالت: - فصلّى [عليٌ] ثمّ رجعت.
وبه[أي بالسند المتقدم] قال الحاكم: حدثني عبد الله بن حامد أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر أنبأنا محمد بن عبيد الكندي أنبأنا عبد الرحمان بن شريك حدثني أبي:
عن عروة بن عبد الله قال: دخلت على فاطمة بنت عليّ فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ماهذا؟ فقالت: إنّه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال.
ثمّ حدثتني عن أسماء بنت عميس حديثها: أنّ عليّ بن أبي طالب دفع إلى نبيّ الله صلى الله عليه =

....

ـ و[آله] وسلم وقد أوحي إليه فجُلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى ادبرت الشمس تقول: غابت الشمس أوكادت أن تغيب.

ثم إنّ نبيّ الله صلى الله عليه [وآله] وسلم سرى عنه فقال: أصلّيت ياعليّ؟ قال: لا. فقال النبيُّ صلى الله عليه[وآله] وسلم: أللهمّ رُدّ الشمس على عليّ.

[قالت:] فرجعت الشمس حتّى بلغت نصف المسجد.

ولمزيد التحقيق وإعلاء الحقّ وإحياء تراث المنصفين نذكرها هنا رسالتي ردّ الشمس للحافظ الشهير السيوطي وتلميذه محمّد بن يوسف الدمشقي.

كتاب كشف اللبس في حديث ردّ الشمس

للحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فإنّ حديث ردّ الشّمس معجزة لنبيّنا صلى الله عليه وسلم صحّحه الإمام أبو جعفر الطّحاوي وغيره وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات وهذا جزء في تتّبع طرقه وبيان حاله سمّيته كشف اللبس في حديث ردّ الشّمس :

١ـ قال ابن الجوزي في الموضوعات ـ : أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا محمد بن ضافر أنبأناعبدالوهّاب بن محمد بن مندة أنبأنا أبي حدثنا عثمان بن أحمد التنيسي حدثنا أبوأميّة حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين :

عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوحىٰ اليه وراسه فى حجرعلّى فلم يصلّ العصر حتى غربت الشّمس فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: صليت العصر؟قال : لا قال: الّلهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيّك فاردد عليه الشّمس . قالت أسماء فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت بعد ماغربت . قال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب .

وقال المؤلف : موضوع اضطربت فيه الرواة فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين عن فاطمة بنت علي عن أسماء .

وفضيل ضعّفه يحيىٰ وقال : ابن حبّان يروي الموضوعات ويخطىء على الثقات [1].

٢ـ ورواه[أيضاً] ابن شاهين [قال :]حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثناعبدالرحمان بن شريك حدثنا أبي عن عروة بن عبدالله بن قشير عن فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عن أسماء به . [قال ابن

(١) وليلاحظ جواب هذه الهذيانات فيما يأتي قريباً عن المصنف، وما يأتي عن الصالحي في الفصل الأوّل والثاني من رسالة مزيل اللبس.

....

الجوزي :] وعبد الرحمان قال أبو حاتم : واهي الحديث . وشيخ ابن شاهين هوابن عقدة رافضيّ رمي بالكذب وهوالمتّهم به

٣ـ ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال : نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر عليّ ولم يكن صلّى العصر حتّى غربت الشمس فلمّا قام النبيّ صلى الله عليه وسلم دعا له فردّت عليه الشمس حتّى صلّى ثمّ غابت ثانيةً.

[قال ابن الجوزي :] وداوود ضعّفه شعبة.

[قال السيوطي :] قلت : فضيل الذي أعلّ به الطريق الأوّل ثقة صدوق احتجّ به مسلم في صحيحه وخرّج له الأربعة .

وعبد الرحمان بن شريك وإن وهّاه أبو حاتم فقد وثّقه غيره وروى عنه البخاري في الأدب [المفرد].

وابن عقدة من كبار الحفّاظ والناس مختلفون في مدحه وذمّه قال : الدار قطني : كذب من اتّهمه بالوضع.

وقال حمزة السهمي : مايتّهمه بالوضع إلاّ طبل[١].

وقال أبوعليّ الحافظ : أبو العبّاس إمام حافظ محلّه محلّ من يُسْأَل عن التابعين وأتباعهم .

وداود [بن فراهيج] وثّقه قوم وضعّفه آخرون .

ثمّ الحديث صرّح جماعة من الأئمّة والحفّاظ بأنّه صحيح قال القاضي عياض في[كتاب]الشفاء :

[و] خرّج الطحاوي في [كتاب] مشكل الحديث [٢] عن أسماء بنت عميس من طريقين أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يوحىٰ إليه ورأسه في حجر عليّ . فذكر هذا الحديث.

قال الطحاوي : وهذان الحديثان ثابتان ورواتها ثقات.

وحكى الطحاوي أنّ أحمد بن صالح كان يقول : لاينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء لأنّه من علامات النبوّة.

والحديث الأوّل أخرجه [أيضاً] الطبراني [في المعجم الكبير][٣][قال :]

حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري[٤]حدّثنا عثمان بن أبي شيبة.

حيلولة : وحدّثنا عبيد بن غنّام حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قالا : حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ به .

وأخرجه [أيضاً] العقيلي [في ترجمة عمّار بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣ / / قال :]

حدّثنا أحمد بن داود[بن موسى] حدّثنا عمّار بن مطر حدّثنا فضيل بن مرزوق به.

ثمّ قال[العقيلي]: عمّار الغالب على حديثه الوهم!!!

---

(١) كناية عن شيء لالبّ له بل له ظاهر معجب أو مرعب وباطنه خال عما يتراآ من ظاهره.

(٢) المسمّى بمشكل الآثار: ج٢ ص٨ وج٤ ص٣٨٨ ط٢.

(٣) أخرجه في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج٢٤ ص١٤٧، ط بغداد.

(٤) ذكره الذهبي فيمن توفي (٢٨٩) وقال : محدث رحال ثقة . كما في تاريخ الإسلام ج٢٣ ص١٥٧.

. . . .

٤ـ ومن طرقه ما أخرجه الخطيب في [كتابه] تلخيص المتشابه قال:
حدّثناسويد بن سعيد حدثنا المطّلب بن زياد عن إبراهيم بن حيّان عن عبدالله بن الحسن عن فاطمة الصغرى إبنة الحسين:
عن الحسين بن عليّ قال: كان رأس رسول الله صلّى الله عليه وسلم في حجر عليّ وكان يوحى إليه فلماسرى عنه قال: ياعلي صلّيت العصر؟ قال: لا. قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه كان في حاجتك وحاجة رسولك [١] فاردد عليه الشّمس فردّها عليه فصلّى عليّ رضي الله عنه وغابت الشّمس.
قال الخطيب إبراهيم بن حيّان في عداد المجهولين [٢].
و[أيضاً] اخرجه أبو بشر الدولابي في[الحديث: «١٥٨»من كتاب] الذرّية الطاهرة قال: حدّثني إسحاق بن يونس حدّثنا سويد بن سعيد به.
ثم وقفت على جزء مستقلّ في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي [٣] وهاأنا أسوقه هنا ليستفاد قال:
٥ ـ أنبانا أبوالحسن احمد بن عمير حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحي بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة[قال:]
إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم أنزل عليه[الوحي] حين انصرف من العصر و[كان]علي بن أبي طالب قريباً منه ولم يكن عليّ أدرك العصر فاقترب عليّ إلى النبي صلّى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره فلم يسر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم [حتّى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم]فقال: من هذا؟ فقال عليّ: يارسول الله أنا [و]لم أصلّ العصر وقد غابت الشمس. فقال: اللّهمّ اردد الشمس على عليّ حتّى يصلّي. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتّى صلّى عليّ.
٦ـ وقال[أيضاً]: حدّثنا أبو الحسن احمد بن عمير حدّثنا أحمد بن الوليد [بن] برد الأنطاكي حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدّثني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن أمّه أمّ جعفر:
عن جدّتها أسماء بنت عميس [قالت:] إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى الظهر بالصهباء ثمّ أنفذ عليّاً في حاجة فرجع وقد صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر عليّ فنام فلم يحرّكه حتّى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللّهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه شرقها.
قالت أسماء: فطلعت الشمس حتّى وقفت على الجبال وعلى الأرض فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ثمّ غابت الشمس وذلك في الصهباء في غزوة خيبر.

---

(١) كذا في أصلي، وفي جلّ الروايات «أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك».
(٢) بل هو معلوم الحال وهو من أصحاب الباقر عليه السلام، ويروي عنه وكيع، ووثقه ابن سفيان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج١، ص٥٢، وكما في معجم رجال الحديث ج١، ص٨٣ ط١.
(٣) ولم يتيسر لي الرجوع إلى ترجمة الرجل وتحقيق حاله.

....

٧ـ حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل حدّثنا عليّ بن جابر الأودي حدّثنا عبد الرحمان بن شريك حدّثنا أبي حدّثنا عروة بن عبد الله بن قشير قال: دخلت على فاطمة ابنة عليّ الأكبر[فسألتها هل عندك عن أبيك شيء يخشىٰ منه؟]فقالت لا [ولٰكن]حدّثتني أسماء بنت عميس [قالت]:

إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أوحي إليه فستره عليّ بثوبه حتّى غابت الشمس فلمّا سرىٰ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ياعليّ صلّيت العصر؟ قال: لا. قال: اللّهمّ ردّ الشمس على عليّ. قالت: فرجعت الشمس حتّى رأيتها في نصف الحجر أوقالت: نصف حجرتي.

٨ ـ حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصّار بمصر حدّثنا يحيى بن أيّوب العلاّف حدّثنا أحمد بن صالح حدّثنا محمد بن [إسماعيل بن أبي]فديك أخبرني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمّه أمّ جعفر :

عن أسماء بنت عميس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل عليّاً في حاجة فرجع وقد صلّى النبيّ صلى الله عليه وسلم العصر فوضع النبيّ صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر عليّ فلم يحرّكه حتّى غابت الشمس فقال: اللّهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه شرقها .

قالت أسماء : فطلعت الشمس حتّى وقفت على الجبال وعلى الأرض فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ثمّ غابت وذلك بالصهباء في غزوة خيبر.

٩ـ حدّثنا أبو محمد الصابوني عن عبيد الله بن الحسين القاضي بأنطاكيّة حدّثنا عليّ بن عبد الواحد بن المغيرة حدّثنا أحمد بن صالح حدّثنا ابن أبي فديك نحوه.

قال أحمد بن صالح : هذه دعوة النبيّ صلى الله عليه وسلم فلاتستكثر؟.

١٠ـ وأخرجه [أيضاً] الطبراني في [ترجمة أسماء بنت عميس من المعجم] الكبير [ج ٢٤ ص ١٤٤ ط١ قال]:

حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفّاف حدّثنا أحمد بن صالح به.

[و]حدّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدّثنا يحيىٰ بن سالم عن صباح المروزي عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن الحسن عن أمّه فاطمة ابنة الحسين :

عن أسماء ابنة عميس قالت: اشتغل عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتّى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياعليّ صلّيت العصر؟ قال: لايارسول الله. فتوضّأ رسول الله صلّى الله عليه وسلم وجلس في المسجد فتكلّم بكلمتين أوثلاثة كأنّها من كلام الحبشي؟ فارتجعت الشمس كهيأتها في العصر فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ثمّ تكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ماتكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها [قالت أسماء:] فسمعت لها صريراً كالمنشار في الخشبة فطلعت الكواكب .

....

١١ـ حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيىٰ الجرادي بالموصل حدّثنا عليّ بن المنذر حدّثنا محمد بن فضيل حدّثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت عليّ؟:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشىٰ عليه فأنزل عليه يوماً ورأسه في حجر عليّ حتّى غابت الشمس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: صلّيت العصر ياعلي؟ قال: لايارسول الله . فدعا الله فردّ [عليه] الشمس حتّى صلّى العصر قالت[أسماء]: فرأيت الشمس بعدماغابت حين ردّت حتّى صلّى[عليّ] العصر. أخرجه الطبراني.

١٢ـ حدّثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي (١) حدّثنا عليّ بن المنذر [به](٢).

[و]أخبرنا أبو طالب محمد بن صبيح بدمشق حدّثنا عليّ بن العبّاس حدّثنا عبّاد بن يعقوب حدّثنا عليّ بن هاشم عن صباح بن يحيىٰ عن عبد الله بن الحسن بن جعفر؟ عن حسين المقتول [بفخ] عن فاطمة بنت عليّ عن أمّ الحسن بنت عليّ:

عن أسماء بنت عميس قالت: لمّا كان يوم خيبر شغل عليّ بما كان من قسمة الغنائم حتّى غابت الشمس فسأل النبيّ صلى الله عليه وسلم عليّاً هل صلّيت العصر ؟ قال: لا. فدعا الله تعالى فارتفعت[الشمس] حتّى توسّطت المسجد فصلّى عليّ فلمّا صلّى غابت الشمس قالت : فسمعت لها صريراً كصرير المنشار في الخشبة.

١٣ـ [وبالسند المتقدّم قال:] وحدّثنا عبّاد حدّثنا عليّ بن هاشم عن صباح عن أبي سلمة مولىٰ آل عبد الله بن الحارث بن نوفل عن محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ عن أمّه أمّ جعفر بنت محمد [بن جعفر بن أبي طالب]:

عن جدّتها أسماء بنت عميس قالت: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم في هذا المكان ـ [وأشارت إلى مكان كان بمدّ نظرها]ـ ومعه عليّ إذ أغمي عليه فوضع رأسه في حجر عليّ فلم يزل كذلك حتّى غابت الشمس ثمّ أفاق فقعد فقال: ياعليّ هل صلّيت[العصر؟] قال: لا. فقال: اللّهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

[قالت أسماء:] فخرجت[الشمس] من تحت هذا الجبل كأنّها خرجت من تحت سحابة فقام عليّ فصلّى فلمّا فرغ آبت [إلى]مكانها(٣).

---

(١) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفى سنة (٣٠٧) ترجمة في كتاب تذكرة الحفاظ: ج٢ ص٧٥٢ وسير أعلام النبلاء: ج١٤، ص٣٠٨.

(٢) وهو أبو الحسن الأودي الأسدي الكوفي المعروف بالطريقي المتوفى سنة (٢٥٦) من مشايخ الترمذي، والنسائي، والقزويني المترجم في تهذيب التهذيب ج٧، ص٣٨٦.

(٣) ابت على زنة عادت لفظاً ومعنىً.

والحديث رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين في الباب: (٦١) من كتاب علل الشرائع =

. . . .

١٤ـ حدّثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي(١) حدّثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حدّثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا كنّا بخيبر سهر رسول الله صلّى الله عليه وسلم في قتال المشركين فلمّا كان من الغد وكان مع صلاة العصر جئته ولم أصلّ العصر فوضع رأسه في حجري فنام فاستثقل[ظ]فلم يستيقظ حتّى غربت الشمس فقلت: يارسول الله ماصلّيت صلاة العصر كراهيّة أن أوقظك من نومك. فرفع[رسول الله] يديه ثمّ قال: اللّهمّ إنّ عبدك [تصدّق] بنفسه على نبيّك فاردد

= ص٣٥١ قال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حدّثنا عمر بن خالد المخزومي قال: حدّثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر، عن أمّ جعفر [أ] وأمّ محمد بنتي محمّد بن جعفر قالت:

خرجت مع جدّتي أسماء بنت عميس وعمّي عبد الله بن جعفر، حتى إذا كنّا بالصهباء حدّثتني [جدّتي] أسماء بنت عميس قالت: يابنيّة كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله[وسلم] في هذا المكان فصلّ رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] الظهر ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت [صلاة] العصر؟ فقامَ النبيّ صلى الله عليه وآله [وسلم] فصلى العصر، فجاء عليّ فقعد إلى جنب رسول الله صلى الله عليه [وسلم] فأوحى الله تعالى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله [وسلم] فوضع رأسه في حجر عليّ حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء لا على أرض ولا [على] جبل، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] فقال لعليّ: هل صلّيت العصر؟ فقال: لا يارسول الله أنبئت أنّك لم تصلّ[فجئت كي أصلّي معك] فلمّا وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحرّكه فقال: اللهمّ إنّ هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيّك فردّ عليه شرقها. فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه الشمس ثمّ قام عليّ عليه السلام فتوضّأ وصلّى ثم انكسفت.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث الثاني من الباب: (١٠٩) ـ وهو باب ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج٩ ص٥٤٧ وفي ط الحديث: ج٤١ ص١٦٧، ثم قال:

[وأيضاً رواه الصدوق في كتاب قصص الأنبياء] عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن عليّ بن سلمة، عن محمد بن إسماعيل بن [أبي] فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمّه أم جعفر، عن جدّتها أسماء بنت عميس مثله.

والظاهر أنّ الحديث هو ما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر في آخر «باب إتيان المساجد وقبور الشهداء» من كتاب الحجّ من الكافي: ج٤ ص٥٦١ ط الأخوندي.

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «عبد الله بن الفضل التيهاني، والرجل ذكره النجاشي في حرف العين من رجاله ص١٧٣، ط٢، وقال:

....

عليه شروقها . قال: فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقيّة حتّى قمت ثمّ توضّأت ثمّ صلّيت ثمّ غابت .

١٥ ـ حدثنا أبو الحسن بن صفرة ؛ حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري[1] حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدّثنا إسحاق بن إبراهيم ؛ حدثنا محلّ الضّبي[2][الأعور] عن إبراهيم النخعي عن علقمة :

عن أبي ذرٍّ قال: قال عليٌ يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من رُدّت عليه الشمس غيري ؟ حين نام رسول الله ﷺ وجعل رأسه في حجري حتّى غابت الشمس فانتبه فقال: يا عليُ صلّيت العصر ؟ قلت: اللّهمّ لا . فقال: اللّهمّارددها عليه ؛ فإنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك[3] .

١٦ ـ حدّثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان ؛ حدثنا عثمان بن خرزاد[4] حدثنا محفوظ بن بحر ؛ حدثنا الوليد بن عبد الواحد ؛ حدثنا معقل بن عبيد الله ؛ عن أبي الزبير :

= عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال النبهاني أبو عيسى ، أصله كوفي انتقل إلى مصر وسكنها. له كتب منها زهر الرياض كتاب حسن كثير الفوائد ، أخبرني أبو الفرج الكاتب ، قال: حدثنا هارون بن موسى حدثنا أبو عيسى بكتابه .

روى عن محمد بن أبي عميرة الأسلمي؟

روى عن جعفر بن محمد بن قولويه كما في آخر الباب (١٧) من كامل الزيارات ص٦٢ .

(١) لم يتيسّر لي مراجعة ترجمتها.

(٢) هو من مشايخ البخاري في كتاب الأدب المفرد ، ووثقوه بلا معارض ، كما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ١٠ ، ص٦٠ ، وفي تقريبه : ج٢ ص٢٣٢ .

(٣) ثمّ إن حديث أبي ذرّ حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام واحتجاجه على أصحاب الشورى بحديث ردّ الشمس رواه جماعة منهم الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب: (١٠٠) من كتاب كفاية الطالب ص٣٨٧ .

ومنهم الخوارزمي في الحديث: (٣٨) من الباب ١٩ ، من مناقبه ص٢٢٣ .

ومنهم الحموئي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج١ ، ص٣٢١ ط١ .

وليلاحظ ما أورده الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له» من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٣١٧ .

(٤) أما خيثمة بن سليمان المولود سنة (٢٥٠ / أو ٢٢٧) المتوفى سنة (٣٤٣) فهو مترجم في سير أعلام النبلاء: ج١٥ ، ص٤١٢ .

وأمّا عثمان بن خرّزاد المولود قبل المائتين المتوفّى سنة (٢٨١ / أو ٢٨٢) فهو مترجم في تهذيب التهذيب ج٧ ص١٣١ ، وسير أعلام النبلاء ج١٣ ص٢٧٨ .

....

عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ ﷺ أمر الشمس أن تتأخّر ساعة من النهار فتأخّرت ساعةً من النهار .

[قال السيوطي :] انتهىٰ ما في الجزء[المتقدّم الذكر] من الطرق .

وحديث جابر [هذا] أخرجه الطبراني في [كتاب المعجم] االأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد ؛ وقال : لم يروه عن أبي الزبير إلاّ معقل ؛ ولا عنه إلاّ الوليد (١) .

١٧ ـ وروىٰ ابن أبي شيبة في مسنده طرفاً من حديث أسماء وهو قولها : « كان النبيُّ ﷺ يوحىٰ إليه ورأسه في حجر عليٍّ » لم يزد على ذلك(٢) .

وممّا يشهد لصحّة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه ـ وغيره؟ ـ: ما أوتي نبيٌّ معجزة إلاّ[و] أوتي نبيُّنا ﷺ نظيرها أو أبلغ منها ؛ وقد صحّ أنّ الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبّارين ؛ فلا بدّ أن يكون لنبيّنا ﷺ نظير ذلك ؛ فكانت هذه القصّة نظير تلك ؛ والله أعلم بالصواب .

[قال كاتبه :] انتهىٰ هذا الكتاب ؛ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ؛ على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه ؛ كاتبُه مصطفىٰ مرتجىٰ بن المكرم الحاج أيُّوب مرتجىٰ غفرالله لهما وأحسن إليهما آمين .

قال الشيخ محمد جعفر المحمودي : وعن هذه النسخة استنسخت الرسالة المذكورة أعني رسالة ردّ الشمس هذه في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة ؛ في يوم السبت الموافق لليوم الثالث من شهر ذي القعدةالحرام من سنة : « ١٣٩٦ » الهجرية المطابقة لليوم السابع من الشهر الحادي عشر ؛ من السنة : « ١٩٧٦ » المسيحيّة .

---

(١) وأيضاً رواه الهيثمي عن الطبراني وقال : وإسناده حسن ، كما في عنوان : «حبس الشمس» من كتاب مجمع الزوائد : ج٨ ص٢٩٦ ط ١ ، قال :

[و] عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار .

ورواه عنه وعن جماعة من الصحابة مطولاً محمّد بن محمد بن النعمان العكبري في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد ، ص٣٤٥ طبعة مؤسسة ال البيت .

وأيضاً رواه عن جابر وأبي سعيد الخدري الحسن بن يوسف ابن المطهر في المنهج الثالث من كتاب منهاج الكرامة .

(٢) بل زاد على ذلك وذكر الحديث كاملاً حرفياً ، ولكن أعداء أهل البيت من قديم الأيام مدّوا أياديهم الخائنة إلى مصنّف ابن أبي شيبة فحذفوا ذيل الحديث عنه،ولهم في ذلك قدم راسخ .

والدليل على أن ابن أبي شيبة ذكر الحديث تاماً هو رواية تلاميذ ابن أبي شيبة الحديث عنه كاملاً ، فإن الطبراني روى الحديث عنه وعن أخيه عثمان بن أبي شيبة بواسطة الحسين بن إسحاق التستري وعبيد بن غنام عنهما كما في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج٢٤ ص١٤٧ . =

....

= وأيضاً روى ابن أبي عاصم في فضائل علي في الباب: (٢٠١) تحت الرقم: (١٣٢٣) من كتاب السنة ص٥٨٤ قال:

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه ...

وأيضاً الحديث رواه عـن عثمان بن أبي شيبة ـ بمثل ما رواه الطبراني عن أبي بكر ابن أبي شيبة ـ كلّ من محمّد بن عليّ الفقيه المتوفى سنة (٣٨١) وأبي الحسن علي بن محمد الفقيه ابن المغازلي كما في باب فرض صلوات الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١، ص١٣٠، وكما في الحديث: (١٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص٩٦ ط٢.

وليس هذا أول خيانة لهم وللمسلمين بل لهم فيها قدم ثابت وقد أسقطوا أيضاً حديث رد الشمس من مطبوعة دلائل النبوة للبيهقي وقد رواه عنه الحافظ ابن حجر كما في باب (٨) من كتاب فرض الخمس ـ وهو باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحلّت لكم الغنائم» من كتاب فتح الباري: ج٦ ص٢٢١، قال:

وروى الطحاوي والطبراني في الكبير، والحاكم والبيهقي في «الدلائل» عن أسماء بنت عميس أنّه صلى الله عليه وسلم دعا لمّا نام على ركبة عليّ ففاتته صلاة العصر، فردّت الشمس حتّى صلّى عليّ ثمّ غربت.

وهذا أبلغ في المعجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بايراده له في [كتاب] الموضوعات، وكذا ابن تيميّة في كتاب الردّ على الروافض في زعم وضعه والله أعلم.

....

موجز ترجمة محمد بن يوسف صاحب رسالة ردّ الشمس

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحي المولود عام: « ..... » المتوفّى « ٩٤٢ » الهجري .

ذكره العماد في كتابه : شذرات الذهب في وفيات سنة « ٩٤٢ » ونقل عن الشعراني في ذيل طبقاته [أنّه] قال :

كان [محمد بن يوسف الصالحي الشامي] مفتنًا في العلوم ، ألّف السيرة النبويّة[المسمّاة: بـ سبل الهدىٰ والرشاد] التي جمعها من ألف كتاب ، وأقبل الناس على كتابتها ، ومشىٰ فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد .

وكان عزبًا لم يتزوّج قطّ ، و[كان] إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر ويطبخ له .

وكان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام ، بتُّ عنده الليالي فما أراه ينام إلاّ قليلاً .

وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلّف أولادًا قاصرين وله وظائف، يذهب إلى القاضي ويتقرّر فيها ويباشرها ويعطي معلومها للأيتام حتّىٰ يصلحوا للمباشرة؟

وكان لايقبل من مال الوُلاة وأعوانهم شيئًا، ولا يأكل من طعامهم .

وذكر له صاحب الشذرات غير كتابه « سبل الهدىٰ والرشاد » ما يلي:

الأوّل كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان.

الثاني : الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز.

الثالث مرشد السالك إلى ألفيّة ابن مالك .

الرابع النكت عليها اقتضبها من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذرات والكافية والشافية والتحفة وزاد عليها.

الخامس الأيات الباهرة في معراج سيّد الدنيا والأخرة.

السادس مختصره المسمّىٰ بالأيات البيّنات في معراج سيّد أهل الأرض والسماوات .

السابع رفع القدر ومجمع الفتوّة في شرح الصدر وخاتم النبوّة.

الثامن كتاب كشف اللّبس في [تحقيق] ردّ الشمس .

التاسع شرح الاجروميّة.

العاشر الفتح الرحماني في شرح أبيات الجرجاني الموضوعة في علم الكلام .

الحادي عشر وجوب فتح همزة « إ ن» وكسرها وجواز الأمرين .

الثاني عشر النكت المهمّات في الكلام على الأبناء والبنين والبنات .

....

الثالث عشر تفصيل الإستفادة في بيان كلمتي الشهادة.
الرابع عشر إتحاف الأريب بخلاصة الأعاريب.
الخامس عشر الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس.
السادس عشر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.
السابع عشر عين الأصابة في معرفة الصحابة.
وأيضًا لترجمة المؤلف مصادر أخر منها:
كتاب معجم المؤلّفين: ج١٢؛ ص١٣١.
ومنها: ج ص٢٩٤ و٩٧٧ و١١٥٥؛ و١٢٦٠.
ومنه إيضاح المكنون: ج٢ ص ٥٠٠.
ومنها هديّة العارفين: ٢ ص٢٣٦.
ومنها الأعلام ـ للزركلي ـ: ج٨ ص٣٨ ـ ٣١.

رسالة مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس

تأليف العلّامة أبي عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي

نزيل البرقوقيّة بالصحراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيّد رسوله محمّدًا بالآيات الباهرات؛ والمعجزات العظام؛ ومن ذلك إنشقاق القمر وردّ الشمس بعد ما غربت واستهلّ الظلام.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الملك العلّام؛ وأشهد أنّ سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله خير الأنام؛ صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه السادة الكرام.

أمّا بعد فهذا جزء في بيان حال حديث ردّ الشمس بعد غروبها للنبيّ ﷺ يشتمل على مقدّمة وفصلين وخاتمة؛ وسمّيته بـ« مزيل اللبس » عن حديث ردّ الشمس.

فالمقدّمة فيما قاله الحُفّاظ في حكم هذا الحديث؛ والفصل الأوّل في طرقه والكلام على رجال كلّ طريق؛ و[الفصل] الثاني في ردّ العِلل التي أعِلّ بها؛ والخاتمة في من ورد أنّ الشمس حبست له أو رُدّت عليه؛ والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه العظيم؛ وأن يجعل جزائي النظر إليه في دار النعيم؛ إنّه هو الجواد الكريم.

....

المقدّمة :

اعلم أنّ هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه مشكل الآثار[١] عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال : هذان الحديثان ثابتان ورُواتها ثقاة.

ونقله عنه القاضي عياض في [كتاب] الشفاء[٢] و[رواه أيضًا] الحافظ ابن سيِّد الناس في [كتاب] بشرىٰ اللّبيب[٣]وقال في قصيدة ذكرها فيه :

وردّت عليه الشمس بعد غروبها ... وهذا من الإتقان أعظم موقعا

وقبله [هكذا] :

له وقفت شمس النهار كرامة ... كما وقفت شمس النهار ليوشعا

و [رواه] أيضاً الحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابيه الزهر الباسم والإشارة[٤].

---

(١) أخرجه الحافظ الطحاوي في شرح مشكل الآثار: ج٢ ص١١، و ج٤ ص٣٨٨.

والطحاوي منسوب إلى «طحا» وهي قرية بصعيد مصر، والمراد منه هاهنا هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الحنفي المولود عام (٢٢٩) المتوفى (٣٢١) المترجم في عنوان: «الطحاوي» من أنساب السمعاني ص٣٦٨ ط١، وفي اللباب: ج٢ ص٢٧٥ وفي سير أعلام النبلاء: ج٥ ص٢٧٥.

(٢) ورواه أيضاً عن القاضي عياض في الشفاء، الشهاب أحمد الخفاجي في شرحه الموسوم بـ «نسيم الرياض» ج٣ ص١١١٠.

(٣) ابن سيِّد الناس هو أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي المولود سنة (٦٦١).

(٤) أي وفي كتاب: «الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم» وكتاب الإشارة هذا تلخيص لكتاب: «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

والكتابان تأليف علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى عام: (٧٦٢) كما في كشف الظنون: ج٢ ص٩٥٧.

....

و[رواه أيضًا] البارزي في التوثيق[١].

و[رواه أيضًا] النووي في شرح مسلم في باب حلّ الغنائم لهذه الأمّة[٢].

ونقله عنه شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي في باب الأذان، كما في النسخ الصحيحة وأقرّوه.

وصحّحه الحافظ أبو الفتح الأزدي [كما] نقله عنه ابن العديم في ترجمته من تاريخه.

وحسّنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي في تكملته بشرح تقريب والده.

و[رواه] شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنثورة في الأحاديث المشهورة[٣].

وقال الحافظ أحمد بن صالح ـ وناهيك به ـ : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حديث أسماء لأنّه من أجلّ علامات النبُوّة.

ورواه الطحاوي. وروىٰ شاذان الفضلي عنه أنّه قال: هذه دعوة النبيّ ﷺ فلا تستكثر؟

وقد أنكر الحفّاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات؛ فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: في باب قول النبيّ ﷺ «أحلّت لكم الغنائم» من [كتاب] فتح الباري ـ بعد أن أورد الحديث ـ : أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى.

ومن خطّه نقلت [قال:] وقال الحافظ مغلطاي: في الزهر الباسم ـ بعد أن أورد الحديث من عند جماعة ـ : لا يلتفت لما أعلّه به ابن الجوزي من حيث إنّه لم يقع له الإسناد الذي وقع لهؤلاء.

وقال شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في مختصر الموضوعات: أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له هنا [٤].

---

(١) ذكره خليفة في حرف التاء من كشف الظنون: ج٢ ص٩٥٧ قال: توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمان، لشرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم [بن إبراهيم] المعروف بابن البارزي الحموي الشافعي المتوفى عام (٨٣٨).

(٢) لم يتيسّر لي الرجوع إلى شرح النووي لصحيح مسلم ولكن أورد مثله الحافظ ابن حجر في شرح: «باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أحلت لكم الغنائم» من كتاب فرض الخمس من فتح الباري: ج٦ ص٢٥٥ وفي ط١ ص٢٢١.

(٣) الكتاب قد طبع حديثاً والقصّة مذكورة فيها.

(٤) وهذا الكلام من السيوطي تقدّم أيضاً في أوّل رسالته: كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس، وفيها: وافرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات في غير الصحيح.

. . . .

تـنـبـيـه :

الذي ورد في الأحاديث أنَّ قصَّة ردِّ الشمس كانت بخيبر كما يأتي بيان ذلك ؛ و[لكن] قال القاضي عياض في [كتاب] الإكمال : إنَّ الشمس رُدَّت للنبي ﷺ يوم الخندق لمَّا شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدعا الله أن يردَّ الشمس فردَّها حتى صلَّى العصر .

و[أيضًا] عزاه [القاضي عياض] لمشكل الآثار للطحاوي ؛ ونقله [أيضًا] عن القاضي النووي في شرح مسلم في باب حلّ الغنائم .

ونقله عنه الحافظ ابن حجر في باب الأذان من كتاب تخريج أحاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم والإشارة وأقرُّوه؟

وفي ذلك نظر من وجهين : أحدهما أنَّ الثابت في الصحيح وغيره أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى العصر في واقعة الخندق بعد ما غربت الشمس .

الثاني أنَّ الذي ذكره الطحاوي في مشكل الآثار إنَّما هو حديث أسماء في قصَّة خيبر[لا الخندق] وقد ذكره القاضي في [كتاب] الشفاء على الصواب .

ثمَّ رأيت الحافظ ابن حجر تنبَّه لذلك في [كتاب] فتح الباري في الباب المتقدِّم بعد أن أورد الحديث في قصَّة خيبر ؛ ثمَّ ذكر ما نقله القاضي في الإكمال عن رواية الطحاوي [إيَّاه في واقعة الخندق ؛ فقال : الذي رأيته في مشكل الآثار للطحاوي هو] ما تقدَّم ذكره انتهى .

وقد راجعت [كتاب] مشكل الآثار وترتيبه لابن رشد فلم أر فيهما ما ذكره القاضي في الإكمال ؛ والله سبحانه أعلم بالصواب .

. . . .

الفصل الأوّل في طرق الحديث وبيان حال رجاله :

اعلم أنّ هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس ؛ وعليّ بن أبي طالب وابنه الحسين ؛ وأبي سعيد وأبي هريرة؛ رضي الله تعالىٰ عنهم (١) .

[أمّا]حديث أسماء ـ وإنّما بدأت به لأنّه المشهور ـ :

[فقد] قال الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس] في معجمه الكبير [: ج ٢٤ص ١٤٤ ؛ ط١ ؛ قال :]

حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي .

---

(١) والحديث قد ورد أيضاً عن الصحابي الكبير أبي ذرّ الغفاري وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله .

أمّا حديث أبي ذرّ فقد رواه السيوطي تحت الرقم : (١٥) من رسالة كشف اللبس كما تقدم في ص . . .

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري كما رواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الباب : (١٠٠) من كفاية الطالب ص٣٨٧ ط الغري .

ورواه أيضاً الخوارزمي بسنده عن أبي ذر في الحديث : (٣٨) من الفصل (١٨) من مناقبه ص٢٢٣ .

ورواه أيضاً الحافظ السروي في عنوان : «طاعة الجمادات له» من مناقب آل أبي طالب : ج٢ ص٣١٧ .

ورواه أيضاً الحموئي في الباب : (٥٨) من فرائد السمطين : ج١ ، ص٣٢١ ط بيروت .

وأمّا حديث أبي رافع فقد رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث : (١٤١) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص١٠٠ ، ط٢ .

وأمّا حديث أنس فقد رواه محمد بن سليمان الكوفي المتوفى بعد العام : (٣٢٠) ـ في الحديث : (١٠٢٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين : ج٢ ص١٦ ، ط١ .

وأمّا حديث أنس فقد رواه بسنده عنه ، ابن شاذان في الحديث : (٧٥) في المناقب المائة .

ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث : (٧٢) من الفصل : (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص٢٣٦ ، كما رواه أيضاً في الفصل الرابع من مقتل الحسين : ج١ ، ص٤٧ .

....

حيلولة: وقال الإمام أبو الحسن شاذان الفضلي: حدّثنا [أبو العباس[١] أحمدبن يحيى الخزّازي بالموصل؟ قالا: حدّثنا عليّ بن المنذر، حدثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن فاطمة بنت عليّ[٢] :

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد[أن] يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوماً وهو في حجر عليّ [وهو لم يصلّ العصر بعد] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [بعد ما سري عنه]:ياعلي صلّيت العصر؟ قال: لا يارسول الله. فدعا الله عزّ وجلّ فردّ عليه الشمس حتّى صلى العصر.

[قال الطبراني و:] حدّثنا الحصين بن إسحاق التستري حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٣] •

---

(١) من قوله: «أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي؟ - إلى قوله في الحديث التالي «غربت الشمس»كان قد سقط من أصلي بفقدان صفحة كاملة من أصلي الذي كان بخطالعلامة الطباطبائي دام عزه، ولقيام القرينة القطعية على أن المصنف أخذ الحديث وتاليه من المعجم الكبير، نحن أيضاً أخذناها من المعجم الكبير، ولأجل احتمال تغيير يسير في نقل المصنف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار المفقود بين المعقوفينإلى أن نظفر بنسخة كاملة من كتاب مزيل اللبس فنزيل بعد ذلك المعقوفين.

(٢) وللحديث من طريق فاطمة بنت عليّ عليهما السلام أسانيد ومصادر، ذكرنا كثيراً منها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٩٢ - ٢٩٩ ط٢، ولنذكر هنا ما فاتنا أن نذكره هناك، فنقول:

والحديث رواه أيضاً عبد الكريم الرافعي المولود (٥٥٥ / أو ٥٥٦) المتوفى (٦٢٣) في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة لاله لي برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: [حدّث] عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي [قال:] حدثنا عبد الرحمان بن شريك [قال:] حدثني [أبي]: عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليظتين - وهي عجوز كبيرة - فقلت لها: ماهذا؟ فقالت: إنّه يكره للمرأة أن تتشبّه بالرجال. ثم حدّثتني أن أسماء بنت عميس حدّثتها أن عليّ بن أبيطالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوحي إليه، فجلّله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبر الشمس - تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب - ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم سرى عنه فقال: أصلّيت ياعليّ؟ قال: لا. قال: اللهم اردد على [عليّ] الشمس. فرجعت حتى بلغت نصف المسجد. قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدثني موسى الجهني نحوه.

(٣) والحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة محمد بن عليّ الفقيه المتوفى سنة(٣٨١) كما في الحديث ١١ من باب فرض صلاة الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١، ص١٣٠، وكذا في أوائل شرح مشيخته من ج٤ ص٢٨ ط الغري قال:

=

....

حيلولة: وحدثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قالا: حدّثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن [أمّه] فاطمة بنت حسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ فلم يصلّ العصر حتى] غربت الشمس، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: اللّهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها غربت ورأيتها طلعت بعد ما غربت.

= ورويت [الحديث] عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الحسين بن موسى النخاس قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس أنّها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] نائم ذات يوم ورأسه في حجر عليّ عليه السلام ففاتته صلاة العصر؟ حتى غابت الشمس [فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ياعلي صلّيت العصر؟ قال: لا فقال:] اللهم إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرايتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام عليّ عليه السلام وتوضّأ وصلّى ثم غابت.

ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن محمد المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٣) في الحديث: (١٤٠) من مناقبه ص٩٦ قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى في سنةثماني وثلاثين وأربع مائة بقراءتي عليه فاقرّ به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقّاء الحافظ رحمه الله، حدثنا محمود بن محمد ـ وهو الواسطي ـ حدثنا عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين: . . .

أقول: احاديث الطبراني هذه رواها الهيثمي في عنوان: «حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم» من كتاب مجمع الزوائد: ج٨ ص٢٩٦ ط١، وقال: رواه كلّه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها.

أقول: وقد عرفها بعد ذلك عند ذكره في ج٩ ص١٠٩، حديث المنزلة، من طريق أحمد بن حنبل، فقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت عليّ وهي ثقة.

ثمّ إنّ حديث أبي بكر ابن أبي شيبة هذا كان مذكوراً في مصنّفه ـ ولكن النواصب حرّفوه في قديم الأيّام ـ كما تقدم عن السيوطي في آخر رسالة كشف اللبس، والدليل على ذلك ما رواه تلاميذ أبي بكر ابن أبي شيبة عنه، كما في حديث الطبراني عن عبيدبن غنّام عن أبي بكر بن أبي شيبة المذكور هاهنا. =

....

وقال العقيلي [في ترجمة عمّار بن مطر الرهاوي من ضعفائه : ج٣ ص٣٢٧ ط١ ؛ قال :]
حدثنا أحمد بن داوود ؛ حدثنا عمّار بن مطر ؛ حدثنا فضيل بن مرزوق . . . « فذكره .
ونقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ؛ أنّ إمام الأئمة ابن خزيمة رواه عن حسين بن عليّ البسطامي عن عبيد الله بن موسىٰ عن فضيل[1] .
ورواه الطحاوي عن أحمد بن محمد ؛ عن أبي اميّة ؛ عن عبيد الله بن موسىٰ به .
قلت : ورواية ابن خزيمة له في غير الصحيح .
والحسين بن إسحاق التستري قال الذهبي [في شأنه] في [كتاب] تاريخ الإسلام :محدّث رحّال ثقة .
وعبيد بن غنّام هو ابن حفص بن غياث ثقة .
وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة من رجال الصحيحين .
وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة ؛ [و] قال [ابن حجر في شأنه في [كتاب] التقريب : [هو] صدوق .

= وأوضح منه ما رواه عنه أبو بكر ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك ـ المولود سنة (٢٠٦) المتوفى عام (٢٨٧) كما في سير أعلام النبلاء : ج٢١ ص٤٣١ وغيره ـ فإنه روى الحديث حرفياً عن أبي بكر ابن شيبة بإسقاط في آخره ولكن مع نصب القرينة على الإسقاط ، وإليك ما رواه ابن أبي عاصم حرفياً في الحديث : (١٣٢٣) في الباب (٢٠١) من كتاب السنة ٥٨٤ قال :

حدثنا أبو بكر ، حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين :

عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ رضي الله عنه . . .

هكذا جاء الحديث في النسخة المطبوعة بوضع ثلاث نقاط في آخره ،ولكن لم يعلم أنّ حذف ذيل الحديث كان ممن طبع الكتاب ، أو ممّن استنسخ الكتاب من أتباع بني اميّة المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليهم اجمعين وإنّي أستبعد كلّ الاستبعاد أن يكون بتر ذيل الحديث من قبل ابن أبي عاصم مؤلف الكتاب ، لأن كتابه السنة شاهد صدق على أن مصنفه أمين غير خائن وليس له تعصب النواصب .

ثم أقول : إن من أعجب العجائب أن النواصب أسقطوا أيضاً من مطبوعة كتاب المصنف حتى القطعة التي رواها السيوطي عنه أيضاً ! !

(١) كذا في أصلي ، وهذا رواه أحمد بن عليّ العاصمي المولود (٣٨٥) في عنوان : «مشابهة عليّ لسليمان» في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص٥٠٥ من النسخة المخطوطة قال :

وروى أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حديث ردّ الشمس في فضائل علي [عليه السلام] عن الحسين [بن] عيسى البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن الحسن .

وإبراهيم بن الحسن تقدّم أنّ ابن حبّان وثّقه.

وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل؛ ووثّقها في التقريب.

تنبيهان:

الأوّل في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن؛ عن فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عن أسماء.

وفي هذه [الرواية] «عن فاطمة بنت الحسين؛ عن أسماء» وقد سمع كلّ من فاطمة بنت عليّ وفاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس.

وفاطمة بنت الحسين هي أمّ إبراهيم بن [عبد الله بن] الحسن بن الحسن الراوي عنها؟ فكأنّه سمعه من أمّه ومن عمّتها بنت عليّ؛ فرواه مرّةً عن أمّه ومرّةً عن عمّتها. وقد عدّ ذلك ابن الجوزي اضطرابًا وليس كذلك.

[التنبيه] الثاني قال الذهبي:

إنّ [من رواة الحديث] سعيد بن مسعود؛ رواه عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق؛ فقال: عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار؛ عن عليّ بن الحسن؛ عن فاطمة بنت عليّ عن أسماء.

قال [الذهبي]: وما تقدّم أشبه، وإنّما هذا حديث حسين الأشقر؛ عن عليّ بن هاشم بن البريد؛ عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار؛ عن عليّ بن الحسن بن الحسين به.

وقال الطبراني - [في الحديث: «٣٨٢» من مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج٢٤ ص١٤٤؛ طبع بغداد؛ ما لفظه] -:

حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف [حدثنا أحمد بن صالح؛ حدثنا محمد بن أبي فديك؛ أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد؛ عن أمّ جعفر؛ عن أسماء بنت عميس ...].

حيلولة: وقال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصّار بمصر؛ حدثنا يحيى بن أيّوب العلّاف، قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك؛ أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد:

عن أمّ جعفر عن أسماء بنت عميس: أنّ رسول الله ﷺ صلّى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل عليًا في حاجة؛ فرجع وقد صلّى النبيّ العصر؛ فوضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر عليّ فنام فلم يحرّكه حتّى غابت الشمس؛ فقال رسول الله ﷺ اَللّهمّ إنّ عبدك عليًا احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتّى وقعت على الأرض وعلى الجبال؛ وقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر؛ ثمّ غابت وذلك بالصهباء.

وقال شاذان: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير؛ حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك. فذكره.

---

(١) رواه الطبراني في عنوان: «أمّ جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي طالب» من مسند أسماء بنت عميس تحت الرقم: (٣٨٢) من المعجم الكبير ج٢٤ ص١٤٤، ط١.

....

[قال المؤلّف :] إسماعيل بن الحسن الخفاف ثقة .
ومحمد بن عبيد الله القصّار وثّقه ابن يونس .
ويحيى بن أيّوب العلاّف [الخولاني] من رجال النسائي ، قال [ابن حجر في شأنه] في [كتاب] التقريب : [ج٢ ص٣٤٣] : صدوق .
وأحمد بن صالح من رجال البخاري وأبي داود[والترمذي في الشمائل] .
قال [ابن حجر في شأنه] في التقريب :ج١ ، ص١٦ : ثقة حافظ تكلّم فيه النسائي بلا حجّة[1] .
وأبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء[المتوفّى عام : « ٣٢٠ »] وثّقه الطبراني .
وقال أبو عليّ الحافظ : كان ركنًا من أركان الحديث ، إمامًا من أئمّة المسلمين قد جاز القنطرة .
[وذكره أيضًا ابن كثير في المتوفّين عام : « ٣٢٠ » من كتاب البداية والنهاية : ج٦ ص١٧١ ، قال : أحمد بن عمير بن جوصاء أبو الحسن الدمشقي أحد المحدّثين الحُفّاظ ، والرُواة الايقاظ] .
وقال [ابن حجر] في اللسان [: ج١ ، ص٢٣٩] : صدوق وأثنى عليه أئمّة[2] وقال الدار قطني : ليس بالقويّ .
[وقال] الذهبي في [كتابه :] تاريخ الإسلام : هو ثقة له غرائب كغيره،فما للتضعيف عليه مدخل .
و[أمّا] أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي [فقد] ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه وقال : كتب عنه أبي . وذكره ابن حبّان في الثقات .
ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك ـ بضمّ الفاء ـ من رجال الأئمّة الستّة ، قال ابن حجر ـ في [ترجمته من حرف الميم من كتاب] التقريب [: ج١ ، ص١٤٥] ـ : صدوق .
ومحمد بن موسى الفِطْري ـ بكسر الفاء وسكون الطاء ـ من رجال مسلم والأربعة ، وثّقه البخاري في التاريخ . وقال [ابن حجر] في التقريب : [ج٢ ص١٤٥] : صدوق رُمي بالتشيُّع[3] .
وعون بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب وثقه ابن حبان ، وذكره البخاري في [باب عون من القسم الأول من الجزء الرابع من] التاريخ [الكبير: ج٧ ص١٦] ولم يضعّفه .
وأمّ جعفر ـ ويقال لها : أمّ عون ـ بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، من رجال ابن ماجة؟ .

---

(١) كذا في أصلي ، وذكر ابن حجر في ترجمة الرجل من كتاب التقريب : ج١ ، ص١٦ ، قال : تكلّم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه .
وجزم ابن حبّان بأنه [أي ابن معين] إنّما تكلّم في أحمد بن صالح الشموني فظنّ النسائي أنه إنّما عنى [أبو جعفر] بن الطبري : [أحمد بن صالح المصري المتوفى (٢٤٨)] .
(٢) وله أيضاً ترجمة حسنة في سير أعلام النبلاء : ج١٥ ، ص١٥ .
(٣) وهو عند النواصب ذنب غير مغتفر، ولكن عند الله والبررة من عباده من الرتب العالية .

. . . .

[و] قال[ابن حجر في ترجمتها في باب الكنى] في التقريب [: ج٢ ص٦٢٣] : مقبولة [من الثالثة].
وقال الطحاوي : حدَّثنا أحمد بن محمد ؛ حدثنا عليُّ بن عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة ؛ حدثنا أحمد بن صالح به؟.

فائدة:

قال الحافظ الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ـ بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق ـ : [هذا حديث] غريب عجيب تفرَّد به ابن أبي فُدَيك ؛ وهو صدوق ؛ وشيخه الفطري[أيضًا] صدوق. ؛ و[لكن] اعترض على هذا ؛ فذكر حديث : « إنَّ الشمس لم تُحبس لأحد إلاَّ ليوشع بن نون »[1].
[قال المؤلّف :] وسيأتي الجواب عنه ؛ ولم يذكر له علّةً غير ذلك .

وقال شاذان : حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل بن كعب الدقّاق بالموصل ؛ حدثنا عليُّ بن جابر الأَوْدِي حدثنا عبد الرحمان بن شريك ؛ حدثنا أبي حدثنا عروة بن قشير ؛ قال :
دخلت على فاطمة بنت عليٍّ الأكبر؟ فقالت : حدَّثتني أسماء بنت عميس . فذكره .
[قال المؤلّف :] عليُّ بن إسماعيل بن كعب وثّقه الأزدي [كما] نقله [عنه] الخطيب .
وعليُّ بن جابر الأَوْدِي ـ بفتح الألف وسكون الواو ودال مهملة ـ وثّقه ابن حبّان .
وعبد الرحمان بن شريك ؛ روى له البخاري في [كتاب] الأدب المفرد .
وقال[ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقريب [: ج١ ؛ ص٤٨٤] : صدوق .
وأبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم والأربعة وروى له البخاري تعليقًا .
[و] قال[ابن حجر في ترجمته في حرف الشين من كتاب] التقريب [ج١ ؛ ص٣٥١] : صدوق يخطىء كثيرًا [تغيّر حفظه مذ ولي القضاء بالكوفة ؛ وكان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع ؛ من الثامنة ؛ مات سنة سبع أو ثمان وسبعين/ خت م٤/] .
وعروة بن عبد الله بن قُشَير ـ بضمِّ القاف وفتح المعجمة ـ من رجال أبي داود ؛ والترمذي في الشمائل[و] وثّقه [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقريب [: ج٢ ص١٩] .
وفاطمة بنت عليٍّ الأكبر؟ هي بنت عليّ بن أبي طالب [عليهما السلام] تقدّمت [وثاقتها وأنّها من مشيخات النّسائي وابن ماجة ؛ كما ذكرها ابن حجر في حرف الفاء في أواسط ترجمة النساء من كتاب تقريب التهذيب : ج٢ ص٦٠٩] .

---

(١) وعلّق شمس الدين الحفني الشافعي ـ المتوفى سنة : (١١٨١) الهجرية ـ على رواية السيوطي في كتاب الجامع الصغير: ج٢ ص ٢٩٣ قوله صلى الله عليه وآله وسلّم : «ما حبست الشمس على بشر إلاّ على يوشع بن نون» قال الحفني في تعليقه على هذا الكلام ما لفظه :
=

....

وقال شاذان : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدثنا يحيى بن سالم عن الصباح المروزي عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار ؛ عن عبد الله بن حسن [بن الحسن] عن أمّه فاطمة بنت حسين :

عن أسماء بنت عميس قالت : اشتغل عليُّ بن أبي طالب مع رسول الله ﷺ في قسمة الغنائم يوم خيبر حتّى غابت الشمس فقال رسول الله ﷺ : يا عليُّ صلّيت العصر؟ قال : لا يا رسول الله . فتوضأ رسول الله ﷺ في المسجد فتكلّم بكلمتين أو ثلاث كأنّها من كلام الحبش ؛ فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر ؛ فقام عليٌّ فتوضأ وصلّى العصر ثم تكلّم رسول الله ﷺ بمثل ما تكلّم به قبل ؛ ورجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريرًا كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب .

[قال المؤلّف]: أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني قال الدارقطني : [هو] ثقة مأمون . وقال الحسن بن سفيان : ثقة حجّة .

وإسماعيل بن إسحاق الراشدي[. . . . .][1]ويحيى بن سالم[2] .

وصباح المروزي إن لم يكن ابن يحيى أحد المتروكين فهو مجهول ومن ظنّ أنّه ابن محارب الكوفي فقد أخطأ .

وعبد الرحمان بن عبد الله بن دينار من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي قال[ابن حجر] في ترجمته من كتاب] التقريب [: ج١ ؛ ص٤٨٦] : صدوق يخطىء /خ د ت س/ .

وعبد الله بن الحسن [بن الحسن عليهم السلام] قال[ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب [ج١ ؛ ص٤٠٩] : ثقة جليل القدر [من الخامسة ؛ مات في أوائل سنة خمس وأربعين ؛ وله خمس وسبعون/ م /] .

[وأمّا] أمّه فاطمة بنت الحسين [عليهم السلام فقد] تقدّمت [وثاقتها] .

تنبيه :

قول أسماء رضي الله عنها : « فسمعت لها ـ أي للشمس ـ صريرًا . . . » هو من باب كرامات الأولياء التي لا تنكر؛ ولا إلتفات لما ذكره ابن تيميّة في ذلك .

[هذا]لاينافي حديث ردّ الشمس لسيّدنا عليّ رضي الله عنه لأنّ ذلك ردّ لها بعد الغروب والمراد [من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «ماحبست الشمس على بشر إلّا على يوشع بن نون »]ماحبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأنّ[لفظة]: «حبس» فعل ماض فلاينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى!!!!

هكذا رواه عنه العلّامة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيّم الغدير: ج ٣ ص ١٣٩ .

(١) بين كلّ من «إسحاق الراشدي ويحيى بن سالم وصباح» كلمة ممحيّة تصحيحاً، ومكتوب بهامش نسخة الحرم وتركيا: كذا بياض في الأصل .

(٢) هنا كلمة ممحيّة تصحيحاً [في الموارد الثلاث] في نسخة الحرم وتركيا معاً، وسينبّه عليه المؤلّف ويعتذر =

....

[وأمّا] حديث عليّ رضي الله عنه[فقد روي بأسانيد ، منها] :

قال شاذان : حدثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي[1] حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير؟ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، قال : أخبرني أبي عن جدّ[ي] :
عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : لمّا كنّا بخيبر سهر رسول الله في قتال المشركين ، فلمّا كان من الغد وكان مع صلاة العصر ، جئته ولم أصلّ صلاة العصر ، فوضع رسول الله ﷺ رأسه في حجْري فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتّى غربت الشمس فقلت : يا رسول الله ما صلّيت صلاة العصر كراهيّة أن أوقظك من نومك . فرفع [النبيّ] يده ثم قال : اللّهمّ إنّ عبدك [عليًا] تصدّق بنفسه على نبيّك ، فاردد عليه شروقها.
قال : فرأيتها على الحال في وقت [صلاة] العصر بيضاء نقيّة حتّى قمت [و] توضّأت ثمّ صلّيت [صلاة العصر] ثمّ غابت .

[قال المؤلّف :] عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي [. . . .][2] .
وعبيد الله بن سعيد بن كثير ضعّفه ابن عديّ وابن حبّان ، وروى عنه أبو عوانة في صحيحه .

و[أمّا] أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني [. . . [2]].
ويحيى بن عبد الله بن الحسن ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ولم يضعّفه ، وأبوه تقدّم [ذكر وثاقته].

و[أيضًا] قال شاذان : حدثنا أبو الحسن بن صفرة ، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي حدثنا مُخِل الضبّي عن إبراهيم

= عنه بعد .

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي - ومثله في رسالة كشف اللبس - (التيهاني) بالمثناة الفوقانية ثمّ التحتانية .

والرجل ذكره الطوسي رفع الله مقامه في «باب من لم يَرْوِ عنهم عليهم السلام» ص٤٨١ ط الغريّ قال :

عبيد الله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي يكنّى أبا عيسى [وهو] خاصيّ روى عنه التلّعكبري وقال : سمعت منه بمصر سنة (٣٤١) - وله مه إجازة - قال : [و] كان يروي كتاب الحلبي النسخة الكبيرة .

[قال] ويروي أيضاً عن محمد بن محمد بن الأشعث .

وروى عنه أبو القاسم ابن قولويه كما في معجم رجال الحديث : ج١١ ، ص٩٠ ط١ .

(٢) بقدر ما وضعناه من النقط بين المعقوفين كان في اصلي بياض .

....

النخعي عن علقمة :

عن أبي ذرٍّ قال : قال عليٌّ : يوم الشورى : أنشدكم بالله هل فيكم من ردَّت له الشمس غيري حين نام رسول الله ﷺ وجعل رأسه في حجري حتىٰ غابت الشمس ؟ فانتبه فقال : يا عليُّ صلَّيت العصر ؟ فقلت : اللّهمّ لا . فقال : اللّهمّ ردَّها عليه فإنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك.[1]

[قال المؤلِّف :] أبو الحسن ابن صفرة[......] والحسن بن عليٍّ بن محمد العلوي الطبري [......] وأحمد بن العلاء الرازي [2].

وإسحاق بن إبراهيم التيمي إن كان هو المعدَّل الإصبهاني المكنّىٰ بأبي عثمان ؛ واسم جدِّه زيد بن سلمة ؛ فقد قال الذهبي في تاريخه الكبير : ثقة مأمون .

ولم يذكر الخطيب في [كتاب] المتَّفق والمفترق من اسمه إسحاق ؛ واسم أبيه إبراهيم .

وعُجَلُ الضبيُّ ـ بضمِّ أوّله وكسر المهملة وتشديد اللام ـ هو ابن محرز ؛ وثّقه أحمد وابن معين ؛ وقال أبو حاتم والنَّسائيُّ : لابأس به . وقال القطّان : وسط ولم يكن بذاك .

وبقيّة رجال الإسناد لا يُسْأل عنهم .

---

(١) وانظر مصادر حديث أبي ذرّ فيما تقدم في تعليق الحديث (١٥) من رسالة كشف اللبس .

واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و مناشداته يوم الشورى ؛ برواية أبي ذرّ رضوان الله تعالى عليه قد جاء برواية الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب : (١٠٠) من كفاية الطالب ص٣٨٧ ، ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث : (٣٨) من الفصل : (١٩) من مناقبه ص٢٢٣ ط الغريّ .

ورواه أيضاً الحموئي في الباب : (٥٨) من فرائد السمطين : ج١ ص٣٢١ ط بيروت .

(٢) بقدر ما وضعناه بين المعقوفات في الموضعين ، وبقدر ما بين أحد المعقوفات ـ بعد قوله : «الرازي» كان في أصلي من خطِّ العلامة الطباطبائي ـ بياض ، سينبه المؤلف عليه ، ويعتذر منه .

....

حديث الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما

قال الخطيب في [كتاب] تلخيص المتشابه[١] حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري حدثنا عمرو بن حمّاد . حيلولة :

وقال الدولابي في [الحديث : « ١٥٨ » في عنوان : « ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين من كتاب]الذرّية الطاهرة[٢] [قال :]

حدثني إسحاق بن يونس قال : حدثنا سويد بن سعيد ؛ حدثنا المطّلب بن زياد ؛ عن إبراهيم بن حيّان ؛ عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] عن [أمّه] فاطمة ابنة الحسين :

عن الحسين بن عليٍّ [عليهما السلام] قال : كان [رأس] رسول الله ﷺ [في حِجْر عليٍّ وكان يوحىٰ إليه ؛ فلمّا سرىٰ عنه قال : يا عليُّ صلّيت العصر ؟ قال : لا . قال : اللّهمَّ إنّك تعلم أنّه كان في حاجتك وحاجة رسولك ؟ فردَّ عليه الشمس . فردَّها عليه فصلّىٰ وغابت الشمس] . فذكر الحديث[٣] .

قال الخطيب : إبراهيم بن حيّان كوفيٌّ في عداد المجهولين[٤] .

---

(١) ج١ ، ص٢٢٥ ط دمشق ، كما في إحقاق الحق : ج١ ص٣٦١ .

(٢) الحديث مذكور في النسخة المخطوطة من كتاب الذرية الطاهرة الورق ٢٨ / ب / وفي ط قم ص١٢٩ ، ط١ .

ورواه عنه العصامي في الحديث : (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم : ج٢ ص٤٨٧ ثمّ ذكر بلفظين آخرين .

(٣) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الذرّية الطاهرة .

(٤) بل هو معلوم الحال وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، ويروي عنه وكيع ، ووثقه ابن حبّان ، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج١ ، ص٥٢ ، وكما في معجم رجال الحديث ج١ ، ص٨٣ ط١ .

....

[وأمّا] حديث أبي هريرة «رض» [فـ] رواه ابن مردويه وابن شاهين وابن مندة؛ وحسّنه شيخنا في [رسالة] الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة(١) .

---

(١) وإليك كلام الحافظ السيوطي في الرسالة والدرر المنتشرة ص١٥٢، ط١» قال: [والحديث] أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء [بنت عميس] . و[أخرجه] ابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن . . .

أقـول: وبما أن المصنف لم يذكر حرفياً حديث داود بن فراهيج لابدّ لنا من ذكر ما ظفرنا عليه فنقول: روى أبو الحسن شاذان الفضلي في الحديث الأول من رسالة ردّ الشمس قال:

أنبانا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدّثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه:

عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعن عمارة بن فيروز عن أبي هريرة [قال:] إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من [صلاة] العصر، وعليّ بن أبي طالب [كان] قريباً منه، ولم يكن عليّ أدرك الصلاة، فاقترب عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا؟ فقال عليّ: يارسول الله أنا [و] لم أصلّ العصر وقد غابت الشمس. فالتفت [النبيّ] فقال: اللهم اردد الشمس على عليّ حتّى يصلّي. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلّى عليّ.

ورواه أيضـاً الحافظ أبو القاسم الحسكاني في الحديث: (٩) من رسالة ردّ الشمس وقال: وأمّا حديث أبي هريرة فأخبرنا [به] عقيل بن الحسن العسكري؟ وعن عمارة بن فيروز [ظ] عن أبي هريرة. فذكره وقال: اختصرته من حديث طويل.

هكذا ذكره عنه ابن كثير وشيخه ابن تيميّة في البداية والنهاية: ج٦ ص٨١ والمنهاج: ٤ ص١٩٣.

ورواه أيضاً السيوطي في أواسط مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة ج١ ص٣٣٦ قال:

ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر عليّ ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلمّا قام النبيّ صلى الله عليه وسلم دعا له فردّت عليه الشمس حتى صلى ثمّ غابت [الشمس] ثانية.

ومثله حرفياً أورده السيوطي أيضاً في الخصائص الكبرى: ج٢ ص٨٢ ط حيدرآباد.

ورواه أيضـاً السخـاوي في كتـاب المقـاصد الحسنة ص١٢٦، والسمهودي في خلاصة الوفاء المخطوط ص٣١٣ كما في إحقاق الحق ج٥ ص٥٣٥.

وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر عليّ ولم يكن [عليّ]صلّى العصر حتّى غربت الشمس فذكر نحوه. =

....

[وأمّا] حديث أبي سعيد [الخدري] رضي الله عنه ؛ [فـ] رواه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ؟ حَسْكان ـ بمهملتين وفتح أوّله كسحبان ـ أبو القاسم الحسكاني القاضي الحنفي النيسابوري فيما أملاه من طرق هذا الحديث [على ما] نقله [عنه] الذهبي في [كتابه :] مختصر الموضوعات[1] [وهذا نصّ حديثه :]

= قال الطحاوي : وهذان الحديثان ثابتان ـ أي عنده ؛ وكفى به حجّةً ـ ورواتها ثقاة . فلا عبرة بمن طعن في رجالها.

وإنّما جعله حديثين لروايته له من طريقين.

وقال ابن الجوزي في [كتابه] الموضوعات : حديث ردّ الشمس في قصّة عليّ رضي الله تعالى عنه موضوع بلاشكّ!!!

وتبعه [على ذلك]ابن القيّم [الجوزيّة]في الحديث«٨٣»في الفصل العاشر من كتابه المنارالمنيف ص ٥٧].

[وأيضاأضعّفه]شيخه‌ابن تيميّة[في كتابه منهاج السنّة: ج ٤ ص ١٨٥ ـ ١٩٥].

و[هؤلاء]ذكروا تضعيف رجال أسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم إلى الوضع إلّا أنّ ابن الجوزي قال: أنا لاأتّهم به إلّا ابن عقدة لأنّه كان رافضيّاً يسبّ الصحابة!!!.

[قال عليّ القاري :]ولايخفىٰ أنّ مجرّد كون راوٍ من الرواة رافضيّاً أوخارجيّاً لايوجب الجزم بوضعه إذا كان ثقةً من جهة دينه وكأنّ الطحاوي لاحظ هذا المبنىٰ وبنىٰ عليه هذا المعنىٰ .

ثمّ[إنّ]من المعلوم أنّ من حفظ حجّة على من لم يحفظ والأصل العدالة حتّى يثبت الجرح المبطل للرواية.

وأمّا ماقاله الدلجي تبعاً لابن الجوزي : من أنّه« ولو قيل بصحّته لم يفد ردّها ـ وإن كان منقبةً لعليّ ـ وقوع صلاته أداءاً لفواتها بالغروب» فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصيّة ؛ مع احتمال التأويل في القضيّة بأن يقال: المراد بقولها : «غربت» أي عن نظرها أوكادت تغرب بجميع جرمها أوغربت باعتبار بعض اجزائها.

أو أنّ المراد بردّها حبسها وبقاؤها على حالها وتطويل زمان سيرها ببطيء تحرّكها على عكس طيّ الأزمنة وبسطها فهو سبحانه قادر على‌كل شيء شاءه.

وأمّا ماذكره الذهبي من قوله : وقد روىٰ هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لم تردّ الشمس إلّا على يوشع بن نون.

و[كذا ما]ذكره ابن الجوزي : من أنّ في [الحديث]الصحيح أنّ الشمس لم تحبس لأحد إلّا ليوشع .

فالجواب أنّ الحصر بإعتبار الأمم السالفة. مع احتمال وروده قبل القضيّة اللاحقة.

(١) لم أظفر بعد على كتاب مختصر الموضوعات للحافظ الذهبي ولكنّ الحديث رواه الحافظ الحسكاني كلّ =

....

[أخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابةً أنّ أبا طاهر محمد بن عليّ الواعظ أخبرهم [قال:] أنبأنا محمد بن أحمد بن متيم [منعم «خ»] أنبأنا القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ؛ حدثني أبي عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر ؛ قال:
قال الحسين بن عليّ [عليهما السلام] سمعت أبا سعيد الخدري يقول : دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فإذًا رأسه في حِجر عليّ وقد غابت الشمس ؛ فانتبه النبيُّ صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال : يا عليُّ صلّيت العصر ؟ قال : لا يا رسول الله ما صلّيت ؛ كرهت أن أضع رأسك من حجري وأنت وجع . فقال رسول الله : يا عليُّ ادع [الله] أن يردَّ عليك الشمس . فقال عليٌّ : يا رسول الله ادع أنت وأنا أؤمّن . فقال : يا ربِّ إنّ عليًّا [كان] في طاعتك وطاعة رسولك [نبيّك «خ»] فاردد عليه الشمس . قال أبو سعيد : فوالله لقد سمعت للشمس صريرًا كصرير البكرة حتّى رجعا ؟ بيضاء نقيّة].
[هكذا نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية : ج٦ ص٨١] .

فائدة :

قال الحافظ ابن حجر ـ في آخر [كتاب] لسان الميزان [ج٧ ص٥٣٥] ـ : ما حاصله :
إنّ الراوي إذا لم يوجد له ترجمة في مختصر التهذيب ـ له ـ ولا في لسان الميزان فهو إمّا ثقة أو مستور انتهى.
وقد راجعت [كتاب] تقريب التهذيب وتعجيل المنفعة ولسان الميزان ـ [والكتب] الثلاثة للحافظ ابن حجر ـ وترتيب ثقاة العجلي وثقاة ابن حبّان ـ وكلاهما للحافظ أبي الحسن الهيثمي ـ فلم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيضّت لهم .

= من ابن كثير، وصنوه ابن تيميّة في البداية والنهاية: ج٧ ص٨٤، وفي منهاج ابن تيميّة: ج٤ ص١٩٣، ط بولاق.

. . . .

الفصل الثاني :

قد علمت ـ رحمني الله وإيّاك ـ ما أسلفناه من كلام الحُفّاظ في حكم هذا الحديث وتبيّنَ لك حال رجاله؛ وأنّه ليس فيهم متّهم ولا من أجمع على تركه؛ ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه ولم يبق إلّا الجواب عمّا أعلّ به ؛ وقد أعِلّ بأمور :

الأوّلُ من جهة بعض رجال طرقه ؛ فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعلّه به؛ ثمّ نقل عن ابن معين تضعيفه؛ وأنّ ابن حبّان قال فيه : « يحدّث بالموضوعات ويخطىء على الثقات » انتهىٰ.

[قال المؤلّف :] فضيل من رجال مسلم ؛ ووثّقه السفيانان وابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة .
ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنّه قال فيه : « صالح الحديث ».
وقال الإمام أحمد : « لا أعلم عنه إلّا خيرًا» وقال العجلي : « [هو] جايز الحديث صدوق » وقال ابن عديٌّ : « أرجو أنّه لا بأس به » .
وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : « صالح الحديث صدوق؛ يهم كثيرًا ؛ يكتب حديثه . قلت : يحتجُّ به ؟ قال : لا » .
ثمّ ذكر ابن الجوزي : « أنّ ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمان بن شريك » قال [ابن الجوزي :] وعبد الرحمان قال فيه أبو حاتم « واهي الحديث » انتهىٰ .

[قال المؤلّف] : وعبد الرحمان هذا ذكره ابن حبّان في الثقاة ؛ وقال : ربّما أخطأ .
وقال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب] التقريب : [: ج١؛ ص٤٨٤] : صدوق .
ثمّ قال ابن الجوزي : « وأنا لا أتّهم بهذا إلّا ابن عقدة فإنّه كان رافضيًا» .

[قال المؤلّف :] فإن كان [ابن الجوزي] يتّهمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة؛ وإن كان أراد الطريق الذي رواه ابن شاهين عنه ؛ فابن عقدة لم يتفرّد به بل تابعه غيره .

قال شاذان الفضلي : حدثنا أبو الحسن عليُّ بن سعيد بن كعب الدقاق بالموصل ؛ حدثنا عليُّ بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمان بن شريك به .

[قال المؤلّف :] عليُّ بن سعيد وعليُّ بن جابر ثقتان ؛ وثّق الأوّل أبو الفتح الأزدي ؛ والثاني ابن حبّان .

قال ابن الجوزي : وقد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج [وقال :] وقد ضعّفه شعبة انتهىٰ.

....

[قال المؤلّف :] ونقل ابن عديٍّ عن ابن معين أنّه قال : لا بأس به . وكذا قال العجلي . ووثّقه [أيضًا] يحيى القطّان .

وقال أبو حاتم ثقة صدوق . وذكره [أيضًا] ابن حبّان في [كتاب] الثقات ؛ وروى له في صحيحه .

وقال ابن عديٍّ : لا أرى بمقدار ما يرويه بأسًا.

وقال الإمام أحمد : [هو] صالح الحديث .

الأمر الثاني قال ابن؟ الجوزقاني وابن الجوزي والذهبي ـ في مختصر الموضوعات ـ : يقدح في صحّة هذا الحديث ما[جاء] في الأحاديث الصحيحة : [من] أنَّ الشمس لم تحبس لأحد إلّا ليوشع بن نون . انتهى .

وأجاب الطحاوي [عن هذا الإشكال] في [كتابه] مشكل الآثار ؛ وتبعه ابن رشد ـ في مختصره ـ بأنَّ حبسها غير ما في حديث أسماء من ردّها بعد الغروب .

وقال الحافظ ابن حجر ـ في [شرح الباب (٨) من كتاب فرض الخمس من كتاب] فتح الباري : [ج٦ ص٢٢١] في باب قول النبيّ ﷺ : « أحلّت لكم الغنائم » بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الإسراء ـ [قال] : ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة [من أنّه] « لم تحبس الشمس إلّا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدّس » .

[قال المؤلّف :] ووجه الجمع أنَّ الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبيّنا ﷺ فلم يحبس إلّا ليوشع ؛ وليس فيه نفي أنّها قد تحبس بعد ذلك لنبيّنا ﷺ .

[قال المؤلّف :] قلت : ويوجد الحديث في بعض الكتب بلفظ : « لم تردّ الشمس لأحد إلّا ليوشع » ولا أظنّه يصحّ ؛ وإن صحّ فالجواب عنه [هو] ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة .

الأمر الثالث [ممّا أعلّ به الحديث ، وجود] الإضطراب [فيه] وقد تقدّم ردّ ذلك في التنبيه الأوّل والثاني من الفصل الأوّل.

الأمر الرابع قال الجوزقاني ومن تبعه : لو رُدّت الشمس لعليٍّ لكان ردّها يوم الخندق للنبيّ ﷺ بطريق الأولى .

[قال المؤلّف] : قلت : ردّ الشمس لعليٍّ إنّما كان بدعاء النبيّ ﷺ ولم يجيء في خبر أنّ النبيّ ﷺ دعا في واقعة الخندق أن تردّ الشمس فلم تُردّ ؛ بل لم يدع .

الأمر الخامس أعلّ ابن تيميّة حديث أسماء بأنّها كانت مع زوجها بالحبشة.

[قال المؤلّف :] قلت : وهذا وهم إذ لا خلاف أنّ جعفر قدم من الحبشة هو وزوجته على رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولأصحاب سفينتهما .

. . . .

مُهِمَّة :

قال ابن الجوزي : ومن تغفّل واضع هذا الحديث ؟ أنّه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمّح إلى عدم الفائدة فإنّ صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاءًا فرجوع الشمس لايعيدها أداءًا انتهىٰ .

[قال المؤلّف] : قلت : إنّ الحديث قد [صحّ] وثبت ، فدلّ على أنّ الصلاة وقعت أداءًا ، وصرّح بذلك القرطبي في [كتاب] التذكرة قال :

فلو لم يكن رجوع الشمس نافعًا وأنّه لا يتجدّد الوقت لما ردها [الله تعالىٰ] عليه أي على النبيّ ﷺ .

[هٰكـذا] ذكره [القرطبي] في باب « ما يذكر الموت والآخرة » ووجهه أنّ الشمس لمّا عادت كأنّها لم تغب [فالصلاة عند عودة الشمس وقعت وأدّيت في محلّها الموقوت لها] .

وسمعت شيخنا الإمام أبا هريرة عبد الرحمان بن يوسف العجلوني ثم الدمشقي نزيل القاهرة يقول: إنّ الشيخ الإمام الحافظ تقيّ الدين ابن دقيق العيد حكىٰ في بعض كتبه قولين للعلماء في أنّ هـذه الصلاة كانت قضاءًا أم أداءًا ؟

[قال المؤلّف :] قلت : فإن صحّ هـذا كان ذلك تصحيحًا من الشيخ تقيّ الدين للحديث .

الخاتمة أحسن الله عاقبتها في ذكر من ورد أنّ الشمس رُدّت له أو حُبِسَت له :

روى الإمام أحمد [في مسند أبي هريرة من مسنده ج ٢ ص٣٢٥] والبخاري [في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس : ج ٦ بشرح فتح الباري ص٢٢٠] ومسلم والحاكم[1] ـ أدخلت حديث بعضهم في بعض ـ عن أبي هريرة « رض » قال : قال رسول الله ﷺ : لم تحبس الشمس لبشر إلاّ ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدّس ؛ فقال لقومه : « لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ـ ولمّا يبن بها ـ ولا احد بنىٰ بيوتًا ولم يرفع سقوفها ؛ ولا احد اشترىٰ غنمًا أوخَلِفاتٍ وهو ينتظر ولادها.

فغزا [ذلك النبيُّ] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبًا من ذلك فقال للشمس : إنّك مأمورة وأنا مأمور اللّهمّ احبسها علينا .

فحُبِست [الشمس] حتىٰ فتح الله عليه ؛ فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها ؛ فقال : إنّ فيكم غلولاً قالوا : وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول ؛ ونحن اثنا عشر سبطًا ؟ قال : يبايعني رأس كلّ سبط منكم . فبايعه رأس كلّ سبط فلزقت كفُّه بكفِّ رجلٍ منهم فقال له : عندك الغلول . قال : وكيف لي أن أعلم ؟ قال : تدعو سبطك فتبايعهم رجلاً رجلاً ففعل فلزقت كفُّهُ بكفِّ رجل منهم فقال : عندك الغلول قال : نعم عندي الغلول . قال : وما هو؟ قال : رأس ثور أعجبني فغللته . فجاء برأس مثل رأس البقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار وأكلتها

ثمّ أحلّ [الله] لنا الغنائم رأىٰ ضعفنا وعجزنا فأحلّها لنا .

[قال المؤلّف] قوله : « بُضع امرأة » بضمّ المُوحدة وسكون المعجمة يطلق على الفرج و[على] التزويج وعلى الجماع . والمعاني الثلاثة لائقة هنا .

قوله : « ولمّا يبن بها » أي ولم يدخل عليها ؛ لكنّ التعبير بـ« لمّا » يشعر بتوقُّع ذلك .

قوله : « خَلِفات » ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر اللاّم بعدها فاء خفيفة ـ جمع خلفة : وهي الحامل من النوق. قوله : «وهو ينتظر ولادها» بكسر الواو.

وروى الطبراني بسند ـ حسّنه الحُفّاظ : أبو الحسن الهيثمي وأبو الفضل ابن حجر؛ وأبو زرعة ابن العراقي ـ عن جابر أنّ النبيَّ ﷺ أمر الشمس ان تتأخّر ساعةً من النهار ؛ فتأخّرت ساعةً من النهار .

وروى البيهقي عن إسماعيل السُدّي ويونس بن بكير انّ قريشًا قالوا للنبيّ ﷺ ـ لمّا حدّثهم بالإسراء ـ : أخبرنا عن عيرنا ـ فذكر الحديث إلى أن [قال :] ـ قالوا : فمتىٰ يجيء ؟ قال : يوم الأربعاء .

فلمّا كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون [العير] وقد ولّى النهار ولم يجيء فدعا النبيُّ ﷺ فزيد له في النهار ساعةً وحُبِست عليه الشمس حتىٰ دخلت العير . فذكر الحديث .

وقد تقدّم قبل الخاتمة الجواب ؛ عن حديث أبي هريرة : « لم تحبس الشمس لأحد إلاّ ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدّس » فليراجع .

---

(١) رواه مسلم في الحديث الأول من الباب : (١١) من كتاب الجهاد تحت الرقم : (١٧٤٧) من صحيحه : ج٣ ص١٣٦٦ ، ط دار إحياء التراث العربي بيروت.

....

وروى [كلٌ من] الطحاوي والطبراني عن ابن عبّاس قال : قال لي عليٌ [عليه السلام] : ما بلغك عن قول الله عزّ وجلّ ـ حكايةً عن سليمان عليه السلام ـ : ﴿ رُدُّوهـا عليَّ فـطفق مسحًا بـالسوق والأعناق ﴾ [٣٣ / ص : ٣٨] ؟ فقلت : قال لي كعب [الأحبار] : كانت أربعة عشر فرسًا عرضها ؟ فغابت الشمس قبل أن يصلّي العصر ؛ فامر بردّها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها ؛ فسلبه الله ملكه أربعة عشر يومًا لأنّه ظلم الخيل بقتلها . (١)

فقال عليٌ : رضي الله عنه : كذب كعب ؛ وإنّما أراد سليمان جهاد عدوّه فتشاغل بعرض الخيل حتّى غابت الشمس ؛ فقال للملائكة الموكّلين بالشمس : بإذن الله لهم :﴿رُدّوها عليّ﴾ فردّوها عليه حتّى صلّى العصر في وقتها ؛ وإنّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون الناس بالظلم[٢] .

قال الحافظ ابن حجر ـ في [شرح الحديث : « ٣١٢٤ » في الباب : (٨) من كتاب فرض الخمس من] فتح الباري : ج٦ ص٢٢٢] ـ : أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم : « قال ابن عبّاس : قلت لعليٌ [. . .] »

= ورواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: (٢٣٩) من الجزء الألف دينار، ص٣٧٧ ط الكويت.

(١) ورواه أيضاً ابن حجر ـ نقلاً عن [تفسير الآية: (٣٣) من سورة (ص: ٣٨) من] تفسير الثعلبي وتفسير البغوي: [ج٦ ص٦١]ـكما في الباب الثامن من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري: ج٦ ص٢٢٢.

وفي تفسير الدر المنثور: ٦ /١٧٨ وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي في قوله: ﴿إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد﴾ قال: كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها.

(٢) وكيف يمكن أن يكون أنبياء الله يتلبّسون بالظلم أو آمرين بالظلم وقد قال الله تعالى: ﴿ولا ينال عهدي الظالمين﴾ [١٢٤ / البقرة: ٢] والأنبياء بعثوا لقطع عرق الظلم وكيف يقطع عرق الظلم ويجتثّه من هو ظالم أو آمر بالظلم؟

ولايشكّ عاقل أنّ عقر الخيول في القصّة المذكورة ـ على ما رووا ـ من أظهر أنحاء الظلم والإسراف والسفه المبرء شأن أنبياء الله عليهم السلام منها، ونسبتها إليهم افتراء عليهم، لاسيّما على ما رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة عن جماعة من محدّثيهم عن فقيههم إبراهيم التيمي أنّ الخيول المعروضة على سليمان عليه السلام كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها [سليمان]. . .

فهل سمع بشر أنّ أحداً من أسفه خلق الله وأظلمهم صنع هذا أو مثله؟!!

مع أنّهم رووا أنّه لو قتل شخص عبثاً وبلا حاجة عصفوراً يشتكي ذلك العصفور يوم القيامة إلى الله تعالى ويقول: ياربّ اسأل قاتلي لماذا قتلني بلا حاجة منه إلى قتلي؟!

وعقيدة هؤلاء الحشوية كما تشوّه سمعة هذا النبي العظيم الذي سخر له ملك الجنّ والإنس مع عظيم قربه من الله يستلزم أيضاً نسبة الجهل والسفه واللعب إلى الله تعالى الله عنها علوّاً كبيراً.

....

[ثمّ قال ابن حجر :] وهذا لايثبت عن ابن عبّاس ؟ ولا عن غيره ؛ والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم[١] أنّ الضمير المؤنّث في قوله : ﴿ رُدُّوها ﴾ للخيل .

وروى الخطيب في [كتاب] ذمّ النجوم[٢] من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر ـ وهو متروك ـ عن عليٍّ [عليه السلام] قال : سأل قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم ؛ فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متىٰ يموت ؛ فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه السلام على كفرهم فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله ؛ فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم شيء .
فشكىٰ [داود] ذلك إلى الله ودعاه فحُبِسَت عليهم الشمس فزيد في النهار ؛ فاختلطت الزيادة بالليل والنهار ؛ فاختلط عليهم حسابهم .
وذكر ابن إسحاق في [كتاب] المبتدا[٣] من طريق عروة بن الزبير ؛ عن أبيه أنّ الله تعالىٰ لمّا أمر موسىٰ عليه السلام بالمسير ببني إسرائيل ؛ أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام ؛ فلم يُدَلَّ عليه حتىٰ كاد الفجر أن يطلع ؛ وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر ؛ فدعا ربّه أن يؤخّر الطلوع حتىٰ يفرغ من أمر يوسف [عليه السلام] ففعل .
قال الحافظ ابن حجر : ولا يعارضه حديث يوشع ؛ لأنّ الحصر إنّما وقع في حقّ يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي أن يحبس طلوع الفجر لغيره انتهىٰ[٤] .
وذكر صاحب طبقات الخواص ؛ وابن السبكي في طبقاته واليافعي في كفاية المعتقد أنّ سيّدي ؟ الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي شارح [كتاب] المهذّب أنّ ممّا استفاض من كراماته ـ قال

---

(١) هذا ادّعاء صرف من الحافظ ابن حجر ولم يقم دليلا على ذلك ثم إنّ كثيراًمن الصحابة ـ بل أكثرهم ـ كانوا جهّالاً قاصرين عن فهم مداليل لغتهم الخارجة عن الحاجيات الحيوية اليومية ، حتّى أنّ بعض أكابرهم ما كان يعرف «الأبّ» في قوله تعالى : ﴿وفاكهة وأبّاً﴾ [٣١ / عبس ٨٠] . وبعضهم إلى آخر حياته لم يعرف «الكلالة»مع تفسير النبي له مراراً معنى الكلالة!!! .
ثم إنّ قول الصحابي غير المعصوم ليس حجّة إذا لم يستند إلى ظاهر الكتاب أو السنّة القطعية الصدور الواضحة الدلالة غير المعارضة بمثلها .
وكذلك قول التابعي بلا استناد إلى دليل قطعي غير حجة لاسيّما إذا كان التابعي من أمثال حريز الحمصي أو تلاميذه كما أن الأمر كذلك في مفروض كلام ابن حجر .
مع أنّ الاستناد إلى قولهم والاعتقاد به في مفروض المقام يستلزم تجهيل الله تعالى ونسبة السفه والكذب ونقض الغرض إليه تعالى ولا أظن أن ابن حجر يرتضي ذلك!!
(٢) ما ظفرت بعد على كتاب ذمّ النجوم للخطيب .
(٣) ما اطلّعت بعد على كتاب المبتدا لابن إسحاق .
(٤) أي ما هو المقصود بالذكر من كلام ابن حجر المذكور في كتاب فتح الباري : ج٦ ص ٢٢١ .

. . . .

اليافعي : وربّما تواتر ـ أنّه قال يومًا لخادمه وهو في سفر : قل للشمس : تقف حتّىٰ نصل إلى المنزل . ـ وكان في مكان بعيد ؛ وكان عادة أهل المدينة أنّهم لا يفتحون بابها بعد الغروب لأحد أبدًا فقال لها الخادم : قال لكِ الفقيه : إسماعيل : « قفي » فوقفت حتّىٰ بلغ مكانه؟ ثمّ قال [الشيخ إسماعيل] للخادم : « ما تطلق ذلك المحبوس ؟ » فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال[١].

وهذا آخر هذا المؤلّف ؛ ولله الحمد على كلّ حال ؛ وصلّى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا .

بلغ مقابلةً جيّدةً حسب الطاقة ؛ ولله الحمد .

قال المحمودي هذا تمام هذه الرسالة الشريفة التي جاد بها لنا العلّامة الطباطبائي دام عزّه وتوفيقه ؛ وإليك ما كتبه بخطّه الشريف في خاتمة الرسالة :

فرغت من نسخ هذه الرسالة ـ في يوم واحد ـ نهار اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجّة سنة « ١٣٨٦ » في مكّة المكرّمة في مكتبة الحرم المكّي ولله الحمد أوّلاً وآخرًا .

ثمّ صحّحت الكتاب وقابلته في المكتبة السليمانيّة في إسلامبول تركيا ؛ عصر يوم الأربعاء « ٢٥ » [من شهر] ربيع الثاني سنة « ١٣٨٧ » عند رحلتي إلى تركيا ؛ بصحبة زميلي العزيز الشيخ رضا الأميني وفّقه الله وأبقاه ذخرًا ؛ فقد قابلته معه على نسخة ما في مكتبة « لاله لي » في السليمانية برقم : « ٣٦٥١ » بآخر مجموعة وهي بخطّ عليّ بن محمد الملاح ؛ فرغ منها مستهلّ الربيع الثاني سنة « ١٠٠٩ » وكتب بالهامش أنّه بلغ مقابلته على أصله ؛ وقال : وكتبت[ها] من نسخة مكتوب عليها : « وقف على هذا المؤلّف ؟ سيّدنا الشيخ العلّامة نور الدين أبو الحسن علي المحلي الشافعي أبقاه الله تعالى وكتب عليه ما صورته [. . .].

---

(١) وهذا أورده أيضاً السمهودي في جواهر العقدين : ج١، ص . . .

ورواه العلامة الأميني رحمه الله عن السبكي في طبقات الشافعيين: ج٥ ص٥١ وعن اليافعي في مرآة الجنان: ج٤ ص١٧٨، وابن العماد في شذرات الذهب: ج٥ ص٣٦٢ وابن حجر في الفتاوى الحديثية ص٢٣٢ كما في الغدير: ج٥ ص٢١ ـ ٢٢ ط١، ثم قال: وقال العلّامة السماوي في العجب اللزومي :

واعجبا من فرقة قدغلت ... من دغل في جوفها مضرم

تنكر ردّ الشمس للمرتضى ... بأمر طاها العيلم الخضرم

وتدّعي أن ردّها خادم ... لأمر إسماعيل الحضرمي

وللباحث أن يستنتج من هذه القضية ـ إن أخبت بها ـ أن إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله تعالى من النبي الأعظم ووصيّه أمير المؤمنين؟ لأن رد الشمس لعليّ كان بدعائه تارة وبدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم طوراً، وأما إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف، ثم أمره بأن يفكّ قيد إسارها بأمرها بالانصراف، أو أشار هو إليها بالوقوف فوقفت!!!.

الباب الحادي والعشرون

في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما

عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني وأنّي. قال: وماذاك؟ قال: تزوّجني فاطمة. قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، ورجع أبوبكر إلى عمر فقال: هلكت. قال: ولماذا؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأعرض عنّي قال: مكانك حتّى آتي النبيّ صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت.

فأتى عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال: يارسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأنّي وأني!!! قال: وماذاك؟ قال: تزوّجني فاطمة. فسكت[النبي]عنه ورجع إلى أبي بكر فقال: إنّه ينتظر أمر الله بها قم بنا إلى عليّ حتّى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا.

قال عليّ: فأتياني فقالا لي: جئنا من عند ابن عمّك قال عليّ: فنبّهاني لأمر [كنت غافلاً عنه]فقمت أجرّ رداي حتّى أتيت النبيّ صلى الله عليه[وآله] وسلم/ ٢٠/ب/فقعدت بين يديه فقلت: يارسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وقرابتي وأنّي وأني. قال: وماذاك؟ قلت: تزوّجني فاطمة. قال: وماعندك؟ قلت: فرسي وبدني. قال: أمّا فرسك فلابدّ لك منه وأمّا بدنك فبعها. [قال:] فبعتها بأربع مائة وثمانين [درهماً] وجئت بها حتّى وضعتها في حجره فقبض قبضةً[منها]وقال: أي بلال ابتعنا بها طيباً وأمرهم أن يجهّزوها.

فجعل لها سريرًا مشروطًا بالشريط ووسادةً من أدم محشوّةً بليف وقال لعليّ: إذا أتتك لا تحدث شيئًا حتّى آتيك.

[قال عليّ]فجاءت[فاطمة]مع أمّ أيمن فقعدت في جانب البيت وأنا في جانب[منه] وجاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال: [أ]هاهنا أخي؟ قالت أمّ أيمن: أخوك وقد

زوّجته ابنتك؟ قال: نعم.

ودخل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم البيت وقال لفاطمة: ائتيني بماءٍ فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماءٍ فأخذه [النبي] ومجّ فيه ثمّ قال: تقدمي. فتقدّمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: اللّهمّ إنّي أعيذها بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم.

ثمّ قال لها: أدبري. فأدبرت فصبّ [من ذلك الماء] بين كتفيها وقال: اللّهمّ إنّي أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم.

ثم قال: ائتوني بماء. قال علي: فعلمت الذي يريد؛ فقمت وملأت القعب وأتيته به؛ فأخذه ومج فيه ثم قال لي: تقدمْ. [فتقدمّت إليه] فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال: [اللّهم] إنيّ أعيذه بك وذريّته من الشيطان الرجيم.

ثم قال [لي]: أدبر. فأدبرت فصب بين كتفي وقال: اللّهم إنيّ أعيذه بك وذريّته من الشيطان الرجيم. ثم قال لعلي: ادخل بأهلك بسم الله والبركة.

خرجّه أبو حاتم[١] والإمام أحمد؛ في المناقب من حديث [أبي يزيد] المديني[٢].

ونقلت من شرح المنهاج للشيخ الإمام العلاّمة أحد مشايخ الإسلام كمال الدين الدميري رحمه الله[٣] هذه الخطبة الّتي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عقده

---

(١) رواه ابن حبّان في عنوان: «وصف تزويج عليّ بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما» في فضائل فاطمة من صحيحه: ج ٢/الورق ١٨١/أ/ وفي ط١: ج ص...

ورواه عنه الهيثمي في عنوان: «باب تزويج فاطمة بعليّ...» تحت الرقم: «٢٢٢٥» من كتاب مورد الظمآن: ج. ص ٥٤٩.

والحديث بالخصوصية التي في المتن رواه أيضًا ابن المغازلي في عنوان: «تزويج فاطمة بعليّ» تحت الرقم «٣٩٩» من مناقبه ص ٣٤٧.

(٢) لعلّ هذا هو الصواب؛ ولفظ أصلي غامض.

وحديث أبي يزيد هذا رواه موجزًا أحمد بن حنبل تحت الرقم: «٨١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٣ ط قم.

ورواه أيضًا ـ ولكن بسند آخر ـ تحت الرقم: «١٩٨» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٤؛ ط قم.

وليراجع مارواه ابن سعد في ترجمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٣ وماحولها.

(٣) لم يصل إليّ شرح كتاب المنهاج للشيخ محمد بن موسى الدميري المولود عام: «٧٤٢» المتوفّى سنة: «٨٠٨».

لعليّ على فاطمة رضي الله عنها والخطبة هي هذه:

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه ، المرهوب عقابه وسطواته؟ والمرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه/ ٢٠/ب/ وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته ودبّرهم بحكمته وأمرهم باحكامه وأعزّهم بدينه ودبّرهم؟وأكرمهم بنبيّه محمّد صلى الله عليه [وآله]وسلم .

[وبعد] فإنّ الله تبارك وتعالى وتعالت عظمته جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً ووشج بها الأرحام وأزال بها الإيام؟فقال عزّ من قائل :﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً﴾[٥٤/ الفرقان: ٢٥]وأمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكلّ قضاء قدر ولكلّ أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب[1].

[وبعد فـ]إنّ ا لله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ وقد أوجبتـه[2]على أربع مائة مثقال من فضّة إن رضي عليّ بذلك .

فقال عليّ: رضيت عن الله ورسوله صلى الله عليه [وآله]وسلم . فقال[النبي]صلوات الله وسلامه عليه : جمع الله بينكما وأسعد جدّكما وأخرج منكما طيّباً.

قال جابر: فوالذي بعثه بالحقّ لقد أخرج الله منهما كثيراً طيّباً[3].

هذا مانقله[الدميري] من كتاب النكاح في الشرح المذكور مما رواه عن الشيخ محبّ الدين الطبري رحمه الله والحسن بن عبد الله بن سهل العسكري .

= وللخطبة مصادر؛ وقد رواها أبو الخير الطالقاني في الباب :« ١٧ » من كتابه الأربعين المنتقى .
ورواها أيضًا الخوارزمي في الفصل: «٢٠» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٣٤ .
ورواها أيضًا الحمّوئي في الباب: «١٧» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين : ج ١؛ ص ٩٠ ط بيروت بتحقيقنا.

(١) وليلاحظ فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ص١٢٩و ذخائر العقبى

(٢) رواه الحمّوئي بسند طويل في الباب: «٢٥» من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ١٤٢ .
وأورده الخفاجي في الخصيصة: «١١»من خصائص عليّ عليه السلام التي أوردها في خاتمة تفسير آية المودّة الورق٧٣/ب/ .

(٣) وممّا يدلّ على هذا ـ مضافًا إلى الحديث التالي ـ مارويناه في تعليق الحديث: «٢٩٦» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١؛ ص ٢٥٣ـ ٢٥٧ ط ٢ .
وليراجع فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص١٢٩؛ وذخائر العقبى .

فياله من عقد انعقد على شرفه الإجماع وانقطعت عن إدراك شاوه الأطماع حاز من الفخار الطرف الأقصىٰ وحوىٰ من العظمة والعزّة والفخر مالايستقصىٰ ماعقد لأحد نظيره من الأوّلين والآخرين ولافاز بمثله أحد من العالمين عقد الإذن فيه الملك المعبود وجبريل والملائكة الشهود وعاقده سيّد[عالم] الوجود[الذي]روي[عنه]أنّه قال له: ياعليّ أعطيت ثلاث مفاخر عظام لم يعطهنّ أحد سواك: صهراً مثلي[1]وزوجةً مثل فاطمة وولدين مثل الحسن والحسين.

قال[الدميري]: والصحيح أنّ تزويج فاطمة من عليّ كان بأمر من الله ووحي منه إليه [فـ]عن أنس بن مالك قال: خطب أبوبكر فاطمة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال [له النبيّ]: ياأبابكر لم ينزل القضاء ثمّ خطبها عمر مع عدّة من قريش [فردّ] كلّهم يقول له مثل ذلك!!!

فقيل لعليّ[هلاّ] خطبت من رسول الله صلى الله /٢١/ب/ عليه وسلم فاطمة فأنت خليق أن يزوّجكها؟! قال: وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوّجها[منهم].

قال[عليّ]: فخطبتها فقال صلى الله عليه وسلم قد أمرني ربّي عزّ وجلّ بذلك. قال أنس: ثمّ دعاني النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد أيّام فقال: ياأنس اخرج وادع أبابكر وعمر وعثمان وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وطلحة والزبير وغيرهم من الأنصار.

قال[أنس]: فدعوتهم فلمّا اجتمعوا عنده وأخذوا مجالسهم ـ وكان عليّ غائباً في حاجة النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة التي تقدّمت ذكرها بتمامها وكمالها ثمّ دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثمّ قال: انتهبوا. فانتهبنا.

قال: فبينما نحن ننتهب إذ دخل عليّ على النبيّ صلى الله عليه وسلم فتبسّم في وجهه ثمّ قال: إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة على أربع مائة مثقال من فضّة إن رضيت بذلك. فقال عليّ: رضيت بما رضي به الله ورسوله. فقال عليه الصلاة والسلام: جمع

---

(١) رواه الإمام الرضا عليه السلام كما رواه أبو سعد في كتاب شرف النبوة على ما رواه عنهما المحبّ الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص١٥٢.

ورواه أيضاً الطوسي في الحديث: (٤٤) من الجزء (١٢) من أماليه: ج١، ص٢١٩ ط١. وانظر الرياض النضرة: ج٢ ص١٢٩.

الله شملكما وأسعد جدّكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيّباً . قال أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما كثيراً طيّباً.

أخرجه القزويني الحاكمي[١].

وعن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعليّ: هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد زوّجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألفاً من الملائكة وأوحىٰ إلى شجرة طوبىٰ أن انثري عليهم الدرّ والياقوت فنثرت عليهم ذلك فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت فهم يتهادونه إلى يوم القيامة !!!

وأمّا وفاتها بعد أبيها بستّة أشهر [فها]كذا ذكره الإمام الجليل القشيري مسلم في صحيحه وعليه الإعتماد؛ والله أعلم[٢].

[و] خرجّه [أيضا] الملا في سيرته [وسيلة المتعبدّين] والله سبحانه أعلم .

وقد اختلفوا في مولدها رضي الله عنها والصحيح أنّها ولدت بعد البعثة بخمسة أعوام ورسول الله صلى الله وسلم ابن خمس وأربعين سنة وأقامت معه بمكّة إلى حين هاجرت [و]سنّه ثلاث وخمسين سنة وهي بنت ثمان سنين وأقامت بالمدينة عشرة أعوام فهذه/ ٢١ /ظ/ ثمانية عشر سنة وعاشت بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ستّة أشهر كما ذكره الإمام مسلم في صحيحه .

وقد سئل الإمام أبوبكربن داوود[٣]: أخديجة أفضل أم عائشة؟ فأجاب بأنّ عائشة

---

(١) رواه مسنداً أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الثالث من كتابه: الأربعين المنتقىٰ .
وفي أصلي هاهنا؛ وفي غير واحد من الموارد: « خرّجه القزويني والحاكمي » وظاهره التعدد؛ ولكن يحتمل أن يكون الواو زائدة ومن أخطاء المستنسخين ؟
وقريباً منه جداً بسند آخر؛ رواه كلّ من ابن المغازلي وابن عساكر؛ في الحديث: « ٣٩٤ » من كتاب مناقب عليّ عليه السلام ص٣٤٣؛ والحديث: « ٢٩٨ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج١؛ ص٢٥٥ط٢ .

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: « الإمام الجليل القشيري في صحيح مسلم؛ وعليه الإعتماد؛ والله أعلم » .
وليراجع صحيح مسلم.

(٣) وهو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الناصبي صاحب المقالة المعروفة المذكورة في ترجمته من كامل ابن عديٍّ : ج ٤ ص ١٥٧٨؛ طبع دار الفكر؛ وفي حرف العين من تاريخ دمشق: ج..ص...وفي سير أعلام النبلاء: ج ١٣؛ ص ٢٢٩.

أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام من جبرئيل وخديجة أقرأها جبرئيل السلام من ربّها على لسان نبيّه!!!

فقيل: خديجة أفضل أم فاطمة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فاطمة بضعة مني» ولاأعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم[أحداً].

وهو استقراء حسن ؟يشهد بذلك أنّ أبا لبابة لمّا ربط نفسه وحلف أن لايحلّه إلاّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة لتحلهُ فأبى من أجل قسمه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما فاطمة بضعة منيّ(١).

قال‌ويدلّ عليه قوله عليه [السلام]والصلاة: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة إلاّ مريم(٢).

وقد تكلّم الناس في المعنى الذي سادت به على سائر أخواتها فقيل: لأنّها ولدت سيّد هذه الأمّة وهو الحسن لقوله عليه الصلاة والسلام: « إنّ ابني هذا سيّد » وهو خليفة وبعلها أيضاً خليفة(٣).

و أحسن من هذا قول من قال: سادت على سائر أخواتها لأنّهنّ ماتوا في حياته فكنّ في صحيفته ومات هو صلى الله عليه وسلم فكان رزُؤه في صحيفتها وميزانها.

وقد روى البزّار من طريق عائشة «رض» قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاطمة خير بناتي إنها أصيبت بي(٤).

ومن شرفها أنّ المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً من ولدها وقد اختصّت بهذه المزايا دون أخواتها.

وفضائلها رضوان الله عليها أكثر من أن يحصى [ذكر] ذلك كلّه الإمام السهيلي رحمه الله في كتابه روض الأنف(٥) والله أعلم.

---

(١) لاعهد لي بهذا الحديث؛ وليراجع سيرة النبيّ بعد رجوعه من تبوك من كتب التاريخ أو تفسيرقوله تعالى: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا﴾[١٠٢/التوبة٩].

(٢) هكذا في روايات آل أميّة؛ ولااستثناء في روايات أهل البيت عليهم السلام.

(٣) وكلّ هذا فضائل عظام لن تتحقق لغيرها صلوات الله عليها ولكنّها فضائل خارجيّة؛ وإذا يتأمل الباحث فيما جاء من فضائلها يجد أنّ لها فضائل نفسيّة داخلية لن يتحلّى بها أحد غيرها صلوات الله عليها فليراجع المنصفون مادوّنه الثقات من فضائلها.

(٤) لم يصل إليّ بعد سنن البزّار.

(٥) كتاب روض الأنف منشور، ولكن ما ظفرت عليه بعد.

....

ثم إنّه ينبغي لنا أن نعلّق على هذا الباب، ما رواه محمد بن عبد الرزاق بن علي بن زين العابدين المناوى - المولود عام: (٩٥٢) المتوفى سنة: (١٠٣١) - في الباب الرابع من كتابه اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب، ص٦٠ ط مصر، قال:

[الباب الرابع في خصائصها ومزاياها على غيرها]

وهي كثيرة:

الأولى - أنها أفضل هذه الأمة:

روى أحمد والحاكم والطبراني عن أبي سعيد الخدري - بإسناد صحيح مرفوعاً - «فاطمةسيدة نساء أهل الجنة إلا مريم».

وفي رواية صحيحة: «إلا ما كان من مريم بنت عمران».

فعلم أنها أفضل من أمها خديجة، وما وقع في الأخبار مما يوهم أفضليتها، فإنما هو من حيث الأمومة فقط.

و[أيضاً هي أفضل] عن عائشة - على الصحيح - بل الصواب.

قال السبكي: الذي نختاره وندين الله به:

أن فاطمة أفضل [نساء هذه الأمة] ثم خديجة! ثم عائشة!

قال: ولم يخف عنا الخلاف في ذلك، ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل!

قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: و لوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون...

وممن تبعه عليه: الحافظ أبو الفضل بن حجر، فقال في موضع:

هي مقدمة على غيرها من نساء عصرها، ومن بعدهن مطلقاً.

مناقشة قول ابن القيم:

وأما قول ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح (١).

وإن أريد كثرة العلم فعائشة (٢) •

---

(١) بل يطلع عليه في بعض الأفراد والأحيان من إخبار مَنْ أطلعه الله على غيبه كما في مفروض المقام، فإن الثابت من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فاطمة سيّدة نساء العالمين».

(٢) لو كان ابن القيّم أبدل ما ذكره بذكر تهوّر أمّ المؤمنين وتشجيعها الثائرين على عثمان بقولها: «إنّ عثمان قد أبلى دين رسول الله ولم يبل قميصه» كان أصوب!! أو ذكر حضورها مع المشاغبين والناكثين والباغين كما فعلت في حرب الجمل وعند منعها من دفن الامام الحسن عند جدّه صلى الله عليه وآله =

....

وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة، وهي فضيلة لايشاركها فيها غير أخواتها.

وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها.

وما امتازت به عائشة من فضل العلم؛لخديجة ما يقابله وأعظم! وهي أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعي إليه، وأعان على إبلاغ الرسالة بالنفس والمال والتوجه، فلها مثل أجر من جاء بعدها إلى يوم القيامة.

قال: وقيل [إن] انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة فأين [قول]: ما عدا مريم؟

أما مريم أفضل منها إن قلنا بما عليه القرطبي في طائفة من أنها «نبيّة»، وكذا على قول تقدم نبوتها بقوة الخلاف؟ وبقصده استثناءها. أعني مريم في عِدة أحاديث منبعضها؟

بل روى ابن عبد البر عن ابن عباس مرفوعاً:

«سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة ثم آسية».

قال القرطبي: وهذا حديث حسن يرفع الإشكال من أصله[1].

وقول الحافظ ابن حجر: «إنه غير ثابت». إن أراد به نفي الصحة الاصطلاحية فمسلم، فإنه حسن لا صحيح.

ونصّ على ذلك الحافظ الجبل؟ ولفظه: عن ابن عباس مرفوعاً «سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة، ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون» رواه الطبراني في [المعجم] الأوسط وكذا [في المعجم]الكبير بنحوه.

قال الحافظ الهيثمي: ورجال الكبير رجال الصحيح.

لكن قال بعضهم: لا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً وممن صار إلى ذلك: المقريزي والسيوطي.

= وسلم!!!

أو يذكر بدل ما ذكره كثرة نسيان أم المؤمنين حيث نسيت ما يقرءه المؤمنون في آناء الليل والنهار، من قوله تعالى في الآية: (٣٣) من سورة الأحزاب: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجْن تبرّج الجاهلية﴾ لكان هو الوجه.

وقد اعترفت أمّ المؤمنين بنسيانها عندما بلغته شهادة أمير المؤمنين عليه السلام فأنشدت:

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب!!

فقالت زينب بنت أبي سلمة: سبحان الله أللعليّ تقولين هذا؟ فقالت: إنّي أنسى فإذا نسيت فذكروني!!!

(١) هيهات من رفع الإشكال بما ذكره مع استفاضة الأخبار من طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام بأنّها في تفضيلهالايدانيها أحد من النساء، كما لا يداني أباها أحد من الرجال!!.

ولمّا توفّى الله نبيّه ونقله إلى المقرّ الأعلىٰ صلى الله عليه وسلم وبلغهاأنّ أبا بكر منعها [فدكا] فأرخت خمارها على رأسها واشتملت جلبابها وأقبلت في طائفة من حفدتها ونساء قومها من نساء عبد المطّلب يطأن ذيولها حتّى دخلت على أبي بكر [بن أبي قحافة]وعنده حشد من المهاجرين والأنصار/٢٢/ب/ فنيطت دونها ملاءةٌ ثمّ أنّت أنّةً أجهش لها القوم بالبكاء حتّى ارتجّ المجلس وعلت الأصوات ثمّ إنّها أمهلت هنيئةً حتّى إذا سكن نشيج القوم وهدأت الأصوات وسكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثمّ قالت:

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ﴾[١٢٨/التوبة: ٩] فإن تعرفونه تجدونه أبي دون آبائكم وأخا ابن عمّي دون رجالكم فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة والموعظة الحسنة فهشّم الأصنام وفلّق الهام حتّى

أفضليتها على نساء هذه الأمة:

أما نساء هذه الأمة فلا ريب في تفضيلها عليهنّ مطلقاً بل صرح غير واحد أنهاوأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة.

أفضليتها على بقية أخواتها:

وذهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها، لأنها [أهل] ذرية المصطفى دون غيرها من بناته، فإنهنّ متن في حياته، فكنّ في صحيفته، ومات في حياتها فكان صحيفتها!

قال: وكنت أقول ذلك استنباطاً إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبري نص عليه: فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدّتها فاطمة قالت:

«دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وأنا عند عائشة، فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت، فسألتني عائشة عن ذلك، فقلت: لا أخبرك بسرّه، فلما توفي سألتني فذكرت الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين، وأنه قال: أحسب أني ميت في عامي هذا، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلها فلا تكون دون امرأة منهن صبراً، فبكيت، فقال: أنت سيدّة نساء أهل الجنة فضحكت».

وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت المصطفى قال النبي صلى الله عليه وسلم «هي أفضل بناتي أصيبت فيّ».

فأجاب عنه بعض الأئمة ـ بفرض ثبوته ـ بأن ذلك كان متقدماً، ثم وهب الله فاطمة من الأحوال السنية والكمالات العليا ما لم يطاولها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقاً.

على أن البزار روى عن عائشة أنها قالت: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «هي خير بناتي إنّها أصيبت بي».

وعليه فلا حاجة للجواب المتقدم بنصه الصريح على أفضليتها مطلقاً.

انهزم الجمع وولّوا الأدبار حتّى نطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان وتمّت كلمة الإخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم [منها وكنتم]نهزةالطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطىء الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلّة خاسئين [تخافون أن] يتخطّفكم الناس من حولكم حتّى أنقذكم الله برسوله بعد اللّتيا والّتي [و]بعد أن مُني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة[من] المشركين تقذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتّى يطأ صماخها بأخمصه وتطفىء نارها وعاديها بسيفه مكدوداً في ذات الله وأنتم في رفاهيّة فاكهون آمنون وادعون حتّى اختار الله لنبيّه دار أنبيائه وألحقه بالرفيق الأعلىٰ فظهرت[فيكم] حسيكة النفاق ونطق ناطق الغاوين ونبع خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين (١) .

[قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماعُ أبي بكر مَنْعها فَدَكاً(٢) لاثَتْ خمارها على

---

(١) رواه الوزير الأبي في كتابه: نثر الدر: ج ٤ ص ٨ .

وللحديث مصادر، وقد رواه الطوسي في الحديث: «٥٥» من أماليه: ج١، ص٢٣٨.

ورواه أيضاً أحمد بن ابي طاهر في كتاب بلاغات النساء .

ورواه أيضاً بنحو الإيجاز ابن الأثير في كتاب منال الطالب ص٥٨٨، ثم قال :

[وهذا] الحديث أكثر ما يروىٰ [يكون] من طريق أهل البيت، وإن كان قد روي من طرق أخر أطول من هذا وأكثر . . .

وليراجع سيرة أمّ الأئمّة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب بحار الأنوار ج٤٣ ص ١٥٨

وحيث أنّ ما ذكره المصنّف من خطبتها صلوات الله عليها مغلوطة وفيه سقط نحن نتقرّب إلى الله تعالى بذكر الخطبة المباركة وتاليتها كاملتين أخذاً من مصدر المصنف وهو كتاب نثر الدرر: ج٤ ص٨ طبعة مصر، فنقول: قال الوزير منصور بن الحسين الآبي ـ المتوفى عام: (٤٢١) ـ قالوا:

(٢) كذا في أكثر مصادر الحديث، والمراد من الإجماع هاهنا: العزم المقرون بالعمل أي لمّا بلغها صلوات الله عليها منع أبي بكر بالعزم القاطع إيّاها من فدك وقطع يدها عنها. وفدك: قرية بينها وبين المدينة يومان، أفاءها الله على رسوله، ذكرت فاطمة أن رسول الله تصدّق عليها بها وشهد لها بذلك أمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، لكن أبا بكر رأى انّه إن ردّ إليها فدك يوم ادّعاها، تأتيه في صباح اليوم التالي وتطلب منه ردّ الخلافة إلى زوجها علي عليه السلام!! ومن أراد أن يعرف استفاضة الروايات المقرونة بالشواهد القطعية على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى أعطا فاطمة فدكاً وسلمها إليها، فليراجع الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ [٢٦ / بني إسرائيل] في شواهد التنزيل: ١، ص٤٣٨ ط ١ .

أو يراجع كتاب الشافي للسيد المرتضى: ج٤ ص٦٨ ـ ١٢٠، ط٢ / أو يراجع شرح المختار: =

رأسها، واشْتَمَلَتْ بجلبابها[١] وأقبلت في لُمَّةٍ من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلّى الله عليه[٢] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة، ثم أَنَّت أَنَّةً أجهش لها القوم بالبكاء، وارتج المجلس ثم امهلت هنيّةً[٣] حتّى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم[٤] افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه[٥] ثم قالت:

= (٤٥) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة ـ من ابن أبي الحديد: ١٦، ص٢٠٩ ـ ٢٦٨.

أو يراجع إلى ما أورده المجلسي في الباب: (١١) من القسم الاول من ثامن البحار: ص٩١ ـ ١٣١.

أو يراجع ما أورده الأميني في الغدير: ج٧ ص١٩، وج٨ ص١٣٧ ـ ١٣٨.

(١) لاثت الخمار تلوثه لوثاً ـ على زنة قالت وبابه ـ أدارته، والجلباب: الثوب الواسع. اللسان.

(٢) ومثله في الرواية الأولى من رواية أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ؛ في كتاب بلاغات النساء غير أن فيها: «ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً...».

واللمّة ـ بضمّ اللام من اللمم ـ: الصاحب والأصحاب. والمونس للجمع والواحد.

وذكره ابن الأثير في مادة: «لمه» من كتاب النهاية قال: في حديث فاطمة: «إنّها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته» أي في جماعة من نسائها. والحفدة ـ بالتحريك ـ: الأعوان والخدم. «تطأ ذيولها» أي لطول أثوابها كانت تقع تحت قدمها وتضع قدمها عليها. ما تخرم مشيتها مشية رسول الله: ما تنقص عنها.

(٣) والحشد ـ بفتح أوله وسكون الشين، وقد يحرّك ـ: الجماعة. ونيطت: ضربت وعلّقت. والملاءة ـ بالضمّ والمدّ ـ الربطة والإزار. والربطة ـ بالفتح ـ: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين. وأنّت ـ على زنة فرّت وبابه ـ: تأوّهت. وأجهش الصبيّ الى أمّه: فزع إليها متهيئا للبكاء. وارتج المجلس: استغلق عليهم الكلام. هنية: بمعنى هنيهة، تصغير هنة، وهي القياس في التصغير. اللسان. هنو.

(٤) النشيج: صوت معه توجّع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره. وهدأت ـ كمنعت ـ: سكنت. وفورة الشيء: قوته.

(٥) وافتتاحها صلوات الله عليها كلامها بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على أبيها صلوات الله عليه، مذكور في غير واحد من مصادر الكلام منها كتاب بلاغات النساء لابن طيفور المتوفى عام: (٢٨٠).

ومنها كتاب الإحتجاج ـ للطبرسي من أعلام القرن(٦).

ومنها كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي المتوفى (٣٢٣).

ومنها سيرة أم الأئمة فاطمة سلام الله عليها من كتاب كشف الغمّة ـ نقلاً عن كتاب السقيفة ـ: ج٢ ص٤٨٠.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُم عزيزٌ عَلَيهِ مَا عنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤمنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ﴾[١]. فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم، وأخا ابن عمّي[٢] دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة، بالغاً بالرسالة مائلاً عن سَنَن المشركين، ضارباً لثبجهم[٣]، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، آخذاً بأكظام المشركين، يهشم الأصنام ويفلق الهام[٤] حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه[٥]، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشيطان[٦]، وتمت كلمة الإخلاص، ﴿وكُنْتُمْ عَلى شفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾[٧]، نهزة الطامع، ومذقة الشارب، وقبسة

---

(١) ما بين النجمتين اقتبسها صلوات الله عليها من الآية: (١٢٨) من سورة التوبة.

(٢) كذا في أصلي ومثله في الحديث الأول من كلم الزهراء سلام الله عليه من كتاب بلاغات النساء، وفي كثير من المصادر: «فإن تعزوه . . . .» وهو من باب دعا ورمى وعلى زنتها: تنسبوه.

واتخاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً أخاً له، من محكمات تاريخ الاسلام، وقد أثبت صلى الله عليه وآله وسلم أخوته لعلي قبل ما يواخي بين المهاجرين والانصار في يوم الدار، وقد افتخر به عليّ عليه السلام في مقامات كثيرة، ومن أراد علم ذلك فعليه بمراجعة ما ورد حول المواخاة بين المهاجرين والأنصار من كتب التاريخ والحديث، وقصّة يوم الدار، في الحديث: (١٣٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج١، ص٩٧ وتواليها، ط٢.

(٣) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء: «ومائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً لثبجهم آخذاً بكظمهم، يهشم الأصنام، وينكت الهام، حتى هزم الجمع وولو الدبر. . . .».

والسنن ـ محركة ـ: الطريقة. والمدرج والمدرجة: المذهب والمسلك. والثبج ـ محركاً ـ: وسط الشيء. ويهشم ـ على زنة يضرب وبابه ـ: يكسر. وينكت ـ بالمثناة الفوقانية من باب نصر ـ: يلقيه ويطرحه. وبالمثلث الفوقانية ـ على زنة ضرب ونصر: تنقض وتشعّث. وفي بعض نسخ الاحتجاج ـ على ما رواه المجلسي رفع الله مقامه ـ: «ينكس»: يقلّب.

(٤) الأكظام: جمع كظم وهو مخرج النفس. ويهشم الأصنام: يبالغ في هشمها أي كسرها. والهام: جمع الهامة: الرأس.

(٥) تفرى: تشقق. وأسفر الحق: أضاء وأشرق. ومحض الشي: خالصه.

(٦) في بعض المصادر: «الشياطين»، وخرست: على زنة علمت ـ: وقفت وسكنت. والشقاشق: جمع الشقشقة القول فيه كذب: والمراد منه هنا تكلّم الشياطين بملأ أفواههم بجرأة وشهامة، ويعبّر عنه في لسان الفرس بـ «جه جه».

(٧) اقتباس من الآية: (١٠٣) من سورة آل عمران: ٣.

العجلان، وموطيء الأقدام[١] تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلّة خاسئين[٢] [تخافون أن] يخطفكم الناس﴾[٢٦ / الأنفال: ٨] من حولكم، حتى أنقذكم الله برسوله صلى الله عليه بعد اللتيا والتي، وبعد أن مُنِيَ ببهم الرجال وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله﴾[٣]، أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاغرةٌ للمشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، ويطفىء عادية لهبها بسيفه ـ أو قالت ـ ويخمد لهيبها بحده[٤] مكدوداً في ذات الله، وأنتم في رفاهة فكهون آمنون وادعون[٥].

حتى إذا اختار الله لنبيه صلى الله عليه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم[٦] وأطلع الشيطان رأسه صارخاً بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين،

---

(١) نهزة الطامع: اسم للشيء المعرض لك كالغنيمة. المذقة: الشربة من اللبن المخلوط بالماء: اللسان، وفي القول تشبيه.

(٢) وفي بلاغات النساء: «وتقتاتون الورق أذلّة خاشعين؟». الطرق: ماء الذي خاضته الابل وبالت فيه. وتقتاتون: تأكلون. وهو من قات فلان الشيء ـ من باب قال ـ: جعله قوتاً له. والقدّ ـ على زنة ضدّ ـ: القطعة التي تتخذ من جلد غير مدبوغ. وأذلّة: جمع ذليل. وخاسئين: مبعدين ـ عن الخيرات ـ مطرودين.

(٣) مابين النجمتين اقتباس من الآية (٦٤) من سورة المائدة. ومني: ابتلي. وبهم ـ على زنة صرد ـ: جمع بهمة ـ على زنة زهرة ـ: الشجاع الذي يستبهم مأتاه على أقرانه. وذؤبان: جمع ذئب. ومردة: جمع مارد.

(٤) نجم: ظهر وطلع. وفغرت: فتحت. وفاغرة المشركين: عاديتهم. واللهوات: جمع لهاة: اللحمة بأقصى الفم. فلا ينكفيء: فلا يرجع. والصماخ: فتحة الباطنة للأذن. وأخمص القدم: ما لايصيب الأرض من باطنه.

(٥) ومثله في الطريق الأول من رواية المرزباني المذكورة في كتاب الشافي: ج٤ ص٧٣ ط بيروت، غير أنّ فيه: «وأنتم في رفاهية» وهما بمعنى واحد، يقال: رفه العيش ـ على زنة نصر وبابه ـ رفاهاً ورفاهية ورفاهة: لان وطاب. ومكدوداً: تعباناً وفكهون: متنعمون. ووادعون: مستريحون.

وفي الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: «وأنتم في بلهنيّة وادعون آمنون» وفي كشف الغمة برواية الجوهري: وأنتم في رفهنية ورفغنية وادعون آمنون.

(٦) وفي الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: «حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت خلّة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم ....».

=

وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً وأحمشكم[١] فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل. أبهاذا زعمتم[٢] خوف الفتنة؟ ﴿ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾[٣] فهيهات فيكم، وأنّى بكم، وأنى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم، زواجره بينة، وشواهده لائحة، وأوامره واضحة، أرغبةً عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾[٤] ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾[٥] ثم لم تلبثوا إلّا ريث أن تسكن نفرتها تشربون حسواً في ارتغاء، ونصبر منكم على مثل حزّ المُدى[٦] وأنتم الآن تزعمون [أن] لا إرث لنا ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من

= وفي كشف الغمة نقلا عن سقيفة الجوهري: «فلما اختار الله لنبيّه صلى الله عليه وسلم دار أنبيائه وأتمّ عليه ما وعده ظهرت حسيكة النفاق، وسمل جلباب الإسلام، فنطق كاظم ونبغ خامل، وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم ...»

ومما يشهد على صدقها صلوات الله عليها في خصوص المقام، كلام أمّ المؤمنين عائشة في تأبين أبيها على ما رواه عنها ابن طيفور في اول بلاغات النساء ص٧ قالت: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الشيطان برواقه وشدّ طنبه ونصب حبائله وأجلب نحيله ورجله ... وأيضاً قالت ـ كما في ص١٤: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات مانزل بأبي لهاضها!! اشرأب النفاق بالمدينة وارتدت العرب...

والحديث الأول رواه ايضاً عنها الطبراني في آخر مسند عائشة تحت الرقم (٣٠٠) من المعجم الكبير ٢٣ / ١٨٤.

والفنيق ـ على زنة شريف ـ: الفحل المكرم لايؤذى ولا يركب لكرامته. وألفاكم: وجدكم.

(١) وأحمشكم: جعلكم تغضبون، ومن معانيها: ساقكم بغضب. اللسان.

(٢) قال محقق طبعة مصر وفي المصورة: أبهاذا زعمتم، وفي المخطوطة أنازعتم. والتصويب من بلاغات النساء ص١٨.

أقول: وفي المطبوعة منها، ص٢٥: إنما زعمتم خوف الفتنة وفي الشافي: إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٤٩) من سورة التوبة.

(٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٥٠) من سورة الكهف.

(٥) ما بين النجمتين اقتباس الآية: (٨٥) من سورة آل عمران: ٣.

(٦) كذا في أصلي، وفي كتاب بلاغات النساء: تشربون حسواً وتسرّون في ارتغاء... وفي الشافي وشرح ابن أبي الحديد: «تسرّون حسواً في ارتغاء...» وهذا مثل يضرب لمن يظهر أمراً ويبطن غيره.

والحسو ـ على زنة الضرب ـ: الشرب شيئاً فشيئاً. والارتغاء: شرب الرغوة وهي ما يطفو فوق اللبن =

الله حكماً لقوم يوقنون﴾[١] .

إيهاً معشر المسلمة المهاجرة، أأبتز إرث أبيَهْ؟ أبى الله في الكتاب يابن [أبي] قحافة، أن ترث أباك ولا أرث أبيه ﴿لقد جئت شيئاً فرياً﴾[٢] فدونكها مخطومةً مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون ﴿ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون﴾[٣] .

ثم انكفأت على قبر أبيها[٤] صلى الله عليه فقالت:

قد كان بعدك أنباء وهَنْبَثَةٌ[٥] لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ أهلك فاحضرهم ولا تغب[٦]

= من الماء المشوب به. والحزّ: القطع. والمدى: جمع مدية: السكّين.

(١) ما بين النجمتين هي الآية: (٥٠) من سورة المائدة: ٥. وبعده في كتاب الشافي: ياابن أبي قحافة أترث أباك ولاارث أبي ﴿ لقد جئت شيئاً فرياً﴾.

(٢) مابين الجمتين مقتبس م الآية: (٢٧) من سورة مريم وفي شرح ابن أبي الحديد: ج١٦، ص٢١٢ ـ نقلاً عن الجوهري في كتاب السقيفة:

ايهاً معاشر المسلمين [أ] أبتزّ إرث أبي؟ أبى الله أن ترث ياابن أبي قحافة أباك ولا ارث أبي ﴿ لقد جئت شيئاً فرياً﴾ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك...

قولها سلام الله عليها: «مخطومة» مأخوذة من الخطام وهو ما يوضع في أنف البعير ليقاد به. و «مرحولة» مأخوذة من الرحل وهو للناقة كالسرج للفرس.

(٣) مابين النجمتين اقتباس من الآية: (٦٧) من سورة الأنعام: ٦.

(٤) انكفأ: مال.

(٥) وفي شرح ابن أبي الحديد: هينمة. وهي الصوت الخفيّ. وقال ابن منظور في مادة: «هنبث» في حرف الثاء من كتاب لسان العرب: والهَنْبَثَةُ: الاختلاط في القول. [و] يقال: [هو] الأمر الشديد. ـ والنون زائدة ـ.

وفي الحديث: ان فاطمة [سلام الله عليها] قالت بعد موت سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخُطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها فاختلّ قومك فاشهدهم ولاتغب

(٦) وفي كشف الغمة ذكر هذا المصرع هكذا: «واختلّ قومك لمّا غبت وانقلبوا؟».

ولم يأت المصرعان الثانيان في شرح ابن أبي الحديد، وفيه بعد ذكر المصرعين الأوّلين هكذا: =

وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت:

يامعشر الفئة؟ وأعضاد الملة، وحضنة الإسلام، ما هذه الفترة في حقي؟ والسنة في ظلامتي؟ أما كان لرسول الله صلى الله عليه أن يحفظ في ولده؟ لسرع ما أحدثتم! وعجلان ذا إهالة[١] أتقولون: مات محمد صلى الله عليه؟ فخطب جليل استوسع وهيه، واستنهر[٢] فتقه وفقد راتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، واكتابت خيرة الله لمصيبته، وخشعت الجبال وأكْدتَ الآمال[٢] وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه، وتلك نازلة [أ]علن بها كتاب الله في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم تهتف في أسماعكم ولقبله ماحلت

= أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا قضيت وحالت دونك الكثب

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... إذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب

قال [الراوي]: ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ؟!

ثم عدلت إلى مسجد الأنصار؟ فقالت: يامعشر البقيّة؟ وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام ماهذه الفترة عن نصرتي؟ والونية عن معونتي والغمزة في حقي والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المرء يحفظ في ولده» سرعان ما أحدثتم ....

(١) والمستفاد من شرح المجلسي رفع الله مقامه انه كان في نسخة من كتاب الاحتجاج: «يامعشر الفتية» وفي المطبوع الذي عندي من الأحتجاج: «يامعشر النقيبة» ولعلّه الصواب.

وفي كشف الغمّة وشرح ابن أبي الحديد: أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المرء يحفظ في ولده».

وذكر الفيروزآبادي في مادة «سرع» من كتاب القاموس ونسوقه ممزوجاً بلفظ تاج العروس ج٥ ص٣٧٧ ـ ما لفظه: و«سرعان» يستعمل خبراً محضاً، وخبراً فيه معنى التعجب، ومنه قولهم: لسرعان ما صنعت كذا أي ما أسرع. وأما قولهم في المثل: «سرعان ذا اهالة» فأصله أنّ رجلاً كانت له نعجة عجفاء ورعامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: ودكها. فقال السائل ذلك القول.

والاهالة: اسم للشحم والودك أو ما أذيب منه أو من الزيت. وكلّ ما أوتدم من الأدهان كزبد وشحم ودهن سمسم. ونصب «إهالة» على الحال، وذا إشارة إلى الرعام أي سرع هذا الرعام حال كونه إهالة. أو هو تمييز على تقدير نقل الفعل؟ كقولهم: تصبب زيد عرقاً، والتقدير: سرعان إهالة هذه؟ يضرب مثلاً لمن يخبر بكينونة لشيء قبل وقته.

(٢) الخطب: الأمر. الوهي ـ على زنة الرمي ـ الشق والخرق. واستوسع: اتّسع. واستنهر: اتّسع اتّساع النهر، والفتق: الشقّ، والرتق: ضدّه. والاكتئاب من الكآبة بمعنى الحزن. وأكدت الآمال: بخلت أو قلّ خيرها.

بأنبياء الله ورسله صلى الله عليهم ـ : ﴿وما محمد إلا رسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبلِه الرّسُلُ أفإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انقلَبْتُم على أعقابكم وَمَنْ يَنْقَلِبْ على عَقَبَيْه فَلَن يَضرَّ الله شيئاً وَسَيَجْزى الله الشاكرين﴾ [١٤٤ / آل عمران : ٣].

إيْهاً بني قَيْلَة[١] أأهْتَضَمُ تُراثَ أبيّه وأنتم بمرأى مني ومسمع؟ تلبَسكُم الدُّعوة، وتَشمْلكم الحيرة، وفيكم العددُ والعُدة، ولكم الدار، وعندكم الجُنَن[٢]، وأنتم الأُلى نُخْبَةُ اللهِ التي انتَخَب لدينه، وأنصارُ رسولهِ صلى الله عليه، وأهلُ الإسلام والخيرةُ التي اختارَ الله لَنَا أهلَ البيت فنابذتم العرب، وناهضتم الأمم، وكافحتم البهم، لانبرح نأمركم فتأتمرون، حتى دارت لكم بنا رحا الإسلام، ودرَّ حلب الأيام وخضعت نعرة الشرك، وبـاخت نيران الحرب، وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين[٣]، فأنّى حرتم بعد البيان، ونكصتم بعد الإقدام، وأسررتم بعد التبيان، لقوم نكثوا أيمانهم أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين [٤].

ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وركنتم إلى الدَّعة، فعجتم عن الدين، ومججتم الذي وعيتم، ولفظتم الذي سوغتم ﴿إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنَّ الله لغني حميد﴾[٥].

ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم[٦]، واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وبثة الصدر، ومعذرة الحجة فدونكموها

---

(١) قيلة : هي قيلة بنت كاهل، أم الأوس والخزرج. أأهتضم : أأظلم ويكسر عليّ حقّي. والتراث : الميراث وأصل التاء فيه واو.

(٢) وقريب منه جداً في بلاغات النساء وكشف الغمّة. وفي شرح ابن أبي الحديد «تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت» قال المجلسي رحمه الله : تلبسكم ـ على بناء المجرّد ـ : تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرّة من الدعاء أي النداء كالخبرة ـ بالفتح ـ من الخبر ـ بالضم ـ بمعنى العلم، والجنن : جمع جنة، وهي الدرع.

(٣) النعرة ـ على زنة شجرة وهمزة ـ : الكبر والخيلاء. وباخت : فترت وسكنت. وهدأت : سكنت. والهرج : الفتنة والاختلاط. واستوسق : اجتمع وانضمّ.

(٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية : (١٣) من سورة التوبة.

(٥) ما بين النجمتين مقتبس من الآية (٨) من سورة إبراهيم.

(٦) خامر صدوركم : خالط صدوركم واستشعر قلوبكم أي صار لقلوبكم، كالشعار أي الثوب

فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار موسومة بشنار الأبد[1] موصولةً بنار الله الموقدة ﴿التي تطلع على الأفئدة﴾[2] فبعين الله ما تفعلون﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فـ﴿اعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون﴾[3]] .

[قالوا: [4] لما مرضت فاطمة عليها السلام دخل النساء عليها وقلن: كيف أصبحتِ

= الملاصق للبدن. والفيض في الأصل: كثرة الماء وسيلانه، وفاض صدر فلان بالسرّ: باح به وأظهره، والمراد به هاهنا إظهار المضمر في النفس لاستيلاء الهمّ وغلبة الحزن، وامتلائها بالفيض بحيث لاتسع النفس من تحمله فيسيل عنها قهراً كما يفيض الماء عن الإناء إذا ورد عليه فوق طرفيّه. والنفث بالضم شبيه بالنفخ، وقد يكون للمغتاظ تنفس عال تسكيناً لحرّ القلب وإطفاءاً لنائرة الغضب. والبث اظهار الشيء وإذاعته.

(١) كذا في أكثر ما وصلنا من مصادر الخطبة المباركة، ولكن في شرح ابن أبي الحديد على المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج١٦، ص٢١٣: «فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخفّ باقية العار، موسومة الشعار؟». والحقب ـ بالتحريك ـ: حبل يشدّ به الرحل، يقال: احتقبت البعير: شددته به. وكلّما شدّ في مؤخر رحل أو قتب فقد احتقب. والدبر ـ بالتحريك ـ: الجرح في ظهر الدابة. والنقب ـ بالتحريك ـ: رقّة خفّ البعير. والشنار: العار.

(٢) اقتباس من الآية: (٦) من سورة الهمزة: (١٠٤).

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٢١) من سورة هود: ١١:

(٤) وهذه القصّة رواها أيضاً جماعة مسندة وجماعة بنحو الارسال، فرواها أحمد بن طيفور المتوفى (٢٨٠) في المختار الثالث مما اختاره من كلام أم الأئمة في كتاب بلاغات النساء، ص٣٢ قال:

وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفي قال: لما مرضت فاطمة.

ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى (٣٨١) بسندين في الباب: (٢١٨) من كتاب معاني الأخبار، ص٣٥٤.

ورواه بسند آخر أحمد بن عبد العزيز الجوهري المتوفى سنة (٣٢٣) كما في كتاب الأوراق ص٦٤ في أخبار الراضي.

ورواه عنه ابن أبي الحديد المتوفى (٦٥٦) في شرحه على نهج البلاغة: ١٦، ص٢٣٣ وعلي بن عيسى المتوفى (٦٩٢) في كشف الغمة ج١/ ٤٩٢.

ورواه أيضاً محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠) في الحديث: (٥٥) من الجزء (١٣)من أماليه: ج١ ص٣٨٤.

من علتك يابنة رسول الله؟ قالت:

أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد، وخطل الرأي[١] ﴿ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾[٢].

لاجرم لقد قلدتهم ربقتها، وشنت عليهم غارتها فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين.[٣]

---

(١) كذا في الأصل، ومثله في كتاب بلاغات النساء، ومعاني الأخبار، وشرح نهج البلاغة ج١٦، ص٢٣٣ وكشف الغمة: ج١، ص٤٩٢، وفي تاريخ اليعقوبي وأمالي الطوسي: «أصبحت والله عائفة لدنياكن، قالية لرجالكن».

قال محمد بن علي الفقيه صاحب معاني الأخبار: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال:

أمّا قولها صلوات الله عليها: «عائفة» فالعائفة: الكارهة، يقال: عفت الشي أعافه [على زنة خفت وبابه ـ عيفاً وعيافاً وعيفاناً]: إذا كرهته كراهة. والقالية: المبغضة، يقال: قليت فلاناً [وقلوته ـ على زنة رميت ودعوت وبابهما] إذا أبغضته، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ما ودّعك ربك وما قلى﴾ [٣ / الضحى]. لفظتهم: [طرحتهم. واللفظ] هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: «عضضت على الطعام ثم لفظته» إذا رميت به من فمك.

وقولها [سلام الله عليها]: «بعد ان عجمتهم» [أي بعد أن جربتهم] يقال: عجمت الشيء أي عضضت عليه [لمعرفة صلابته] و «عود معجوم» إذا عضّ [عليه لعرفان أنه صلب أم لا]. وشنأتهم [على زنة علم ومنع وبابهما]: أبغضتهم. والاسم منه «الشنآن» [على زنة رمضان].

وقولها [صلوات الله عليها] «سبرتهم» أي امتحنتهم، يقال: سبرت الرجل: اختبرته وخبّرته.

وقولها [سلام الله عليها]: «فقبحاً لفلول الحدّ» يقال: سيف مفلول: انثلم حدّه وكسر، والخور: الضعف. والخطل: الاضطراب.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٨٠) من سورة المائدة: ٥.

(٣) قال محقق الطبعة المصرية: وفي مصورة الكتاب: «شننت عليهم عارها»

أقول: ومثل ما ذكره محقق الطبعة المصرية في كتاب معاني الأخبار: «وشننت عليهم عارها».

وقولها صلوات الله عليها: «قلدتهم ربقتها» من قولهم: قلّده القلادة: جعلها في عنقه. وقلّد البعير: جعل في عنقه حبلاً يقاد به. والربقة: ما يعلّق في عنق الغنم وغيره من الخيوط، والجمع الربق. والضمير في «ربقتها» راجع إلى الفدك، أو حقوق أهل البيت وشننت ـ على زنة مددت وبابه ـ: صببت. يقال: شننت الماء وشنّنته ـ على زنة مددته مدّاً ومدّدت تمديداً ـ: صببته. والجدع: قطع الأنف أو الأذن أو الشفة. والعقر ـ بالفتح فسكون ـ: القتل والهلاك.

ويحهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطبن[١] بأمر الدنيا والدين ﴿ألا ذلك هو الخسران المبين﴾[٢].

ماالذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله نكير سيفه، وشدّة وطأته، ونكال وقعته وتنمره في ذات الله[٣] وتالله لو تكافوا عن زمامٍ نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه لا عتقله[٤] ولسار بهم سجحاً لا يكلم خشاشه[٥] ولايتعتع راكبه ولأوردهم منهلاً روياً فضفاضاً، تطفح ضفتاه[٦] ولأصدرهم بطاناً، وقد تحيّز بهم الري، غير مستحل منه بطائل، إلا بغمر

(١) كذا في أصلي غير أن محققه قال: كان في المصورة [أي مصوّر نسخته]: «والطبين» بدون نقط. أقول: ومثل المصورة في شرح ابن أبي الحديد.

وفي معاني الأخبار: «ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبين بأمر الدنيا والدين». وفي أمالي الشيخ: ويحهم أنّى زحزحوها عن أبي الحسن... فإنّه قواعد الرسالة ورواسي النبوة ومهبط الروح الأمين والطبين...

أقول: الظاهر من سياق الكلام أنّ الطبين بمعنى العلم، ولكن لم أجد فيما عندي منكتب اللغة تفسير الطبين بمعنى العليم، نعم ذكروا أن الطبن ـ على زنة الفرح ـ بمعنى العالم الفطن الحاذق.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٥) من سورة الزمر.

(٣) وفي المطبوع من كتاب بلاغات النساء: وبالله لو تكافئوا على زمام نبذه [اليه] رسول الله. يقال: نقم زيد الأمر على فلان ـ على زنة علم وضرب وبابهما: أنكره عليه. كرهه أشدّ كراهة. وساق الكلام مساق كلام الشاعر في قوله:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

وتنمره: تحمّسه وغضبه في ذات الله. والوطأة ـ كضربة ـ: الأخذة الشديدة.

(٤) كذا في أصلي، ولعلّه من قولهم: اعتقل الرمح: وضعه بين ركابه وساقه.

ولكن في جميع المصادر الموجودة عندي: «لاعتقه...» قال العلامة المجلسي: ولعلّه بمعنى تعلّق به. وتكافّوا: كف بعضهم بعضاً.

(٥) السجح ـ بضمتين ـ اللينّ السهل. ولا يكلم: لا يجرح. والخشاش بكسر الخاء: ما يجعل في أنف البعير ويشدّ به الزمام، ولايتعتع: لا يقلق.

(٦) كذا في أصلي. وفي غيره من المصادر: «منهلاً نميراً...» والمنهل: محل ورود الماء من العين أو الشطّ أو غيرهما. والرويّ: كثير الرواء. والنمير: النافع. فضفاضاً: واسعاً. تطفح: تمتلأ حتى تفيض. ضفّتاه: جانباه.

الناهل، أو دعة سورة الساغب[١]، ولفتحت عليهم بركات من السماء، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلم فاستمع؟ وما عشت أراك الدهر عجباً وإن تعجب فعجب لحادث؟ إلى أي ملجأ لجئوا واستندوا؟ [واسندوا «خ»] وبأي عروة تمسكوا؟[٢] ﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾[٣].

---

(١) قال محقق الطبعة المصرية من كتاب نثر الدر: وفي المصورة [من أصلي]: «غير منحل منه بطائل إلاّ تغمر ...»؟ والتحيّز: سير الإبل برفق والمراد سار بهم في هوادة إلى منهلهم.

أقول وفي بلاغات النساء ص٢٤: أورد عنه سورة الساغب، والمراد: تسكين حدة السغب. وفي معاني الأخبار: «قد تخيّر لهم الريّ غير متحلّ منه بطائل إلاّ بغمر الماء وردعه سورة الساغب...» وفي ط قم من كتاب كشف الغمة: ج١، ص٤٩٣: «ولأصدرهم بطاناً قد تخيّر بهم الري غير متحلّ منه بطائل إلاّ بغمر الماء وردعه سورة الساغب؟» قال محققه: في الهامش [من أصلي]: التخثّر: التفتّر والاسترخاء والكسل، يقال: شرب اللبن حتى تخثّر.

وقال الجوهري: قولهم: «لم يحل منها بطائل» أي لم يستفد منها كثير فائدة. والتحليّ: التزيين. والطائل: الغناء والمزية والسعة والفضل. والتغمّر هو الشرب دون الري. مأخوذ من الغمر ـ بضمّ الغين وفتح الميم ـ: وهو القدح الصغير.

وحاصل المعنى أنّه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذي نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، وهو تولّي أمر الأمّة لتعلّق به أمير المؤمنين عليه السلام وأخذه محبّاً له، ولسلك بهم طريق الحقّ من غير أن يترك شيئاً من أوامر الله أو يتعدّى حدّاً من حدود الله، ومن غير أن يشقّ على الأمة ويكلّفهم فوق طاقتهم ووسعهم ولفازوا بالعيش الرغيد في الدنيا والآخرة ولم يكن هو ينتفع من دنياهم وما يتولّى من أمرهم إلاّ بقدر البلغة وسدّ الخلّة.

(٢) وفي بلاغات النساء: الا هلمن فاسمعن وما عشتن أراكنّ الدهر عجباً؟ إلى أيّ لجأ لجأوا واستندوا؟ ... وفي معاني الأخبار: ألا هلمّ فاسمع؟ وما عشت أراك الدهر العجب؟ وإن تعجب وقد أعجبك الحادث ... وفي شرح ابن أبي الحديد: ألا هلم فاستمع؟ وما عشت أراك الدهر عجبه؟ وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أيّ لجأ استندوا....

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٣) من سورة الحج.

استبدلوا والله الذنابى بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس[١] قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون﴾[٢] ويحهم ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾[٣].

أما لعمر إلهك لقد لقحت، فنظرةٌ ريث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً[٤] فهنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غبّ ما أسسه الأولون ثمّ طيبوا عن أنفسكم أنفساً؟ وطامنوا للفتنة جأشاً[٥] وأبشروا بسيف صارم وبهرج شامل واستبدادٍ من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً[٦] فيا حسرةً بكم وقد عميت عليكم ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾[٧]].

---

(١) الذُنابى: أربع ريشات للطائر بعد الخوافي وهو ما يلي الذنب من الجناح. والقوادم: ما تقدمَ منه.

و«العجُز» معروف. والمعاطس ـ جمع المعطس على زنة مرهم ومجلس ـ: الأنوف.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٢) من سورة البقرة: ٢.

(٣) ما بين النجمتين أقتبسه صلوات الله عليها من الآية: (٣٥) من سورة يونس.

(٤) لقحت ـ على زنة علمت ـ: حملت. وفاعل «لقحت» فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة. والنظرة ـ بفتح النون وكسر الظاء ـ: التأخير. واسم يقوم مقام الانتظار.

وهي إما مرفوع بالخبرية والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى في الآية: (٢٩٠) من سوره البقرة: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ أي فالواجب نظرة إلى ميسرة أو نحو ذلك. وأمّا منصوب بالمصدرية أي انتظروا أو انظروا نظرة قليلة. وهذا مختار أبي أحمد العسكري والصدوق.

وريثما تنتج: قدر ما تنتج. واحتلبوا: احلبوا اللبن [أي لبن تخاذلكم وفتنتكم] واستدروه وطلاع القعب: ملؤه. والقعب: العس والقدح من الخشب يروي الرجل. أو هو القدح الكبير. والعبيط: الطري. والذعاف ـ بالذال المعجمة والزاي المعجمة أيضاً على زنة عذاب ـ: السمّ الذي يقتل سريعاً. قال المجلسي رفعالله مقامه: ويحتمل أن تكون اللفظة «الزعاق» ـ بالقاف في آخرها، لا بالفاء ـ بمعنى الماء الذي لا يطاق شربه، وهو أنسب بقولها صلوات الله عليها: «ممقراً» أي مرّاً.

(٥) غبّ كل شيء: عاقبته. و«نفساً» منصوب على التميز. و«الجأش» ـ على زنة الوحش ـ: القلب أي أجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة عليكم.

(٦) الصارم: القاطع. والهرج: الفتنة. والاستبداد بالشيء: التفرد به. والفيء: الغنيمة والخراج وما حصل للمسلمين من أموال الكفار بلا حرب. والزهيد: القليل. والحصيد: المحصود.

(٧) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٢٨) من سورة هود.

ثم انّا أشرنا إلى أنّ الخطبة المباركة رواها جماعة مسندة، وأحببناهاهنا أن نذكر سندين لها، فنقول قال الصدوق ـ بعدما ساق الخطبة بسند في معاني الأخبار، ص٣٥٤ ـ: و حدثنا بهذا الحديث =

ومن ألفاظها رضي الله عنها :

وما زالوا حتّى استبْدلوا الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يَحْسَبُون أنّهم يُحْسِنُون صُنْعاً، الا إنّهم هُمُ المفسدون ولكن لا يَشْعُرُوْن!!

لَفظْتُمْ بعد أن أعجمتُهُم؟ وشَنَأتهم [ظ] بعد أن خلط الرأي ولبئس ما قدّمت لهم أنفسهم - في كلام كثير اختصرناه - ثم قامت [سلام الله عليها] وانصرفت؟

[قال الباعوني :] نقلت ذلك من [كتاب] نثر الدرّ .

= [أيضاً] أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني؟ قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: حدثني محمد بن علي الهاشمي قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلمااشتدت علتها [أي فاطمة] اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يابنت رسول الله من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم ....

الباب الثاني والعشرون

في أنّه وزوجته وبنيه من أهل البيت[1] [عليهم السلام]

عن[عامر بن]سعد قال: أمر معاوية سعدا [فقال :مايمنعك]أن تسبّ أباتراب؟!
فقال: أمّا ماذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه ـ لأن تكون في
واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول[
لعليّ]وخلّفه في بعض مغازيه فقال له عليّ: اتخلّفني مع النساء والصبيان؟فقال له النبيّ
صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ
بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر :لأعطينّ الراية ـ الحديث وسيأتي في بابه إن شاء الله ـ ولمّا
نزلت هذه الآية ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم [وأنفسنا
وأنفسكم﴾ [٦١/آل عمران: ٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياًوفاطمة
والحسن والحسين؛ وقال: اللّهم هؤلاء أهلي .

خرّجه مسلم والترمذي[2] .

---

(١) والصواب أن يقول: «إنّه وزوجته وبنيه هم أهل البيت» وفقًا للروايات البيانيّة المتواترة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وتعبير المحبّ الطبري أقرب إلى الواقع من تعبير المصنف هاهنا؛ قال في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ج٢ ص١٣٤ : «ذكر إختصاصه بأنّه وزوجته وابنيه[هم] أهل البيت» .

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيرًا منها في الحديث: «٢٧١»ومابعده وتعليقاتها من تاريخ دمشق : ج ١؛ ص ٢٢٦ط ٢.

وأمّا مسلم فرواه في الحديث: «٣٢» من فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٢٤٠٥»من صحيحه: ج٤ ص ١٨٧٠؛ وفي ط: ج٧ ص ١١٩.

....



= ورواه بسنده عنه أبو الخير الطالقاني في الباب: «٣٨» من كتابه الأربعين المنتقى.
وأمّا الترمذي فرواه في الحديث: «١٣» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢٤» من سننه: ج ٥ ص ٦٣٨.
ورواه أيضًا النسائي في الحديث: «٩ و٥٥» من كتابه خصائص عليٍّ عليه السلام ص ٤٦ وص ١١٩ط بيروت بتحقيقنا.
وراجع ماعلّقناه عليه وعلى الحديث: «٢٧١» من تاريخ دمشق: ج١؛ ص ٢٢٦ط ٢.

الباب الثالث والعشرون

[في] أنّه صلّى الله عليه وسلّم حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

عن زيد بن أرقم [قال :]إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم(1).

---

(1) والحديث من اثبت الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه جماعة من حفّاظ آل أميّة عن زيد بن أرقم فقد رواه الترمذي في فضائل فاطمة من كتاب المناقب الحديث: «٣٨٧٠»من سننه: ج ٥ ص ٣٧١ وفي شرح تحفة الأحوذي: ج ١٣؛ ص ٢٤٨.
ورواه أيضًا ابن ماجة القزويني في مقدمة سننه: ج ١؛ ٥٢ وفي ط ص ٦٥.
ورواه أيضًا الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة.
ورواه بسنده عنه ابن حبّان في صحيحه: ج ٢/الورق ١٨٥/أ/.
ورواه أيضًا ابن ديزيل كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: «٤٨» من نهج البلاغة: ج ١؛ ص ٦٤٤.
ورواه أيضًا الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: ٢٦١٩ وتاليه من المعجم الكبير ١/الورق١٣٠//وفي ط بغداد: ج ٣ ص ٤٠.
وأيضًا رواه الطبراني في أول حرف الميم عند ذكره شيخه محمد بن أحمد من كتاب المعجم الصغير: ص ١٥٨.
وأيضًا رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط : ج . .ص. . .
ورواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩.
ورواه أيضاً الدولابي في عنوان: «من كنيته أبو يوسف» من كتاب الكنى والأسماء: ج٢ ص١٦٠.
ورواه أيضًا الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من المستدرك: ج ٣ ص ٩٤٣.
ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «١٦٢» وتواليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٩٧ ط بيروت بتحقيق المحمودي.
وأيضًا رواه ابن عساكر في الحديث: «١٣٤» وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٠٠- =

وعن أبي بكر الصدّيق [ابن أبي قحافة] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكيء على قوس عربيّة في خيمة والخيمة فيها عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: يامعشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم وليّ لمن والاهم والله لايحبّهم إلاّ سعيد الجدّ طيّب المولد ولايبغضهم إلاّ شقيّ الجدّ رديء الولادة[1].

= ١٠٣.

ومن أكثر هذه الأصول رواه جماعة من المتأخرين كما في تعليقنا على الترجمتين.

وأيضًا الحديث رواه الصحابي المتركز تحت لواء محاربي أهل البيت وهو أبو هريرة الدوسي كما رواه عنه أحمد بن حنبل في مسند أبي هريرة من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٤٤.

وأيضًا رواه أحمد بسنده عن أبي هريرة في الحديث الثالث من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل.

ورووا أيضًا الخطيب في ترجمة تليد بن سليمان تحت الرقم: «٣٥٨٢» من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣٦.

ورواه أيضًا الحلواني في الباب: «٢٢» من كتاب مقصد الراغب.

ورواه أيضًا ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٥.

وليراجع ماعلّقناه على الحديث: «١٣٤» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٠٢؛ ط ١.

(١) ورواه بسنده عن أبي سعد السمّان الخوارزمي في الحديث: «١٣» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢١١ط الغريّ.

ورواه بسنده عنه الحمّوئي في الباب الثامن من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٩ط١.

ورواه أيضًا الشيخ منتجب الدين بسنده عن أبي سعد السمّان في الحديث الأول من أربعينه.

ورواه أيضًا العصامي في الحديث: «٦٢» مما أورده في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٨.

الباب الرابع والعشرون

في اختصاصه بإدخال النبي صلّى الله عليه وسلّم إيّاه معه في ثوبه يوم مات

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله عليه وسلم لمّا حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثمّ وضع رأسه ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا له عمر! فلمّا نظر إليه وضع رأسه ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا عليّاً فلمّا رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه. خرّجه الحاكمي[1].

وعن أمّ سلمة قالت: والذي أحلف [به]إن كان عليّ أقرب/٢٣/ب/ الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كنّا نعوده غداةً بعد غداة [وهو]يقول: جاء

---

(١) وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها في تعليق الحديث: «١٠٣٦»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧، ط ٢.
ويعجبني أن أذكر هاهنا ماروياه أبو يعلى الموصلي في مسنده قال:
حدثنا كامل بن طلحة حدثنا ابن لهيعة حدثني حُيَيّ بن عبد الله عن أبي عبد الرحمان الحُبُلي: عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: «ادعوا لي أخي» فدُعِيَ له أبو بكر فأعرض عنه؛ ثمّ قال: ادعوا لي أخي. فدُعِيَ له عمر فأعرض عنه؛ ثم قال: ادعوا لي أخي. فدُعِيَ له عثمان فأعرض عنه!!!
ثمّ دُعِيَ له عليٌّ فستره بثوبه وأكبّ عليه؛ فلمّا خرج [عليّ] من عنده قيل له: ماقال[لك]؟قال: علمني ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب.
ورواه عنه ابن حبّان في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب المجروحين: ج ٢ ص ١٤.
وأيضاً رواه عنه الذهبي في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ٨ ص ٢٢.
وللحديث مصادر وصورأخر يجدها الباحث تحت الرقم: «١٠١٢» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٨٣ط٢.

عليّ؟ ـ[يقوله]مراراً ـ وأظنّه كان بعثه لحاجة فجاء بعد فظننت أنّ له[إليه]حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكبَّ عليه وجعل يسارّه ويناجيه [حتّى قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً](١).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف في الحديث الثالث من مناقب أمير المؤمنين ج٧ ص ٤٩٤ ط بيروت ورواه عنه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١٤٦.

ورواه أحمد وابنه عبدالله في الحديث ٩٦ من مسند أُم سلمة من كتاب المسند ٦ / ٣٠٠ ورواه أيضاً في الحديث ٢٩٤ من الفضائل عن ابن أبي شيبة.

ورواه النسائي في الحديث ١٥٣ و ١٥٤ من خصائص أمير المؤمنين ص ٢٨٣.

ورواه إسحاق في مسنده ٤ / ٢١٢ / ب.

ورواه أبو يعلى في مسنده ١٢ / ٣٦٤ برقم ٦٩٣٤ عن ابن أبي شيبة.

ورواه الحاكم من طريق أحمد في المستدرك ٣ / ١٣٨ وصححه هو والذهبي.

ورواه أبو نعيم في أخبار اصبهان ٢ / ٢٥٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣ / ١٧ ـ ٢٠ برقم ١٠٣٦ ـ ١٠٤٠ بأسانيد عن الدارقطني وأبي يعلى وأحمد.

ورواه السيوطي في اللالىء ١ / ١٩٣ عن الدارقطني.

وللحديث شواهد كثيرة.

الباب الخامس والعشرون

في إعطائه الراية يوم خيبر

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّهم يرجو أن يعطاها فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟قالوا: يشتكي عينيه يارسول الله. قال: فأرسلوا إليه. فلمّا جاء بصق في عينيه ودعا[له] فبرء حتّى كأن لم يكن به وجع وأعطاه الراية فقال عليّ: يارسول الله أقاتلهم على أن يكونوا مثلنا؟ قال: على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم.

أخرجاه الشيخان[1].

وقوله: يدوكون أي يخوضون ويموجون.

وعنه[2] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله رسوله يفتح الله على يديه.

---

(١) رواه البخاري في الحديث الأوّل من باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق تحت الرقم: «٣٤٦٥» من صحيحه بشرح الكرماني: ج١٤، ص٢٤١ ط بيروت، وفي طبعة: ج٥ ص٢٢.

ورواه مسلم في الحديث السادس من باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «٢٤٠٦» من صحيحه: ج ٧ ص ١٢١، وفي ط الحديث: ج ٤ ص ١٨٧١.

(٢) ظاهر تعبير المصنف هو رجوع الضمير إلى سهل بن سعد؛ وبعد ختام الحديث يقول: خرّجه مسلم. والظاهر أنّه سهو منه فإنّ مسلم لم يرو هذا المتن عن سهل بن سعد في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه بل رواه في الباب المذكور عن أبي هريرة اللّهمّ إلاّ أن يكون مسلم رواه في باب آخر من صحيحه عن سهل بن سعد فليتفحص.

قال عمر: فما أحببت الإمارة إلّايومئذٍ فتشارفت فدعا عليّاًفأعطاه إيّاها وقال: إمش ولاتلتفت .فسار ولم يلتفت فصرخ برسول اللهصلّى اللهعليه وسلّم:على ما أقاتل؟فقال: قاتلهم حتّى يشهدواأن لاإله إلّااللهوأنّ محمّداًرسول اللهفإذافعلوا ذلك فقد منعوا دمائهم وأموالهم إلّابحقّها و حسابهم على اللهعزّ وجلّ. خرّجه مسلم[١] .

وعنه قال: خرجنا إلى خيبر؛ وكان عامر يرتجز القوم وهو يقول:

والله لو لا الله مااهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فثبتِّ الأقدام/٢٤/أ/ إن لاقينا وأنزل السكينة علينا

فقال [رسول الله]صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ فقالوا: عامر. فقال: غفر الله لك ياعامر - [قال سهل بن سعد:]وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خصةً إلّا استشهد -.

فقال عمر: يارسول الله لو متّعتنا بعامر؟

فلمّا قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه - وهو ملكهم؟- وهو يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرّبُ
إذالحروب أقبلت تلهّب

[قال سهل] فنزل عامر إليه فقال:

قد علمت خيبر أنّي عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فوقع سيف عامر في ترس مرحب فذهب ليسفك له؟فوقع سيفه على الأكحل فكان فيها نفسه!!!

فقال نفر من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم: بطل عمل عامر قتل نفسه. فجئته وأنا أبكي فقلت: يارسول الله قال ناس من أصحابك: بطل عمل عامر. فقال صلى الله عليه وسلم: بل له أجره مرّتين .

[قال:] ثمّ أرسلني [رسول الله] إلى عليٍّ [آتيه به] وقال[٢]: «لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله - أو يحبّه الله ورسوله؟ -» فأتيته وهو أرمد؛ فجئت به أقوده

---

(١) رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «٣٤٠٥» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧١؛ وفي ط: ج٧ ص ١٢١.

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: ثمّ أرسلني إلى عليٍّ فألفيته وهو أرمد؛ فقال: لأعطينّ الراية اليوم رجلاً...

وهو أرمد؛ فبصق في عينيه وأعطاه الراية؛ وخرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أنّي مرحب [شاكي السلاح بطل مجرّب
إذا الحروب أقبلت تلهّب]

الأبيات؛ فقال عليٌّ رضي الله عنه:

أنا الذي سمّتني أمّي حيدرة كليث[ظ] غابات كريه المنظرة
أكيلكم[ظ] بالسيف كيل السندرة

ثمّ ضربه ضربةً فلق به رأسه إلى أن عضّ السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فلم يبرح حتّى فتح الله عليه.

وهذا الحديث ورد من طرق كثيرة بعبارات مختلفة وروايات عن جماعة من أجلّ الصحابة وقد اقتصرنا على هذا القدر[1].

---

(١) والحديث رواه الحاكم بسنده عن جابر في فضائل عليٍّ عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ٣٨.
وقد رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة متواترة عن جماعة من الصحابة:
منهم أبو هريرة الدوسي.
الثاني سهل بن سعد الأنصاري.
الثالث سلمة بن الأكوع.
والرابع بُرَيدة بن الحصيب الأسلمي.
والخامس عبد الله بن عمر بن الخطّاب.
والسادس عبد الله بن العباس.
والسابع عمران بن الحُصَين أبو النجود.
والثامن أبو سعيد الخدري.
والتاسع أبو ليلى الأنصاري مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
والعاشر سعد بن أبي وقّاص الزهري.
والحادي عشر عمر بن الخطّاب.
وقد صرّح غير واحد من المحقّقين بأنّ كلّ حديث يرويه مثل هذه العِدّة من الصحابة أوالصحابيات فهو متواتر.

الباب السادس والعشرون

في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة

و[في] لبسه ثياب الصيف في الشتاء، و[ثياب] الشتاء في الصيف و[في] وقوفه بين سيّدنا إبراهيم والنبي صلّى الله عليه وسلّم في ظلّ العرش، وأنّه يكسى إذا كسي النبي صلّى الله عليه وسلّم

عن محدوج بن زيد الذهلي[1] أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لعليّ: أما علمت ياعليّ أنّ أوّل مَن يُدْعىٰ [به] يوم القيامة [يُدْعىٰ] بي فأقوم/٢٤/ب/عن يمين العرش في ظلّه فأكْسىٰ حلّةً خضراء من حلل الجنّة ثمّ يُدْعىٰ بالنبيّين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويُكْسَون حللاً خضراً من حلل الجنّة.

ألا وإنّي أخبرك ياعليّ أنّ أمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة ثمّ أبشّرك بأنّك[ظ]أوّل من يُدْعىٰ بك لقرابتك منّي [ومنزلتك عندي] فيدفع إليك لوائي لواء الحمد وهو أوّل لواء يسار به بين السماطين ، آدم وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة سنامه ياقوتة حمراء وقبضته قبضة بيضاء وزجّه درّة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيامكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد للهربّ العالمين الثالث لاإله إلّا الله محمد رسول الله .

طول كلّ سطر ألف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظلّ العرش ثمّ تُكْسىٰ حلّةً [خضراء] من الجنّة ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ.

---

(١) هذا هو الصواب الذي جاء في غير واحد من مصادر الحديث؛ وفي أصلي: «يزيد الذهلي». وفي ترجمة الرجل من كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٣٦٧: «محدوج» بمهملة ساكنة وآخره جيم [هو] ابن زيد الهذلي. . .

أبشر ياعليّ إنّك تُكسىٰ إذا كُسِيت وتُدعىٰ إذا دعيت وتُحيا إذا حُيِيت .
خرّجه الإمام أحمد في كتاب المناقب(١) .

وفي رواية أخرجها الملا [عمر] في سيرته[وسيلة المتعبّدين]: قيل: يارسول الله كيف يستطيع عليّ أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال: فكيف لايستطيع ذلك وقد أعطي خصالاً شتّى صبراً كصبري وحسناً كحسن يوسف وقوّةً كقوّة جبرئيل(٢) .

وعن جابر بن سمرة أنّهم قالوا: من يحمل رايتك يارسول الله يوم القيامة؟قال: من عسىٰ أن يحملها يوم القيامة إلاّ من كان يحملها في الدنيا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه(٣) .

أخرجه نظام الملك في أماليه(٤) .

وعن أبي سعيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كسىٰ نفراً من أصحابه ولم يكس عليّاً فكأنّه رآى في وجهه ماأنكره؟فقال: ياعليّ أما ترضىٰ أنّك تُكسىٰ إذا كسيت وتعطىٰ إذا أعطيت(٥) .

وكان [عليه السلام] يلبس لباس الصيف في الشتاء و[لباس] الشتاء في الصيف !!!

وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: كان أبي تسمر مع عليّ وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له/ ٢٥/أ/ : لو سألته؟فسأله فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليّ وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت: يارسول الله إنّي أرمد فتفل في عيني وقال: اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد. فما وجدت حرّاً ولابرداً بعد!!!

---

(١) رواه أحمد بن جعفر القطيعي ـ المترجم في لسان الميزان: ج ١؛ ص ١٤٥ ـ في زيادات كتاب الفضائل في الحديث: «٢٥٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٩؛ ط قم.

(٢) لاعهد لي بالرواية على هذا السياق ؛ كما لم يتيسّر لي مراجعة كتاب وسيلة المتعبّدين تأليف ملأ عمر بن محمد بن خضر.

(٣) وللحديث مصادر وأسانيد؛ وقد رواه بأسانيد جمّة ابن عساكر في الحديث: «٢٠٩» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٦٤؛ ط٢.
ورواه أيضًا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٤٤٠» في الجزء الرابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١١٠/أ/وفي ط ١: ج١؛ ص٥١٥.

(٤) لم أظفر بعد على أمالي نظام الملك؛ ولكن مما ذكرناه في التعليقات علم أنّ للحديث مصادر وأسانيد .

(٥) لم أجد لصدر الحديث مصدرًا.

وقال: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.
خرّجه الإمام أحمد في المناقب[1].

---

(١) رواه احمد في الحديث: «٧٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٧ط قم.
وايضًا رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٧٧٨و١١١٧» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٩٩و١٣٣.
ورواه أيضًا القطيعي في الحديث: «٢٠٦» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤١.
ورواه محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٥٠٤٠و٥٧٥» في الجزء (٥) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق١١٩/ب/ و١٣٤/أ/ وفي ط١: ج ٢ ص١٥ و ٨٨
وايضًا رواه محمد بن سليمان في الحديث: «٩٩٨» في الجزء السابع من مناقبه.
ورواه أيضًا العاصمي في الفصل: «٥» من كتاب زين الفتى ص ٤٠٥.
ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: «٢٥٨» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص ٢١٥ - ٢٢٤.

الباب السابع والعشرون

في سدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلاّ بابه[1]

عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أمر بسدّ الأبواب إلاّ باب عليّ خرّجه الترمذي [2].

---

(١) كذا في مقدمة المصنّف، وأمّا في هذا المقام من أصلي فليس للباب ذكر، وأحاديث سدّ الأبواب أيضاً لم تكن هاهنا، بل كانت مدرجةً في الباب التاسع والعشرون الآتي فنقلناها إلى هنا، وفقاً لمقدّمة المصنف.

وحديث سدّ الأبواب مصادر وأسانيد كثيرة ورواه أيضا البخاري ـ ولكن بتذبذب كماهو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام ـ في ترجمة أيّوب بن بشير من التاريخ الكبير: ج ١ ص ٤٠٨.

ورواه الحمّوئي في آخر الباب: «٤١» من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٠٨ ثمّ قال:

إنّ حديث سدّ الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلاً من الصحابة.

أقول: ويجد الباحث حديث سدّ الأبواب مرويًا عن أحد وعشرين صحابيًا تحت الرقم: «٣٢٣» ومابعده ومااستدركناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٧٥ـ ٣٠٦ ط ٢.

وإن مدّ الله في عمرنا وأظفرنا بمخطوطات القدماء فلعلّنا نستخرج حديث جميع ثلاثين صحابيًا الذين أشار إليهم الحمّوئي أوأكثر.

وقد أُلّف فيه رسائل منها القول المسدد لابن حجر، وشدّ الأثواب للسيوطي المطبوع في ضمن كتاب الحاوي للسيوطي.

(٢) رواه الترمذي في الحديث: «٢٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٣٢» من سننه: ج ٥ ص ٦٤١؛ وبشرح الأحوذي: ج ١٣؛ ص ١٧٦.

ورواه أيضا النسائي بأسانيد في الحديث: ٣٨ـ ٤٤» من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٩٨ـ ١٠٦؛ ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة بأسانيد، في الحديث: «١٩؛ و٤٢و٤٧» من فضائل عليّ عليه السلام =

وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ .

فتكلّم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ وقد تكلّم في ذلك ناس وإنّي والله ماسددت شيئاً ولافتحته ولٰكن أمرت بشيء فاتّبعته.

خرّجه الإمام أحمد [1].

= من كتاب الفضائل تحت الرقم: « ١٢١٣١؛ و١٢١٥٤؛ و١٢١٥٩ » من كتاب المصنّف: ج١٢؛ ص٦٤؛ و٧٣؛ و٧٥؛ ط١ .

وقد علّقنا حرفيًّا حديث ابن حبّان وابن أبي شيبة وأبي يعلىٰ وأحمد بن حنبل على الحديث: «١٥٥»من كتاب خصائص عليٍّ عليه السلام ط بيروت ص ٢٨٧ .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: «١١٧٨» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ١٦٣؛ ط ٢ .

(١) رواه أحمد في الحديث: «٢٦» من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣١٩ ط١ .

ورواه أيضا بعينه في الحديث: «١٠٩» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٢ ط قم .

ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد في أواخر الفصل: «٢٩» من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام ص ٢٣٥ط الغري .

ورواه أيضا النسائي في الحديث: «٣٨» من كتابه خصائص عليٍّ عليه السلام ص ٩٨ .

ورواه الحافظ ابن حجر عن النسائي في السنن الكبرى كما في كتابه القول المسدّد ص ٢١ .

وأيضا قال ابن حجر في القول المسدّد: هو حديث مشهور له طرق متعدّدة كلّ طريق منها على انفرادها لاتقصر عن رتبة الحسن ومجموعها ممّا يقطع بصحّته.

وذكر الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ ما لفظه :

وبالجملة فالحديث ثابت لايحلّ لمسلم أن يحكم ببطلانه ؛ وله طرق كثيرة جداً قد أوردها صاحب اللآلي [المصنوعة السيوطي قريباً من ثلاثين طريقاً ؛ من ص ٣٦٤ - ٣٥٤] .

وقد صحّح [الحاكم] حديث زيد بن أرقم [وأقرّه الذهبي] في المستدرك : [ج ٣ ص ١٢٥].

وكذلك [أخرجه] الضياء [المقدسي] في المختارة .

وإعلاله بميمون [كما قاله ابن الجوزي] غير صحيح ؛ فقد وثّقه غير واحد ؛ وصحّح له الترمذي .

وأمّا حديث ابن عمر [الذي ضعّفه ابن الجوزي بهشام بن سعد] فقد رواه أحمد [في مسند ابن عمر تحت الرقم : « ٤٧٩٧ »] في كتاب المسند : [ج ٢ ص ٢٦ ؛ وفي طبعة أحمد شاكر : ج ٧ ص ١٦] بإسنادٍ رجاله ثقات ؛ وليس فيه هشام بن سعد .

=

وعن ابن عمر (رض)[أنّه]قال: لعليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم:

زوّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة أحبّ الناس إليه وولدت له سيّدا شباب أهل الجنّة .

وسدّ الأبواب إلاّ بابه في المسجد.

وأعطاه الراية يوم خيبر.

خرّجه الإمام أحمد [١].

وعن عمر بن الخطّاب (رض) مثله وأخرجه[عنه] ابن السمّان في الموافقات [٢].

= والكلام على ردّ ماقاله ابن الجوزي يطول وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى .

(١) أخرجه أحمد في أوائل مسند ابن عمر تحت الرقم: «٤٧٩٧»من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٦ ط١؛ وفي ط بتحقيق أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦.

وليراجع الحديث: ٧٨و١٣٤؛ من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

وليلاحظ أيضًا الحديث: «٣٢٨» من ترجمة عليٍّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٨٧ ط٢.

(٢) كما في الحديث: «٢٤٥» من فضائل عليٍّ من كتاب الفضائل ص ١٧٣.

وكما في الحديث: «٣٣٥» من ترجمة عليٍّ من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٩٧ ط٢؛ وكما في آخر الفصل: «١٩» من مناقب عليٍّ عليه السلام للخوارزمي ص ٢٣٨ ط الغري.



الباب الثامن والعشرون

[في] تنويه الملائكة باسمه يوم بدر

وبأنّه [كان]إذا سار في سريّة سار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلاينصرف حتّى يفتح[الله]عليه

و[في]اختصاصه بحمل راية النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي المشاهد كلّها

عن أبي جعفر محمد بن عليّ[عليهما السلام]قال: نادىٰ ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لاسيف إلاّ ذوالفقار ولا فتىٰ إلاّ عليّ[1].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان عليٌّ صاحب راية النبيٍّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر- [و]قال الحكم: و[في] المشاهد كلّها-

أخرجه الإمام أحمد[2].

---

(١) ورواه أيضًا ابن عديٍّ كمارواه عنه السيوطي في فضائل عليٍّ عليه السلام في كتاب اللآلي المصنوعة: ج ١؛ ص ١٨٩.

ورواه أيضًا ابن عساكر في الحديث: «١٩٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٥٨؛ ط٢.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٢٢٨» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٠؛ ط قم.

وأيضًا رواه عبد الله في الحديث: «٢٨١» من الكتاب ص ٢٠٣ ولكن لم يذكر جملة: «قال الحكم يوم بدر والمشاهد كلّها».

ورواه ابن سعد في ترجمة عليٍّ عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ١٤؛ عن قتادة أنّه قال: إنّ عليٍّ بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي كلّ مشهد.

ورواه أيضًا ابن عديٍّ في ترجمة إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي من كتاب الكامل: ج ١/الورق٨٢//وفي ط ١: ج ١؛ ص ٢٤٠ ط دارالفكر.

وعنه قال: كسرت يد عليّ يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضعوه في يده اليسرى فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والأخرة [1].

وعن الحسن [بن عليّ عليهما السلام أنّه] قال حين قتل عليّ: لقد فارقتم [اليوم رجلاً ما سبقه الأوّلون بعلم ولا أدركه الآخرون [2] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية؟ وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلاينصرف حتّى يفتح الله على يده.

خرّجه الإمام أحمد و[أخرجه أيضًا] أبو حاتم [3] [وهذا لفظه]:

ولمّا قتل [عليّ عليه السلام] قام الحسن خطيباً فقال: والله لقد قتلتم رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى والله ماسبقه أحد كان قبله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسريّة وذكر الحديث.

---

(١) ورواه المحبُّ الطبري وقال: « أخرجه الحضرمي » كما في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص١٣٨ .

و ببالي أنّ الحديث مذكور في كتاب الإرشاد أو كشف الغمّة فراجع.

(٢) وفي الحديث حذف جليٌّ.

(٣) أمّا أحمد فرواه في الحديث الثالث من مسند الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «١٧٢٠» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٩٩؛ ط ١.

وأيضًا رواه أحمد في كتاب الزهد؛ ص ١٣٣.

وأيضًا رواه أحمد في الحديث: «٤٥و١٣٥ ـ ١٣٦؛ و١٤٨» من فضائل عليٍّ عليه من كتاب الفضائل ص ٢٩ و٩٠و٩٩.

وامّا أبو حاتم بن حبّان فرواه في عنوان: «ذكر خروج عليٍّ إلى أعداء الله الكفرة» من صحيحه: ج ٢/الورق ١٨٠/أ/.

وأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث. « ٣١» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: « ١٢١٤٣ » من كتاب المصنَّف : ج١٢؛ ص٦٨؛ ط١ .

وأخرجه أيضاًبأسانيدالطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٧١٩ـ ٢٧٢٥» من المعجم الكبير: ج ٣ ص٨٠ـ٨٢؛ طبعة بغداد .

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدًّا يجد الطالب كثيرًا منها في الحديث: «١٤٩٥» من ترجمة عليٍّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٩٨ ومابعدها.

الباب التاسع والعشرون

في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن
و[في] اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه [1]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول /٢٥/ب/: إنّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. [فـ]قال أبوبكر: أنا هو يارسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكن خاصف النعل - وكان قد أعطى عليّاً نعله يخصفها -.

خرّجه [أبو]حاتم [2].

---

(١) وليعلم أنّ أحاديث سدّ الأبواب التي نقلناها إلى الباب: «٢٧» كانت في أصلي مذكورة هاهنا؛ بعد قوله: «خرّجه [أبو] حاتم» ومن أجل عدم ملائمتها لما هاهنا؛ ومن جهة ذكر المصنّف في المقدمة أنّ الباب السابع والعشرين هو باب ذكر أحاديث سدّ الأبواب؛ علمنا أنّه حصل هاهنا سهو من الكاتب أو من ضحّاف الكتاب؛ فأخّر ما هو مقدّم؛ ولما ذكر أرجعنا أحاديث سدّ الأبواب إلى الباب: «٢٧».

(٢) خرّجه أبوحاتم بن حبّان في عنوان: «ذكر أنّ قتال علي بن أبي طالب [كان] على تأويل القرآن» من فضائل عليّ من صحيحه: ج ٢/الورق١٨٠/أ/.

وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (١١٧٨) ومابعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج٣ ص١٦٣ - ١٧٣، ط٢.

الباب الثلاثون

[في] أنّه حجّة الله على أُمّته وأنّه [باب] مدينة العلم وأنّه أكثر الأُمّة علماً

عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وسلم فرآى عليّاً مقبلاً فقال: ياأنس . قلت: لبّيك . قال: هذا المقبل حجّتي على أمّتي يوم القيامة.

خرّجه النقّاش [1].

وقد قال عليه الصلاة والسلام: أنا دار الحكمة وعليّ بابها.

خرّجه الترمذي [2].

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دارالحكمة وعليٌّ بابها[3].

أخرجه صاحب المصابيح في الحسان[4].

---

(١) وليراجع الحديث: «٨٠٠»ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٣ط٢.

(٢) رواه الترمذي في الحديث: (١٧) من فضائل عليّ من كتاب المناقب من سننه: ج٥ ص٦٣٧.

وانظر الحديث: «٩٩٠» وما علقناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦١ط٢.

وليراجع أيضًا الحديث: «٢٠٣» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨، ط قم.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في مناقب عليٍّ عليه السلام من كتاب المصابيح للبغوي؛ وفي أصلي: «أنا دار العلم».

(٤) ذكره الحسين بن محمد البغوي في مناقب عليٍّ عليه السلام في الحديث: «٤٧٧٢» من كتاب المصابيح: ج٤ ص١٧٤؛ ط دار الفكر.

ورواه أيضاً القطيعي كما في الحديث: «٢٠٣» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨؛ ط قم.

=

وأخرجه أبو عمر [ابن عبد البرّ] وقال: أنا مدينة العلم[. . .] ـ وزاد ـ فمن أراد العلم فليأته من بابه [1].

وعن معقل بن يسار قال: وضّأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل لك في فاطمة نعودها؟ فقلت: نعم. فقام متوكّئاً عليّ حتّى دخلنا عليها فقلنا: كيف تجدينك ؟قالت: اشتدّ حزني فاشتدّت فاقتي وطال سقمي .

قال عبد الله بن أحمد/٢٦/ أ/بن حنبل: وجدت هذا الحديث بخطّ أبي [أنّه]قال[لها]: أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً[2].

أو قال: زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة.

وعن عطاء وقد قيل [له: أ]كان في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد أعلم من عليّ؟ قال: ماأعلم.

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: والله لقد أعطي عليّ تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

خرّجه أبو عمر [3].

وعنه وقد سأله الناس فقالوا: أيّ رجل كان عليّ؟ قال: كان ملء جوفه علماً وحلماً وبأساً ونجدةً مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب [4].

= وانظر الحديث: «٧٧٥» من ترجمة أمير المؤمنين، من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٣.

(١) انظر تفسير آية المودّة للخفاجي ص٢١٢ .

(٢) وانظر آخر الفصل الرابع من مقدمة كتاب شواهد التنزيل : ج ١؛ ص ٣٧ ط ١.
وليراجع أيضاً الحديث: «١٠٥٢» وتعليقاته من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ط٢.
وليلاحظ أيضاً الحديث: «١٠٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٦٨ط ٢.

(٣) وليراجع الفصل «٥» من كتاب زين الفتى ص ٣٢٣.
وأيضاً يلاحظ الفصل السابع من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمي ص ٣٨ط الغري.
وفي الحديث: «١٠٦٣» ومابعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً شواهد.

(٤) ما وجدت الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم .
وهذا مع الحديث التالي رواه أيضاً أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩.
وليراجع أيضاً كتاب بيان العلم ـ لأبي عمر ـ ص ١٥٠.

ولمّا أراد عمر(رض) رجم المرأة التي ولدت لستّة أشهر قال له عليّ : إنّ الله يقول: ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾[١٥/الأحقاف ٤٦] وقال: ﴿وفصاله في عامين﴾[١٤/لقمان: ٣١] فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين.

فترك عمر رجمها وقال: لولا عليّ لهلك عمر.

خرّجه القلعي [١].

وعن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

خرّجه الإمام أحمد [٢].

وعن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذاً شيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت: ياشيخ من أدركت[من الصحابة]؟قال: عمر(رض) . قلت : فماغزوت ؟قال: اليرموك . قلت: فحدّثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية حجّاجاً فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا فلمّا قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر [فـ]أدبر وقال: اتّبعوني . فتبعناه حتّى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرةً منها فأجابته امرأة فقال: أثمّ أبو حسن؟ قالت: لا. قال: فأدبر وقال: اتّبعوني . فمازال[يتفحّص عنه] حتّى انتهى إليه وهو يسوّي التراب فقال: مرحباً بأمير المؤمنين . فقال: إنّ هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون . قال: ألاارسلت إليّ؟ قال: إنّا[أولى أن]نأتيك. قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض فمانتج منها أهدوه! قال عمر:فإنّ الإبل يُخدج.قال[عليّ]: والبيض تمرض. فلمّا أدبر قال عمر: اللّهمّ لاتنزل بي شدّة إلّا وأبو الحسن في جنبي!!!

أخرجه البختري [وهو أبوجعفر محمد بن عمرو المترجم تحت الرقم : (١١٥٢) من تاريخ بغداد : ج٣ ص١٣٢] [٣].

---

(١) لم يصل إليّ كتب القلعي ولكن لحديثه مصادر كثيرة.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٢٢٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٥، ط قم.
وقد أخرج الحافظ أحمد بن جعفر الختلي المتوفّى سنة: «٣٦٥» في جزء من حديثه قال: حدثني أبو الفضل يحيى بن عبد الله المقدمي حدثني عبيد بن عقيل حدثنا قرّة بن خالد: عن عطيّة العوفي قال: ماكانت معضلة في الإسلام إلّا دُعِيَ لها عليّ بن أبي طالب.

(٣) رواه الحافظ ابن عساكر في حرف الميم في ترجمة محمد بن الزبير من تاريخ دمشق.
ورواه أيضا الحمّوئي في الباب: «٦٤» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٣٤٢ط بيروت بتحقيقنا.
وليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ٤٣ط بيروت.

الباب الواحد والثلاثون

في إحالة / ٢٦ / ب / جميع الصحابة عمّا يسألون عنه من العلوم عليه

عن ابن أذينة قال: أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: إسأل عليّاً. فسأله.
أخرجه ابن السمّان في الموافقة[١].

وعن ابن أبي حازم قال: جاء رجلٌ إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: إسأل عنها عليّ بن أبي طالب فهو أعلم. فقال: ياأمير المؤمنين! جوابك أحبّ إليّ. قال: بئس ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يخصّه بالعلم ويقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي.
وكان عمر إذا أشكل عليه شيءٌ أخذه عنه[٢].

وسئلت عائشة رضي الله عنها: عن المسح على الخفّين؟ فقالت: إئت عليّاً فاسأله.
خرّجه مسلم[٣].

---

(١) ورواه أيضًا عن ابن السمّان المحبُّ الطبري في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٩٥؛ وفي ذخائر العقبى ص ٧٩.
ورواه مسندًا ابن حزم في كتاب المحلّى: ج ٧ ص ٧٦ كما في الغدير: ج ٦ ص ٢٤٩.
ورواه أيضًا أبو عمر في أواسط ترجمة عليٍّ عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٣.
ورواه أيضًا الحافظ السروي في عنوان: «قضاياه [عليه السلام] في عهد عمر» من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٤ ط بيروت.

(٢) وانظر الحديث: «٢٧٥» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ـ لأحمد بن حنبل ـ ص ١٩٧؛ ط قم.
وراجع أيضًا الحديث: «٤١٠ـ ٤١١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٦٩ـ ٣٧٠ ط ٢.

(٣) رواه مسلم في «باب التوقيت في المسح على الخفّين» من كتاب الطهارة تحت الرقم: «٢٧٦» من صحيحه: ج ١؛ ص ٢٣٣.

وعن زيد بن علي عن أبيه عن جدّهقال: أتي عمر بإمرأةحامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فردّها عليّ وقال: هذاسلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلّك انتهرتهاأوأخفتها. قال: قد كان ذلك. قال: أوَ ما سمعت رسول اللهصلّى اللهعليه[وآله] وسلّم قال: لا حدّ على معترفٍ بعد ثلاثة من قيدٍ أو حبسٍ أو تهدّدٍ، فلاإقرار له، فخلاَ سبيلها![1]

وعن أبي ظبيان قال: شهدت عمر بن الخطّاب رضي اللهعنه أتي بإمرأةٍ قد زنت فأمر برجمها فلقيهم عليٌّ رضي اللهعنه فقال لهم: ما هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها. فانتزعها عليٌّ من أيديهم و ردّهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردّنا عليٌّ فقال: ما فعل هذا إلاّ لشيءٍ فأرسل إليه فجاءفقال: ما لك رددت هذه؟ فقال له: أما سمعت رسول الله[صلّى الله عليه وآله وسلّم]يقول: رفع اللهالقلم عن ثلاث: عن النّائم حتّى يستيقظ وعن الصّغير حتّى يكبر وعن المبتلىٰ حتّى يعقل؟قال: بلى. فقال: فهذه مبتلاة بني فلان ولعلّه أتاها وبها مابها. قال: لاأدري ثمّ ترك رجمها!![2].

وعن مسروق أنّ عمر أتي بامرأة قد نكحت في عدّتها ففرّق بينهما وجعل مهرها في بيت المال وقال: لايجتمعان أبداً.

فبلغ[ذلك]عليّاً فقال: إن كانا جهلا [السنّة] فلها المهر بمااستحلّ من فرجها ويفرّق بينهما/٢٧/أ/فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب.

فخطب عمر فقال: ردّوا الجهالات إلى السنّة. فرجع إلى قول عليّ[3].

---

(١) يأتي عن المصنف في آخر هذا الباب أنّ هذا الحديث وما بعده جميعه خرّجه ابن السمّان.
ورواه الخوارزمي في أول الفصل السابع من كتابه مناقب عليٌّ عليه السلام ص ٣٩.
وليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٠١- ١٠٣، ط بيروت.

(٢) وللحديث مصادر، وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عليٌّ عليه السلام تحت الرقم: «١١٨٣، و١٣٢٧، و١٣٦٠» من كتاب المسند: ج١: ص ١٥٤، و٢٧٩ و٣٣٥ و٣٤٨.
وأيضًا رواه أحمد في الحديث: «٣٢٧و٣٥٠» من فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الفضائل.
ورواه أيضا العاصمي في الفصل: «٥» من كتاب زين الفتى ص ٣٢٢.
وانظر عنوان: «قضايا أمير المؤمنين عليه السلام في عهد عمر» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٦ ط بيروت.
وراجع أيضًا كتاب الغدير: ج ٦ ص ٩٣ و١١٠، و١٢٦، ط بيروت.

(٣) ورواه أيضًا الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب عليٌّ عليه السلام ص ٥٠.

وعن محمّد بن زياد قال: كان عمر حاجّاً فجاءه رجل [شاكياً و] قد لطمت عينه فقال: من لطم عينك؟ قال: عليّ بن أبي طالب. فلم يسأله[عمر]لم لطمه فجاء عليّ والرجل عنده فقال: هذا الرجل[كان] يطوف بالبيت وهو ينظر إلى الحرم في الطواف. فقال عمر: لقد نظرت بنورالله[1].

وعن ابن المعتمر أنّ رجلين أتيا امرأةً من قريش فاستودعها مائة دينار وقالا لها: لاتدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه حتّى نجتمع.

فلبثا حولاً ثمّ جاء أحدهما إليها وقال: إنّ صاحبي قد مات فادفعي إليّ الدنانير فأبت فثـقـل؟عليها بأهلها فلم يزل بها حتّى دفعتها إليه.

ثمّ لبثت حولاً آخر فجاء الآخر وقال: ادفعي إليّ الدنانير. فقالت: إنّ صاحبك جاءني وزعم أنّك قد مِتّ فدفعتها إليه.

فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضي عليها وقال: ماأراك إلّا ضامنةً.

فقالت: أنشدك الله أن تقضي بيننا وارفعنا إلى عليّ بن أبي طالب!!فرفعهما إلى عليّ فعرف أنّهما مكرا بها فقال[للرجل]: أليس قلتما [لها]: لاتدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه؟ قال: بلى. قال: فإنّ مالك عندها حتّى تجيء بصاحبك حتّى تدفعها إليكما. فذهب [الرجل]فلم يعد[2].

وعن موسى بن طلحة أنّ عمر اجتمع عنده مال فقسمه وفضلت منه فضلة فاستشار أصحابه في ذلك الفضل؟ فقالوا: نرى أن تمسكه فإن احتجت إلى شيء كان عندك.

---

(١) والحديث رواه أيضاً ابن الأعرابي والهروي كما رواه ابن الأثير في مادّة: «عين» من كتاب النهاية قال: وفي حديث عمر: «أنّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليٌّ فاستعدىٰ عليه عمر؛ فقال [عمر]: ضربك بحقّ أصابتك عين من عيون الله».

قال ابن الأثير: أراد خاصّةً من خواصّ الله عزّ وجلّ ووليّاً من أوليائه.

وقال ابن الأعرابي: يقال: أصابته من الله عين أي أخذه الله.

(٢) ورواه الحافظ الأقدم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «الرجلان يودعان الشيء» في كتاب البيوع والأقضية تحت الرقم: «٣٣٢٢» من كتاب المصنف: ج ٧ ص ٣٢٤ ط١.

ورواه أيضًا الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧٨ ط بيروت.

ورواه العلامة الأميني في الغدير: ج ٦ ص ٢٢٧ ط بيروت نقلا عن المحبّ الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٧، وفي ذخائر العقبىٰ ص ٨٠ وعن ابن الجوزي في كتاب الأذكياء ص ١٨؛ وأخبار الظراف ص ١٩.

ورواه أيضًا الخوارزمي في أواخر الفصل السابع من مناقبه ص ٥٤ وفي ط ص ٦٠.

[قال: و كان]عليّ في القوم لايتكلّم فقال عمر (رض) : مالك لاتتكلّم ياأبا الحسن؟ قال: قد أشار [إليك] القوم. قال: فأنت فأشر. قال: فإنّي أرى أن تقسمه. فقسمه[١].

وعن أبي سعيد الخدري أنّه سمع عمر يقول لعليّ ـ وقد سأله عن شيء فأجابه ـ: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا[أ]باالحسن!! [٢].

وعن يحيى بن عقيل قال: كان عمر يقول لعليّ ـ إذا سأله ففرّج عنه ـ : لاأبقاني الله بعدك ياعليّ[٣].

وعنه عن عليّ أنّه قال لعمر (رض) : ياأمير المؤمنين إن سرّك أن تلحق بصاحبيك فقصّر الأمل وكل دون الشبع/٢٧/ب/ وقصّر الإزار وارقع القميص واخصف النعل تلحق بهما[٤].

خرّج ذلك جميعه ابن السمّان [٥].

وعن محمد بن يحيى بن [حبّان بن] منقذ[٦] قال: كان ابن [......] تحته هاشميّة

---

(١) ورواه أيضًا سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ص ٢٥٧؛ وفي ط ص ٨٧.
وقريبًا منه رواه الحافظ السروي في عنوان: «قضاياه[عليه السلام] في عهد عمر» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٣.
ورواه معنى أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٧٢٥» من كتاب المسند: ج ١؛ ص٩٤.
ورواه أيضًا المحاملي في أوائل الجزء الثالث من أماليه الورق ٩٢// وعلّقناه على المختار: «٢٦» من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ١٢٢.

(٢) رواه ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد وسعيد بن المسيّب في الحديث: «١٠٧٩» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٠ ط٢.
وليراجع ماأورده العلاّمة الأميني تحت الرقم: «٨» من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٥٦ ط بيروت.

(٣) رواه الخوارزمي مسندًا في الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٦٠ وليلاحظ ماأورده العلاّمة الأميني في نوادر الأثر تحت الرقم : «٨» من الغدير: ج ٦ ص ٩٦.

(٤) رواه الخوارزمي مسندًا في الفصل: «٢٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٦٢.

(٥) لم يطبع بعد كتب ابن السمان ولم نظفر بمخطوطها بعد.

(٦) ومحمّد بن يحيى هذا من رجال الصحاح الستّ مترجم في تهذيب التهذيب: ج٩ ص٥٠٧.
وليراجع أيضاً ترجمة حبّان بن واسع بن حبّان بن منقذ، ومنقذ بن قيس المدني من كتاب تقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب: ج٢ ص١٧٠، وج ١٠، ص٣١٧.
والحديث رواه الحافظ السروي في عنوان: «قضاياه[عليه السلام] في عهد عثمان» من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج٢ ص ٣٧١ط بيروت وقال في آخره: فتخرجت الأنصارية من اليمين وتركت =

وانصاريّة ثمّ مات على رأس الحول فقالت[الأنصـاريـة]: لم تنقض عدّتي [فادّعت الميراث] فارتفعوا إلى عثمان فقال: هذا ليس لي به علم !!!فارتفعوا إلى عليّ فقال [لها] عليّ: تحلفين على مـنبـر النـبـيّ صلى الله عليه وسلم أنّك لم تحيضين ثلاث حيضات ولك الميراث . فحلفت وأشركت في الميراث .

أخرجه ابن حرب الطائي[1].

= الميراث.

ورواه المحبُ الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ٢ ص١٤٦، وفيه:

وعن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ [أنّه كانت] تحته امرأتان هاشمية وأنصارية . . . .

(١) لعليّ بن حرب بن محمد بن علي بن حيّان الطائي ـ المولود سنة (١٧٥) المتوفى عام: (٢٦٥) ـ تراجم كثيرة في مصادر عديدة يجدها الطالب في تعليق ترجمته من كتاب تاريخ الإسلام ج٤ ص١٣٧.

الباب الثاني والثلاثون

[في] أنّه [عليه السلام] أقضى الأُمّة
و [في أنّه] دعا له النبي صلّى الله عليه وسلّم حين ولاه اليمن
و [في] أنّه لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني سواه

عن أنس رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: أقضى أمّتي عليّ.
أخرجه [البغوي] في المصابيح في الحسان[1].
وعن عمر بن الخطّاب« رض » قال: أقضانا عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه
خرّجه السلفي[2].

---

(١) ماوجدت الحديث في كتاب المناقب من المصابيح ج٤ ط دار المعرفة ببيروت.
ولكن للحديث مصادر أخر وشواهد وأسانيد يجدها الطالب تحت الرقم: ١٠٧٢؛ ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٤- ٤٨.
وكذلك في الباب السابع من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمي شواهد.
وقد رواه أيضا عبد الله بن عمر وشداد بن أوس كما رواه عنهما محمد بن خلف أبو بكر وكيع القاضي المتوفى سنة: «٣٠٦» في كتاب أخبار القضاة: ج ١؛ ص ٨٨ قال:
أخبرني محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فيّاض قال: حدثنا محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمان ابن البيلماني عن أبيه:
عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقضى أُمتي عليٌّ.
[و] حدثنا السري بن عاصم أبو سهل قال: حدثنا بشر بن زاذان أبو أيوب قال: حدثنا عمر بن الصبح عن بريد بن عبد الله عن مكحول:
عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقضى أُمتي عليٌّ.
(٢) وهذا القول عن عمر مستفيض وقد رواه عنه جماعة ورواه عنه وكيع القاضي بأسانيد في كتاب أخبار القضاة: ج ١؛ ص ٨٨ ٨٩. =

وعن معاذ بن جبل (رض)قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: تخصم الناس بسبع ولايحاجّك أحد من قريش أنت أوّلهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسويّة وأعدلهم في الرعيّة وابصرهم بالقضيّة؛ وأعظمهم عند الله مزيّة. أخرجه الحاكمي [١].

وعن سعيد بن المسيّب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلاّ عليّ. أخرجه الإمام أحمد في المناقب والبغوي في المعجم [٢].

وعن أبي الطفيل قال: شهدت عليّاً يقول: سلوني والله لاتسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله مامن آية إلاّ وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أو في سهل أو في جبل.

خرّجه أبو عمر [٣].

وعن عليّ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السنّ ولاعلم لي بالقضاء فقلت: يارسول الله تبعثني إلى قوم تكون بينهم أحداث ولاعلم لي بالقضاء؟قال: إنّ الله سيهدي لسانك ويثبّت قلبك. قال[عليّ]:

= ورواه أيضاً عمر بن شبّة في ترجمة عمر؛ من كتابه تاريخ المدينة: ج٢ ص٧٠٦ ط١.

ورواه أيضاً ابن سعد، وعلقناه على الحديث: « ١٠٨٠ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص٥١.

ورواه أيضًا أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ ص ٣٩

(١) رواه أبو الخير في الباب: «٣٤»من كتابه الأربعين المنتقى.

ورواه أيضًا ابن عساكر في الحديث: «٦٦٠» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أمّا أحمد فرواه في الحديث: «٢٢٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٣.

وأمّا رواية البغوي فلم أجدها في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المصابيح؛ ولم يتيسّر لي تصفّح جميع أبوابه.

ولحديث البغوي مصادر يجدها الطالب تحت الرقم: « ١٠٥٢ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٠ طبعة٢.

(٣) رواه أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٠.

وأيضًا رواه أبو عمر في كتاب بيان العلم: ج ١؛ ص ١١٤.

ورواه عنه وعن جماعة آخرين العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٩٣؛ ط بيروت.

فما شككت في قضاء بين اثنين.

وفي رواية: «إنّ الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك» قال: ثمّ وضع يده على فمه/٢٨/أ/.

أخرجه الإمام أحمد [١].

وعنه أيضاً قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً فقلت: يارسول الله[تبعثني]إلى اليمن قاضياً وهم ذوو أسنان وأنا شابٌ ولاعلم لي بالقضاء؟فوضع يده على صدري وقال: إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك ياعليّ إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتّى تسمع من الآخر كما تسمع من الأوّل فإنّك إذا فعلت ذلك تبيّن لك القضاء فيما اختلفا .قال[عليّ]: فما أشكل عليّ قضاء بعد ذلك ومازلت قاضياً بعد.

أخرجه الإسماعيلي والحاكمي [٢].

[و]عن زرّ بن حبيش قال: جلس اثنان يتغدّيان مع أحدهما خمسة أرغفة و[مع]الآخر ثلاثة أرغفة وجلس إليهما ثالث واستأذنهما في أن يصيب من طعامهما[٣]فأذنا له فأكلوا على

---

(١) رواه باختلاف في بعض الألفاظ في الحديث: «٢١٨» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٢.
وقريبًا منه رواه ابن أبي شيبة في كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: «٩١٤٧»من كتاب المصنف: ج ١٠، ص ١٧٦، ط١.
ورواه أيضًا محمد بن سليمان في الحديث: «٥٠١» في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق١١٩/ ب/وفي ط ١:ج١ ص١٣.
وأيضًا رواه محمد بن سليمان في الحديث: «١١٠٤» في الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام الورق٢٢٥/أ/ وفي ط١: ج ٢ص ٦٠٥.
وللحديث مصادراخر وأسانيد يجد الطالب كثيرًا منها تحت الرقم: «١٠٢٠» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ط ٢.

(٢) أمّا الحاكمي فرواه في الباب: «١٢» من كتابه الأربعين المنتقى.
وأمّا الإسماعيلي وهو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني المتوفى عام« ٣٧١ » فلم أتمكّن من مراجعة معجمه.

(٣) وفي الاستيعاب: ج٣ ص١١٠٥، ط١ القاهرة بتحقيق علي محمّد البجاوي: فلمّا وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلّم [عليهما] فقالا [له]: اجلس للغداء. فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم ....

السواء واستوفوا الأرغفة الثمانية فقام الرجل ودفع إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت [من طعامكما].

فتنازعا فقال صاحب الأرغفة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة. فقال صاحب الثلاثة: لاأرضىٰ إلّا أن تكون الدراهم بيننا نصفين!!!

فترافعا إلى عليّ رضي الله عنه فقصّا عليه قصّتهما فقال لصاحب الأرغفة الثلاثة: قد عرض عليك [صاحبك] ماعرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة. فقال: لاوالله لارضيت منه إلّا بمرّ الحقّ. فقال عليّ: ليس لك في مرّ الحقّ إلّا درهم واحد وله سبعة. فقال الرجل: سبحان الله ياأمير المؤمنين هو يعرض عليّ ثلاثة ولم أرض وأشرت عليّ بثلاثة فلم أرض وتقول الآن: لايجب لك إلّا درهم ؟فقال؛ عرض عليك أن تأخذ الثلاثة صلحاً فلم تقبل وقلت: لاأرضى إلّا بمرّ الحقّ. ولايجب لك بمرّ الحقّ إلّا درهم واحد.

فقال الرجل: عرّفني بمرّ الحقّ حتّى أقبله.

فقال: أليس الثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً؟ أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولايعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقلّ فتحملون في الأكل على السواء. قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنّما لك تسعة أثلاث وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية [و]بقي له سبعة/٢٨/ب/وأكل الضيف ثمانية أثلاث سبعةأثلاث الذي لصاحبك والثلث الذي كان لك فقال الرجل: رضيت الآن يا أمير المؤمنين.

خرّجه القلعي [١].

وعنه رضي الله عنه أنّ أربعةً وقعوا في حفرةٍ حفرت ليصطادوا فيها الأسد فسقط فيها أوّلاً رجل فتعلّق بآخر فتعلّق الآخر بآخر حتّى سقط فيها أربعة فجرحهم الأسد فماتوا من جراحته فتنازع أولياؤهم حتّى كادوا[أن] يقتتلوا فقال عليّ: أنا أقضي بينكم فإن رضيتم فهو القضاء وإلّا حجزت بينكم حتّى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينكم[ثمّ قال:] اجمعوا من القبائل الذي حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها ديةً كاملة فللأوّل ربع الدية لأنّه أهلك من فوقه وللذي يليه ثلثها لأنّه أهلك من فوقه وللرابع دية كاملة.

فأبوا وأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه عند مقام إبراهيم فقصّوا عليه القصّة

---

(١) لم أقف بعد على كتب القلعي؛ ولكن لحديثه مصادر وأسانيد: فقد رواه أبو عمر مسنداً في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤١.

فقال: أنا أقضي بينكم وتحبّىٰ ببرده؟ فقال رجل من القوم: إنّ علياً قضى بيننا فلمّا قصّوا عليه القصّة أجازه.

خرّجه الإمام أحمد في [الحديث: «٣٥٨ . . » من فضائل عليّ من كتاب] المناقب.

وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال: ذُكِر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضىٰ به عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فأعجبه ثمّ قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

خرّجه الإمام أحمد في [الحديث: « ٢٣٥ » من فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب] المناقب [ص١٦٨؛ ط١] والله أعلم [1]

---

(١) رواه أحمد في مسند عليٌّ عليه السلام تحت الرقم: «٥٧٣-٥٧٤ و١٠٦٣؛ و١٣٠٩» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٧٧ و. . . و. . . وفي ط أحمد شاكر: ج ٢ ص ٢٤ و٢٣٦ و٣٢٧.

ورواه أيضا في الحديث: «٣٥٨» من فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص. . .

وأيضًا رواه القطيعي في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: «٢١٧» من فضائل عليٌّ عليه السلام ص ١٥٢؛ ط قم. وأيضًا في الحديث: «٢٣٥» من كتاب الفضائل ص ١٦٧؛ ط قم.

ورواه أيضًا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الديات تحت الرقم: «٧٩٢١» من المصنّف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط١.

ورواه أيضًا حرفيًا في كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: «٩١٤٥» من المصنف: ج ١٠؛ ص ١٧٥.

والحديث رواه البيهقي بأسانيد في عنوان: «ما ورد في البئر جبار والمعدن جبار» من كتاب الديات، من السنن الكبرى: ج٨ ص١١١ - ١١٢، ط١.

ورواه أيضًا ابن المغازلي ولكن بسند آخر عن إسماعيل بن عيّاش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله المازني؟ كما في الحديث: «٣٢٩» من كتابه مناقب عليٌّ عليه السلام ص ٢٨٨.

ورواه أيضًا السروي في عنوان: «قضايا أمير المؤمنين في حيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٥.

وبمعنىٰ لفظ المصنف هذا؛ جاء الحديث: « ١٥٧ » من كتاب صحيفة الرضا- عليه السلام- ص١٤٦؛ وجاء في تعليق الحديث ذكر مصادر له.

ورواه أيضاً عن أحمد محبُّ الطبري في مناقب عليٌّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص٢٦٥ وذخائر العقبىٰ ص ٢٠.

ورواه أيضاً أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق؛ عن القطيعي في جزء له؛ كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٦٨؛ طبعة قم.

الباب الثالث والثلاثون

فيما خصّ به من الاختصاص بما لم يخصّ به أحد من الصحابة ولا غيرهم سواه . ووقايته للنبي صلّى الله عليه وسلّم بنفسه ولبسه ثوبه ونومه مكانه

وروى أبو سعد في شرف النّبوّة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لعلي : أوتيت ثلاثاً لم يؤتهنّ أحدٌ ولا أنا ، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا [صهراً] مثلي ، وأوتيت زوجة صدّيقة مثل بنتي ولم أوت مثلها زوجة ، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك [ظ] ولم أوت من صلبي مثلهما ؛ ولكنّكم منّي وأنا منكم [1].

وأخرج معناه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده بزيادةٍ من لفظه [وهي] : يا علي أعطيت ثلاثاً لم يجتمعن لغيرك : مصاهرتي وزوجك وولديك والرابعة : لولاك ماعرف المؤمنون [2] .

قوله : «لولاك / ٢٩ / أ / ماعرف المؤمنون» معناه يستفاد من قوله صلّى الله عليه وسلّم : من كنت مولاه فعليّ مولاه [3]

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره : هو أوّل عربيّ وأعجميّ صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وسلم .

وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف .

وهو [الذي] صبر معه يوم فرّ غيره .

وهو الذي غسّله وأدخله في قبره .

خرّجه أبو عمر [4].

---

(١) وقريباً منه رواه الخوارزمي في الحديث السادس من الفصل : «١٩» من مناقبه ص ٢٠٩ .

(٢) صحيفة الرضا ح ١٥٦ و ١٥٧ ص ٧٦ ، وعيون أخبار الرضا ٢ / ٥٢ ح ١٨٨ ، وفرائد السمطين ١ / ١٤٢ ، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٠٩ في الفصل السادس ، والمناقب لابن المغازلي ح ٩٧ ص ٦٧ .

(٣) وهذا يستفاد مما تواتر عنه عليه السلام من قوله : ياعليّ لايحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّا منافق .

(٤) رواه أبو عمر في أول ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة : ج ٣ =

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت في عليّ خمساً وهو أحبّ إليّ من الدنيا ومافيها:

أمّا واحدة فهو تكاتي بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ من الحساب[1]

وأمّا الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته.

وأمّا الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي.

وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربي عزّ وجلّ.

وأمّا الخامسة فلست أخشىٰ عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولاكافراً بعد إيمان.

أخرجه الإمام أحمد [في الحديث: «٢٥٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب] المناقب [ص ١٨٢ ط قم][2]

وعن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس عند ابن عبّاس رضي الله عنهما إذ أتاه سبعة رهط[3] فقالوا: يا ابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا [وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء] ـ وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمىٰ ـ قال: فابتدروا يتحدّثون[4] ولا أدري ما قالوا ـ قال: ـ فجاء [ابن عبّاس] ينفض ثوبه وهو يقول: تفّ وأفّ وقعوا في رجل خُصَّ

= ص ٢٧.

ورواه أيضًا الحاكم في فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب المستدرك: ج٣ ص ١١١.

(١) تكأة على زنة همزة: ما يُتّكأ ويعتمد عليه؛ من عصيٍّ وقوس ونحوهما؛ ومنها المُتّكأ الذي يعتمد عليه؛ وهو المخدّة.

و هذاالحديث جاء بنحو آخر تحت الرقم: «٣٤» من كتاب صحيفة الرضا؛ ص٩٨.

(٢) رواه أحمد ـ أو تلميذ ابنه ـ في الحديث: «٢٥٥» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢؛ ط قم.

ورواه أيضًا محمد بن سليمان في الحديث: «٣٣٩» في الجزء الثاني من مناقب عليٍّ عليه السلام الورق٩٣ـ ٩٤/ب/ وفي ط١: ج١؛ ص٤٣٩.

وأيضًا رواه محمد بن سليمان في الحديث: «١٠٧٢» في الجزء السابع من كتاب المناقب الورق٢١٦/أ/وفي ط١: ج ٢ ص٥٥٩.

(٣) كذا في أصلي؛ وفي أكثر طرق الحديث: «تسعة رهط».

وفي رواية الطبراني في المعجم الكبير: «فجاءه سبعة نفر...».

(٤) كذا في أصلي؛ غير أنّ ماوضعناه بين المعقوفات كان ساقطًا منه وأخذناه من مستدرك الحاكم.

وفي كتاب الفضائل والمسند وخصائص النسائي ومستدرك الحاكم: «فابتدؤا...».

وفي المحكيّ عن ابن عساكر في كتاب الأربعين الطوال: «فانتدؤا» أي جلسوا في النادي.

وفي تفسير فرات بن إبراهيم: «فانتبذوا».

بعشر خصال[١] : قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لأبعثنّ رجلاً لايخزيه الله أبداً ؛ يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله » فاستشرف لها من استشرف ! ! فقال : أين عليّ ؟ قالوا . هويطحن بالرحاء قال : وما كان أحد يطحن عنه ؟[٢] [قال :] فجاء وهو أرمد لايكاد يبصر فنفث في عينيه ثمّ هزّ الراية ثلاثاً وأعطاه إيّاها فجاء بصفيّة بنت حُيَيّ.

قال : ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة[٣] فبعث عليا خلفه فأخذها منه ؛ وقال : « لايذهب بها إلاّ رجل منّي وأنا منه »[٤] .

وقال لبني عمّه : « أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ » ـ قال : وعليّ معه جالس ـ فأبوا ؛ فقال عليّ : أنا أواليك في الدنيا والآخرة . فتركه ثمّ أقبل على رجل [رجل] منهم وقال : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ؛ فقال عليّ : أنا أواليك في الدنيا والآخرة . /٢٩/ب/ فقال له : أنت وليّي في الدنيا والآخرة .

وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة .

[قال :] وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين وقال : ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ [٣٣/ الأحزاب : ٣٣] .

[قال :] وشرى عليّ نفسه فلبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام مكانه ؛ وكان المشركون يرمون رسول الله ؛ فجاء أبو بكر وعليّ نائم ـ قال : ـ وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله ـ قال : ـ فقال : [يا نبيّ الله . قال : فقال عليّ :] إنّ نبيّ الله [قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه . قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار[٥] .

---

(١) كذا في أصلي : وفي كتاب الفضائل والمسند ـ وتاريخ دمشق نقلاً عنهما ـ : أفّ ونفّ وقعوا في رجل له عشر . . . »

وفي رواية المحاملي ـ على مافي تاريخ دمشق ـ : «اف اف يقعون في رجل له عشر . . . »

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي حديث المحاملي ـ برواية ابن عساكر ـ : «قالوا : هو في الرحا يطحن . [قال :] وماكان أحدكم ليطحن؟ . . . » .

(٣) ومثله في غير واحد من طرق الحديث ؛ وفي بعض المصادر : «بسورة البراءة» .

(٤) كذا في غير واحد من طرق الحديث ؛ وفي حديث المحاملي : «ولكن لايذهب بها رجل إلاّ رجلاً هو منّي وأنا منه» .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب الفضائل ؛ وفي أصلي : « وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله قال : فقال عليّ : اين نبيّ الله؟قال : فانطلق نحو بئر ميمون . . . »

قال : وجعل عليّ يُرْمَى بالحجارة كما كان [يرمى] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضوَّر[١] قد لفّ رأسه في الثوب لايخرجه حتّى أصبح ؛ ثمّ كشف عن رأسه فقالوا : إنّك لَلَئِيم كان صاحبك نرميه فلا يتضوَّر ؛ وأنت [كنت] تتضوَّر وقد استنكرنا ذلك .

قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ـ قال ـ فقال [له] عليّ : أخرج معك يا رسول الله ؟ فقال له نبيّ الله [صلى الله عليه وسلم : لا . فبكى عليّ فقال له نبيّ الله :] أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيّ ؟ [إنّه لاينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي][٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت وليّ كـلّ مؤمن بعدي ألا وأنت خليفتي.[٣]

وقال : سدُّوا أبواب المسجد إلّا باب عليّ . [قال : فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره][٤] .

[قال :] وقال [له] : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

قال وأخبرنا الله في القرآن أنّه قد رضى عن أصحاب الشجرة وعلم ما في قلوبهم [فـ]هل حدّثنا أنّه سخط عليهم بعد؟

[قال: وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ـ حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه ـ قال: أو كنت فاعلاً؟ ومايدريك لعلّ الله قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم][٥] .

---

(١) مابين المعقوفين كان ساقطا من أصلي وأخذناه مما ورد في روايات الباب عن سائر المصادر.
ويتضور: يتلوى ويتقلب من وجع الضرب.

(٢) مابين المعقوفات كان قد سقط من أصلي وأخذناه من رواية أحمد في كتاب الفضائل والمسند؛ وعن تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٠٩ط٢.

(٣) كذا في أصلي.

(٤) مابين المعقوفين أخذناه من مصادر الحديث ـ عدا لفظة: «قال» في أوله فإنّها مأخوذة فقط من الحديث: «٢٣» من خصائص النسائي.

(٥) كما في الآية : (١٨) من سورة الفتح : (٤٨) : ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾.

ومابين المعقوفين قدكان سقط من أصلي وهو موجود في جميع ماظفرنا عليه من طرق الحديث. =

....

= وللحديث ـ كما علمت مما مرَّ إجمالاً ـ مصادر وثيقة فقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عبّاس تحت الرقم: «٣٠٦٢ـ ٣٠٦٣» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٣٣٠ط١.

وأيضًا رواه أحمد في الحديث: «٢٩١» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٢ط قم.

ورواه بسنده عن أحمد الحاكم ـ وصحّحه هو والذهبي ـ في المستدرك ـ وذيله ـ : ج ٣ ص ١٣٢.

ورواه أيضًا البلاذري في الحديث: «٤٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٠٦؛ ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أيضًا الحافظ النسائي في الحديث: «٢٣» من كتابه خصائص عليٍّ عليه السلام ص ٦٩ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أيضًا أبو يعلى الموصلي.

ورواه أيضًا المحاملي.

ورواه عنهما ـ وعن غيرهما ـ ابن عساكر تحت الرقم: «٢٤٨ـ ٢٤٩»ـ وماحولها ـ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٠٢ وماحولها من ط٢.

وأيضًا رواه ابن عساكر في كتابه الأربعين الطوال كما في الباب: «٦٢» من كتاب كفاية الطالب ص ٢٤١.

ومثله رواه أبو بكر القاضي عمرو بن علي المتوفى سنة (٢٨٧) في فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١١٨٩) و (١٣٥١) من كتاب السنّة ص٥٥١ و ٥٨٩.

ورواه أيضاً المحبّ الطبري نقلاً عن أحمد والنسائي وابن عساكر في الموافقات والأربعين الطوال، كما في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٣ ص١٥٤.

ورواه أيضًا الحافظ الطبراني في مسند عبد الله بن العباس تحت الرقم «١٢٥٩٣» من المعجم الكبير: ج ٣/الورق١٦٨/ب/وفي ط بغداد: ج١٢ص٧٧.

وأيضًا رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط كما رواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٩.

ورواه أيضًا فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة الفتح من تفسيره.

وأيضًاكثيرًا من فقرات الحديث رواه بأسانيد متعدّدة الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل.

وروى بعض فقراته بسند آخر البزّار كما رواه عنه وعن أبي يعلى ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٧ وربّما يستطيع المتركز على مطالعة كتب القدماء من المحدّثين والمؤرخين أن يؤلف رسالة حول أسانيد الحديث ؛ فقد وجدت فقرات الحديث في كتب كثيرة جدًا ولكن ماوجدت مساعداً على جمعها.

الباب الرابع والثلاثون[1]

[في] وقايته للنبي صلّى الله عليه وسلّم بنفسه ولبسه ثوبه ونومه مكانه

قال ابن عبّاس - وهو ماذكره ابن إسحاق - قال: لمّا رأت قريش أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة وأنصار من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين [و]عرفوا أنّهم قد نزلوا داراً وأصابوا بهم منعة فحذّروا[ظ]لخروج النبيّ صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا بدار الندوة - التي كانت قريش لايقضي أمراً إلّا فيها - يتشاورون مايصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إبليس قد / ٣٠/أ/ تصوّر لهم في صورة شيخ نجديّ فوقف على الباب فلمّا رأوه قالوا: من الشيخ؟قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتّعدتم عليه فحضر ليسمع وعسى أن لايعدمنكم منه رأي . فقالوا: أجل ادخل .فدخل معهم .

[فتكلّموا] فقال: قائل [منهم]: احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً وتربّصوا به ماأصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله [مثل] زهير والنابغة ومن مضىٰ من الموت .

فقال الشيخ النجدي: ماهذا برأي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجنّ أمره من وراء الباب الذي غلّقتم دونه إلى أصحابه فيثبون عليكم وينزعونه فانظروا غير هذا الرأي .

فقال قائل [منهم]: نخرجه من بين أظهرنا وننفيه من بلادنا فما نبالي أين يذهب إذا غاب عنّا[2] .

---

(١) كذا هاهنا في أصلي، ولم يعقد المصنّف - عند ذكره تعداد أبواب الكتاب في مقدمته - باباً للمطالب المذكورة هاهنا، بل أدرج جميع ما هنا في الباب: (٣٣) المتقدّم.

(٢) مابين المعقوفات مأخوذ مما رواه الطبري عن ابن إسحاق - على مايظهر من سياق كلامه - في تاريخه: ج ٢ ص ٣٧٠ط بيروت.

وبمعناه رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: (٢٠) من سورة البقرة والآية: (٣٠) من =

فقال الشيخ النجدي: لاوالله ماهذا لكم برأي ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بمايأتي به؟والله لئن فعلتم ذلك ماآمن أن يحلّ على حيّ من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك حتّى يبايعوه عليه ثمّ يسير بهم إليكم !!!

فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كلّ قبيلة فتىً جليداً نسيباً وسيطاً فيهم ثمّ نعطي كلّ فتىً سيفاً صارماً ثمّ يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فرضوا منّا بالعقل فعقلناه لهم.

فقال الشيخ النجدي: القول ماقاله هذا الرجل لاأرى غيره.

فتفرّق القوم على ذلك.

فأتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: لاتبيت الليلة على فراشك الذي تبيت عليه.

فلمّا كان العتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعليّ: نم على فراشي واتّشح ببردي هذا الحضرمي الأخضر فإنّه لايحصل لك شيء تكرهه .ـ وكان عليه الصلاة والسلام ينام في برده ذلك ـ.

قال: فاجتمعوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ حفنةً من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم فلايرونه؟/٣٠/ب/فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلوا هذه الآيات من سورة ياسين: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون﴾ فلم يبق منهم رجل إلاّ وقد وضع التراب على رأسه ثمّ انصرف حيث أراد.

فأتاهم آت وقال: ماتنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمد. قال: خيّبكم الله والله لقد خرج محمد عليكم وماترك منكم رجلاً إلاّ وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته!!!

فوضع كلّ رجل منهم يده على رأسه فإذاً عليه تراب ثمّ شرعوا يطّلعون[فراش النبيّ] فيرون عليّاً على الفراش متّشحاً ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون: والله إنّ هذا محمد نائماً عليه برده!!!

= سورة الأنفال في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٩٦ و٢١١ط ١.

ومثله ـ أو مايقاربه ـ رواه محمد بن الحسن الطوسي بأسانيد في أول الجزء: (١٦) من أماليه: ج١١ ص ٤٥٨.

فلم يبرحوا كذلك حتّى أصبحوا فقام عليّ عن الفراش فقالوا: والله لقد صدقنا الذي أخبرنا . وأنزل الله ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أويقتلوك أويخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾[٣٠/الأنفال].

وذكر الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب إحياء علوم الدين في باب فضيلة الإيثار[منه](١) قال:

ولمّا بات عليّ رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل : إنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلاهما الحياة فأحبّاها!!! فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيّي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة!!!اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

[فنزلا إلى الأرض]فكان جبرئيل عليه السلام عند رجليه وميكائيل عند رأسه وجبرئيل ينادي: بخّ بخّ من مثلك ياابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة؟!!!وأنزل الله تعالى ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد﴾[٢٠٧/البقرة: ٢].

---

(١) ذكره الغزالي في باب فضيلة الإيثار من كتابه: إحياء علوم الدين: ج٣ ص٢٣٨ .
ورواه مسنداً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٢٠٧» من سورة البقرة؛ في كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص٩٦؛ ط١ .
وللحديث شواهد أخر يجدها الطالب في تعليقنا على الحديث من كتاب شواهد التنزيل .

الباب الخامس والثلاثون

فيما نزل في شأنه [عليه السلام] من الآيات

عن ابن عبّاس في قولهتعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً [فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون]﴾[٢٧٤/البقرة: ٢]قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كانت معه أربعة دراهم/٣١/أ/فأنفق في الليل درهماً وفي النهار درهماً وفي السرّ درهماً وفي العلانية درهماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماحملك على هذا؟ فقال: أن استوجب على الله ماوعدني. قال: إنّ ذلك لك فنزلت الآية[١] .

وتابع ابن عبّاس مجاهد وابن السائب ومقاتل.

ومنها قوله تعالى :

﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾[٥٥/المائدة: ٥] .

نزلت فيه[عليه السلام]أخرجه الواحدي[في شأن نزول الآية الكريمة من كتاب أسباب النزول ص ١٤٨][٢].

---

(١) وليراجع ما أورده الحافظ الحسكاني بطرق كثيرة في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص١٠٩؛ وما بعدها .

(٢) بل وردت في شأن نزول الآية الكريمة أخبار كثيرة عن جماعة من الصحابة والأنصار؛ والتابعين لهم بإحسان؛ والحدُّ المشترك منها متواتر؛ وقد أوردها عن جماعة من الصحابة والتابعين الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص١٦١ ـ ١٩٣؛ ط١؛ وإليك أسماؤهم :

الأول منهم حبر الأمّة عبد الله بن عباس .

الثاني أنس بن مالك الأنصاري خادم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

الثالث محمدابن الحنفيّة.

ومنها قوله تعالى:

﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستون﴾[١٨/السجدة: ٣٢]

قال ابن عبّاس : نزلت في عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط .

وعنه أن الوليد [قال]لعليّ : أنا أحدّ منك سناناً وأبسط لساناً فقال له عليّ: اسكت إنّما أنت فاسق تقول الكذب .فأنزل الله ذلك تصديقاً لعليّ.

قال قتادة: لاوالله مااستووا في الدنيا ولا في الآخرة.

خرّجه الواحدي[١].

ومنها قوله تعالى:

﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متّعناه متاع الحياة الدنيا ثمّ هو يوم القيامة من المحضرين﴾ الآية: [٦١/القصص: ٢٨] [٢].

ومنها قوله تعالى :

﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً﴾[٩٦/مريم: ١٩]

قال ابن الحنفيّة : لايبقى مؤمن إلاّ وفي قلبه ودّ لعليّ وأهل بيته.

أخرجه الحافظ السلفي.[٣].

= الرابع عطاء بن السائب .

الخامس الإمام محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام .

السادس الصحابي العظيم عمّار بن ياسر .

السابع الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري.

الثامن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

التاسع الصحابي الكبير المقداد بن الأسود الكندي .

العاشر الصحابي العظيم أبو ذرّ الغفاري .

وقد صرّح جماعة من محقّقي أهل السنّة بأنّ بمثل هذا العدد يحصل التواتر .

(١) رواه الواحدي في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول، ص٢٦٣ وفي ط ص٢٩١ .

وقد أخرجه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص٤٤٥ - ٤٥٤ط١ .

(٢) وانظر ماأورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج١؛٤٣٦ط١ .

(٣) وليراجع الأحاديث المستفيضة التي أوردها الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل : ج١؛ ص٣٥٩ـ٣٦٨ ط١؛ .

ومنها قوله تعالىٰ:

﴿هذان خصمان اختصموا في ربّهم﴾الآية [١٩/ الحجّ:٢٢]

وعن أبي ذرّ أنّه كان يقسم لنزلت هذه الآية في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

خرّجه البالسي[١].

ومنها قوله تعالىٰ: .

﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ﴾ الآية: [٢٢/الزمر: ٣٩]

[نزلت]في عليّ وحمزة وفي أبي لهب وأولاده فعليّ وحمزة شرح الله صدرهما للإسلام وأبو لهب وأولاده قست قلوبهم.

قال[ه] الواحدي[٢] .

ومنها قوله تعالىٰ :

﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءاً ولاشكوراً﴾ الآية: [٧ـ٨ /الإنسان : ٧٦] نزلت في عليّ[٣].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: ليس في القرآن آية ﴿ياأيّها الذين آمنوا ﴾ إلاّ وعليّ أوّلها وأميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليّاً إلاّ بخير. (٤)

أخرجه الإمام أحمد في المناقب .

---

(١) رسم الخطّ من هذه الكلمة في أصلي غامض؛ ولكن ذلك لايضرُّ؛ لأنّ الحديث جاء بألفاظ واضحة بأسانيد ومصادر؛ يجدها الطالب في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص٣٨٦ط١ .

(٢) كما في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول ص٣٠٧.

(٣) وليلاحظ تفسير سورة الدهر في كتاب شواهد التنزيل؛ ففيه ماتشتهيه نفوس المؤمنين وتقرُّ به أعينهم .

(٤) كذا في أصلي؛ وفي الحديث: (٢٣٦) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ : «إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها وشريفها» .

والحديث من زيادات أحمد بن جعفر القطيعي تلميذ عبد الله بن أحمد .

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد يجدها الطالب في الفصل السادس وتعليقه من مقدّمة كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص ٤٨ـ٥٤ط١ .

=

. . . .

= وما ورد من الروايات الدالّة على نزول آيات كثيرة من القرآن الكريم في شأن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كثيرة ويُعْجِبُني أن أذكر هاهنا ما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة؛ ص٤٧٢ قال :

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد الدمشقي قال: أخبرني جدّي قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي قال: أخبرنا محمد بن حمّاد الطهراني قال: أخبرنا عبد الرزّاق ؛ عن معمر ؛ عن عمر[و] :

عن الحسن قال: نزلت ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام﴾[١٩/التوبة: ٩] في العبّاس وعليٍّ وعثمان وشيبة ؛ تكلّموا في ذلك فقال العبّاس: ماأراني إلّا تاركاً سِقايتنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقيموا [على]سقايتكم فإنّ لكم فيها خيراً .

وقريباً منه رواه الخطيب قبله بسنده عن النعمان بن بشير .

وما رويناه هنا عن الخطيب رواه أيضاً الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره .

الباب السادس والثلاثون[1]

في [بيان] أفضليّته [عليه السلام]

قد أجمع أهل السنّة من السلف والخلف والفقه والأثر أنّ عليّاً أفضل الناس بعد عثمان [و] هذا مما لم يختلفوا فيه[2] وإنّما الإختلاف في عليّ وعثمان .

واختلف أيضاً بعض السلف في عليّ وأبي بكر ذكره أبو عمر ابن عبد البرّ في كتاب الصحابة[3] ولكن الذي عليه أهل السنّة ماذكرناه من فضل أبي بكر عليه !!!

---

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، وفي مقدّمة المصنف من مخطوطي: الباب الخامس والثلاثون في أفضليته

(٢) لو كان المصنف بدلاً من هذا الكلام قال: « قد أجمع أتباع معاوية وبني مروان وبني العبّاس على أفضليّة الشيخين ثمّ عثمان على عليّ وأنّ علياً أفضل الناس بعد عثمان» لكنّا نجاري معه بعد حمل كلامه على التسامح في التعبير؛ إذ بعض الأمويين والمروانيين والعباسيين لايقولون بذلك؛ ولكن كيف يمكن المداراة والمجاراة مع المصنف في كلامه هذا؛ ولازمه خروج أمير المؤمنين عليه السلام وحواريه وعدد كبير من التابعين عن دائرة أهل السنّة والفقه والأثر؛ ولاأظنّ المصنف وأهل البصر والبصيرة يرضون بذلك ويقبلونه!!! لأنّ خيار الصحابة مثل سلمان وأبي ذرّ وعمّار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري والمقداد بن الأسود وخبّاب بن الأرت وزيد بن أرقم وكثيرون آخرون وفي رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام كلّهم يرون أفضليّة عليّ عليه السلام بعد رسول الله على كافّة الصحابة وأولي الفضل والوجاهة؛ وأنّه لايوازيه في الفضل أحد ؛ وأكثر المعتزليين وبعض الأشعريين أيضاً قائلون بأفضليّة علي عليه السلام على جميع الصحابة بلااستثناء فهل يرى المصنف ومن على نزعته من الأمويين أنّ هاؤلاء خارجون من السلف وأهل السنّة والفقه؟! فليقل الأمويّون مايريدون؛ لأنّهم سلب منهم الحياء قبل الدين ؛ ولكن كيف يصحّ للمصنّف القول بذلك ؛ مع شهادة كثير من محتويات كتابه هذا؛ على أفضليّة عليّ عليه السلام على جميع البشر؛ وأنّه تالي النبي ﷺ في الفضيلة ؛ سبحان الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون؟!!!

(٣) ذكره ابن عبد البرّ في أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ ص٢٧ قال : =

وجاء في بعض طرق حديثه[1] قال: قال رجل لابن عمر: ياأبا عبد الرحمان فعليّ؟ قال: عليّ من أهل البيت ولايقاس بهم،عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته والله سبحانه يقول: ﴿والذين آمنوا واتبعناهم ذرّياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّياتهم﴾[٢٠/الطور:٥٢] [2]فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته وعليٌّ مع فاطمة.

والذي عليه إجماع أهل السنّة أنّ أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصدّيق ثمّ عمر بن الخطّاب (رض) وإنّما وقع [الخلاف في] التفاضل بين عثمان وعليّ (رض) فطائفة ـ وهم الأكثر ـ على تقديم عثمان عليه[3] وطائفة قدّموا عليّاً عليه قال[به] الحسن البصري وجماعة من السلف.

= وروي عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد وخبّاب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أوّل من أسلم، وفضّله هاؤلاء على غيره...

ورواه أيضاً المحبُّ الطبري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ ص٢٠٨.

(١) رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٢٠) من سورة الطور، في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٧، ط١.

(٢) قال أمين الإسلام الطبرسي رفع الله مقامه في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان:

قرأ أبو عمرو: ﴿واتبعناهم﴾ بالنون والألف [و] ﴿ذرّياتهم﴾ بالألف وكسر التاء و[قوله تعالى]: ﴿ألحقنا بهم ذرّياتهم﴾ كذلك.

وقرأ أهل المدينة: ﴿واتّبعتهم﴾ بالتاء ووصل الهمزة [و] ﴿ذريتهم﴾ بالرفع. [وقوله تعالى: ﴿ألحقنا بهم ذرّياتهم﴾ على الجمع.

وقرأ ابن كثير وأهل الكوفة ﴿واتّبعتهم ذريتهم ألحقنا بهم ذرّيتهم﴾ كذلك [أي على الإفراد].

وقرأ ابن عامر ويعقوب وسهل: ﴿واتّبعتهم ذرّياتهم﴾ [على] الجمع. [و] ﴿ألحقنا بهم ذرّياتهم﴾ أيضاً [على الجمع].

(٣) من هذا وأمثاله ممّا لايُحصىٰ يستفاد استفادةً قطعيّةً على أنّهم ليسوا من سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في شيء وإنّما هم على سنّة معاوية!!!

سبحان الله هل يستوي من فتح عينيه حجر النبي ﷺ وفتح لسانه في أوّل مافتح بقول: «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله» ومن كان أربعين سنة يعبد الأصنام؟ وينطق لسانه بالإشراك، ويتقرّب بأعماله إلى الأوثان!!!

سبحان الله هل يستوي رئيس المؤمنين وأميرهم وشريفهم مع من يشكّ كثير من المؤمنين في إيمانه؟

سبحان الله هل يسوّىٰ بين من كان في جميع أيّام حضوره في غزوات النبي قائداً وأميراً وبين من =

....

= كان في أكثر زمان حضوره فيها تحت قيادة غيره من شباب المسلمين وأحداثهم؟!!!
سبحان الله هل يسوّى بين من باهى الله ملائكة السماء به وبمنامه على فراش النبي وجعل نفسه وقايةً وقرباناً له؛ وبين من لم يتزل الله عليه السكينة حين أنزلها على نبيِّه وهو معه؟!!
سبحان الله هل يسوّى بين من جعله الله تعالى نفس النبيِّ وجعله برهان نبوّته وتحدّى به وبزوجته وابنيه، وباهل بهم النبي مردة أهل الكتاب؛ وبين من هو وزوجته وبنيه وبناته مع حضورهم محرومين عن ذلك؟!!!
سبحان الله هل يستوي زوج سيِّدة نساء المؤمنين وأبي سيِّدي شباب أهل الجنَّة والشجرة الطيِّبة الباقية من ذريَّة رسول الله في أمَّته؛ ومن سلالته المهدي الذي يملؤ الدنيا عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً؛ والذي هو زوج أمِّ رومان ـ وقصص فضله رومان ـ وبنته أول امرأة ركبت البعير وخرجت لمحاربة خليفة النبي الذي انعقدت خلافته بالنصِّ وإجماع أهل الحلِّ والعقد من المهاجرين والأنصار؟!!
سبحان الله هل يسوّى بين من جعل النبي حبّه إيماناً وبغضه نفاقاً؛ وبين من لايكون لحبِّه وز ناً

سبحان الله هل يسوّى بين من جاء غداة الطير؛ فرجع محروماً ؛ وبين من أضحى النبي يدعو الله تعالى كي يأتيه ويتناول معه من الطير المشويِّ؛ فجاء محبوراً وتناول معه الطير ثمَّ رجع مرزوقاً مسروراً؟!!
سبحان الله هل يستوي من ينادي في أندية المسلمين من المهاجرين والتابعين ويقول: « سلوني عن طرق السماء فإنِّي أعلم بها من طرق الأرض » وبين من لم يعرف « الأبَّ » وقد كان يعرفه كلُّ حيوان أهليٍّ ووحشيٍّ؟!!!
والخصائص العلويَّة التي تفضِّل علياً عليه السلام على جميع أهل الفضل والكمال كثيرة؛ وأكثرها مرويٌّ من طريق شيعة آل أبي سفيان؛ وموضع وفاق بين المسلمين ؛ وقد أشرنا إلى نزر يسير منها .
وهذا الكتاب بنفسه كافٍ لمن يريد الحقَّ إذا تأمَّله حقَّ التأمُّل ، والمصنف في هذا الباب قال ماقال؛ تقليداً لسلفه؛ ولم يأت لمدَّعاه ببيِّنة وبرهان؛ وربَّما قال ماقال؛ تقيَّةً من معاصريه من أتباع معاوية وذنابة بني اميَّة .
وإنِّي أناشد كلَّ من يحبُّ الإسلام وأهله ان لايتنفَّروا من تصريحي بالحقِّ؛ وأن يباشروا بأنفسهم للبحث والتحقيق ؛ ولا يقلِّدوا أحداً في مثل هذه المسائل المهمَّة التي الجهل بها يوجب الخلود في النار؛ فإنَّ في زماننا هذا مؤنة البحث والتفتيش أصبحت خفيفةً؛ لانتشار كثير من مصادر القدماء التي كانت تحت حصر الأمويين؛ ولحصول قوَّة التفكير وتيسير القراءة والبحث والتحقيق لأكثر الناس؛ فمن يريد أن يتجلَّى له الحقَّ؛ ويعرف أنَّ أهل البيت في جميع مدارج الكمال مقدَّمون على غيرهم فليراجع بدقَّة وإمعان نظر كتاب خصائص أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام للحافظ النسائي =

. . . .

= من أعلام القرن الثالث؛ ومؤلف أحدالصحاح الستّ؛ وكتاب شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني من أعلام القرن الرابع؛ وكتاب مناقب عليٍّ عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع؛ وكتاب ترجمة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام للحافظ ابن عساكر الدمشقي من أعلام القرن الخامس؛ أو كتاب عبقات الأنوار؛ للسيِّد مير حامد حسين الهندي أو كتاب الغدير للعلّامة الأميني؛ والكتب المؤلفة في الإمامة كثيرة ومراجعة ماذكرناه تغني الباحث عن غيره .

الباب السابع والثلاثون[1]

في شهادة النبي صلّى الله عليه وسلّم له بالجنّة

وعن زيد بن أبي أوفى أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لعليّ : أنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثمّ تلا عليه الصلاة والسلام: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾[٤٧/الحجر: ١٥].
أخرجه الإمام أحمد في المناقب[2].

وعن ابن عمر عن أبيه(رض)قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ: ياعليّ يدك في يدي تدخل معي الجنّة حيث أدخل .
أخرجه الحافظ الدمشقي في[كتابه]الأربعين الطوال[3].

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجنّة تشتاق إلى ثلاثة : عليّ وعمّار وسلمان .
أخرجه ابن السري [4].

---

(١) كذا في أصل المخطوط هاهنا، ولكن في مقدمة المصنف عند تعداده أبواب الكتاب هكذا: الباب السادس والثلاثون؟ .

(٢) كما في الحديث: «٢٠٧» و«٢٥٩» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ـ ولكن برواية عبد الله بن أحمد؛ والقطيعي ـ ص١٤٢؛ و١٨٤؛ طبعة قم .

(٣) وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: «٨٤٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٣٣٧ط٢ .
وأيضاً رواه المحبُّ الطبري عن ابن عساكر في أربعينه كما في كتاب ذخائر العقبى ص ٨٩؛ والرياض النضرة: ج٢ ص٢٠٩ .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: «١٠٩٣» في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/ب/وفي ط١ : ج٢ ص٥٨١.

(٤) لم أظفر بعد على كتب ابن السريّ ولا على ترجمته؛ ولكن لحديثه هذا أسانيد ومصادر؛ يجد الباحث كثيراً منها في مستدرك الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص١٧٨ـ ١٨٢؛ ط٢ .

=

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّة/٣٢/أ/ أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي .
خرّجه ابن السري(١).

وعن عليّ رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا[نائم] على المنامة فاستسقى الحسن ـ أو الحسين ـ قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة لنا بكيّ فحلبها فدرّت فجاء الحسن فنحّاه فقالت فاطمة رضي الله عنهم كأنه أحبّهما إليك؟قال: لا ولكنه استسقى قبله ثمّ قال: إنّي وإيّاك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة.
أخرجه الإمام أحمد في المناقب(٢).

= وأيضاً لحديثه شواهد في تعليق الباب: « ٥٥ » من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج١؛ ص ٢٩٣ط١ .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: « ١٥٤ » في الجزء الثاني من كتابه القيّم مناقب عليّ عليه السلام الورق ٥٣/ب/ وفي طبعة١: ج١؛ ص٢٣٦.
وليراجع أيضاً الحديث: « ١٠١٠ ـ ١٠٢٠ » وكذا الحديث: « ١٠٦٠ » في الجزء السابع من الكتاب المذكور؛ الورق٢٠٢/ ب/ـ ٢٠٧/ ب/و٢١٣/ ب/وفي ط١: ج٢ ص...

(١) وللحديث أسانيد ومصادر؛ وقد رواه ابن ماجة القزويني في عنوان: « باب خروج المهدي » تحت الرقم: « ٤٠٨٧ » في كتاب الفتن من سننه: ج٢ ص١٣٦٨ .
ورواه أيضاً الحاكم وصحّحه في باب مناقب جعفر بن أبي طالب عليهما السلام من كتاب المستدرك: ج٣ ص٢١١ .
ورواه أيضاً مسنداً عبد الرحمان الخزاعي النيسابوري في الحديث الثالث من اربعينه .
ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (٧١) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص٤٨ .
ورواه أيضاً الثعلبي كما رواه عنه الحموئي في الباب: السابع من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص٣٢ط١ .
ومثله رواه ابن البطريق في الحديث: « ٩٠٠» من كتاب العمدة .

(٢) رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: « ٧٩٢ » من كتاب المسند: ج١؛ ص ١٠١؛ ط١ .
وأيضاً رواه احمد في الحديث: (٣٠٦) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل

وقدأورد الحافظ ابن عساكر الحديث بأسانيد تحت الرقم: (١٤٩ ـ ١٥١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١١ ـ١١٣؛ ط١ .

وعن عبد الله (رض)قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع المهاجرين والأنصار ـ إلّا من كان في سريّة ـ إذ أقبل عليّ يمشي وهو مغضب فقال [النبيّ]: من أغضبه فقد أغضبني . فلمّا جلس قال له: مالك ياعليّ؟ قال: آذوني بنو عمّك!!! قال: ياعليّ أما ترضىٰ أنّك معي في الجنّة والحسن والحسين وذرّيتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرّياتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا؟.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب[1].

وعن أبي سعد في [كتاب] شرف النبوّة عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال: إنّي أحببت عليّاً حبّاً لم أحبّه أحداً قط[ظ].

قال[سعيد]: نعم مارأيت لقد أحببت رجلاً من أهل الجنّة.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب[2].

وخرّجه [أيضاً] الحضرمي .

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياعليّ إنّ لك كنزاً في الجنة وإنّك ذوقرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإنّما لك الأولىٰ وليست لك الآخرة.

خرّجه الهروي في غريبه[3] وقال في تفسير « قرنيها » أي طرفيها يعني الجنّة.

---

(١) وهاهنا في نسختي قد اختلط حديث بحديث آخر؛ الأوّل منها رواه أحمد في مسند عبد الله بن ربيعة أو أبي سفيان بن الحارث من مسنده: ج١؛ ص ١٦٥؛ ط١ .

وأمّا الحديث الثاني المذكور هاهنا في الذيل فإليك لفظه علىٰ ماجاء في الحديث: (١٩٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ١٢٨؛ طبعة قم؛ قال: [حدّثنا] محمد بن يونس قال: حدثنا عبيد الله ابن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسىٰ عن زيد بن عليّ بن حسين عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم حسد الناس إيّاي!!! فقال: أما ترضىٰ ان تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا؛ وذرارينا خلف أزواجنا؛ وشيعتنا من ورائنا .

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الله بن أحمد تحت الرقم: «٥٠٥٠» من تاريخ بغداد: ج٩ ص ٤٣٤ فراجعه كي تعرف أئمّة الخطيب ومن يقتدي به!!!

وليراجع أيضاً تفسير آية المودّة ـ للخفاجي ـ الورق ٤٤/أ/ وفي ط١؛ ص. . .

(٢) رواه أحمد في الحديث: (٨٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٥٧ طبعة قم .

وأمّا الحضرمي فلم نطّلع على كتبه بعد .

(٣) والحديث رواه أحمد تحت الرقم: « ١٥٠؛ و٢٢٣ » من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص٩٩ و١٥٥؛ ط قم .

=

وعنه قال: كنت أمشي في بعض طرق المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها. ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يارسول الله ما أحسنها! قال: لك في الجنة أحسن منها.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب [١].

وفي رواية أخرى: فلمّا خلا له[ظ] الطريق اعتنقني وأجهش باكيًا/٣٢/أ/ فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلّا من بعدي. فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك [٢].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياعلي لك في الجنة مالو قسم على أهل الأرض لوسعهم [٣].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: عليٌّ يزهر بأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا.

خرجه القزويني [٤].

وعن عليّ قال:

= وأيضاً رواه أحمد في مسند عليٍّ عليه السلام تحت الرقم: «١٣٦٩، و١٣٧٣» من كتاب المسند: ج١، ص ١٥٩، ط١.

ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين تحت الرقم: «٨٣٩» وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٣٢٧ ط٢.

وللحديث مصادر كثيرة أشرنا إلى أكثرها في تعليق الحديث المشار إليه، من تاريخ دمشق.

(١) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٣١) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص١٦٤، طبعة قم.

وأشار الطباطبائي دام عزّه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث.

(٢) بل في جُلِّ الروايات جاء هكذا، كما يراه جلياً كلُّ من يراجع مارواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٨٣٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٣٢٢-٣٢٧ط٢.

(٣) لاعهد لي بالحديث على هذا النسق.

(٤) رواه القزويني في الباب السابع من كتابه الأربعين المنتقى.

ورواه عنه الحمّوئي في الباب: (٥٥) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص٢٩٥.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (١٨٤-١٨٥) من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام ص ١٤٩.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم : لمّا أسري بي إلى السّماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك[1] من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت فخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت : السلام عليك يا محمد . قلت : وعليك السلام من أين أنت؟ قالت : أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك عجنني بماء الحيوان ؛ وقال: كوني. فكنت قد خلقني الله لأخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب .

خرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا.[2]

وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلاً وإنّ قصري في الجنة وقصر إبراهيم متقابلان وقصر عليّ بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين .

خرجه الحاكمي [3].

وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبّة حمراء عن يمين العرش وضرب لإبراهيم قبة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش وضرب فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين .

أخرجه الحاكمي [4].

---

(١) وهو على زنة عصفور: نوع من البسط أو الثياب له خمل .

(٢) صحيفة الرضا ح ٢٩ ، وعنه الصدوق في عيون أخبار الرضا ١ / ٢٩ ح ٧ باب ٣١ ، والطبري في الرياض النضرة ١ / ٢٧٩ وذخائر العقبى ٩٠ ، والزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٢٨٦ ، وابن المغازلي في المناقب ٤٠١ ، والخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨ ، والحموئي في فرائد السمطين باب ١٦ ج ١ ص ٨٨ ط ١ .

(٣) وهو أبو الخير الطالقاني القزويني روى الحديث في الباب (٣٠) من كتابه الاربعين المنتقى .

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٣٦) من كتابه الأربعين المنتقى .

الباب الثامن والثلاثون[1]

[في] أنّه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلّى الله عليه وسلّم وذكر ما فيه يوم القيامة وذكر نبذ من فضائله ومنزلته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياعليّ معك /٣٢/ب/[يوم القيامة]عصاً من عِصيّ الجنّة تذود بها المنافقين عن الحوض. خرّجه الطبراني [2].

وعنه عليه السلام [قال:]لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم رايات الكفّار والمنافقين كما يذاد غرائب الإبل عن حياضها[3].

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعليّ يوم القيامة ناقة من نوق الجنّة فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنّة. أخرجه الإمام أحمد في المناقب[4].

---

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدّمة المصنف: «الباب السابع والثلاثون [في] أنّه ذائد المنافقين. . .».

(٢) أخرجه الطبراني في ترجمة شيخه محمد بن زيدان من كتاب المعجم الصغير: ج٢ ص٨٩.
وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (. . . .) من المعجم الأوسط: ج. . ص. . .
ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٣٥.
ورواه أيضاً أبو القاسم الحرفي في المجلس العاشر من أماليه كما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث: (٢٧٩) من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ٢٠١.

(٣) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٢٧٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ طبعة قم.
وقد أشار محققه إلى مصادر وشواهد كثيرة للحديث عن عِدّة من الصحابة؛ فليراجع.
وليراجع أيضاً الحديث: (٣٢٩) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص ٢٩٠ط٢.

(٤) هكذا جاء في الحديث: (١٦٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٥؛ ط قم.

وقد تقدّم ذكر نبذ من فضائله وأنّه أوّل من صلّى القبلتين؛ وهاجر و شهد مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كبدر وأحد والحديبيّة وبيعة الرضوان والمشاهد كلّها غير تبوك فإنّه استخلفه فيها على المدينة وأنّه أبلى ببدر وأحد والخندق وحُنَين بلاءاً عظيماً وأنّه أغنىٰ في تلك المشاهد وقام فيها المقام العظيم .

وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة منها يوم بدر ـ على خلاف فيه [١]ـ

ولمّا قتل مصعب بن عُمَير يوم أحد وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده دفعه إلى عليّ .

وقد تقدّم في خصائصه[عليه السلام]أنّ لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيده في كلّ زحف فيحمل ذلك على الأكثر.

وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة في حديث تحرّك حراء

وكان [صلى الله عليه وآله وسلم] إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلاّ لعليّ أولأسامة [٢].

وقد تقدّم ذكر منزلته في الأخوّة والمصاهرة والقرابة وشدّة المحبّة فالخصوصيّة به؟وأنّه آخا بين أبي بكر وعمر وادّخر عليّاً لنفسه وخصّه بذلك فيالها من معجزة وفضيلة!!!

وقد روي أنّ معاوية قال لضرار الصدائي : صف لي عليّاً . قال : اعفني قال:

= وهكذا رواه ابن عساكر في الحديث: (٨٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٣٣٨ ط٢ .

(١) هكذا يزعمه حُفّاظ آل اميّة .

(٢) هكذا رواه الحافظ ابن أبي شيبة في الحديث:(٤٤) من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٥٦) من كتاب المصنّف : ج١٢؛ ص ٧٣ط١؛ وفي مخطوطة منه: الورق١٥٨/أ/ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٤٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٧ط قم .

وأخرجه أيضاً الطبراني في مسند جبلة تحت الرقم: (٢١٩٤) من المعجم الكبير: ج٢ ص٣٢٢ ط١ .

وأورده أيضاً القاضي المحاملي في الجزء الرابع من أماليه الورق٥١/أ/بإسناد آخر عن جبلة ؛ وفيه : (أو زيداً) بدل أسامة؛ وهو الصواب .

ورواه أيضاً أبو يَعْلىٰ وأبو نعيم وابن عساكر؛ كما في مسند جبلة من كتاب جمع الجوامع ـ للسيوطي ـ : ج٢ ص ٣٤٢؛ وكما في تهذيب تاريخ دمشق ـ للبدران ـ: ج٢ ص ٣٩٩؛ كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل .

لتصفنّه. فقال: إذ لابدّ من وصفه فـ[إنّه]:

قد كان والله بعيد المدىٰ شديد القوىٰ يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها/٣٣/ب/ ويأنس إلى الليل ووحشته !!!

وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ماقصر ومن الطعام ما خشن ؟!!

وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا ناديناه ويعطينا إذا سألناه ويبين لنا إذا استبيّناه.

ونحن والله مع تقريبه إيّانا وقربه منّا لانكاد نكلّمه هيبةً له وإجلالاً !!!

[كان] يعظّم أهل الدين ويقرّب المساكين لايطمع القويّ في باطله ولاييأس الضعيف من عدله!!!

وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخىٰ الليل سدوله وغابت نجومه؟ قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: يادنيا غرّي غيري ألِيَ تعرّضت؟أم إليّ تشوّفت؟ هيهات هيهات قد طلّقتك طلاقاً؟لا رجعة فيه آه من قلّة الزاد وبُعدِ السفر ووحشة الطريق!!!

فبكا معاوية وقال: رحم الله أبا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه ياضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها!!!

أخرجه الدولابي وأبو عمر وصاحب الصفوة[1].

---

(١) للكلام مصادر كثيرة جداً؛ وقد رواه جماعة من القدماء مسنداً، كما أنّ أكثر المتأخّرين رواه مرسلاً.

وقد رواه مسنداً ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٣) من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ـ من النسخة المنقوص الأوّل ـ ص ١٢٠؛ ط١؛ بتحقيقنا.

أمّا الدولابي فلم أقف بعد على مورد روايته، وأمّا أبو عمر فقد تقدّم أنّه أورده في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج٣ ص١٠٧، ط القاهرة. وأمّا صاحب الصفوة وهو ابن الجوزي المتوفى عام: (٥٩٧) فإنّه أخرجه مسنداً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب صفوة الصفوة ج١، ص٣١٥، كما أخرجه بنفس السند في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب التبصرة ص٤٤٤ ط دار إحياء الكتب العربية.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٥٣٩) في أوّل الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق١٢٥/ب/وفي ط١: ج٢ص٥١.

وأيضاً رواه مسنداً الحافظ أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج١؛ ص ٨٤.

وأيضاً رواه مسنداً محمد بن عليّ الفقيه في المجلس: (٩١) من أماليه ص ٣٧١؛ وفي ط ص٤٩٩.

وعن الحسن البصري وقد سئل عن عليّ رضي الله عنه [فـ]قال: كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه وربّانيّ هذه الأمّة وأفضلها وأسبقها وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنؤمة عن أمر الله عزّ وجلّ ولا بالملومة عن دين الله عزّ وجلّ ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذاك والله عليّ بن أبي طالب.

خرّجه القلعي[1].

وقال الإمام أحمد رحمه الله والقاضي إسماعيل بن إسحاق[2]: لم يُرْوَ في فضل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ماروي في فضل عليّ بن أبي طالب.

وقال الإمام العارف بالله [و]احد المشايخ أبو نعيم في كتاب حلية الأبرار[3] في عدّ فضائله[في أوّل ترجمته عليه السلام من الكتاب المذكور]:

وهو سيّد القوم[محبّ] المشهود ومحبوب المعبود وباب مدينة العلم والحكم والعلوم

= وأيضاً رواه مسنداً القالي في أماليه: ج٢ ص ١٤٣.

وأيضاً رواه مسنداً السيّد المرشد بالله في أماليه كما في فضائل عليٍّ عليه السلام من ترتيب أماليه: ج١؛ ص١٤٢.

وأيضاً رواه مسنداً أبو عمر ابن عبد البرّ في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ ص٤٣.

ورواه أيضاً المسعودي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج٣ ص٤٣٣.

وأيضاً رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة.

وأيضاً رواه أبو الفتح الكراجكي من أعلام القرن الخامس في كتابه القيِّم كنز الفوائد؛ ص ٢٧٠.

وللحديث مصادر أخر ذكرنا بعضها في تعليق المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

(١) والكلام من مشاهير كَلِم الحسن البصري رواه عنه؛ جماعة كثيرة؛ ذكرنا بعضهم في تعليق الحديث: (١٢٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص ٢٥٢ ط٢.

(٢) وهذا الكلام عن أحمد وإسماعيل بن إسحاق القاضي رواه جماعة من حُفّاظ القوم؛ ذكرنا كثيراً منهم في تعليق الحديث: (١١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٨٣ ط٢.

وكلام أحمد ومتابعوه قياساته معه؛ فليراجع المنصفون إلى ماحفظه الله تعالى من التلف والضياع؛ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإنّ كثيراً منها متواتر؛ وغير المتواتر منها أيضاً أرجح من حيث السند مما رواه القوم في شأن غيره من الصحابة.

(٣) وهو المسمّى بحلية الأولياء: ج١؛ ص ٨٦/أوماحولها.

ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات وآية المهتدين ونور المطيعين ووليّ المتقين /٣٣/ب/وإمام العادلين أقدمهم إجابةً وإيماناً وأقومهم قضيّةً وإيقاناً [و]أعظمهم حلماً وأعدلهم حكماً وأغزرهم علماً .

وقال فيه أيضاً :

عليّ بن أبي طالب قدوة المتّقين وإمام العادلين أقدمهم إجابةً وإيماناً العالم بحقائق التوحيد المشير إلى لوامع التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤل والأذن الواعي والعهد الوافي فقأ عيون الفتن والمتجرّع [بـ]أنواع المحن قاتل الناكثين [والقاسطين] ومدمغ المارقين الأخشن في الله الممسوس في ذات الله .

وقال أيضاً:

المحققون بموالاة العترة الطيّبة هم الذبل الشفاه المفترشوا الجباه الأذ[لا]ء في نفوسهم العناة المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة(١)

[و]هم الذين خلعوا الراحات وزهدوا في لذيذ الشهوات وأنواع الأطعمة وألوان الأشربة قد درجوا على منهاج المرسلين والأولياء الصدّيقين ورفضوا الزائل الفاني ورغبوا في الزائد الباقي في جوار المنعم المفضال ومولى الأيادي والنوال.

وقال بعض واصفيه:

ياعليّ علوت بنسبك وسموت بحسبك أوّل دخولك إلى الوجود وعرفت المعبود وفهمت المقصود فبادرت بالسجود وعدلت عن الجحود سبق في القدم أنك من خواصّ الخدم من أوّل القدم فانتبهت للخدمة ولم تنم فلذلك لم تذكر بعبادة الوثن بل [نويت] من بطن أمّك لمبايعة ابن عمّك ومن صدق محبّتك لمشاهدة ربّك؟تعرّف إليك فعرفته وأولاك معروفه فشكرته حبيب لايدرك بالحواس ؟ولايوصف بالقياس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

= وانظر ذيل الحديث: (٤٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة . وليلاحظ أيضاً ذيل الحديث: (٣٥٢) في أواخر الباب: (٧٠) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج١؛ ص٤٢٢ طبعة بيروت .

(١) هذا هو الظاهر المذكور في حلية الأولياء ج١، ص٨٧، وفي مخطوطة جواهر المطالب: «الفارقون لمؤثر الدنيا من الطعام ....».

هذه الأوصاف التي ذكرها أبو نعيم الحافظ لأمير المؤمنين عليه السلام مأخوذة من أحاديث كثيرة مذكورة في مصادر عديدة من حفّاظ الحديث والتاريخ وأجمعهالجمع الشتات كتاب مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، للحافظ ابن عساكر.

والفقرتان الأخيرتان إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن إسحاق، وأحمد بن حنبل وابن جرير، =

. . . .

= والبيهقي في دلائـل النبـوة الورق ٦٨ / أ / من نسخة قيّمة استنسخت بعد وفاة البيهقي بتسعة سـنوات، وفي ط١ : ج٣ ص٣٩٩ . ورواه عنه وعن غيره الحافظ ابن عسـاكر في الحديث : (٤٩٢) من تاريخ دمشق : ج١ ، ص٤١٨ ط٢ .

وإليك لفظ ابي نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء : ج١ ص٦٨ ، قال :

حدّثنا أبو بكر ابن خلّاد، حدثنا أحمد بن علي الخزاز، حدّثنا عبد الرحمان بن حفص الطنافسي حدّثنا زياد بن عبد الله ، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر عن سليمان ـ يعني ابن محمد بن كعب بن عجرة ـ عن عمته زينب ـ وكانت عند أبي سعيد ـ :

عن أبي سعيد الخدري قال : شكى الناس علياً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : يا أيّها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنّه لأخيشن في ذات الله عزّ وجلّ .

ورواه الذهبي مرسلاً عن أبي سعيد الخدري كما في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من كتاب تاريخ الإسلام : ج٤ ص٢٤٦ ط بيروت ، ثم قال :

رواه سعد بن إسحاق، وابن عمّه سليمان بن محمد [بن كعب بن عجرة] أبو كعب، عن عمتهما [زينب بنت كعب بن عجرة ـ وكانت عند أبي سعيد الخدري ـ عن أبي سعيد . . .] .

والفقرة الأخيرة إشارة إلى ما رواه الطبراني في مسند كعب بن عجرة من كتاب المعجم الكبير : ج١٩ ، ص١٤٨ ، ط بغداد، قال :

حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، حدّثنا سفيان بن بشر الكوفي حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن يزيد بن أبي زياد :

عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أيّها الناس] لاتشكوا علياً [ظ] فإنّه كان ممسوساً في ذات الله عزّ وجلّ .

هذا هو الصواب، وكان في أصلي : «لاتسبّوا علياً . . .» . وأشار في هامشه أن الحديث رواه الطبراني أيضاً في المعجم الأوسط . ولكن لم يتيسّر لي مراجعته .

الباب التاسع والثلاثون[1]

في منزلته من النبي صلّى الله عليه وسلّم ومحبّة الله ورسوله له وشفقته عليه ورعايته ودعائه له وطروقته إيّاه ليلاً يأمره بالصلاة وكسوته الثوب الحرير

[عن]عبد الله بن الحارث قال: قلت لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بينا أنا نائم عنده/٣٤/ب/ وهو يصلّي فلمّا فرغ من صلاته قال: ياعليّ ماسألت الله عزّ وجلّ لي شيئاً من الخير إلاّ سألت لك مثله وما استعذت من الشرّ إلاّ استعذت لك مثله!!
خرّجه المحاملي[2].

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم. قيل: يارسول الله سمّهم لنا قال: عليّ منهم. ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذرّ وسلمان والمقداد [و]أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم.

[وقريباً منه]أخرجه الإمام أحمد[في أواسط مسند البريدة من مسنده:ج ٥ ص ٣٥٧ وفي الحديث: «٣٠٤»من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل].

و[رواه أيضاً]الترمذي [ـ واللفظ له ـ في مناقب عليّ من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧١٨» من سننه ج ٥ ص ٦٣٦] وقال هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلاّ من حديث شريك[3].

---

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف: الباب الثامن والثلاثون من منزلته.

(٢) رواه القاضي أبو عبد الله الحسين المحاملي في أواخر المجلس الثالث من الجزء الثاني من أماليه الورق٩٦/ب/ .

ورواه عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر، في الحديث: (٨٠٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢٧٥ وما حولها، ط٢ .

ورواه قبله محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث:(٤٥) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق١١٠/ب/ وفي ط١: ج١، ص٥١٧ .

(٣) أما الترمذي فروى الحديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨)من سننه: ج٥ ص ٦٣٦ .

=

وعن ابن عبّاس (رض)[قال:] إنّ عليّاً دخل على النبيّ صلى الله عليه وسلم فقام إليه وعانقه وقبّل مابين عينيه فقال العبّاس : أتحبّ هذا يارسول الله ؟ فقال: ياعمّ والله [لله] أشدّ حبّاً له مني.

خرّجه أبو الخير القزويني [1].

وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى وقد ذكروا عنده عليّاً وقول الناس فيه فقال عبد الرحمان : جالسناه وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال فما سمعته يقول مايقولون ألا يكفيكم أن يقولواابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبه واخوه وصهره وشهد بيعة الرضوان .

أخرجه الإمام أحمد في المناقب[2] .

= وامّا أحمد؛ فرواه في اواسط مسند بُرَيدة من كتاب المسند: ج٥ ص ٣٥١و٣٥٦ط١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٩٩و٣٠٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٣؛ وص. . .

وأيضاً رواه عبد الله بن أحمد؛ في الحديث: (٢٢٥) من فضائل امير المؤمين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦؛ ط قم .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (١٢٦) في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق: ٤٥/ب/ وفي ط١: ج١؛ ص٢٠٦.

وللحديث مصادر كثيرة قيّمة؛ علّقنا أحاديث كثيرة منها على الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص١٧٢؛ ط٢ .

(١) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٢٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتابه الأربعين المنتقى .

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن أحمد تحت الرقم: (٢٠٦) من تاريخ بغداد: ج١؛ ص٣١٦ .

ورواه بسنده عنه ابن عساكر؛ تحت الرقم: (٦٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ١٥٩؛ ط٢ .

(٢) رواه أحمد في الحديث: (١٠٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٧١ط قم .

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في الحديث: (٣٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٤٤) من المصنّف: ج١٢؛ ص ٧٢ط١ .

ثمّ إنّه لم يذكر في الحديث ماالذي كانوا يقولون في عليّ حقّ لم يرتضه ابن أبي ليلى وقال لهم: (أولا يكفيكم أن تقولوا: ابن عمّ رسول الله . . .) وربما لم يكن فيما كان الناس يقولون في عليّ غلواً ولا عدولاً عن الحقّ ، ولكن التقيّة من أخبث الأولين والآخرين حجّاج بن يوسف؛ حملته على ذلك؛ حِقناً لعرضه ودمه ، لأنّ الشقيّ الحجّاج كان من قبل بني أميّة والياً على الكوفة ، وابن أبي ليلى كان من قاطنيها .

وعن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن أبيه عن جدّه قال: أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضاً: أفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليّ فقالوا: يارسول الله فقدناك؟ قال: إنّ أبا حسن] وجد مغصاً في بطنه فتخلّفت عليه.
خرّجه أبو عمر[في أواسط ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٨] (١).

وعن أمّ عطيّة قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم عليّ بن أبي طالب قالت: فسمعته يقول ـ وهو رافع يديه ـ اللّهمّ لاتمتني حتى أرى عليّاً.
خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب (٢).

وعن عليّ رضي الله عنه قال: كنت شاكياً فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللّهمّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخراً فارفع عني؟وإن كان بلاءاً فصبرني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:كيف قلت؟ فأعدت عليه، فضربني برجله/٣٥/أ/وقال: اللّهمّ عافه واشفه. فما اشتكيت وجعي ذاك بعدها(٣).

---

(١) ورواه أيضاً الحلواني في كتاب مقصد الراغب؛ كما رواه أيضاً الخفاجي في تفسير آية المودّة الورق٧٤/أ/ وفي ط١ ص٣١٢.

(٢) رواه الترمذي في آخر مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٨٣٧) من سننه: ج٥ ص ٣٠٧.
وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (٨٦٧) وتعليقهمن ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٣٥٩ط٢.

(٣) وللحديث مصادر وأسانيد، وقد أوردنا بعضها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢٧٩ط٢.
ورواه أيضاً ابن حبّان كما في باب فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٢٢٠٩) من كتاب موارد الظمآن: ج ٣ص ٥٤٥ ـ قال:
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدّثنا بندار، حدثنا يحيى ومحمد قالا: حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن عبد الله بن سلمة عن عليّ...
ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي اليمني في الحديث: (٣١٤) في الجزء الثالث من مناقب عليّ عليه السلام الورق.......وفي ط١: ج١؛ ص....
ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الطبّ تحت الرقم: (٣٦٢٢) من المصنّف: ج٨ ص

وعنه رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم طرقه ليلاً فقال: ألا تصلّون ؟ فقلت: يارسول الله إنّما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا .

[قال:]فانصرف حين قلت ذلك فسمعته وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول: ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً﴾[٥٤/الكهف : ١٨].

أخرجه مسلم والنسائي والترمذي(١) .

= ٤٦طبعة الهند .

وأيضاً رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء في الحديث: (٩٥٤٨) من المصنّف: ج١٠؛ ص٣١٦؛ط١ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٣١٤) من كتاب الفضائل ص. . .

وأيضاً رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٧٣ - ٦٣٨و٨٤١و١٠٥٧) من كتاب المسند: ج٢ص٥٤و١٥١؛ ٣٣٤؛ ط٢ .

(١) أمّا مسلم فرواه في الحديث: (١٧) وما بعده من الباب الثاني من كتاب اللباس والزينة من سننه: ج٣ ص١٦٤٤ .

ورواه أيضاً البخاري - وهو من كبار تلاميذ حريز الحمصي-كما سيصرّح به المصنف في ذيل الحديث التالي - فإنّه لإعجابه بالحديث أورده في أربع مواضع من جامعه المسمّى بالصحيح؟!

فرواه في الباب الخامس من كتاب التهجّد،كما في شرح الكرماني على البخاري: ج٥ ص١٨٨، وتفسير سورة الكهف من كتاب التفسير: ج١٧، ص١٨٨، وفي أواسط كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: ج٢٥ ص٧٣ وباب المشيئة والارادة من كتاب التوحيد: ج٢٥ ص١٦٩ .

وأيضاً يجد الطالب الحديث: مشروحاً تحت الرقم: (١١٢٧) في الباب الخامس من كتاب التهجّد من فتح الباري: ج٣ ص١٠ وكذلك في الباب: (٣١) وهو «باب في المشيئة والإرادة» من كتاب التوحيد: ج١٣، ص٤٤٦ . كما يجده الباحث بلا شرح في تفسير الآية: (٥٤) من سورة الكهف من كتاب التفسير، منه: ج٨ ص٤٠٧؛ وأيضاً يجده الطالب مشروحاً في الباب: (١٨) من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: ج١٣، ص٣١٤.

وفي جميع الموارد من مصادر الحريزيين السند ينتهي إلى ابن شهاب الزهري من المتقطعين إلى طواغيت بني أميّة، المفارقين عن أولياء الله اختلقها لهم حينما كان مولعاً باللصوق بهم ومنهوماً بلحس أوانيهم وجرّ ما لديهم من أموال الفقراء والمساكين وما اغتصبوه من ذوي القربى وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في أكثر أيّامه ملازماً لهم ومواتياً بما يحبّونه . ولذا منعت أخته من الأخذعنه والرواية منه، كما رواه الحافظ ابن عساكر، في الحديث: (٥٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ص٦٥ ط٢ قال:

قال جعفر بن إبراهيم الجعفري [المترجم في لسان الميزان: ج٢ ص١٠٦]: كنت عند الزهري =

....

= أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليّ فقالت: يا جعفري لا تكتب عنه فإنّه مال إلى بني أميّة وأخذ جوائزهم!! فقلت [للزهري] من هذه؟ قال: [هي] أختي رقيّة خرفت. قالت: [بل] خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد، وقد حدثني محمد بن المنكدر،عن جابر بن عبد الله قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

[ثم قالت:] وحدّثني محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله؟!

والحديث الثاني هذا رواه أحمد بسنده عن البراء بن عازب في أواسط مسنده من كتاب المسند: ج٤ ص٢٨٦، وأوائل مسند أبي ذرّ ج٥ ص١٤٦.

ورواه أيضاً الكليني في باب الحبّ في الله من أصول الكافي: ج٢ ص١٢٥.

ورواه عنهم الغزالي والفيض في إحياء العلوم: ج٢ ص١٧٤، والمحجة البيضاء: ج٣ ص٢٨٧ و ٢٩١.

وأيضاً الزهري نفسه قد صدّق ما قالته أخته قولاً وعملاً، أمّا تصديقه العملي فإنّه كان من مشيّدي أمر بني أمية ومشاوريهم ومن قضاتهم ومرتزقتهم وكان من تلامذة عروة بن الزبير الذي ورث بغض أهل البيت عن كلالة وكانا ينالان من عليّ الذي حبّه إيمان وبغضه نفاق بصريح الأثر المقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكور في صحاح آل أميّة: «يا عليّ لايحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

فليراجع ترجمة الزهري من تاريخ دمشق: ج١٥، ص٩٧٥ ـ ١٠٢٧، ومختصره: ج٢٣ ص٢٢٧ وسير أعلام النبلاء: ج٥ ص٣٢٦ ـ ٣٥٠.

وأمّا اعترافه قولاً فأنّه أخبر معمراً [أنّه حدّثه] عكرمة عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عزّ وجلّ منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم وإنّه آخذٌ هذه الأمّة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم عليّ بن أبي طالب؟!!

قال معمر: حدثني [به] الزهري في مرضة مرضها، ولم أسمعه يحدّث عن عكرمة قبلها ـ أحسبه ولابعدها ـ فلمّا بلّ من مرضه ندم فقال لي: يايماني اكتم هذا الحديث واطوه دوني فإنّ هؤلاء ـ يعني بني أميّة ـ لا يعذرون أحداً في تقريظ عليّ وذكره!!

[قال معمر: فـ] قلت [له]: فما بالك أوعبت مع القوم وقد سمعت الذي سمعت؟ قال: حسبك ياهذا إنّهم شركونا في لهاهم فانحططنا لهم في أهوائهم!!!

هذاموجز ما رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث: (١٨٦) من كتاب مناقب أمير المؤمنين.

وصدر الحديث ـ بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر ـ رواه كلّ من ابن عدي والذهبي وابن حجر في ترجمة الحسن بن عثمان التستري من كتاب الكامل والميزان ولسانه. =

وعنه قال: كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حلّةً سيراء فخرجت بها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي.
أخرجاه[1].

وفي رواية أنّ أكيدر دومة أهدى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم حلّةً مسيّرةً بحرير إمّا سداها وإمّا لحمتها فبعث بها إليّ فقلت: يارسول الله ماأصنع بها؟ قال: لاأرضى لك شيئاً أكرهه لنفسي اجعلها خمراً بين الفواطم.

= ورواه الديلمي بسند آخر عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري . . . كما في أواسط مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة: ج١، ص٣٦٨ ط دار المعرفة ببيروت.

وإذا انكشف بطلان الحديث بطل جميع ما فرّعه عليه تلاميذ حريز وتلاميذ تلاميذه، ومن أراد المزيد فعليه بشرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٤ ص١٠١ ط مصر، وكتاب الإمامة الكبرى: ج١، ص٤٨ ـ ٥٣. والغدير: ج ص

(١) هذا السياق من روايات تلميذ حريز الحمصي ومن على نزعته؛ ورواه مسلم في كتاب اللباس والزينة من جامعه ج٣ ص ١٦٤٤.

وهذا السياق باطل قطعاً لأنّه على فرض خروج عليّ عليه السلام في الحلّة المذكورة لايخلو الأمر والواقع من وجهين:

الأوّل أن يكون خروجه عليه السلام فيها بعد نهي النبي وتصريحه على أن لايلبس، ولايظنّ بمؤمن أن يصدّق على أنّ علياً خالف النبي بلبسه الحلّة؛ بعد مانهاه عنه النبي عليه السلام؛ لأنّ علياً كان أطوع للنبي من ظلّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له.

الوجه الثاني أن يكون خروج عليّ عليه السلام في الحلّة المذكورة قبل نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لبسها؛ وعليه فلا مورد لغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأنّه لاعتاب قبل البيان كما لاعقاب قبل البيان؛ فالحديث بهذا السياق من مفتريات تلاميذ حريز أرادوا منه؛ أن يشوّهوا سمعة أمير المؤمنين عليه السلام كما سعوا في تشويه سمعته الميمونة باختلاق الحديث السالف؛ وحديث خطبة ابنة أبي جهل؛ وغيرها!!!

نعم إن كان للحديث أصل؛ فلابدّ أن يكون على سياق الحديث التالي الذي له مصادر جمّة.

وأخرجه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١٠٧٧) من كتاب المسند: ج١؛ ص ١٣٠؛ط١.

وأيضاً قريب منه رواه في الحديث: (٢٧٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤؛ ط قم.

وقريباً منه أخرجه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٢٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (١٢١٣٥) من المصنّف: ج١٢ ص ٦٩ط١.

وقريباً منه أخرجه عنه وعن غيره ابن أبي عاصم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني الورق ١٤/ب/.

[قال:]فشققت منها أربعة أخمرة خماراً لفاطمة بنت أسد أمّ عليّ وخماراً لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخماراً لفاطمة بنت حمزة وذكر فاطمة أخرى.
أخرجه ابن الضحّاك [1].

---

(١) أي حفيده وهو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بن مسلم بن رافع بن رفيع بن ذهل بن شيبان الشيباني المترجم في أخبار اصبهان: ج١، ص١٠٠، وسير أعلام النبلاء: ج١٣، ص٤٣٠.

وأبوه عمرو بن أبي عاصم مترجم في تهذيب التهذيب: ج٨ ص٥٥. والحديث أورده أحمد بن عمرو هذا في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني الورق ١٤ / ب / وفي ط١: ج١، ص ....

ولكن لم يذكر فيه أن أكيدر أهداها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأظنّ أن لفظ المصنف مأخوذ من ترجمة فاطمة بنت أسد، أو فاطمة بنت حمزة سلام الله عليها من كتاب الآحاد والمثاني: ج٥ ط١، ولم يتيسّر لي الرجوع اليه.

وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً كما في تعليق الحديث: (٨٨٧) في ترجمة فاطمة بنت حمزة من المعجم الكبير: ج٢٤ ص٣٥٧ ط١. أو أواسط الجزء السابع.

ورواه أبو بكر الدينوري قبيل آخر الجزء: (٤٧) وهو آخر كتاب المجالسة.

الباب الأربعون[1]

في الحثّ على محبّته، والزجر عن بغضه

وفيه أورد أنّ النظر إليه عبادة وتعميم النبيّ صلى الله عليه وسلم له بيده.

[و][2] قد تقدّم في الخصائص التي اختصّ [عليه السلام] بها طرف من ذلك منها قوله عليه السلام : من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني .

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحبّني وأحبّ هذين وأمّهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

أخرجه الإمام أحمد والترمذي[3].

---

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، وفي مقدّمة المصنف منه الباب التاسع والثلاثون.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي [و] قد تقدّم طرف من ذلك في الخصائص التي اختصّ بها، منها قوله عليه السلام: «من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني».
وليلاحظ ماتقدّم آنفاً في آخر الباب المتقدّم؛ وكذا ماتقدّم في أواسط الباب التاسع.

(٣) جاء الحديث في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٥٧٦) من كتاب المسند: ج١؛ ص٧٧ط١؛ وفي طبعة٢: ج٢ص٢٥ .
وأيضاً جاء الحديث مثل ماهنا تحت الرقم: (٣٠٧) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل .
وأمّا الترمذي فرواه في الحديث: (٢٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٣٣) من سننه: ج٥ص٦٤١ .
وللحديث أسانيد وثيقة ومصادر جمة عتيقة؛ وقد رواه الطبراني في الحديث: (١٢٩) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: (٢٦٥٤) من كتاب المعجم الكبير: ج٣ص ٤٣طبعة بغداد .
وأيضاً رواه الطبراني عند ذكر شيخه محمد بن خلّاد في المعجم الصغير: ج٢ ص٧٠ . =

وعنه[عليه السلام]أنّه قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليّ [أنّه] لايحبّني إلاّ مؤمن ولايبغضني إلاّ منافق.
خرّجه مسلم وأبو حاتم[1].

= ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة إبراهيم بن محمد بن بزرج من تاريخ إصبهان: ج١؛ ص ١٩١؛ ط١ .

ورواه أيضاً الدولابي في الحديث: (٢٢٥) في آخر كتابه الذريّة الطاهرة الورق ٤٠/أ/ وفي ط١؛ ص ١٦٧ .

ورواه أيضاً أبو المعالي محمد بن عليّ بن الحسين العلوي البغدادي في المجلس ١٣؛ من كتابه عيون الأخبار الورق٤٢/ب/ .

وأخرجه أيضاً ابن الغطريف في جزء له موجود في المجموعة: (١٣) من مجاميع المكتبة الظاهرية .

وأيضاً أخرجه البوشنجي عفيف بن محمد في جزء من حديثه محفوظ في المجموع: (٨١) من مجاميع المكتبة الظاهرية .

وأيضاً اخرجه أبو محمد عبد الرحمان بن ابي شريح الأنصاري المتوفّى سنة(٣٩٢) في الأحاديث المائة الموجودة في المجموعة :(١٧٠) من المكتبة الظاهرية .

وأخرجه أيضاً الضياء بأسانيد خمسة أو ستّة في كتابه الأحاديث المختارة .

وأخرجه أيضاً ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج٤ ص ٢٩ط١ .

وأخرجه أيضاً الذهبي في ترجمة عليّ بن جعفر تحت الرقم: (٥٧٩٩) من كتاب ميزان الإعتدال : ج٢ص٢٢٠؛ وفي ط: ج٣ ص ١١٧

وأخرجه أيضاً الخطيب في ترجمة نصر بن عليّ الجهضمي تحت الرقم: (٧٢٥٥) من تاريخ بغداد: ج١٣؛ ص ٢٨٧ ثمّ قال:

قال أبو عبد الرحمان عبد الله [بن أحمد بن حنبل] لمّا حدّث نصر بن عليّ بهذا الحديث أمر المتوكّل بضربه ألف سوط !!! وكلّمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنّة. ولم يزل به حتّى تركه؛ وكان له أرزاق فوفّرها عليه موسى .

ثمّ قال الخطيب: إنّما أمر المتوكّل بضربه لأنّه ظنّه رافضياً !!! فلمّا علم أنّه من أهل السنّة تركه؟!

والقصّة ذكرها أيضاً ابن حجر في ترجمة نصر بن عليّ من كتاب تهذيب التهذيب: ج١٠؛ ص ٤٣٠ .

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجد الطالب بعضها في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٧١ ـ ٣٠٦.

(١) والحديث ـ أوماهو في معناه ـ رواه أربعة من مؤلّفي الصحاح السنّية؛ كما رواه قبلهم وبعدهم جماعة أخر من حفّاظ القوم في مصادر غير محصورة .
=

. . . .

أمّا مسلم فرواه في باب : (إنّ حبّ عليٍّ والأنصار من الإيمان) في مقدّمة صحيحه : ج١ ؛ ص ٦٠ .
وأمّا أبو حاتم ابن حِبّان فرواه في فضائل عليٍّ عليه السلام من صحيحه: ج٢/ الورق١٧٧/ب/ .
وأيضاً رواه النسائي بأسانيد في باب: (علامة الإيمان) من منتخب صحيحه: ج٨ ص١١٦ .
وأيضاً رواه النّسائي بأسانيد في الحديث « ١٠٠ » وما بعده من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب خصائص عليٍّ صلوات الله عليه ص ١٨٧؛ بتحقيقنا .
الثالث من أرباب الصحاح السنيّة الذي روى الحديث هو الترمذي فإنّه رواه في الحديث: (٢٦) من باب فضائل عليٍّ من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٣٦) من سننه: ج٥ص ٦٤٣و٦٤٥ .
الرابع من رواة الحديث من أرباب الصحاح هو ابن ماجة القزويني فإنّه رواه في فضائل عليٍّ عليه السلام في الحديث: (١١٤) في مقدّمة سننه: ج١ .
وممن رواه بأسانيد قبل هؤلاء؛ هو أبو بكر ابن أبي شيبة ؛ فإنّه رواه في الحديث: (١؛ و٥١ و٥٣) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١١٢؛و١٢١٦٣؛ و١٢١٦٥) من كتاب المصنّف: ج١٢؛ ص ٥٧و٧٧.
ورواه أيضاً الحميدي في الحديث: (٥٨) من سننه: ج١؛ ص ٣١ .
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند عليٍّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٤٢و٧٣١و١٠٦٢) من كتاب المسند: ج١؛ ص٨٤ و٩٥و١٢٨) ط١ .
وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٧١و٨٤و١٠٣؛ و١٨١؛ و١٨٨؛ و٢٠٨ و٢٢٤ و٢٢٩ و٢٩٢) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل .
وأيضاً رواه ابن أبي الدنيا القرشي في الحديث: (٦٢) من النسخة المنقوص الأوّل من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٦ بتحقيقنا .
ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٦٥٨و٩٧٨و٩٨٥) في آخر الجزء الخامس وفي الجزء السادس من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام الورق١٤٨/ب/و٢٠٠/ب/و٢٠١/ب/ وفي ط١؛ ج٢ ص ١٨١و٤٧٩ .
ورواه أيضاً محمد بن محمد بن نعمان العُكْبَري بثلاثة أسانيد في أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد؛ ص ٢٥ .
ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في مسند عليٍّ عليه السلام تحت الرقم: (٣١و٤٤٥) من مسنده: ج١/الورق٢١/أ/ و٣١/ب/ وفي ط١: ج١؛ ص ٢٥١و٣٤٧ .
وقد رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في فضائل عليٍّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٢ ـ ٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ص١٩٠ ـ ٢١١) .

وعن أمّ سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لايحبّ عليّاً منافق ولايبغضه مؤمن .

خرّجه الترمذي [١].

وعنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ : لايبغضك مؤمن ولايحبّك منافق /٣٥/ب/ .

أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢].

وعن المطّلب بن حنطب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأيّها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرباها أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب فإنّه لايحبّه إلاّ مؤمن ولايبغضه إلاّ منافق من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب [٣].

وعن الحارث الهمداني قال: رأيت عليّاً[صعد] على المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: قضاء قضاه الله على لسان نبيّكم النبيّ الأمّي أنّه لايحبّني إلاّ مؤمن ولايبغضني إلاّ منافق.

خرّجه ابن فارس [٤][وأبو يعلى في الحديث:«١٨٤»من مسند عليّ عليه السلام من

= ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ أبو نُعَيم في ترجمة زرّ بن حُبَيش من حلية الأولياء: ج٤ ص ١٨٥؛ أو بما أورده في كتابه صفة النفاق؛ المخطوطة .

وقد أوردنا أكثر أحاديث كتاب صفة النفاق في تعليق الحديث: (١٠٠) وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ النسائي فليراجعه من أراد المزيد .

(١) رواه الترمذي في الحديث السادس من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه: ج٥ ص ٦٣٥ .

(٢) رواه أحمد في الحديث: (٣٩) من مسند أمّ سلمة من كتاب المسند: ج٦ ص ٢٩٢ط١ .
وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٢٤و٢٩٢) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص١٥٦؛ و٢١٤ط قم .
ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (٧٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٠٨ط٢ .

(٣) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في ذيل الحديث: (١٨٨) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٦؛ ط قم .
ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: (٧٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢٠٧ ط٢ .

(٤) لم يصل إليّ بعد كتب ابن فارس ؛ ولكنّ الحديث حرفياً رواه أبو يعلى الموصلي في مسند عليٍّ عليه =

مسنده: ج ١، ص ٣٤٧ ط ١.]

وعن جابر بن عبد الله قال: ماكنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّاً.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب والترمذي[1].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصاربيغضهم لعليّ بن أبي طالب[2].

وفي رواية: كنّا نعرفهم بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلاة وبغضهم لعليّ بن أبي طالب.

خرّجه ابن شاذان[3].

= السلام من مسنده: ج١/الورق٣١/ب/.

(١) هكذا جاء الحديث تحت الرقم: (٢٠٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٣؛ ط قم والظاهر أنّه من رواية عبد الله بن أحمد.

وأمّا الترمذي فرواه عن أبي سعيد الخدري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣١١٧) من سننه: ج٥ ص ٦٣٥.

ورواه أيضاً الحافظ محمد بن سليمان في الحديث: (٩٦٥و٩٧٩) في أواخر الجزء السادس أو أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق١٩٩/ب/ و٢٠١/أ/ وفي ط١: ج٢ ٤٧٠ و ٤٧٩-٤٨٣، ٢٥٥.

ورواه ايضا الحافظ ابن عساكر؛ بأسانيد تحت الرقم: (٧٢٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢٢١ ط٢.

(٢) والحديث أبي سعيد هذا مصادر كثيرة؛ ورواه الترمذي في الحديث الخامس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٧١) من سننه: ج٥ ص ٦٣٥.

وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ط قم.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٣٠) من سورة محمد؛ من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢١٧٩ط١.

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧٢٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢١٩- ٢٢١ط٢.

(٣) لعلّ ابن شاذان هذا؛ هو أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن الحسن - الواقع في سلسلة سند الحديث التالي برواية أبي الخير الطالقاني في الباب: (١٣) من كتابه الأربعين المنتقى - المترجم في كتاب لسان الميزان: ج١؛ ص ٢٣٤.

وذكره أيضاً المحقق النجاشي في فهرسه.

وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه [الله] في جنّة عدن ؛ فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب (١).

وعن ابن عبّاس (رض)قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبّ عليّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.

أخرجه الملاّ (٢).

وعن أنس بن مالك قال: دفع عليّ بن أبي طالب إلى بلال درهماً ليشتري به بطّيخاً قال: فاشتريت به فأخذ البطّيخة[ظ]فقوّرها فوجدها مرّةً فقال : يابلال ردّ هذا إلى صاحبه وائتني بالدرهم إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : إنّ الله عزّ وجلّ أخذ بحبّـك ؟على البشر والشجر والثمر فمن أجاب إلى حبّك عذب وطاب وما لم تجب خبث ومرّ وإنّي أظنّ أنّ هذه مما لم تجب .

أخرجه المـلاّ (٣).

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه[وآله وسلم] : إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ علياً/٣٦/أ/في حياته وبعد مماته .

---

(١) هكذا جاء الحديث برواية أحمد بن جعفر القطيعي تحت الرقم: (٢٥٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨١؛ ط قم .

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري ـ كما في الباب: (١٣) من كتاب الأربعين المنتقى لأبي الخير الطالقاني.

ورواه أيضاً بسنده عن الحاكم الحمُوئي في الباب: (٣٨) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج١ ؛ ص ١٨٦؛ ط١ .

ورواه الخوارزمي بسند آخر عن زيد بن أرقم في الباب السادس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٥ط الغريّ .

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٦٠٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٩٨ ـ ١٠٢؛ ط٢ وقد أخرجناه في تعليقه عن مصادر.

(٢) وقد أخرجه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٦١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص١٠٣؛ ط٢.

(٣) لم يك يحضرني كتاب ملاّ عمر بن خضر بن محمد؛ حين كتابة هذه التعليقة؛ وكذلك ليس في ذكري مصدر للحديث؛ ولكن قرأته في مصدر أو في مصادر .

خرّجه الإمام أحمد [١].

وعن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ياعليّ طوبىٰ لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.

أخرجه ابن عرفة[٢].

---

(١) هكذا جاء الحديث في ذيل الحديث: (٢٤٣) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص١٧٢؛ طبعة قم.
ورواه عنه في تعليقه عن مصادر.
وللحديث مصادر؛ وقد تقدم له مصادر في تعليق الباب: (١٧) في الورق ١٩/أ/.
ورواه أيضاً الخوارزمي بسنده عن الطبراني في آخر الفصل السادس من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام ص٣٧.
ورواه أيضاً محمد بن سليمان بسند آخر وبزيادات في متنه في أواسط الجزء الثاني تحت الرقم: (١٢٢) من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام الورق٤٥/ب/ وفي ط١: ج١؛ ص٢٠٧.

(٢) وللحديث مصادر؛ وقد أخرجه الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ـ المتوفّى عام: (٢٥٧) المترجم في تهذيب التهذيب: ج٢ص ٢٩٣ ـ في جزء من حديثه.
ورواه الحمّوئي بسنده عنه بتاريخ سنة: (٢٥٦) في الباب: (٢٢) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج١؛ ص ١٢٩؛ط بيروت.
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٦طبعة قم.
وأخرجه الطباطبائي دام عزّه في تعليقه إشارةً عن مصادر؛ قال: وأخرجه القاضي دانيال في الجزء الثالث من مشيخته.
وأخرجه أيضاً المبارك بن عبد الجبّار في الطيوريّات الورق ١٧٠/أ/.
وأخرجه أيضاً طراد بن محمد الزينبي في المجلس الثاني من أماليه الورق. . .
كلّهم أخرجوه بأسانيدهم عن الحسن بن عرفة.
ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في مسنده.
ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة سعيد بن محمد الورّاق تحت الرقم: (٤٦٥٦) من تاريخ بغداد: ج٩ ص ٧٢.
وأيضاً رواه الخطيب في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق: ج٢ ص ٢٧٣.
ورواه عنهما الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢١١ ط٢.
ورواه أيضاً محمد بن سليمان تحت الرقم: (٩٨١) في الجزء السابع من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام الورق ٢٠١/أ/ وفي ط١: ج٢ ص٢٨٢.

وعن سعيد بن المسيّب أنّ رجلاً كان يقع في عليّ والزبير فجعل سعد ينهاه ويقول: لاتقع في إخواننا. فأبىٰ فقام سعد وصلّى ركعتين ثمّ قال: اَللّهمّ إن كان هذا مسخطاً لك فأرني فيه آيةً واجعله للناس آيةً فخرج الرجل فإذاً هو ببختيّ ؟فشقّ الناس فأخذه فوضعه بين كركريته وبين البلاط ولم يزل يسحبه حتى قتله وجاء الناس إلى سعد يبشّرونه [ويقولون :]هنيئاً لك ياأبا إسحاق قد استجيبت دعوتك .
خرّجه القلعي[1].

وأخرج معنا، أبو مسلم؟ ولفظه:
عن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشي إذ مرّ برجل وهو يشتم عليّاً وطلحة والزبير فقال له سعد : إنّك لتشتم قوماً قد سبق لهم من الله ماسبق والله لتكفّنّ أولأدعونّ الله عليك. فقال: تخوّفني كأنّه نبيّ؟ !فقال سعد: اَللّهمّ إن كان [هذا] سبّ قوماً سبق لهم من الله ماسبق فاجعله اليوم نكالاً!!!

قال: فجاءت بختيّة وأفرج الناس لها فخبطته قال: فرأيت الناس يبتدرون سعداً ويقولون: استجاب الله لك[يا]أباإسحاق.
خرّجه الأنصاري وأبو مسلم [2].

وعن زيد بن جدعان قال: كنت جالساً إلى سعيد بن المسيّب فقال: ياأبا إسحاق مُرْ قائدك فينظر إلى هذا الرجل وإلى وجهه وجسده . فانطلق فإذاً وجهه وجه زنجيّ وجسده أبيض!!!قال[الرجل]: إنّي أتيت هذا وهو يسبّ عليّاً وطلحة والزبير فنهيته فأبىٰ فقلت: إن كنت كاذباً سوّد الله وجهك فخرج في وجهه قرصة فاسودّ وجهه .
خرّجه ابن أبي الدنيا.[3]

---

(١) لم أطّلع بعد على كتب القلعي.

(٢) لعلّ الأنصاري هو أبو محمدابن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله قاضيالمارستان وجهالة الراوي هذا لاتضرّ؛ لأنّ للحديث مصادر أخر.
والمكنّون بأبي مسلم جماعة كما ذكرهم ابن حجر في لسان الميزان : ج٧ ص ١٠٥ .

(٣) لم أطّلع بعد على كتاب ابن أبي الدنيا؛ ولا على كتاب عبد الأعلى النهرواني الذين ذكر فيهماهذا الحديث .

وعن جويريّة بن محمد البصري قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال/٣٦/ب/فقلت: مافعل الله بك؟قال: تقبّل مني الحسنات وتجاوز عن السيئّات وأذهب عنّي التبعات . قلت: فما كان[بعد] ذلك؟قال: وهل يكون من الكريم إلاّ الكرم غفر ذنوبي وأدخلني الجنّة . قلت: بما نلت [مانلت؟]قال: بمجالس الذكر وقول الحقّ وصدقي في الحديث وقيامي في الصلاة وصبر[ي على]الفقر .

قلت: منكر ونكير حقّ؟ قال: إي والذي لاإله إلاّ هو لقد أقعداني وسألاني وقالا لي: من ربّك وما دينك ومن نبيّك ؟فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب وأقول: أمثلي يسأل عن هذا؟ وأنا مدّة عمري أعلم الناس وأنا يزيد بن هارون .

قال أحدهما: صدق يزيد بن هارون نَمْ نومة العروس فلاروعة عليك بعد اليوم .

قال: فقال أحدهما: [أ]كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم وكان ثقةً في الحديث!!!قالا: فإنّـه كان يبغض عليّ بن أبي طالب فأبغضه الله.

أخرجه ابن الطباخ في أماليه(١).

وعن عائشة أمّ المؤمنين (رض) قالت: رايت أبي يكثر النظر إلى وجه عليّ فقلت: ياأبة أراك تكثر النظر إلى وجه عليّ؟قال: يابنيّة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة.

---

(١) لم أطّلع بعد على ترجمة ابن الطبّاخ؛ ولكن ذكر ابن حجر في أواخر ترجمة حريز الناصبي من كتاب تهذيب التهذيب: ج٢ ص ٢٣٩ مالفظه :

وقد رُوي من غير وجه أنّ رجلاً رآى يزيد بن هارون في النوم فقال له: مافعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وعاتبني وقال لي: كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت: ماعلمت إلاّ خيراً. قال: إنّه كان يبغض علياً .

خرّجه ابن السمّان في الموافقات[١].

وعنها قالت: كان إذا دخل علينا عليّ وأبي عندنا لايملّ [من] النظر إليه فقلت: يا أبة إنّك لتديم النظر إلى وجه عليّ؟ قال: يابنيّة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.

وعن عمرو بن العاصي مثله .

وعن عبد الأعلى بن عدي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليّاً يوم غدير خمّ فعمّمه وأرخى عذبة العمامة من خلفه والله أعلم[٢]

وخرّج عبد الأعلى بن عديّ قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً يوم غدير خمّ فعمّمه بيده وأرخى عذبة العمامة بيده من خلفه[٣] .

---

(١) وللحديث مصادر؛ وقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة كما رواه عنهم ابن عساكر؛ في الحديث: (٨٩٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٣٩١ ـ ٤٠٥ ط٢ .

ورواه أيضاً بأسانيد محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٩٠ ـ ١٦٦) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٥٥// وفي ط١: ج١؛ ص٣٤٦-٣٤٩.

(٢) والحديث رواه الديلمي عن مسند عبد الله بن الشخير عن عبد الرحمان بن عدي البهراني عن أخيه عبد الأعلى بن عديّ .

والحديث رواه عنه المتّقي في كتاب كنز العمّال: ٨ ص ٦٠ طبعة الهند .

ورواه عنه العلاّمة الأميني رفع الله مقامه في عنوان: «التتويج يوم الغدير» من كتابه القيّم الغدير: ج١؛ ص ٢٩١ .

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الإصبهاني بروايته عن عبد الأعلى بن عديّ البهراني قال: إنّ رسول الله ﷺ دعا علياً يوم غدير [خمٍّ] فعمّمه وأرخى عَذَبَة العمامة من خلفه .

هكذا رواه العلاّمة الأميني نقلاً عن أبي نعيم في معرفة الصحابة وعن المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص ٢١٧ وعن الزرقاني في شرح المواهب اللدنّية كما في الغدير: ج١؛ ص٢٩١ .

وهذا الحديث كان في آخر الباب المتقدم: (٣٩) متصلاً بهذا الباب: (٤٠) وإنّما أخرّناه إلى هنا، لقول المصنف في أوّل هذا الباب: «وفيه أورد أنّ النظر إليه عبادة، وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده . . . .».

والحديث ـ أو ماهو بمعناه ـ أورده ابن عَديٍّ بأسانيد كثيرة في ترجمة عبد الله بن بسر السكسكي من كتاب الكامل: ج ٤ ص ٤٩٠ طبعة دار الفكر .

ورواه أيضاً الحمّوئي في الباب :(١٢) من كتاب فرائد السمطين: ج١؛ ص ٧٦ ط بيروت .

(٣) وهذا الحديث كان بعد قوله في الورقة السابقة: خرّجه ابن أبي الدنيا.

الباب الحادي والأربعون[1]

في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء إليه

و[في] ذكر مباهاة الله سبحانه وحملة عرشه به

و[في] ما أخبر به المصطفى صلّى الله عليه وسلّم أنّه مغفور له

و[في] علمه وفقهه [صلوات الله وسلامه عليه]

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مامررت بسماء إلاّ و[جدت] أهلها مشتاقون إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وما في الجنّة نبيّ إلاّ وهو مشتاق إلى عليّ بن أبي طالب .
أخرجه الملاّ [عمر]في سيرته[وسيلة المتعبّدين][2]

وعن عطيّة بن سعد العوفي قال: دخلنا/٣٧/أ/على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن عليّ بن أبي طالب ؟[فرفع]حاجبيه وقال: ذاك من خير البشر. أخرجه الإمام أحمد في المناقب [3].

وعن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفّ المهاجرين والأنصار صفّين ثمّ أخذ بيد عليّ والعبّاس ومرّ بين الصفّين وضحك فقال له رجل: من أيّ شيء ضحكت يارسول الله فداك أبي وأمّي؟ قال: هبط عليّ جبرئيل فقال: إنّ الله باهى بالمهاجرين

---

(١) كذا في هذا المقام من أصلي، وفي مقدمة المصنف عند ذكره عدد أبواب كتابه هذا: الباب الأربعون.

(٢) ماتيسّر لي من مراجعة سيرة ملاّ المسّمىٰ بـ «وسيلة المتعبّدين» .

(٣) رواه أحمد في الحديث: (٧٢) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٤٦ط قم .
وقد أشار محققه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث .
ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٩٦٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٤٤٤ ـ ٤٤٨ط٢ .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٠٣٤) في أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام ج٢ ص٥٢٢ ط١ .

والأنصار أهل السماوات العُلى وباهى بي وبك ياعليّ حملة العرش [١].

وعن عليّ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك مع أنّك مغفور لك[وهي]لاإله إلاّ الله الحليم الكريم لاإله إلاّ الله ربّ العرش العظيم؛ لا إله إلاّ الله ربُّ السماوات السبع وربُّ العرش العظيم؛ والحمد لله ربّ العالمين.

أخرجه الإمام أحمد والنسائي وأبو حاتم وزاد فيه بعد [قوله:]«الحمد لله ربّ العالمين»اللّهمّ اغفر لي وارحمني واعف عني إنّك غفور رحيم [٢].

وأمّا فقهه وعلمه بالفرائض والسنن وأنّه باب مدينة العلم وأنّ أحداً من الصحابة لم يكن يقول سلوني سواه فقد ذكرنا بعضه فيما تقدّم [٣] ونورد الآن ماأهملنا إيراده والأحاديث في ذلك لاتحصر!!!

وعنه[عليه السلام] قال: قلت: يارسول الله أوصني. قال: قل ربي الله ثمّ استقم. فقلت: ربي الله وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب. فقال: ليهنئك العلم أباالحسن لقد شربت العلم شرباً.

أخرجه البختريُّ والرازي وزاد: ونهلته نهلاً [٤].

---

(١) لم يذكر المصنّف مصدراً للحديث؛ وأنا أيضاً لاأتذكّر مصدراً له.

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً؛ وقد رواه أحمد وابنه عبد الله وتلميذه أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: (١٧٥؛ و٢٤٦و٣٣٤) من فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص١١٩؛ و١٧٤؛ و... طبعة قم.

وأيضاً أخرجه أحمد في مسند عليٌّ عليه السلام تحت الرقم: (٧٠١و٧١٢و٧٢٦و١٣٦٣) من كتاب المسند.

وصحّح أحمد محمد شاكر أسانيده في تعليقه على المسند.

وأمّا النسائي فرواه بعدّة أسانيد تحت الرقم: (٢٤) وما بعده من كتابه خصائص عليٌّ عليه السلام ص٧٦ ـ ٨٤.

وأمّا أبو حاتم ابن حِبّان فرواه ـ ولكن بلا زيادة ـ في صحيحه: ج٢/الورق١٧٨/ب/.

(٣) تقدّم الكلام في ذلك في الباب: (٣٠ ـ ٣٢) في الورق٢٧/أ/.

(٤) ومثله نقله المحبُّ الطبري وقال: أخرجه الرازي والبختري بإسقاط قوله: «ونهلته نهلاً» كما في فضائل عليٌّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٢ص٢٢١.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج١ص٦١.

ولعلّ البختري هذا هو أبو جعفر محمد بن عمرو الرزّاز المذكور في ترجمة عليّ بن إبراهيم الواسطي من تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب.

وعن أبي الزعراء عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما قال: علماء الأرض ثلاثة: عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق

فأمّا عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء وأمّا عالم أهل الحجاز فعليّ بن أبي طالب وأمّا عالم أهل العراق[فبه]لكم[معرفة] وعالم العراق وعالم الشام يحتاجان إلى عالم الحجاز وعالم الحجاز لايحتاج إليهما [1].

وعن محمد بن قيس قال: دخل ناس من اليهود على عليّ بن أبي طالب فقالوا: ما صبرتم /٣٧/ب/ بعد نبيّكم إلّا خمساً وعشرين سنة حتّى قتل بعضكم بعضاً !!!

فقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: قد كان صبر وخير[2] ولكنّكم ما جفّت أقدامكم من [ماء] البحر حتّى قلتم لموسىٰ: ﴿ اجعل لنا إلٰهاً كما لهم آلهة[قال: إنّكم قوم تجهلون ﴾ [١٣٨/الأعراف: ٧] .

= ورواه أيضاً عبد الوهّاب الكلابي في الحديث (٨) من مناقبه المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص٤٣٠ط بيروت .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٠٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٤٩٨ ط٢ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع تحت الرقم: (١٠٨٣؛ و١١١١) في الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق٢١٨/أ/و٢٢٧/أ/ وفي ط١: ج٢ ص٥٧٣؛ وص ٦١٤.

(١) أبو الزعراء كنية جماعة من رجال الصحاح السُنّية؛ منهم عبد الله بن هانيء الأزدي المترجم في تهذيب التهذيب: ج٦ ص٦٠ .

ومنهم أبو الزعراء الجشمي عمرو بن عمرو المترجم في تهذيب التهذيب: ج٨ص٨٢ .

ومنهم أبو الزعراء الطائي يحيى بن الوليد المترجم في تهذيب التهذيب: ج١٢؛ ص٢٩٦ .

وكلّ هؤلاء موثّقون عند أكثر حُفّاظ آل أميّة؛ والظاهر أنّ الراوي عن ابن عبّاس هو عبد الله بن هانيء ؛ أو عمرو بن عمرو .

ثمّ إنّه لا يكون معهوداً لي رواية هذاالحديث عن ابن عبّاس في غير جواهر المطالب هذا . مابين المعقوفين مأخوذ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق؛ وبقدر نصفه كان في أصلي بياض .

(٢) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في زياداته في آخر فضائل عليّ عليه السلام في الحديث: (٣٦٣) من فضائل عليٍّ صلوات الله عليه من كتاب لفضائل .

ورواه المحبّ الطبري نقلاً عن أحمد ؛ في كتابه : الرياض النضرة : ج٢ ص٢٩٥ ؛ وفيه : «قد كان خير وصبر؛ قد كان خير وصبر».

وفي مخطوطة تركيا من كتاب الفضائل«قد كان صبر وخيرفذكر صبر وخير؟ ».

وعن أبي مطر البصري قال: رأيت علياً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم فلمّا لبسه قال: الحمد لله [الذي] رزقني من الرياش ماأتجمّل به في الناس وأواري به عورتي وقال: هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله.
خرّجه [الإمام أحمد] في المناقب [١].

وكان [عليه السلام]يقول: ألا إنّي لست بنبيّ ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنّة رسول الله مااستطعت فما أمرتكم به من طاعة فحقّ عليكم طاعتي فيماأحببتم وكرهتم.
خرّجه الإمام أحمد في المناقب [٢].

---

(١) وهذه قطعة من حديث طويل يحكي عن كثير من خصال أمير المؤمنين عليه السلام؛ والجماعة قطّعوه واستشهدوا به في سيرة أمير المؤمنين في مقامات عديدة.
والحديث رواه كلّ من أحمد وابنه عبد الله في الحديث(١؛ و٢٦و٣٤ - ٣٥و١٨٤؛ و٣٣٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٥و٢١و٢٤و٢٥و١٢٤
وأيضاً رواه أحمد وابنه عبد الله في كتاب الزهد؛ ص١٣٠؛ و١٣٢؛ و١٣٣.
وروياه أيضاً في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٧٠٣و١٣٥٣؛ و١٣٥٤) من كتاب المسند.
وما رواه المصنّف هاهنا متنه ألصق بالحديث: (٢٦) وسنده ألصق بالحديث الأوّل من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.
وللحديث مصادر كثيرة جداً وقد رواه بطوله عبد بن حميد الكشّي في الحديث الرابع من مسنده الورق١٦/أ/.
ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٤٢ط٢.
ورواه السيوطي عن ابن راهويه وأحمد في كتاب الزهد؛ وعبد بن حميد وع وق وك؛ كما في مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج٢ص٩٥٠.
وأيضاً الحديث بطوله رواه محمد بن سليمان في أواخر الجزء الثالث والسابع تحت الرقم: (٥٤٧و١١٠٣) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق١٢٧/ب/ والورق ٢٢٤/أ/.

(٢) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٣٤٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.
وأيضاً جاء في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١٣٧٧) من كتاب المسند: ج١ ص١٦٠.
ورواه أيضاً الحاكم في الحديث: (٥٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المستدرك: ج٣ص١٢٣.
ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف في كتاب شواهد التنزيل: ج٢ص١٦٢؛ ط١.
ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٧٤٢) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ص٢٣٥وما بعدها؛ من ط٢.
=

وعنه رضي الله عنه وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردّة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال: ماتقول ياأبا الحسن؟ فقال: أقول لك: إن تركت شيئاً ممّاأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت على خلاف سنّته صلى الله عليه وسلم. قال: أمّاإن قلت فإني أقاتلهم وإن منعوني عقالاً.

أخرجه ابن السمّان [1].

= وليراجع ماعلقناه عليه؛ وعلى الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - تأليف النسائي - ص١٩٦؛ ط بيروت.

(١) وليتفحّص عن كتب السمّان؛ وعن سند هذا الحديث فإنّه غير ملائم للواقع.

الباب الثاني والأربعون[1]

في كراماته وشجاعته وشدّته في دين الله ورسوخ قدمه في الايمان وتعبّده وأذكاره وأدعيته عليه السلام

عن الأصبغ [بن] نباتة قال: أتينا مع عليّ [كربلا]فمررنا بموضع قبر الحسين فقال عليّ: هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا محطّ رحالهم ومهراق دمائهم فتية من آل محمد يُقتَلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض[2] .

وعن جعفر بن محمد قال: عرض لعليّ رجلان في خصومة فجلس[لهما] في أصل جدار فقال رجل: ياأمير المؤمنين الجدار واقع. فقال له عليٌّ: امض كفى بالله حارساً. وقضى بين الرجلين وقام فسقط الجدار[3].

وعن الحارث قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب بصفّين فرأيت بعيراً من إبل الشام وعليه راكبه وثقله فألقى ماعليه فجعل يتخلّل الصفوف حتى انتهى الى عليّ فجعل مشفره مابين رأس عليّ ومنكبه وجعل يحرّكها بجرانه/٣٨/أ/[4]فقال عليّ: والله إنها العلامة مابيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: فجدّ الناس في ذلك اليوم

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي هاهنا: «الباب الثالث والأربعون» وفي مقدّمة المصنف: الباب الحادي والأربعون.

(٢) رواه أبو نعيم الإصبهاني في كتاب دلائل النبُوّة كما في منتخبه ص ٥٠٩ .

وللحديث شواهد ومصادر أخر يجد الباحث بعضها في المختار: (١٨٧؛ و٢٣٥) من كتاب نهج السعادة: ج٢ص١٣١ - ١٣٣؛ وص٢٨٤

(٣) الحديث مذكور في ترجمة علي عليه السلام من حلية الأولياء:ج١،ص٧٥.

وقريباً منه رواه ثقة الإسلام الكليني في باب فضل اليقين - وهو الباب: (٣٠) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج٢ ص٥٨.

ورواه عنه المجلسي مشروحاً في الحديث العاشر كتاب الإيمان والكفر من بحار الأنوار: ج٧٠ ص١٤٩.

(٤) ببالي أنّ الحديث مذكور في كتاب صِفّين.

فاشتدّ القتال.

وعن ابن زاذان أنّ علياً حدّث حديثاً فكذّبه رجل [فـ]قال[له]: أدعو[عليك]إن كنت صادقاً؟قال: نعم. فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره[1].

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعو علياً فأتيته فناديته فلم يجبني فعدت وأخبرت[رسول الله] فقال: عد إليه وادعه فهو في البيت. قال: فعدت وناديته فسمعت صوت الرحىٰ تطحن فشارفت الباب فإذاً الرحىٰ تطحن وليس معها أحد!!! فناديته فخرج إليّ منشرحاً فقلت له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك. فجاء ثمّ لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر إليّ فقال: ياأباذرّ ماشأنك؟ فقلت: يارسول الله عجب من العجائب[2]رأيت رحىً في بيت عليّ تطحن وليس معها أحد يديرها!!!فقال: ياأباذرّ إنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض وقد وكّلوا بمعونة آل محمد.

أخرجه الملاّ[عمر]في سيرته[وسيلة المتعبّدين]و[رواه أيضاً]الإمام أحمد في مناقبه[3].

---

(١) وهذا رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابي الدعوة الورق ٨/أ/.
ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٥٦ط٢.
وقريباً منه بسند آخر رواه أبو نعيم في ترجمة إسماعيل بن محمد بن عصام من تاريخ إصبهان: ج١، ص٢١٠.
ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٥٥ط٢.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «عجب من العجب».

(٣) لم يتيسّر لي مراجعة كتاب «ملا» كما أنّي لم أجد الحديث فيما عندي من مناقب احمد.
والحديث رواه الخفاجي مرسلاً في الفصل الثالث من المقصد الرابع من كتابه تفسير آية المودّة الورق٥٢.
وروىٰ محمد بن سليمان بسنده عن الامام الباقر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عمّاراً ليدعو له علياً عليه السلام.
فذكر قريباً ممّا هنا؛ كما في أوائل الجزء السادس تحت الرقم: (٦٦٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب الورق١٥٠/أ/.

وعن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى «يَنْبُع» عائداً لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكان مريضاً فقال [له أبي] مايسكنك بهذا المنزل؟لو هلكت لم يلك إلّا أعراب جهينة فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلّوا عليك - وكان أبوفضالة من أصحاب بدر - فقال له عليّ: [إني] لست بميّت من وجعي هذا إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ أن لاأموت حتّى أُضْرَب ضربة يخضب هذه - يعني لحيته - من هذه - يعني هامته - .
[قال:] فقتل أبو فضالة[البدري] معه بصفّين. خرّجه الضحّاك [1].

وأمّاشجاعته فأشهر [من]أن تذكر ؛ وهو صاحب راية رسول الله صلي الله عليه وسلم وفاتح خيبر وشهرته ببدر وأحد وغيرها من المشاهد بلغت حدّ التواتر حتى صارت شجاعته معلومة بالضرورة ويضرب بها المثل لايمكن جحودها من صديق ولاعدوّ وقد تقدّم حديث ابن عبّاس في سعة علمه متضمّناً ذكر شجاعته[2].

وعن صعصعة بن صوحان/٣٨/ب/ قال: خرج يوم[صفّين]رجل من أصحاب معاوية يقال له كرز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب عليّ فقتله[كرز] ثمّ قال من يبارز؟فخرج إليه آخر فقتله فألقاه على الأوّل ثمّ قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين وقال: من يبارز؟ فأحجم الناس عنه!!
فخرج إليه عليّ رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فشقّ الصفوف فلمّا اتّصل منها؟ نزل عن البغلة وسعى إليه فقتله وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل[آخر] فقتله فخرج ثان فقتله ووضعه على الأوّل ثمّ قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الآخرين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله ووضعه على الثلاثة وقال: أيّها الناس إنّ الله يقول: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾[١٩٤/البقرة:٢]إن لم تبدؤا بهذا لما بدأنا. ثمّ رجع إلى مكانه[3].

---

(١) والحديث رواه أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٨٠٢) من كتاب المسند: ج١، ص١٠٢؛ وفي ط٢: ج٢ص١٣٣ .
وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٣١٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم .
وللحديث مصادر وأسانيد جمّة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (١٣٩٣) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٤٤ط٢ .
(٢) تقدّم ذلك في الباب: (٣٠).
(٣) رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الخامس من كتاب صِفّين ص٣١٥ ط مصر .
ورواه أيضاً أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح: ج٣ ص١٨٥ .

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما وقد سأله رجل : أكان عليّ يباشر القتال يوم صفّين؟ فقال: والله مارأيت رجلا أطرح لنفسه في متلف من عليّ!!! ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله!!![1]

وقال ابن هشام : حدّثني من أثق به من أهل المدينة؟ أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه صاح ـ وهم محاصروا بني قريظة ـ : ياكتيبة الإيمان وتقدّم هو والزبير بن العوام وقال: والله لأذوقنّ ماذاق حمزة أولأفتحنّ حصنهم. فقالوا: يامحمد ننزل على حكم سعد بن معاذ[2].

---

(١) ومعنى هذا الحديث جاء في مصادر كثيرة؛ منها ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص. . . .

وأمّا بهذا اللفظ ؛ فلا عهد لي بالحديث.

(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥١ وفيها: حدّثني بعض من أثق به من أهل العلم ....

وأمّـا سيـادتـه[عليه السلام] وشدّته في دين الله:

فعن سويد بن غفلة قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم حديثاً فوالله لأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ أن أكذب عليه [1].

وعن أبي سعيد قال: اشتكى الناس عليّاً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً فسمعته يقول: أيّها الناس لاتشكو عليّاً فوالله إنّه لأخشن في ذات الله عزّ وجلّ أوقال: في سبيل الله.

أخرجه أحمد[2].

وعن عليّ[عليه السلام]قال: كنت أنا وأسامة؟/٣٩/أ/ ننطلق إلى[أفنيـة] قريش التي حول البيت فنأتي بالعذرات التي حول البيوت من كلّ خرء وبزاق بأيدينا وننطلق به إلى أصنام قريش فنطليها به فيصبحون ويقولون: من فعل هذا بآلهتنا؟ فيظلّون النهار يغسلونها بالماء واللبن!!!

أخرجه أبو الخير القزويني[3].

---

(١) للحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه النّسائي تحت الرقم: (١٧٧) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص٣١٠ ط بيروت بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج٣ ص٨٦ط١.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٨٣) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٢٠٥ط قم.

ورواه ابن عساكر بسنده عن أحمد في الحديث: (٤٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص٤١٨ط٢.

وللحديث أسانيد ومصادر أخر، يجد الطالب كثيراً منها في تعليق كتاب الفضائل وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق.

(٣) أخرجه أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الأربعين من كتاب الأربعين المنتقى.

وأمّـا رسـوخ قـدمـه في الإيمـان

فعن ابن عبّاس أنّ عليّاً كان يقول في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم : إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿[وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل] أفإن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم﴾[١٤٤/آل عمران : ٣]والله لانقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله [والله] لئن مات أوقتل لأقاتلنّ على ماقاتل عليه والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه فمن أحقّ به منّي؟!!!

خرّجه أحمد في المناقب(١)

وعن عمر بن الخطاب أنّه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو يقول: لوأنّ السماوات والأرض وضعن في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ(٢).

[و]أخرجه [أيضاً] ابن السمّان ولفظه: لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع .

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد ـ أو تلميذه القطيعي ـ في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: (٢٣٢) من فضائل عليّ عليه السلام ص ١٦٦؛ ط قم .

ورواه أيضاً القاضي نعمان في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من كتاب شرح الأخبار .

وللحديث مصادر موثوقة عتيقة قيّمة ذكرنا كثيراً منها في ذيل المختار الثالث من كتاب نهج السعادة: ج١؛ ص٢٧ط٢ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (٢٦٥و٢٨٨) في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق٧١/أ/و٧٥/أ/ وفي ط١: ج١؛ ص٣٠٠و٣١٧ .

(٢) ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين في الحديث: (٨٧١) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٣٦٤ط٢ .

وللحديث مصادر جمّة أخر يجد الباحث كثيراً منها في تعليق الحديث المشار إليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق .

وأمّــا أذكاره وأدعـيـتـه[عليه السـلام]:

فعن جعفر الصادق [عليه السلام] قال: كان أكثر كلام عليّ :الحمد لله.

وعن عبـد الله الحارث الهمداني أنّ عليّاً كان يقول في ركوعه: اللّهمّ لك ركعتِ وبك آمنت وأنت ربّي ركع لك سمعي وبصري ولحمي ودمي وشعري وعظمي تقبّل مني إنك أنت السميع العليم .

فإذا رفع رأسه من الركوع وأراد أن يسجد قال: لك أركع وأسجد وأقوم وأقعد.

وإذا سجد قال: اللّهمّ لك سجدت وبك آمنت سجد وجهي للذي خلقه وشقّ سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين [و]الحمد لله ربّ العالمين.

و[كان] يقول بين السجدتين : اللّهمّ اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني . أخرجه أحمد[1].

وعن أبي إسحاق عن عليّ أنّه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال: بسم الله . فلمّا استوىٰ على الدابة قال: الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البرّ والبحر ورزقنا من الطيّبات وفضّلنا على كثير ممن خلقت تفضيلاً .

سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ربّ اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت/ ٣٩/ب/ .

أخرجه الترمذي وأبو داوود والنسائي والحافظ في الموافقات[2].

---

(١) لم يتيسّر لي العثور على مورد ذكر الحديث .

(٢) وللحديث مصادر أخر؛ فقد رواه نصر بن مزاحم مختصراً في أوائل الجزء الثالث من كتاب صِفِّين ص١٣٢؛ طبعة مصر .

ومن أراد أن يطّلع على كميّة كثيرة من غرر أدعيته عليه السلام فعليه بالصحائف العلوية والباب الثالث من كتاب نهج السعادة: ج٦ .

وأمّا برّه وصدقته[عليه السلام]:

فقد سئل محمد بن جعفر؟ عن قوله تعالىٰ:

﴿إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا[الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون]﴾[٥٥/المائدة: ٥]قال: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم!!!قلت:إنّهم يقولون: إنها نزلت في عليٍّ بن أبي طالب. قال: عليّ منهم[١].

وعن ابن عبّاس في قوله[تعالىٰ]: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾الآية[٨/الإنسان: ٧٦]قال: آجر[عليّ] نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة فلمّا أصبح قبض الشعير فطحن منه فصنعوا[ثلثاً] منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلا دهن فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين فسأل فأعطوه إيّاه ثمّ صنعوا الثلث الثاني فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ يتيم فسأل فأطعموه إيّاه ثمّ صنعوا الثلث الباقي فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه إيّاه وطووا يومهم فنزلت هذه الآية.

وهو قول الحسن والقتادة[٢].

---

(١) كذا في أصلي ؛ ولعلّ الصواب: « جعفر بن محمد/أو أبو جعفر » كما في الحديث: (٢٢٨) في تفسير الآية: (٥٥) من سورة المائدة في كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص١٦٩؛ طبعة١.

والحديث مع إرساله وعدم معلومية رُواته؛ معارض بما ثبت بنحو التواتر من أنّها نزلت في عليٍّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع في الصلاة؛ فقد روى جماعة من الصحابة والتابعين نزولها في عليٍّ عليه السلام كما رواه عنهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدّم الذكر في كتاب شواهد التنزيل فراجعه فإنّه مغنٍ عن غيره.

(٢) وقد كفى الله المؤمنين الحجاج بما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل.

وقريباً منه رواه أيضاً العاصمي في تفسير الآية الكريمة في كتابه زين الفتىٰ.

الباب الثالث والأربعون

في كرمه [عليه السلام] وما كان فيه من ضيق العيش[1]

عن أبي إسحاق قال: سألت أكثر من أربعين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [عن أسخاهم؟]قالوا: عليّ والزبير[2].

وأمّا زهده [عليه السلام]فقد تقدّم ماوصفه [به النبيّ]![3]

وعن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ : إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إليه منها وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لاتزرأ من الدنيا[شيئاً]ولاتزرأ الدنيا منك شيئاً ووهب لك[حبّ]المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً.

أخرجه أبو الخير الحاكم؟[4]

---

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدّمة المصنف من أصلي هكذا: الباب الثاني والأربعون في كرمه وزهده ...

(٢) مابين المعقوفين مأخوذ من مقدمة المصنف؛ وبقدره كان هاهنا في أصلي بياض.

(٣) وهاهنا في أصلي بياض بقدر كلمتين أوما قاربها.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني بسنده عن أبي نعيم في الباب الرابع من كتاب الأربعين المنتقى.
ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج١؛ ص٧١.
ورواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية السابعة من سورة الكهف في كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص٣٥٥؛ط١.
وأيضاً رواه الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٥٤٨) وما بعده في تفسير الآية: (٢٣) من سورة الحجّ في كتاب شواهد التنزيل: ج١؛ ص٣٩٥.
وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ص٢١١ط٢.
وأيضاً رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦١) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٥١ط٢.

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم: ياعليّ كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا وأكلوا التراث أكلاً لمّاً وأحبّوا المال حبّاً جمّاً واتّخذوا دين الله دغلاً ومال الله خولاً؟قلت[يارسول الله]أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصيبات الدنيا ومـلـوها؟حتى ألحق بك إن شاء الله.
قال: صدقت اللّهمّ افعل ذلك به.
خرّجه الحافظ من[كتاب]الأربعين [1].

وعن عليّ بن أبي ربيعة أنّ /٤٠/أ/عليّ بن أبي طالب جاءه ابن النبّاح [فقال: امتلأ بيت المال. فخرج عليّ إلى بيت المال]حتى قام على المال فنودي في الناس [فاجتمعوا]فأعطى جميع مافي بيت المال للمسلمين وهو يقول: ياصفراء يابيضاء غرّي غيري ها وها.
[ففرّقها عليهم] حتّى مابقي منه دينار ولادرهم ثمّ أمر أن ينضح [بيت المال فنضح] وصلىٰ فيه ركعتين.
أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة[2].

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليّاً خرج وعليه قميص غليظ رازيّ إذا مدّ كمّ القميص بلغ الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد[3].

وعن الحر بن جرموز قال: رأيت عليّ بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه بردان متوزّر بواحد ومرتدٍ با[لآ]خر وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف بالأسواق ومعه درّة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن البيع وإيفاء الكيل والميزان.
أخرجها القلعي[4].

---

(١) لم يتبين لي مراد المصنف من قوله: «خرّجه الحافظ من الأربعين» والحديث غير موجود في كتاب الأربعين المنتقىٰ.

(٢)رواه أحمد في الحديث السابع من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص١٠.
ورواه بسنده عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج١؛ ص٨٠.

(٣) والحديث رواه محمد بن سليمان تحت الرقم: (٥٠٧و٥٨) في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق١٢٠/أ/و١٣٥/أ/ و٢٤٩/ب/ وفي ط١: ج٢ ص ١٨و٩٤ و٥٧٩.
ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ن تاريخ دمشق: ٣ ص٢٣٩ط٢.

(٤) كذا في أصلي؛ ولكنّ الحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ: ج٣ ص٢٨طبعة بيروت وقال:
أخبرنا الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا الحرُّ بن جرموز، عن أبيه...
وهكذا رواه بسنده عنه؛ ابن عساكر في الحديث: (١٢٥٨)من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام =

وعن [أبي]سعيد [الأزدي]قال: رأيت علياً بالسوق وهو يقول: من عنده ثوب قميص صالح؟بثلاث دراهم؟فقال رجل: عندي وجاء به فأعجبه فأعطاه ثمّ لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع مافضل عن أطراف الأصابع.
خرّجه الملا في سيرته[وسيلة المتعبّدين][1].

وعن عمرو بن قيس قال: قيل لعليّ: ياأمير المؤمنين: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع [له] القلب ويقتدي به المؤمن [2].
وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: رأيت علياً بالرحبة في يوم موررود[3]فجاء قنبر فأخذ بيده وقال: ياأمير المؤمنين إنّك رجل لاتبقي شيئاً[لنفسك ولأهل بيتك]وإنّ لأهل بيتك في هذا المال نصيباً وقد خبأت لك خبيئة. قال: وما هي؟ قال: انطلق وانظر ماهي؟ فأدخله بيتاً مملوءاً آنية ذهب وفضّة مموّهة بالذهب فلمّا رآها قال: ثكلتك أمّك لقد أردت [أن]تدخل بيتي ناراً عظيمة !!!ثمّ جعل يزنها ويعطي كلّ عريف بحصّته ثمّ قال:

هذا جناي وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه

= من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٤٠ط٢.
وقريباً منه رواه أيضاً البلاذري في الحديث: (١٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٢ ص١٢٩؛ قال:
حدّثني أبو بكر الأعين.. حدثنا الحُرّ بن جرموز ...

والحرّ بن جرموز هذا ذكر في حرف الحاء تحت الرقم: (٢٩٩) من التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ ج٢ ص٨٢ وكذا في كتاب الجرح والتعديل وثقات ابن حبّان.

(١) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (٣٥) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٢٥ط قم.
ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة امير المؤمنين من حلية الأولياء: ج١؛ ص٨٣.
ورواه أيضاً أبو أحمد الحاكم في عنوان: «أبو سعيد» من كتاب الكُنىٰ: ج١١/الورق١٥/ب/كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل.

(٢) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (١٦) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥؛ ط قم.
وليلاحظ الحديث: (٣١ ـ ٣٢و٤٦ ـ ٤٧) من كتاب الفضائل.
ورواه أيضاً في كتاب الزهد؛ ص ١٣١.
ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج١؛ ص٨١.

(٣) كذا في أصلي، وفي كتاب الأموال ص ٣٤٤: يوم نيروز أومهرجان.

[ثمَّ قال عليه السلام: يا صفراء يا بيضاء] لا تغرّيني وغرّي غيري(١) .

وقال عبد العزيز بن محمد: إنَّ علياً أتي بمال فأقعد بين يديه الوزّان والنقّاد فكوّم كومةً من ذهب وكومةً من فضة وقال: ياحمراء احمرّي ويابيضاء ابيضّي وغرّي غيري[ثمّ قال:]

هـذا جناي وخياره فـيـه　　　وكـلّ جـان يـده إلى فـيـه/٤٠/أ/(٢)

وقال عبد الله بن أبي سفيان: أهدى دهقان من دهاقين السواد إلى الحسن برداء وإلى الحسين برداء فقال[لهما عليّ]: ماهذان البردان؟قالا: أهداهما إلينا دهقان من دهاقين السواد . فأخذهما وجعلهما في بيت المال!!!(٣)

وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جدّه قال: قدم عمرو بن سلمة من إصبهان على عليّ بمال وهديّة فأمر بوضعها في الرحبة ووضع عليها أميناً حتى يقسمها بين المسلمين .

فبعثت أمّ كلثوم بنت عليّ [إلى ابن سلمة] أن ابعث إلينا من هذا العسل الذي معك. فبعث إليها بزقّين من عسل وزقّين من سمن فلمّا خرج [عليّ]إلى الصلاة عدّها فوجدها ينقص زقّين فسأل عنهما؟ فقال[عمرو بن سلمة]: ياأمير المؤمنين لاتسألني فإنّي آتيك بزقّين مكانهما . قال: قد عزمت عليك لتخبرني بقصّتهما. فأخبره قال: فبعث إلى أمّ

---

(١) هذا الحديث؛ وما يأتي بعده في هذا الباب لم يشر المصنف إلى مصادرها؛ ولكنّ الباحث يجدها في الحديث: (٦٧٠) وما حولها من كتاب الأموال لأبي عبيد؛ ص ٣٤٤ .
وأيضاً الأحاديث المذكورةأو أكثرها موجودةفي ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد؛ وأنساب الأشراف للبلاذري ومصنف ابن أبي شيبة وحلية الأولياء.
وليراجع أيضاً الحديث: (١٢٣٠) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٢٧ وما حولها .
وليراجع أيضاً الحديث: (٥١٧) وما حوله في الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان الكوفي الورق١٢٢/أـ ب/ وفي ط١: ج٢ ص٣٣ وما حولها .

(٢) ومثله رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٢٥ .
ورواه أيضاً المتّقيُّ الهندي في الحديث: (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من كنز العُمّال: ج١٥؛ ص١٦١ .
وقريباً منه رواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (٥٤١)في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام الورق١٢٦/أ/ وفي ط١: ج٢؛ ص٥٣ .

(٣) رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص ٣٤٥ .
وبسنده عنه رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٢٩ .

كلثوم أن ردّي الزقّين!! فأتي بهما مع ما نقص منهما فبعث إلى التجّار أن قوّموهما ناقصين ومملوئين[فقوّموهما] فوجدوا فيهما نقصاً بثلاث دراهم فأرسل إليها أن أرسلي إلينا[بثلاثة دراهم. فأرسلت] الدراهم ثمّ أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين.[1]

وقال سفيان الثوري رحمه الله : مابنىٰ عليّ لبنةً على لبنة ولاآجرّةً على آجرّة ولاقصبةً على قصبة[2].

وقال زاذان: رأيت عليّاً يمشي في الأسواق وحده وهو وال يرشد الضالّ ويعين الضعيف ويمرّ بالبقّال فيفتح عليهالقرآن ويقرأ : ﴿تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لايريدون علوّاً في الأرض ولافساداً والعاقبة للمتّقين﴾ الآية:[٨٣/ القصص:٢٨] ويقول : نزلت هذه الآية في حقّ أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من الناس[3].

---

(١) وهذا رواه ابن عساكر؛ في الحديث: (١٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص ٢٣٠ط٢ .

وقريباً منه رواه محمد بن سليمان في الحديث: (٥٥٨) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب عليٌ عليه السلام الورق١٣١/أ/اوفي ط١: ج٢ ص ٧٥.

ورواه أيضاً أبو الشيخ ابن حبّان في ترجمة مخنف بن سليم من كتاب طبقات المحدّثين الورق١٩/أ/ قال :

حدّثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة؛ قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كُرَيب؛ حدثنا عمرو بن يحيى بن سلمة قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عمرو؛ قال :

كان عليُّ بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على « الرَي » ثمّ استعمل مخنف بن سليم على إصبهان؛ واستعمل[بعده] على إصبهان عمرو بن سلمة؛ فلمّا انفتل عمرو بن سلمة [منها] عرض له الخوارج؛ فتحصّن في « حُلوان » ومعه الخراج والهديّة؛ فلمّا انصرف عنه الخوارج أقبل بالهدية؛ وخلّف الخراج بحلوان؛ فلمّا قدم عمرو بن سلمة على عليٌ أمره فليضعها في الرحبة؟ ويضع عليها أمناء حتى يقسمها بين المسلمين ؛ فبعثت إليه أمّ كلثوم بنت عليٌ: [أن] أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك. . .

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٣١ط٢ .

(٢) رواه ابن عساكر بسندين تحت الرقم: (١٢٤٨)وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٣٦؛ط٢ .

(٣) وقريب منه جاء في الحديث:(١٨٦) من فضائل عليٌ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص١٢٥؛ ط قم .

ورواه أيضاً ابن كثير ـ على مارواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث المتقدم من كتاب الفضائل ـ =

وقال صالح بن الأسود : رأيت عليّاً وقد ركب حماراً ودلّى رجليه إلى موضع واحد ثمّ قال: أنا الذي أهنت الدنيا[١].

وقال الحسن بن صالح : ذكروا الزهّاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون: فلان وفلان. فقال عمر[بن عبد العزيز]: أزهد الناس في الدنيا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

وقال المدائنيّ: نظر عليّ يوماً إلى قوم ببابه فقال: ياقنبر من هؤلاء؟ قال: شيعتك. قال/٤١/أ/: مالي لاأرى فيهم سيماء الشيعة!!![قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟]قال: خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء[٣].

وقال أبو بكر ابن عبد الله : مررت أنا وخالي أبو أميّة على دار في حيّ من مراد فقال[خالي]: ترى هذه الدار؟ قلت: نعم. قال: إنّ عليّاً مرّ عليها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة منها فشجّته فدعا الله أن لاتكمل فما وضع عليها بعد ذلك لبنة[٤].

= في تاريخ البداية والنهاية: ج٨ ص٥.

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم١٢٤٨ و١٢٦٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٣٦ و٢٥٠ ط٢.

(١) ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٥١، ط٢.

وببالي أني كتبت الحديث عن كتب ابن أبي الدنيا ولكن مسودّتي لم تكن بمتناولي.

(٢) وللحديث مصادر، وقد رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٣٥٥) من كتاب ذمّ الدنيا، الورق٤٣/أ/.

وأيضاً رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٩) من النسخة المنقوص الأوّل ـ التي حقّقناها ـ من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص١٣١، ط١.

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٥٢ ط٢.

(٣) ورواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٥٧ ط٢

ويجد الطالب للحديث مصادر أخر في المختار: (١٠٨) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج٣ ص٤١٢، ط ١.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان اليمني في الحديث: (٧٦٩) في أواسط الجزء السادس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق١٦٥/ب/ وفي ط١: ج٢ص٢٩٤.

(٤) رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٨٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٩٠) من كتاب المصنّف: ج١٢، ص٨٦ ط ١ وفي ط ٢ ج ٧ ص ٥٠٧. =

....

= ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابي الدعوة الورق ٨/أ/ .
ورواه بسنده عنه؛ الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٥٦ ط٢ .

الباب الرابع والأربعون[1]

فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش وخشونته وورعه وحيائه وتواضعه

عنه كرّم الله وجهه قال: أصبت شارفاً يوم بدر؛ وأعطاني رسول الله ﷺ شارفاً [أخرىٰ][2] فأنختها عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحتمل عليها إذخراً وأبيعه

---

(١) هذا هو الصواب ؛ بحسب تسلسل الأبواب؛ وفي مقدمة المصنف وهاهنا معًا : « الباب الثالث والأربعون » .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٨٥) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (١٢٠٠) من كتاب المسند: ج١؛ ص١٤٢؛ ط١؛ وفي ط أحمد محمد شاكر: ج٢ ص٢٨٥وفيه :
قال عليٌ : أصبت شارفاً مع رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم في المغنم يوم بدر؛ وأعطاني رسول الله ﷺ شارفاً أخرىٰ . . .
قال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح؛ ورواه أيضاً مسلم[في كتاب الأشربة من سننه:] ج٢ ص١٢٢ .
وجاء] في ذخائر المواريث: ج٦ ص٥٣٠٦/ أنّه رواه أيضاًالبخاري وأبو داود. والشارف: الناقة المسنّة .
أقول: الحديث رواه البخاري في باب: « لاحمىٰ إلاّ حمى الله » من كتاب الشرب من صحيحه: ج . ص١٣ .
وأيضاً رواه البخاري في باب : « فرض الخمس » من كتاب الجهاد ـ بشرح الكرماني ـ : ج١٣؛ ص٧٣ .
وأيضاً رواه البخاري قبيل باب: « تسمية من سُمّي من أهل بدر » من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج١٦؛ ص١٨٥؛ بشرح الكرماني .
ورواه أيضاً البيهقي في باب: « سهم ذوي القربىٰ » من كتاب قسم الفيء والغنيمة من السُنن الكبرىٰ : ج٦ ص٣٤٢ .

وأستعين به على وليمة فاطمة ومعي رجل صائغ من بني قَيْنُقاع ؛ و[في البيت] حمزة بن عبد المطّلب وقَيْنَة تغنيه[وتنشد له] :

ألا يا حمز للشرف النـــواء [وهنّ معقّلات بالفِناء]

ضع السكّين في اللبات منها وضرّجهنّ حمزة بالدماء]

فبادر [حمزة]إليها بالسيف فجبّ أسنمتها وبقر خواصرها!!!قال: فنظرت إلى أمر أفظعني فأتيت رسول الله صلى الله عليه[وآله]وسلم فأخبرته فخرج ومعه زيد بن حارثة وخرجت معه حتى قام على[راس] حمزة فتغيّظ عليه فرفع حمزه بصره وقال: هل أنتم إلاّ أعبد آبائي!!فرجع رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم يقهقر عنه.[1]

متّفق عليه .

وعنه [عليه السلام] قال: جعت بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت في طلب العمل في عوالي المدينة فرأيت امرأةً قد جمعت مدراً فظننتها تريد بلّه فأتيتها [فقاطعتها] كل دلو بتمرةفمددت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداي ثمّ أتيتها فقلت: تكلني يدي هٰكذا؟ ـ وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعاً ـ فعدّت لي ستّة عشر تمرة فأتيت النبيّ صلى الله عليه[وآله] وسلم فأخبرته فأكل معي منها ودعالي.[2] خرّجه أحمد .

وعن سهل أنّ عليّ بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال: مايبكيكما؟ قالت؟الجوع . فخرج عليّ فوجد ديناراً في السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا منه /٤١/ب/بدرهم لحماً . فذهب[عليّ]فرهن الدينار على الدرهم وجاء باللحم فعجنت وخبزت وأرسلت إلى أبيها فجاءهم فقال[عليّ]: يارسول الله أذكر لك [حديث طعامنااليوم]فإن رأيته حلالاً أكلنا وأكلت . وذكر شأنه[أنّه وجد في السوق ديناراً فرهنهعلى درهم واشترىٰ به لحماً] قال: كلوا

---

(١) مابين المعقوفات زيادات توضيحيّة مأخوذة من مصادرأخر .

(٢) ورواه أيضاً زبير بن بكّار كما في الحديث: (٢٢٩) في الجزء السادس عشر من كتاب المؤفقيات ص٣٧٣ ط بغداد .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٧والرقم: ١١٣٥) من كتاب المسند: ج٢ ص٨٢ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث١٩و٣٤٧ من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٠٩٧) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام الورق: ٢٢٠/ب/ وفي ط١: ج٢ ص٥٨٦.

بسم الله. فأكلوا فبينما هم مكانهم إذاً غلام ينشد الله والإسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [به] فدُعِي له ؛ فسأله فقال : سقط مني [اليوم دينار] في السوق فقال عليه السلام: ياعليّ اذهب إلى الجزّار وقل له : رسول الله يقول لك: أرسل إليّ بالدينار ودرهمك عليّ . فأرسل به فدفعه إليه.
خرّجه أبو داوود (١).

---

(١) رواه أبو داوود في كتاب اللُقَطة تحت الرقم: (١٧٠٠) من سننه .
ورواه عنه بعض المعاصرين في تعليق المعجم الكبير: ج٦ص١٦٧ .
ورواه البيهقي ـ على وجهين ـ في باب: « بيان مدّة التعريف » من كتاب اللُقطة من السنن الكبرى: ج٦ص١٦٧ .
ورواه أيضاً الطبراني في مسانيد سهل بن سعد الساعدي تحت الرقم: (٥٧٥٩) من المعجم الكبير: ج٦ص١٦٧ .
ورواه ايضاً احمد بن عمرو بن ابي عاصم في آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني ص١٥٤ .
ورواه أبو يعلى على وجه آخر في الحديث: (٩٩) من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج٢ ص٣٣٢ ط١ .
ورواه أيضاً أبو طاهر المخلص كما في أواخر الجزء الرابع من كتاب الفوائد المنتقاة الورق /١٧٦ .
ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (٤١٤ ـ ٤١٥) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص٣٦٧ .
ورواه أيضاً ابن شاهين في الحديث: (١٤) من رسالته في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها وعلى آلها ص٣٦ طبعة بيروت .
ورواه ابن شيرويه على وجه آخر كما في الحديث: (٥١) من الفصل: (١٩) من مناقب الخوارزمي ص٢٣٠ .
ورواه الحافظ السروي على وجوه كما في عنوان: « المسابقة بالسخاء . . . والنفقة » من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج٢ص٢٦ـ ٢٨ .
ورواه بعضهم عن كتاب قصص الأنبياء ـ للثعلبي ـ ص٥١٣ .
وأيضاً رووه عن الزمخشري في تفسير الكشّاف؛ والسيوطي في تفسير الدرّ المنثور .
وكيف كان فالحديث قد روي في مصادر بأسانيد؛ وعلى صُوَر متنوّعة ؛ وأشهر صورها هو مارواه أبو جعفر الإسكافي المتوفّى سنة: « ٢٤٠ » في أواخر كتابه المعيار والموازنة؛ ص٢٣٧.

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها يوماً فقال: أين ابناي ـ يعني حسناً وحسيناً ـ؟ قالت: قلت: أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال عليّ: أذهب بهما فإنّي أخاف أن يبكيا عليك؟وليس عندك شيء . فذهب بهما إلى فلان اليهودي. فتوجّه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في مشربةٍ بين أيديهما فضل من تمر فقال: ياعليّ ألاانقلبت بهما قبل أن يشتدّ الحرّ عليهما؟فقال عليّ: أصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يارسول الله حتّى أجمع لفاطمة تمرات. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى اجتمع له شيئاً من التمر فجعله في حجزته ثمّ أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما وحمل [عليّ] الآخر.

خرّجه الدولابي في مسندها[١].

وقال عليّ لفاطمة ذات يوم : والله لقد سنوت حتّى لقد شكوت صدري[٢] وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه منه .قالت[فاطمة]: وأنا والله لقد طحنت حتّى مجلت يداي . فأتت النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: ماحاجتك يابنيّة؟ قالت: جئت لأسلّم عليك. واستحيت أن تسأله شيئاً ورجعت فقال لها[عليّ]: مامعك؟ قال: استحييت أن أسأله.!!!

فأتياه جميعاً فقال عليّ: يارسول الله لقد سنوت حتّى اشتكيت صدري. وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء[ك]الله بسبي وسعة فأخدمنا. قال: والله/٤٢/أ/لاأعطيكما وأدع أهل الصفّة تطوى بطونهم لاأجد ماأنفق عليهم ولكنّي أبيعه وأنفق عليهم أثمانه.

فرجعا فأتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذاغطّت رؤسهما انكشفت أقدامهما ثمّ قال: ألاأخبركما بخير مما سألتماني؟ قالا: بلى. قال: كلمات علّمنيهنّ جبرئيل تسبّحان دبر كلّ صلاة عشراً وتحمّدان عشراً وتكبّران عشراً ؛وإذا آويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبّرا أربعاً وثلاثين .

قال عليّ : فما تركتهما منذ علّمنيهنّ رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم.

فقيل له: ولاليلة صفّين؟ قال: ولاليلة صفّين.

خرّجه أحمد [٣].

---

(١) هذا هو الظاهر؛ أي في مسند فاطمة أو مسند أسماء بنت عميس عليهما السلام.
والحديث رواه الدولابي في عنوان: «[حديث] أسماء بنت عميس عن فاطمة. . .» من مسند حديث فاطمة تحت الرقم: (١٨٤) في أواخر كتاب الذرّيّة الطاهرة ص١٤٦؛ ط١.

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي كتاب المسند : «قد اشتكيت ...» وسنوت : استقيت .

(٣) الظاهر أنّ هذا هو الحديث :(٨٣٨) المذكور في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: =

وعن عبد الله بن زرير قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب يوم الأضحى فقرّب إلينا خزيرة فقلت: أصلحك الله لوقرّبت إلينا من هذا البط - يعني الإوزّ - فإنّ الله قد أكثر الخير. فقال: ياابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لايحلّ لخليفة من مال الله إلاّ قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدي الناس. خرّجه أحمد[1].

وعن ابن عمير قال: حدّثني رجل من ثقيف أنّ علياً قال له: إذا كان عند الظهر فرح إليّ. قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حاجباً يحجبني دونه ووجدته خالياً وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية[2] فقلت في نفسي لقد آمنني حين يخرج إليّ جواهر ولاأدري مافيها؟!! فإذاً عليها خاتم فكسر الخاتم فإذاً فيها سويق فأخذ منه قبضة فصبّها في القدح وصبّ عليها ماءاً فشرب وسقاني فلم أصبر[ظ]فقلت: ياأمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعامه أكثر من ذلك؟ فقال: والله ماأختم عليه بخلاً به ولكني أبتاع قدر مايكفيني فأخاف أن يفتح فيوضع فيه من غيره مالاأعرفه فأحفظه لذلك وأكره أن أدخل إلى جوفي مالاأعرفه ولاأحبّ أن أدخل فيه إلاّ طيّباً.
أخرجه صاحب الصفوة[3].

= ج٣ص٢٣٥ط٢ .
ورواه أيضاًابن كثير في فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب البداية والنهاية: ج٨ص٣ .
ج٢ص١٤٩؛ بتحقيق أحمد محمد شاكر .
ويحتمل أيضاً أنّه هو الحديث: (١٣١٢)المذكور في مسند عليٍّ عليه السلام من كتاب المسند -لأحمد بن حنبل-: ج١؛ ص١٥٣ .
وليلاحظ مسند أحمد: ج١؛ ص٨٠و٩٥و١٠٦؛ و١٢٣؛ و١٣٦؛ و١٤٦ .
وليراجع أيضاً الحديث: (٣٢٥) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل .
ويراجع أيضاً الحديث: (١٨٣) من كتاب الذرية الطاهرة ص١٤٥؛ ط١ .

(١) رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (٥٧٨) من كتاب المسند: ج١؛ ص٨٧ط١ .
ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليٍّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج٩ص٢٣١ .
وأيضاً رواه أحمد في أواخر فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل .
ورواه بسنده عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكرتحت الرقم: (١٢٤٥) وما بعده من تاريخ دمشق.

(٢) هذا هو الظاهر الذي قد جاء في بعض نسخ حلية الأولياء؛ والظبية : جراب صغار أو هي وعاء شبه الكيس والخريطة .

(٣) رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج١؛ ص٨٢ .
ورواه عنه ابن الجوزي في كتاب الصفوة .
ورواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : =

وعن أبي حيّان التيمي عن أبيه قال: رأيت عليّ بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار مابعته!!!فقام إليه رجل وقال/٤٢/ب/: أنا أسلفك ثمن إزار.

قال عبد الرزّاق: وكان الدنيا إذ ذاك بيده إلاّ الشام.

خرّجه أبو عمر[١].

وعن هارون بن عنترة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب في الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت: ياأمير المؤمنين إنّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك [نصيباً]في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ماتصنع؟ فقال: والله ماأرزأكم شيئاً من مالكم وإنّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي بالمدينة[٢].

[قال أبو نعيم: حدّثنا أبو بكر ابن خلاّد، حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدّثنا مسدّد.

وحدّثنا إبراهيم بن عبد الله] عن محمد بن إسحاق قال: حدّثنا [قتيبة] قالا: حدّثنا عبد الوارث بن مسعود:

عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أنّ عليّاً خطب الناس فقال: والله الذي لا إله إلاّ هو ما رزأت من فيئكم إلاّ هذه ـ [قال:] وأخرج قارورة من كمّ قميصه [وأشار إليها][٣] ـ وقال: أهداها إليّ دهقان ثمّ دفعها لخازن بيت المال[٤]؟.

= ج٣ص٢٤٧ط٢.

وللحديث مصادر أخر يجد الباحث بعضها في تعليقي على الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق.

(١) رواه أبو عمر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ص٤٩.

ويجد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: (١٢٤٢) وتعليقته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) وهذا الحديث وما بعده رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء ج١ص٨٢.

(٣) ما بين المعقوفات أخذناه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج١، ص٨١ ترميماً لما في أصلي من النقص.

(٤) كذا في أصلي، وفي حلية الأولياء: «أهداها إلى مولاي دهقان؟» وجملة: «ثمّ دفعها لخازن بيت المال» غير موجودة فيه وفيها عندي من بقية المصادر.

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ص٢٣٦ ـ ٢٣٧.

خرّجه الملاّ[1].

وعن أبي غسّان عن أبي داوود عن عليّ رضي الله عنه أنّه أتي بفالوذج فلمّا وضع بين يديه قال: إنّك طيّب الريح حسن اللون طيّب الطعم ولكن أكره أن أعوّد نفسي مالم تعتد[2].

وعن سفيان عن الأعمش قال: كان عليّ يعشّي ويغذّي ولايأكل إلاّ من شيء يجيئه من المدينة[3].

---

(١) لم يتيسّر لي مراجعة كتاب« ملاّ » ولكن أشرنا في التعليق المتقدّم إلى مصادر اخر للحديث.
ورواه أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلاّم في كتاب الأموال ص٣٤٤.
وللحديث ـ أو مايقاربه ـ يجد الطالب مصادر في المختار: (١٣١) من كتاب نهج السعادة: ج١؛ ص٤٢٧ط٢.

(٢) رواه أحمد في كتاب الزهد؛ ص١٩٥.
ورواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج١؛ ص٨١.
ورواه عنهما المتّقي الهندي في الحديث: (٤٦٤) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب كنز العمّال: ج١٥؛ ص١٦٤.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد ـ أو تلميذه القطيعي ـ في الحديث: (١٥) من فضائل عليٍّ من كتاب الفضائل ص ١٤؛ ط قم.

الباب الرابع والأربعون[1]

في شفقته على أُمّة محمد صلّى الله عليه وسلّم وما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهلية والاسلام وإسلام [قبيلة] همدان على يده وتخفيف الله عن الأُمّة بسببه

عن عليّ رضي الله عنه قال: لمّا نزلت ﴿ياأيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقةً﴾[١٣/المجادلة: ٥٨]قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماترىٰ ديناراً؟قلت: لايطيقونه.[قال: نصف دينار؟قلت: لايطيقونه. قال: فكم ترىٰ؟]قلت: شعيرة. قال: إنّك لزهيد. فنزلت﴿أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات﴾الآيات[١٣ـ ١٤/المجادلة: ٥٨]فبي خفّف الله عن هذه الأمّة. خرّجه أبو حاتم[2].

وعن ابن عبّاس قال: ألا أخبركم بإسلام أبي ذرّ؟ قلنا: بلىٰ. قال: قال أبو ذرّ: كنت رجلاً من غفار فبلغنا أنّ رجلاً قد خرج بمكّة يزعم أنّه نبيّ. فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل وأتني بخبره فانطلق فلقيه ثمّ رجع فقلت: ماعندك؟ قال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير وينهىٰ عن الشرّ. فقلت: لم تشفني من الخبر فأخذت جراباً؟ وعصىً /٤٣/أ/ثمّ أقبلت إلى مكّة فجعلت لاأعرفه وأكره أن أسأل عنه فكنت أشرب من زمزم وأكون في المسجد قال: فمرّ بي عليّ فقال: كأنّ الرجل غريب؟ قلت: نعم. قال:

---

(١) كذا جاء مكرّراً لما مرّ في الباب السالف؛ ومثله في مقدمة المصنّف.

(٢) وهو ابن حِبّان؛ روى الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه: ج٢/الورق١٨٠/ب/.

ومدلول هذا الحديث من اثبت ماوقع في تاريخ الإسلام والمسلمين واتّفق على روايته شيعة أهل البيت وشيعة آل أبي سفيان معاً؛ من أنّه لم يعمل بالآية الكريمة أحد من المهاجرين والأنصار غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى أن نسخ الله تعالىٰ حكم الآية الكريمة؛ فليراجع طلّاب الحقّ ما جاء في تفسير الآية الكريمة،والحديث: (٩٥٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٣٠ ـ ٢٤٤ط١

فانطلق[معي]إلى المنزل. فانطلقت معه لايسألني عن شيء ولاأخبره[بشأني].

فلمّا أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء فمرّ بي عليّ [فقال:]أما إنّ الرجل يعرف منزله؟قال: قلت: بلى. قال: فانطلق. ثمّ قال: ألاتحدّثني بأمرك وماأقدمك هذه البلد؟ قال: قلت: إن كتمت عليّ أخبرتك. قال: أفعل. قلت: بلغنا أنّه خرج هاهنا رجل يزعم أنّه نبيّ فأرسلت أخي ليكلّمه فرجع ولم يشفني من الخبرفاردت أن ألقاه فقال: أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني وادخل حيث أدخل فإنّي إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأنّي أصلح نعلي وامض أنت!!![قال:] فمضى ومضيت معه حتى دخلت على النبيّ صلى الله عليه وسلم فقلت له: اعرض عليّ الإسلام . فعرضه فأسلمت.

خرّجه البخاري [في عنوان: «باب قصّة زمزم» في أواسط كتاب بدء الخلق من جامعه ج٤ ص٢٢١].(١)

وعن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم سبعة أشهر لايجيبونه إلى شيء فبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب وأمره أن يرسل[إليه]خالداً ومن معه إلّا من أراد البقاء مع عليّ فيتركه قال البراء وكنت[ممن أحبّ البقاء]مع عليّ[قال:] فلمّا انتهينا إلى [أ]وائل اليمن بلغ القوم الخبر[فتـ]جمعوا له فصلّى عليّ بنا الفجر فلمّا فرغ صفّفنا صفّاً واحداً ثمّ تقدّم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همْدان كلّها في يوم واحد وكتب [عليّ] بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمّا قرأ[رسول الله]كتابه خرّ ساجداً وقال: السلام على همدان السلام على همدان!!!(٢).

---

(١) ورواه أيضاً مسلم تحت الرقم: (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة من صحيحه: ج٤ ص١٩٢٣.

ورواه عنهما الذهبي في ترجمة أبي ذرّ من سير اعلام النبلاء ج٢ ص٥٥.

ورواه أيضاً ابن سعد، في ترجمة أبي ذرّ من الطبقات الكبرى: ج٤ ص٢٢٤.

ورواه أيضاً عن البخاري الحافظ ابن حجر في باب الكُنى في عنوان: «أبو ذرّ الغفاري» تحت الرقم: (٣٨٤) من باب الكنى من كتاب الإصابة: ج٤ص٦٢.

ورواه أيضاًأبو عمر في باب الكنى من كتاب الإستيعاب.

(٢) وذكره أيضاً محمد بن محمد بن النعمان العُكْبري في كتاب «الإرشاد» ص ٣٥.

وليراجع مسند البراء من مسند أحمد بن حنبل؛ وفضائل«همدان» من كتاب مجمع الزوائد.

الباب الخامس والأربعون

في خلافته [عليه السلام] ، وذكر ما جاء في صحّتها والتنبيه على ما ورد في ذلك من الأحاديث والأخبار والآثار

حدّثنا محمد بن جعفربن محمدبن‌عمرو قال: حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا[٤٣/ب] يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل :

عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يارسول الله [أ] لاتستخلف علينا؟ قال: إن تولّوا عليّـا[وما أراكم فاعلين]تجدوه هاديًا مهديًّايسلك بكم الصراط المستقيم [١].

[و] رواه النعمان بن أبي شيبة عن الثوري عن زيد بن حذيفة؟ولفظه قال:

قال رسول الله ﷺ : إن تستخلفوا عليّـا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديًا مهديًّا يحملكم على المحجّة البيضاء .

[و] رواه إبراهيم عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد عن النبي ﷺ .

وعن عمر بن الخطاب أنّه قال حين طُعن وأوصىٰ: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الصراط المستقيم .ـ يعني عليّـا كرّم الله وجهه ـ أخرجه أبو عمر [٢].

---

(١) كذا في أصلي؛ والحديث مع تاليه؛ رواهما أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج١؛ ص٦٤؛ قال :

حدّثنا جعفر بن محمد بن أبي عمرو حدثنا أبو حصين الوادعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد. . .

وما وضعناه بين المعقوفات التالية أيضاً مأخوذ من حلية الأولياء .

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير قوله تعالى : ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ من سورة الحمد؛ تحت الرقم: (١٠١) وما بعده من شواهد التنزيل: ج١؛ ص٦٤ط١ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان اليمني في الجزء الرابع وأواخر الجزء السابع تحت الرقم: (٣٤٧و١٠٩٩) من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام الورق٩٥/ب/ والورق٢٢٠/ب/ وفي ط١): ج١ ص٤٤٨ وج٢ ص٥٨٨ .

(٢) وقريباً منه رواه أبو عمر ابن عبد البرّ في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب =

وعن ميمون قال: كنت عند عمر إذ ولّى الستّة الأمر فلمّا جاوزوا أتبعهم بصره [و] قال: إن ولّيتم هذا [الأمر] الأجلح ليركبنّ بكم الطريق ـ يعني عليًّا ـ أخرجه الضحاك[1].

وعن الحــرب بن نصر[2] قال: حججت مع عمر وكان الحادي يحدو: (إنّ الأمير بعده عثمان).

ثمّ حججت مع عثمان وكان الحادي يحدو: (إنّ الأمير بعده عليّ)

خــرّجــه الــبغــوي في مــعجــمــه.

= بهامش الإصابة: ج٣ص٦٤.

وقريباً منه رواه أيضاً ثعلب في أماليه كما في شرح المختار: (٨٣) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج٢ص٤٨٥ طبعة بيروت حديثاً.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (١١٣٦) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص١٠٦ ـ ١٠٨؛ ط١.

وليراجع ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٩٣) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/ب/ وفي ط١: ج٢ص٥٨١.

(١) لم يتيسّر لي الإطّلاع على كتب الضحّاك؛ ولكن لحديثه مصادر وأسانيد أشرنا إلى بعضها في تعليق الحديث المتقدم.

(٢) كذا في أصلي؛ ولكن الظاهر أنّه محرّف؛ والصواب: (حارثة بن مضرّب) كما رواه البلاذري في أوائل ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج٥ ص١١؛ طبعة المستشرقين ق؛ قال: حدّثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حرب؛ أنبأنا إسرائيل أنبأنا أبو إسحاق: عن حارثة بن مضرّب قال: حججت مع عمر فسمعت الحادي يقول: «إنّ الأمير بعده ابن عفّان».

ثم قال البلاذري: وحدّثني أحمد بن هشام حدثنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش: عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو لعثمان فيقول:

إنّ الأمــيــر بــعــده عــليٌّ وفي الــزبــيــر خــلف رضيٌّ

أقول: والرواية الثانية رواها الطبري برواية السرّي ـ الكذّاب ـ على وجهين؛ في أحدهما زيادة عمّا رواه البلاذري كما في أواخر حوادث سنة (٣٥) الهجريّة من تاريخ الطبري: ج٤ ص٣٤٣ طبع مصر؛ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

والحديث الأوّل رواه أيضًا عمر بن شبّة في أواخر ترجمة عمر؛ من تاريخ المدينة: ج٣ ص٩٢٣ طبع المدينة الطيّبة؛ قال:

حدثنا عبد الله بن رجاء؛ قال: أنبأنا إسرائيل؛ عن أبي إسحاق؛ عن حارثة بن مضرّب؟ قال: =

وعن ابن عمر أنّه قال: ماآسي على شيءٍ إلاّ أنّي لم أقاتل مع عليّ الفئة الباغية! وعلى صوم الهواجر![1]

وهذا أعظم دليل على صحّة خلافته .

وعن عمر بن جاوان[2] قال: قال لي الأحنف بن قيس : لقيت الزبير[بن العوام] فقلت [له] : ماتأمرني وتوصي لي به؟ قال: آمرك بعلي بن أبي طالب . قلت: أتأمرني به وترضاه لي؟ قال: نعم.

أخرجه الحضرمي؟

وعن عاصم بن [عمر] [3] قال: لقي عمر عليّـًا فقال له: ياأبا الحسن نشدتك الله هل كان رسول الله ﷺ ولاّك الأمر؟ قال: إن قلت ذا فما تصنع أنت وصاحبك؟ فقال: أمّا صاحبي فقد مضى وأمّا أنا فوالله لأخلعنّها من عنقي [وأجعلها] في عنقك. فقال [عليّ]: جدع الله أنف من أبعدك عن هذا وإنّ رسول الله [ﷺ] جعلني علمًا فمن خالفني ضلّ!!!

أخرجه ابن السمّان في [كتاب] الموافقة.

= حججت مع عمر «رض » فسمعت الحادي يحدو : « إنّ الأمير بعده ابن عفّان » . [قال] وسمعت الحادي في إمارة عثمان [يحدو] : « إنّ الأمير بعده عليٌّ » رضي الله عنه.

(١) رواه أبو عمر ـ بحذف ذيله وذكره بذيل آخر ـ في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ص٥٣قال :

ويُروىٰ من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنّه قال: ماآسي على شيء إلاّ أنّي لم اقاتل مع عليٍّ الفئة الباغية .

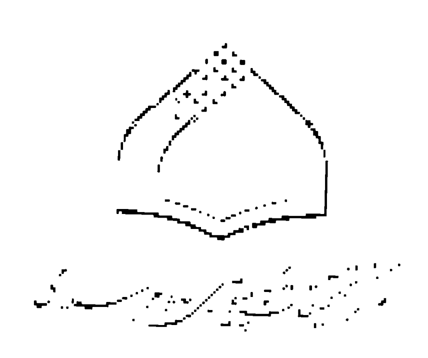
والحديث ذكرناه عن مصادر في تعليق الحديث: (١٢٢١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ص٢١٩ ط٢ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٨٨) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/أ/ وفي ط١: ج٢ص ٥٧٩ .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي في أواسط تعليق الباب : « ٥٣ » في الورق ٧١/ ب/ وفي أصلي « عمر بن خاقان ... » .

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ؛ و أخذناه مما رواه المحبُّ الطبري في أوائل الفصل العاشر ؛ من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج٣ ص٢٠١ط بيروت ؛ =

. . . .



= وساق الحديث إلى قوله : « فمن خالفني ضل ».

ثمّ قال : وفي رواية أنّه قال له : يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله ﷺ قال : لا ولكن جعلني رسول الله ﷺ علمًا فمتىْ قمت فمن خالفني ضلّ .

ثمّ قال : أخرجهما ابن السمّان في الموافقة.

الباب السادس والأربعون

في بيعته [عليه السلام] ومن تخلّف عنها

عن محمّد ابن الحنفيّة قال: أتى رجل[عليّا] وعثمان محصور[1] فقال: إنّ أمير المؤمنين [عثمان] مقتول الساعة. ثمّ جاء[ه] آخر فقال [مثل] مقالته. فقام عليّ قال محمد: فأخذت بوسطه تخوّفًا عليه فقال: خلّ [عنّي] لاأمّ لك. قال: فأتى الدار وقد قتل[الرجل]فأتى داره [فدخلها] وأغلق [عليه] بابه فأتاه الناس فضربوا بابه فدخلوا عليه فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل ولابدّ للناس من خليفة ولانعلم أحدًا أحقّ بهذا الأمر منك .

فقال[لهم] عليّ: لاتريدوني فإنّي لكم وزير خير[لكم] منّي أمير .

فقالوا: والله مانعلم أحدًا أحقّ بها منك .

قال: فإن أبيتم عليّ فإنّ بيعتي لاتكون سرًّاولكن ائتوا المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني[1].

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

وعن المسور بن مخرمة قال: قتل عثمان وعليّ في المسجد فمال الناس إلى طلحة [قال:] فانصرف عليّ يريد منزله فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمّه وسلب ملكه! قال: فولّى[علي] راجعًا فرقى المنبر فمال الناس إليه فبايعوه وتركوا طلحة.

[والحديثان] أخرجهما أحمد [تحت الرقم: (٩٣ ـ ٩٤) من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب] المناقب [ص ٦١ ـ ٦٢ ط قم][2].

---

(١) كذا في أصلي؛ وفي الحديث: (٩٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٦١: عن محمد بن الحنفيّة قال: كنت مع عليّ وعثمان محصور؛ قال: فأتاه رجل فقال: إنّ أمير المؤمنين مقتول . . .

(٢) وهذا مع الحديث المتقدم رواه أحمد تحت الرقم: (٩٣ ـ ٩٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص٦١ .

=

وذكر المؤرخون[1] أنّه لمّا قتل عثمان أقبل الناس يُهْرعون إلى عليّ بن أبي طالب فدخل بيته وأصفق على بابه؟ وامتنع من الإجابة وقال: أيّها الناس إنّما [أنا] امرؤٌ من المسلمين ومن ولّيتموه أمركم رضيته .

قال: فأخرجوه كارهًا [وهو] يقبض يده فيبسطوها وقالوا: الله الله في أمّة محمد .

فقال[لهم]: ليس ذاك إليكم إنّما ذاك لأهل بدر . فأقبل أهل بدر ليبايعوه فقال: أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا[إليه] وبايعوه ثمّ بايعه المهاجرون والأنصار ولم يتخلّف عنه أحد وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين وكان أوّل من بايعه طلحة وكانت إصبعه شلّاء فنظر إليها عليّ وقال: ماأخلقه أن ينكث[2] وكان كما قال.

= ورواهما أيضاً البلاذري في الحديث: (٢٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٢ ص٢٠٩.

وانظر ما رواه ابو بكر المروزي أحمد بن محمد بن الحجّاج ـ المترجم تحت الرقم: (٥٠) من كتاب طبقات الحنابلة: ج١، ص٥٦ ـ في ملحقات كتاب المعتمد، من مسند مسائل أحمد الورق ٢٠٦ / أ / .

ومثله رواه السيوطي نقلاً عن أبي القاسم الطبري الشافعي هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي ـ المتوفى عام: (٤١٨) المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج١٧، ص٤١٩ ـ كما في الحديث: (١٤٥٥) من مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج٢ ص١٣٥.

وأورده أيضاً المتقي في كنز العمال: ج٨ ص٣٠٠ ط١، وفي ط: ج ١٥، ص٤٤٦. كما أورده أيضاً في منتخب كنز العمّال المطبوع على هامش مسند أحمد: ج٢ ص١٩٠، ط١.

(١) بل أكثر فقرات الحديث جاء بنحو الإستفاضة عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ كما يتجلّى هذا المعنى لكلّ من مارس أو يمارس ـ كتاب نهج البلاغة أو نهج السعادة .

(٢) كذا ذكره المصنّف هاهنا، والمعروف أنّ قائل هذا القول غير امير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٢٥٠ و ٢٥٢) في عنوان: «بيعة عليّ . . .» من أنساب الأشراف: ج٢ ص٢٠٥ ط١.

الباب السابع والأربعون

في ذكر حاجبه [عليه السلام]، ونقش خاتمه، وابتداء شخوصه من المدينة، وما رواه أبو بكر وعمر «رض» في حقّه و[ما] قالا وصرّحا بـه مـن فـضله وخصائصه

أمّا حاجبه فقنبر مولاه[عليه السلام] ذكره الخجندي[1].

وأمّا نقش خاتمه[عليه السلام] فهو «الله الملك»رواه جعفر بن محمد [عليهما السلام] وخرّجه السلفي[2].

وأمّا خروجه من المدينة فقد روي عن/٤٤/ ب/ مالك بن الحارث[3][أنّه] قال: قام عليّ بن أبي طالب بالربذة فقال: من أحبّ أن يلحقنا فليلحقنا ومن أحبّ أن يرجع فليرجع مأذونًا له غير حرج [عليه].

فقام الحسن بن عليّ فقال: ياأبة ـ أو ياأمير المؤمنين ـ لو كنت في جحر وكانت للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك.

فقال[عليّ عليه السلام]: الحمد لله الذي يبتلي من يشاء بما يشاء ويعافي من شاء بما يشاء؟ أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرًا لبطن وذنبًا لرأس فوالله إن وجدت له إلاّ القتال أوالكفر بالله ـ يحلف بالله عليّ ـ اجلس يابنيّ ولاتحنّ حنين الجارية.

أخرجه أبو الحميم وقد تقدّم معناه[4].

---

(١) لم أظفر بعد على كتب الخجندي .

(٢) لم أطّلع بعد على كتب السلفي.

(٣) كذا في أصلي، وفي الحديث:(١١٩٥) من تاريخ دمشق: ج٣ ص١٧٦: «مالك بن الحويرث» .

وفي ذخائر العقبى والرياض النضرة: «مالك الجون» ولعلّه مصحّف؟ .

(٤) كذا في أصلي؛ وفي الرياض النضرة: ج٢ ص٣٢٥وذخائر العقبى ص١١١: «أبو الجهم» .

وأمّا ماروواه أبو بكر في فضل عليّ[عليه السلام] فقد ذكرنا ذلك مفرّقًا في الأبواب و[هو] حديث النظر إليه عبادة. و[مثل] حديث استواء كفّه وكفّ النبي ﷺ وأنّه خيّم عليه وعلى بنيه خيمةً ؛ و[مثل حديث] إنّه من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى ؛ و[مثل حديث إنّ منزلته من النبي ﷺ] بمنزلة النبيّ من ربّه[1] و[مثل] حديث: « لا يجوز الصراط أحد إلاّ بجواز يكتبه عليّ » كلّ ذلك ذكرناه في خصائص عليّ [عليه السلام].

وقوله: من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابةً و[مثل] حديث مشاورته له في قتال أهل الردّة.

كلّ ذلك ذكره الصدّيق تنبيهًا على فضائل عليّ وعظم قدره ورفيع منزلته من النبي ﷺ.

وأمّاماروواه عمر في فضل عليّ [عليه السلام]فقد تقدّم مفرّقًا في أبوابه فمنه حديث الراية يوم خيبر وحديث: ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهنّ. وحديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى وحديث رجحان إيمانه بالسماوات السبع والأرضين السبع وحديث:من كنت مولاه وقوله: أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة وقوله: عليّ مولى مَن النبي ﷺ مولاه وقوله: عليّ مولاي وقوله: أقضانا عليّ ورجوعه إليه في القضايا [و] قوله: لولا عليّ لهلك عمر واحتياله في الأسئلة [عن] عليّ وهو[ظ] أكثر من أن يحصر كلّ ذلك دالّ على فضيلته وخصوصيّته وعلوّ رتبته وقربه من النبي ﷺ[2] .

وقد كان معاوية يعرف فضله وسابقته وعلمه وقرابته ولاينكر ذلك بل[كان] ينكر على من أنكر ذلك.

قال قيس بن [أبي] حازم سأل رجل معاوية عن مسألة [فـ] قال[له]: سل عليّ بن أبي طالب فهو أعلم منّي. فقال[السائل]: قولك ياأمير المؤمنين أحبّ إليّ من قوله!!! قال[معاوية] : بئس ماقلت و لؤم ماجئت به ولقد كرهت رجُلاً كان رسول الله ﷺ يخصّه بالعلم وقد قال[له]: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي.

وكان [أبو بكر] الصديق يقول: النظر إليه عبادة.

---

(١) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: « إنّه بمنزلة النبيّ ....» .

(٢) وروى الهروي كما رواه عنه ابن الأثير في مادّة« عين » من كتاب النهاية: ج٣ ص٣٣٢ قال :
[روي] أنّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حُرَم المسلمين فلطمه عليٌّ [عليه السلام] فاستعدى[الرجل] عليه عمر؛ فقال[له عمر] : ضربك بحقّ ؛ أصابتك عين من عيون الله!!!
أراد خاصّةً من خواصّ الله عزّ وجلّ؛ ووليّاً من أوليائه .

=

وكان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر [يقول:] أهاهنا عليّ بن أبي طالب؟!!

ثمّ قال [معاوية] للرجل: [قم] لاأقام الله رجليك . فحذف اسمه من الديوان .

وقال أبوإسحاق : جاء ابن احور التميمي إلى معاوية فقال: [يا] أمير المؤمنين جئتك من عند ألئم الناس وأبخل الناس وأعيا الناس وأجبن الناس [يعني عليًا عليه السلام].

فقال : ويلك أنّى أتاه اللؤم وإن كنّا لنتحدّث أن لو كان لعليّ بيت من تبر وبيت من تبن لأنفد التبر قبل التبن!!! وأنّى أتاه العيّ وإن كنّا لنتحدّث أنّه ما جرت المواسي على رأس رجل أفصح منه.

ويلك وأنّى أتاه الجبن وإن كنّا لنتحدّث أنّه مابارزه قطّ رجل إلّا صرعه والله ياابن أعور لولا أنّ الحرب خدعة لضربت عنقك اخرج عنّي ولاتقيمنّ ببلدي.

قال عطاء بن مسلم و[معاوية] وإن كان يقاتله فهو[كان] معترفًا بفضله [ثمّ قال:] و ذكره يوماً فأثنىٰ عليه وعلى أبيه وأمّه ثمّ قال: وكيف لاأقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترة نبيّه أخيار أبناء أخيار.

ولمّا بلغه قتله قال: إنّا لله [وإنّا إليه راجعون] ذهب والله العلم والفقه بموت ابن أبي طالب!!!

فقال له أخوه عتبة: لايسمع أهل الشام منك هذا. فقال[له معاوية]: دعني عنك

وقد بالغ جماعة من أعدائه ومحاربيه له بالفضل والعلم والفضل ماشهدت به الأعداء!!!

وقال أبو إسحاق: كان عليّ رضي الله عنه يسير في الفيء بسيرة[أبي بكر] [1] إذاورد

= وهذه الأحاديث رواها الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٤١٠ و٤١١ و١١١٠-١١١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص٣٦٩؛ وج٣ ص٧٦ ـ ٧٨ ط٢ . وأمّا ماذكره المصنف هاهنا في وسط الحديث الأوّل من قوله: وكان الصدّيق يقول: «النظر إليه عبادة» فلم نظفر عليه في ضمن حديث معاوية في تاريخ دمشق وغيره مما اطّلعنا عليه من مصادر الحديث؛ نعم حديث أبي بكر: «النظر إلى عليٍّ عبادة» رواه ابن عساكر وآخرون ؛ ولكن مستقلاً وبرواية غير معاوية .

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاستيعاب، وفيه: «بسيرة أبي بكر الصديق في القسم . . . .». وكان الأولى للمصنف أن يقول: وكان عليّ يسير في قسم الفيء بسيرة رسول الله صلى الله عليه =

على مال [من بيت المال] لايبقي منه شيئًا ولايترك في بيت المال إلاّ ماعجز من قسمه ولايستأثر منه بشيء ولايخصّ [به] حميمًا ولاقريبًا ولايخصّ بالولايات إلاّ أهل/٤٥/أ الديانات والأمانات؛ وإذا بلغه عن أحد جناية كتب إليه: ﴿ قد جاءتكم بيّنة من ربّكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولاتعثوا في الأرض مفسدين بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ احتفظ بما في يديك حتّى نبعث إليك من يتسلّمه منك.

ثمّ [كان عليه السلام] يرفع طرفه إلى السماء ثمّ يقول: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لم آمرهم بظلم خلقك[1].

= وآله وسلم لقوله تعالى في الآية (٢١) من سورة الأحزاب: ﴿ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ...﴾ وأمّا غيره فالنسبة بينه وبين عليّ عليه السلام نسبة الجاهل إلى العالم فلا يصحّ أن يقال: إن العالم سار بسيرة الجاهل؟!.

(١) رواه أبو عمر ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج٣ ص١١١١، ط مصر. ونقلناه عنه حرفياً في المختار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج السعادة: ج٤ ص١٤٤، ط١.

الباب الثامن والأربعون

في ذكر شيء من خطبه وذكر شيء من كلامه [عليه السلام]

وهو كما قال عبد الله بن عباس : وجدنا كلام عليّ دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق ماعدا [كلام] رسول الله ﷺ (١).

[و] قال أبو عبد الرحمان السلمي(٢) خطب عليّ رضي الله عنه على منبر الكوفة فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال:

أيّها الناس إنّ أخوف ماأخاف عليكم [اثنتان : طول] الأمل واتّباع الهوىٰ فأمّا طول الأمل فيُنْسي الآخرة وأمّا اتّباع الهوىٰ فيصدّ عن الحقّ(٣)

وقال سماك بن حرب: [سمعت] الحسَن(؟) بن عليّ قال: قال لي أبي : يابنيّ لاتخلّفنّ وراءك شيئًا من[متاع] الدنيا فإنّك تخلّفه لأحد رجلين: إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت[به] (٤) وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونًا له على ذلك وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك.

وقال ابن عباس: قال عمر بن الخطاب(رض) لعليّ كرّم الله وجهه: عظني ياأبا الحسن.[فـ] قال [له عليّ عليه السلام]:

---

(١) لم أجد لصدر الكلام مصدراً ينسبه إلى ابن عبّاس غير ماهنا .

(٢) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: قال عبد الله السلمي...

وللكلام مصادر؛ وقد رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٨١)من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٦١ ط٢ .

(٣) كذا في غير واحد من المصادر؛ وفي أصلي: « فيضلّ عن الحقّ » وللكلام تتمّة في سائر المصادر .

(٤) ماوضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار:(٢١٠) من قصار نهج البلاغة .

وفي الحديث: « ١٢٩٦ »من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٧٩ : « فسعد بما سعيت به... » .

لاتجعل يقينك شكّا ولاعلمك جهلاً ولاظنّك حقّا واعلم أن ليس لك من الدنيا إلّا ماأعطيت فمضيت وقسمت فسوّيت وتصدّقت فأبقيت [1] قال: صدقت [يا]أباالحسن.

وقام إليه ابن الكوّاء [وهو على المنبر يخطب] فقال: ياأمير المؤمنين قال الله في كتابه: ﴿والذاريات ذروًا﴾[١/الذاريات:٥١][ماهي الذاريات؟] قال: هي الريح.

قال: فأخبرنا عن [قوله تعالىٰ]﴿والحاملات وقرًا﴾قال: ثكلت أمّك سل تفقّهًا لاتعنّتًا [و] سل عن مايَعْنِيك ولاتسل عن مالايعنيك. قال: ﴿فالمقسّمات أمرًا﴾؟قال: هم الملائكة.

قال: فقوله [تعالىٰ]: ﴿والسماء ذات الحبك﴾[٧/الذاريات: ٥١] قال: ويحك ذات الخلق الحسن.

قال: فأخبرني عن قوله[تعالىٰ]: ﴿فأحلّوا قومهم دار البوار﴾[٢٨/إبراهيم ١٤] قال: أولٰئك [فجرة] قريش [وقد] كفيتموهم.

قال: فأخبرنا عن المجرّة التي في السماء/٤٦/أ/قال: هي أبواب السماء التي صبّ الله منها الماء المنهمر على قوم نوح.

قال: أخبرنا عن قوس قزح؟ قال: [هو] قوس الله وهو أمان لأهل الأرض من الغرق.

قال: فأخبرني عن السواد الذي في القمر؟ قال: أعمًى سأل عن عمياء [هو] قول الله: ﴿فمحونا آية الليل﴾ [١٢/الإسراء: ١٧].

قال: أخبرنا كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس.

قال: فأخبرني عن قوله[تعالى]﴿قل هل ننبّؤكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعًا﴾[١٠٣/الكهف: ١٨]قال: أولٰئك القسّيسون والرهبان وما أهل النهر منهم ببعيد - مدّ عليّ بها صوته[2] قال: وما[كان] خرج أهل النهر بعد-قال: ياأمير المؤمنين فوالله لاسألت أحدًا بعدك ولاآتي غيرك. قال: إن كان الأمر إليك فافعل.

فلمّا خرج أهل النهر خرج[ابن الكوّاء] معهم ثم رجع تائبًا.

---

(١) وفي الحديث: (١٢٨٠) من تاريخ دمشق: واعلم أنّه ليس لك من دنياك إلّا ماأعطيت فأمضيت؛ وقسمت فسوّيت؛ ولبست فأبليت.

(٢) جملة: «ومدّ عليّ بها صوته» كانت في أصلي مقدّمة على قوله: «وما أهل النهر منهم ببعيد» والصواب تأخيره.

الباب التاسع والأربعون

في ذكر شيء من مواعظه [عليه السلام]

قال الحسن بن عليّ : شيّع عليّ جنازة فلمّا وضعت في لحدها ضجّ أهلها بالبكاء فقال[عليّ عليه السلام] : مم يبكون؟ أما والله لو عاينوا ماعاين ميّتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميّتهم!! وأنّ له فيهم لعودة[1] ثمّ عودة حتّى لايبقي منهم أحد، ثمّ قال[عليه السلام]:

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال ووقّت لكم الآجال وجعل لكم أسماعًا تعي ماعناها وأبصاراً تـجلي عن عشاهاوأفئدةً تفهم مادهاها[2]إنّ الله لم يخلقكم عبثاً ولم يضرب عنكم الذكر صفحاً بل أمدّكم بالنعم السوابغ ورزقكم بأرفد الروافد وأرصد لكم الجزاء في السرّاء والضرّاء فاتّقوا الله عباد الله وجدّوا في الطلب وبادروا العمل[قبل قدوم] هادم اللذّات [ومفرّق الجماعات] فإنّ الدنيا لايدوم نعيمها ولايؤمن فجائعها غرور حائل وسناد زائل فاتّقوا الله عباد الله فاعتبروا بالآيات والنذر واتّعظوا بالمواعظ وكأن قد علقتكم مخالب المنيّة وضمّتكم بيت التراب ودهمتكم معضلات الأمور بنفخة الصور وبَعْثَرَة القبور وسياقة المحشر وموقف الحساب بإحاطة قدرة الجبّار وكلّ نفس معها سائق وشهيد[سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد] يشهد عليهابعلمها[3]

---

(١) وللكلام مصادر، ولكن لا عهد لي برواية الإمام الحسن إيّاه عن أمير المؤمنين عليه السلام .
وقد رواه أبو نعيم مسنداً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج١ ص٧٧ .
ويجد الطالب للكلام ـ أو لبعض فقراتها مصادر أخر ذكرنا بعضها في المختار: (٥٠) من القسم الثاني من خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج٣ ص١٨٦ ـ ١٩١ .

(٢) مادهاها: ماتنوبها وتعرضها؛ أو مايجذفها ويجودها .

(٣) كذا في أصلي، وفي المختار: (٨٣) من نهج البلاغة: «وكلّ نفس معها سائق وشهيد؛ سائق =

﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ووُضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقُضيَ بينهم بالقسط وهم لا يُظلَمون ﴾ [٦٩/الزمر: ٣٩].

فارتجّت لذلك اليوم البلاد ونادَ[ى] المناد/٤٦/ب/وكان يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت الشمس وحشرت الوحوش وبدت الأسرار وهلكت الأشرار وبرّزت الجحيم[و] لها كلب ولجب وقصف [و] رعد وتغيّظ وزفير[1]!!!

وبرّزت الجحيم وغلا حميمها وتوقّد سمومها فلاتتنفّس عن ساكنها ولاينقطع [عنهم] حسراتها ولاتفصم [عنهم] كبولها معهم ملائكة يبشّرونهم بنزل من حميم وتصلية جحيم[و] هم عن ربّهم محجوبون [2] ولأوليائه مفارقون وإلى النار منطلقون.

وقال[عليه السلام] أيضاً:

عباد الله اتّقوا الله اتّقاء من كبع فحسر[3] ووجد فحذر وأبصر فازدجر [فاحتثّ] طلباً ونجا هربًا وقدّم المعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقمًا ونصيراً وكفى بالكتاب خصيمًا وحجيجًا[4] وكفى بالجنّة ثوابًا وبالنار وبالاً وعقابًا وأستغفر الله لي ولكم.

وقال كميل بن زياد[رحمه الله] : أخذ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى الجبّان فلمّا أصحرنا جلس ثمّ تنفّس [5] ثمّ قال:

ياكميل بن زياد[إنّ هذه] القلوب أوعية فخيرها أوعاها [فـ]احفظ[عنّي] ماأقول لك الناس ثلاثة: فعالم ربّاني ومتعلّم لطلب النجاة[6] وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيؤا بنور العلم ولم يلجؤا إلى ركن وثيق من اليقين[7].

= يسوقها إلى محشرها؛ وشهيد يشهد عليها بعملها».

(١) هذا هو الظاهر الموافق للآية: « ١٢ » من سورة الفرقان؛ وفي أصلي: (رعد وتغيُّظ ووعيد . .).

(٢) اقتباس من الآية: (١٥) من سورة المطفّفين: ٨٣: ﴿ كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون ﴾.

(٣) هذه اللفظة كانت في أصلي مهملة ؛ فيحتمل أن يكون بالباء: «كبع» بمعنى خضع. أو يكون بالنون: «كنع» بمعنى جبن وهرب .
وهذه الفقرة جزء للكلام السابق في رواية أبي نعيم وسبط ابن الجوزي .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٨٣) من نهج البلاغة؛ وفي أصلي: « وكفى بالله منتقماً وبصيراً؛ وكفى بالكتاب خصماً وحجيجاً ».

(٥) كذا في أصلي؛ وفي المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة: « فلمّا أصحر تنفّس الصُعَداء. . ».
والجبّان والجبّانة: الصحراء. والصُعَداء: نوع من التنفس يصعده اللهف الحزين .

(٦) كذا في أصلي؛ وفي نهج البلاغة: « ومتعلّم على سبيل نجاة. . ».

(٧) كذا في أصلي؛ وكلمة : «اليقين» لاعهد لي بوجودها في هذا الكلام في غير هذا الكتاب .

[ياكميل] العلم خير لك من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال [و]العلم يزكو على العمل[١] والمال تنقصه النفقة؛ والعلم حاكم والمال محكوم عليه،وصحبة العالم دين يدان به، والعلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته.

[ياكميل] مات خزّان الأموال وهم أحياء،والعلماء باقون مابقي الدهر،أعيانهم [في] الوجود مفقودة[٢] وأمثالهم في القلوب موجودة،هاهٍ هاهٍ [إنّ ها] هنا - وأشار إلى صدره - علمًا[جمًا] لوأصيب له حملة!!! بلى أصيبه لغير مأمون عليه،يستعمل آلة الدين للدنيا [و] يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده،أو موافقًا؟لأهل الحقّ لابصيرة له في أحنائه،ينقدح الشكّ بقلبه بأوّل عارض [من شبهة] [اللّهمّ] لاذا ولاذو؟ أو منهومًا باللذّات سلس القياد للشهوات،أو مغرمًا بجمع المال والإدّخار،ليسوا من رعاة الدين [في شيء] هم أقرب شبهًا بالأنعام السائمة ؛ كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللّهمّ بلى لاتخلو الأرض من قائم لله بحجّته كي لاتبطل حجج الله حتّى يؤدّونها وهم الأقلّون عدداً الأعظمون عند الله قدراً بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدّوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم[٣] هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا مااستوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون [و] صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمنظر الأعلى أولئك خلفاؤه في بلاده ودعاته إلى دينه آه واشوقاه إلى رؤيتهم واستغفر لي ولك إذا شئت فقم.

وقال نوف البكالي: رأيت عليّ بن أبي طالب خرج فنظر في النجوم فقال: يانوف أراقد أنت أم رامق؟ فقلت: بل رامق ياأمير المؤمنين.[فـ]قال:

يانوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتّخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن والدعاء شعاراً ودثاراً.

يانوف أوحى الله إلى عيسى[بن مريم أن] مر بني إسرائيل أن لايدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأيدٍ نقيّة فإنّي لاأستجيب لأحد منهم ولأحد من خلقي عنده مظلمة[٤].

---

(١) كذا هاهنا؛ وفي نهج البلاغة وكثير من المصادر: «والمال تنقصه النفقة؛ والعلم يزكو على الإنفاق....».

(٢) كذا في أصلي؛ وفي نهج البلاغة: «أعيانهم مفقودة؛ وأمثالهم في القلوب موجودة...».

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة؛ وفي أصلي: ويزرعونها في قلوب شبهاتهم؟...

(٤) وهذا رواه السيّد الرضي رحمه الله المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة، وله مصادر وأسانيد.

وقال السدّي: صلىٰ عليّ الغداة[يوماً] ثمّ لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح [و] كان عليه كآبة ثمّ قال:

لقد رأيت نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ [1] فما رأيت أحداً يشبههم والله إن كانوا ليصبحون شعثاً غبراً صفراً بين أعينهم كركب المِعْزىٰ قد باتوا لله سجّداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم إذا ذكروا الله تعالىٰ مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبلّ ثيابهم والله لقد كانوا غير غافلين عن ربّهم!!

ثمّ نهض [عليه السلام] فمارئي بعدها مفترّاًحتى ضربه اللعين ابن ملجم[2].

وقال[عليه السلام]: ليس الخيرأن يكثرمالك وولدك؛ ولكنّ الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربّك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت [الله].

ولاخير في الدنيا [إلاّ] لأحد رجلين: رجل [اقترف] ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات فإنّه لايقلّ عمل في تقوىً [وكيف يقلّ مايتقبّل][3].

وقال بكر بن خليفة: قال علي بن أبي طالب[عليه السلام]: أيُّها الناس إنّكم والله لو حننتم حنين الواله العجلان،وجأرتم جُآر متبتّل الرهبان ثمّ خرجتم عن الأموال والأولاد إلتماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أوغفران سيّئة أحصاها كتبه عليكم[4] لكان قليلاً فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه وأتخوّف عليكم من أليم عقابه،والله لو سالت عيونكم رهبةً منه ورغبةً إليه ثمّ عمّرتم ماالدنيا باقية ولم تبقوا شيئاً من جهدكم بالشكر لأنعمه العظام بهدايتكم للإسلام لما قمتم بشكر ماأنعم به عليكم.

---

(١) رسم الخطّ في قوله: «نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ» غامض؛ وعلى فرض صحتّه هو أظهر مما في سائر المصادر.

(٢) والكلام جاء في ذيل المختار: «٩٥» من نهج البلاغة؛ كما جاء أيضاً عن مصادر أخر، وقد أوردناه أيضاً في المختار: «٣٤٤» من نهج السعادة: ج٢ ص٥٣٧ط١.

(٣) كذا في أصلي، غير أنّ مابين المعقوفين مأخوذ من المختار: «٩٥» من نهج البلاغة. وماقبل هذه الفقرة أيضاً جاء في المختار: «٩٤» من قصار نهج البلاغة.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في ذيل المختار: «٥٢» من نهج البلاغة، وفيه: أو غفران سيّئة احصتها كتبه وحفظتها رسله..

وفي أصلي هاهنا: احصاها كتبكم عليكم؟.

الباب التاسع والأربعون[1]

في خطبه [عليه السلام] ومواعظه الجامعة

وخطب[عليه السلام] يوماً فقال:
أيّها الناس اتّقوا الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا مايبقى لكم بما يزول عنكم وترحّلوا فقد جدّ بكم الرحيل؛ واستعدّوا للموت فقد أظلّكم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا[2] وعلموا أنّ الدنيا ليست لهم بدار[فاستبدلوا فـ]إنّ الله[سبحانه]لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سُدىً وما بين أحدكم وبين الجنّة والنار إلاّ أن ينزل به المحتوم[3] وإنّ غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدّة،وإنّ غائباً يحدوه الجديدان الليل والنهار لحريّ بسرعة الأوبة؛وإنّ قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحقّ لأفضل العدّة[4] فتزوّدوا في الدنيا[من الدنيا] ماتحرزون به أنفسكم غداً.

فرحم الله عبداً اتّقى ربّه [و] نصح نفسه وقدّم توبته وغلب شهوته فإنّ أجله مستور عنه، وأمله خادع له،والشيطان موكّل به يزيّن له المعصية ليركبها ويمنّيه التوبة ليسوّفها حتّى تهجم[عليه] منيّته على أغفل مايكون عنها فيالها حسرةً على كلّ ذي غفلة أن

---

(١) كذا في أصلي هاهنا؛ ولم يأت ذكر هذا الباب ؛ في مقدمة المصنف من أصلي ؛ وقد تقدّم آنفًا ـ ومثله في مقدمة المصنف ـ : « الباب التاسع والأربعون في ذكر شيء من مواعظه » .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: « ٦٤ » من نهج البلاغة؛ غير أنّ فيه؛ وكونوا قوماً . . .».
وفي أصلي: كنُوّم صيح بهم فانتبهوا . .

(٣) مابين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ وفيه: وما بين أحدكم وبين الجنّة أو النار إلاّ الموت أن ينزل به . . .

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ وما وضع بعد ذلك بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه؛ .
وفي أصلي: وإنّ قادماً يقدم بالفوز أو الشقىٰ؟ لمستحقّ لأفضل العُدّة . .

يكون عمره عليه حجّة،وأن تؤدّيه أيّامه إلى شقوة؟! نسأل الله [سبحانه] أن يجعلنا وإيّاكم ممن لاتبطره نعمة ولاتقصّر به [عن] طاعة ربّه[غاية] ولاتحلّ به بعد الموت ندامة ولاكآبة .

وقال رضي الله عنه :

أيّها الناس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة،وعرّجوا عن طريق المنافرة،وضعوا تيجان المفاخرة،أفلح من نهض بجناح أواستسلم فأراح [هذا] ماء آجن ولقمة يغصّ بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه.

فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولواجزع من الموت(١)هيهات هيهات بعد اللتيّا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه [بل] اندمجت على مكنون علم لو بُحْتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشيّة في الطوّي البعيدة.

وقال رضي الله عنه:

أمّا بعد فإنّ الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإنّ الآخرة [قد أقبلت و] أشرفت باطّلاع وإنّ اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنّة والغاية النار.

أفلا تائب من خطيئته قبل منيّته؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه؟.

ألا وإنّكم في أيّام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيّام مهله(٢) قبل حضور أجله فقد نفعه عمله [ولم يضرّه أجله،ومن قصّر في أيّام أمله قبل حضورأجله فقد خسر عمله] وضرّه أجله(٣).

ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة.

ألا وإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها ولاكالنار نام هاربها.

ألا وإنّكم أمرتم بالرحيل ودللتم على الزاد،وإنّ أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان]: اتّباع الهوىٰ وطول الأمل فمن قصر أمله حسن عمله .

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار الخامس من نهج البلاغة.
وفي أصلي: فإن أقل يقولوا حرصاً على الملك؟ وإن أسكت يقولوا جزعاً من الموت؟ . . .

(٢) كذا في أصلي؛ وفي المختار: « ٢٨ » من نهج البلاغة: فمن عمل في أيّام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله؟ . . .
ومابين المعقوفات في التوالي مأخوذ من نهج البلاغة.

(٣) مابين المعقوفات كلّها مأخوذ من نهج البلاغة.

وقال رضي الله عنه:

رحم الله امرأً سمع حكماً فوعىٰ ودُعِيَ إلى رشاد فدنا[و] أخذ بحُجزة هادٍ فنجا راقب ربّه وخاف ذنبه قدّم خالصاً وعمل صالحاً ؛ واكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً رَمىٰ غرضاً وأحرز عوضاً كابر هواه وكذّب مناه ؛ وجعل الصبر مطيّة نجاته والتقوىٰ عُدّة وفاته ركب الطريقة الغرّاء ولزم المحجّة البيضاء، اغتنم أيّام المهل وبادر الأجل ؛ وتزوّد العمل[1].

ومن دعاء [له عليه السلام]:

اللّهمّ اغفر لي ماأنت أعلم به منّي فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة.

اللّهمّ اغفر لي [ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاءاً عندي][2].

اللّهمّ اغفر لي ماتقرّبت به إليك [بلساني] ثمّ خالفه قلبي.

اللّهمّ اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وسهوات الجَنان وهفوات اللسان[3].

ومن كلامه [عليه السلام]:

ماأصف من دار أوّلها عناء وآخرها فناء [في] حلالها حساب [وفي حرامها عقاب] من استغنىٰ فيها فُتِنَ ومن افتقر [فيها] حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته[4].

وقال [عليه السلام] أيضاً:

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنّها والله عمّا قليل ترحل الساكن وتقمع المترف الآمن[5] لا يرجع ماتولّىٰ منها فادبر ؛ ولا يُدرىٰ ماهو آتٍ [منها] فيحذر؟/٤٨/ب/سرورها مشوب بالحزن وجَلَدُ الرجال فيها إلى الضعف والوهن

---

(١) رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: «٧٦» من نهج البلاغة.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «اللّهمّ اغفر لي به إليك ؟ اللّهمّ اغفر لي ما أنت أعلم به منّي. اللّهمّ اغفر لي ما تقرّبت به إليك ثمّ خالفه قلبي ....».

(٣) ومثله في المختار: «٧٨» من نهج البلاغة، وله مصادر أخر أيضاً.

(٤) رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٨٠) من نهج البلاغة ثم قال: وإذا تأمّل المتأمّل قوله عليه السلام: «ومن أبصر بها بصّرته» وجد تحته من المعنى العجيب، والغرض البعيد ما لاتبلغ غايته ولايدرك غوره، ولاسيّما إذا قرن إليه قوله: «ومن أبصر إليها أعمته» فإنّه يجد الفرق بين «أبصر بها» وأبصر إليها» واضحاً نيّراً وعجيباً باهراً.

(٥) كذا في أصلي، وفي المختار: «١٠٣» من نهج البلاغة: فإنّها والله عمّا قليل تزيل الثاوي الساكن، وتفجع المترف الآمن ...

فلايغرّنّكم [كثرة] مايعجبكم من زهرتها لقلّة مايصحبكم منها!!!

فرحم الله امرءاً تفكّر واعتبر فتبصّر(١) وكلّ ماهو كائن في الدنيا عمّا قليل كأن لم يكن وكأنّ ماهو [كائن] من الآخرة عمّا قليل لم يزل وكلّ ماهو معدود متقضّ وكلّ متوقّع آت قريب دان.

ومن كلامه[عليه السلام] أيضاً:

حتّى إذا كشف الله لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبراً واستدبروا مقبلاً لم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولابما قضوا من وطرهم(٢).

وإنّي أحذّركم ونفسي من هذه المنزلة فلينفع امرؤ نفسه فإنّما البصير من انتفع بما سمع وتفكّر واعتبر فتبصرّ(٣) ثمّ سلك جَدَداً واضحاً يتجنّب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولايعين على نفسه الغواة بتعسّف في حقّ أو تحريف في نطق أو تخوّف من صدق(٤).

فأفق أيّها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك (٥)وضع فخرك واحطط كبرك وذكّر قبرك(٦) فإنّ عليه ممّرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدّمت في يومك تقدم عليه غداً فمهّد لنفسك وقدّم لآخرتك.

فالحذر الحذر أيّها المستمع والجدّ الجدّ أيّها الغافل ولاينبّئك مثل خبير(٧).

وقال [عليه السلام]:

عباد الله الله في أعزّ الأنفس عليكم وأحبّها إليكم فإنّ الله قد أوضح [لكم] سبيل

---

(١) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: رحم الله امرأً تفكّر فاعتبر، واعتبر فأبصر، فكأنّ ماهو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، وكأنّ ماهو كائن من الآخرة عمّا قليل لم يزل...

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: «١٥١» من نهج البلاغة، وفي أصلي: من فطنتهم؟...

(٣) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: فإنّما البصير من سمع فتفكّر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر...

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: او تحريف من صدق؟.

(٥) وفي نهج البلاغة: فأفق أيّها السامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك، وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأميّ صلى الله عليه وآله وسلم مما لابدّ منه، ولامحيص عنه، وخالف من خالف ذلك إلى غيره، ودعه وما رضي لنفسه، وضع فخرك واحطط كِبْرك وذكّر قبرك...

(٦) هذا هو الظاهر، المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: «واحطط ذكرك وذكر قبرك...».

(٧) وبعده في المختار: «١٥٣» من نهج البلاغة جمل كثيرة فليراجعها من أرادها.

الحقّ وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة [١] فتزوّدوا في أيّام الفناء لأيّام البقاء فقد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحُثِثْتم على المسير فإنّما أنتم ركب وقوف لاتدرون متى تؤمرون بالمسير!!!

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة؟ومايصنع بالمال من عمّا قليل يُسْلَبُه وتبقى عليه تبعته وحسابه؟!!

عباد الله إنّ عليكم رصداً من أنفسكم وعيوناً من جوارحكم وحفّاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لايستركم منهم [ظلمة] ليل داج ولايكنّكم [منهم] باب ذو رتاج[٢] وإنّ غداً من اليوم لقريب.

يذهب اليوم بما فيه ويجيء غداً لاحقا به فكأنّ كلّ امرىء منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومخطّ حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومقرّ غربة . وكأنّ الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم[٣] وبرزتم لفصل القضاء وزاح عنكم الباطل واضمحلّت عنكم العلل واستحقّت بكم الحقائق[٤] وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتّعظوا بالعبر وانتفعوا بالنذر وما تغن النذر عن قوم لايؤمنون[٥].

وقال رضي الله عنه:

أيّها الناس اعتصموا بتقوى الله فإنّ لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وبادروا الموت وغمراته ومهّدوا له قبل حلوله وأعدّوا له قبل نزوله[فـ]إنّ الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ماتعلمون من ضيق الأرماس وشدّة الإبلاس وهول المطّلع وروعات الفزع الأكبر وضمّ الضريح وردم الصفيح!!![٦].

---

(١) وهكذا جاء كلامه عليه السلام في المختار: « ١٥٧ » من نهج البلاغة .

(٢) مابين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ والرصد: الذي يراقب الشخص لما يريده منه. وداج: مظلم. والرتاج - بكسر الراء - : الباب الكبير الذي له غلق محكم .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: (وكأنّ الصبح قد أتاكم فالساعة قد غشيتكم . . .

(٤) كذا في نهج البلاغة؛إلّا أنّ فيه:« قد زاحت عنكم الأباطيل » وفي أصلي تصحيف .

(٥) كذا في أصلي؛ وفي نهج البلاغة: فاتّعظوا بالعبر؛ واعتبروا بالغير؛ وانتفعوا بالنذر .
وذيل الكلام مقتبس من الآية: «١٠١» من سورة يونس : ﴿ وما تغن الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون﴾ .

(٦) كذا في أصلي؛ وفي المختار: « ١٨٨ » من نهج البلاغة: وروعات الفزع ؛ واختلاف الأضلاع ؛ واستكاك الأسماع؛ وظلمة اللّحد وخيفة الوعد؛ وغمّ الضريح ؛ وردم الصفيح . . .

[فـ]الله الله عباد الله [فـ]إنّ الدنيا ماضية بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنّها قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها[١] وأشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرمت بأهلها وأخرجتهم من حضنها[٢] وصار جديدها رثّاً وسمينها غثّاً في موقفٍ ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام[٣] ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها[٤] متغيّظ زفيرها متأجّج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها شديدوقودها؟عميق قرارها مظلمة أقطارها[٥]!!

فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنّكم مرتهنون فيها بما أسلفتم ومدينون بما قدّمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولاعثرة تقالون[٦].

وقال رضي الله عنه في خطبة يصف فيها المنافقين:

نحمد الله على[ماوفّق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية؛ ونسأله لمنّته تماماً وبحبله اعتصاماً ونشهد أنّ] محمّداً رسول الله عبده ورسوله[٧] خاض إلى رضوان الله كلّ غمرة وتجرّع فيه كلّ غصّة وقد تلوّن له الأدنون وتألّب عليه الأقصون وخلعت[إليه] العرب أعنّتها وشرعت أسنّتها وضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتّىٰ أنزلت بساحته عدوانها من بعد الدار وسحق المزار[٨].

---

(١) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: ووقفت بكم على شرائطها . . .
والأرماس: القبور. والإبلاس: الحزن في يأس. والضريح: اللحد. والردم: السدّ والصفيح: الحجر العريض.

(٢) وبعده في نهج البلاغة هكذا: « فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى ».
وفي أصلي: وانصرفت بأهلها؛ وأخرجتم من حضنها؛ فصار جديدها رثّاً . . .

(٣) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: وأمور مشـقـة عظام؟.

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي تصحيف.

(٥) كذا في نهج البلاغة؛ غير أنّ فيه: « عمٍ قرارها » وأيضاً فيه زيادات عمّا هاهنا.

(٦) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: « فلا رجع . . . ».

(٧) مابين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٩٢) من كتاب نهج البلاغة؛ وفيه: نحمده على ماوفّق من الطاعة . . . ونشهد أنّ محمداً عبده ورسوله . . . .
وجميع مابين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.
وكان في أصلي بياض بسعة ثلاث كلمات عادية.

(٨) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ غير أنّ جملة: « وشرعت أسنّتها » غير موجودة في نهج البلاغة؛ وفيه أيضاً: حتّىٰ أنزلت بساحته عداوتها «
=

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذّركم أهل النفاق /٤٩/أ/فإنّهم الضالّون والمضلّون والزالّون والمزلّون يتلوّنون ألواناً ويفتنون افتناناً [ويعمدونكم بكلّ عماد ويرصدونكم بكلّ مرصاد] قلوبهم دويّة وصفاحهم نقيّة يمشون الخفاء ويدبّون الضرّاء وصفهم داء وقولهم شفاء وهم الداء العياء [١] حسدة الرخاء ومؤكّدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكلّ طريق صريع وإلى كلّ قلب شفيع؛ ولكلّ شجودموع!!!

يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء !!

إن سألوا ألحفوا[وإن وعدوا أخلفوا]وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا!!!

قد أعدّوا لكلّ حقّ باطلاً ولكلّ قائم مائلاً ولكلّ حيّ قاتلاً ولكلّ باب مفتاحاً ولكلّ ليل مصباحاً!!!

يتواصلون [إلى الطمع] باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم[٢].

يقولون فيشبّهون ويصفون فيموّهون[٣] [قد هوّنوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحُمة النيران] أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون.

وقال[عليه السلام] في خطبة [له]:

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّها الزمام والقوام فتمسّكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها فإنّها تؤدّيكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة ومنازل العزّ ومعاقل الحرز[٤] في يوم تشخص

= وفي أصلي: وجعلت العرب أعنّتها... من بُعد الدار وسحق المذار.

(١) كذا في نهج البلاغة؛ وجميع ماوضعناه بين المعقوفات أيضاً مأخوذ منه.
وفي أصلي: «وهم الداء العياء» وأيضاً كان في أصلي تصحيفات كثيرة صحّحناها على وفق مافي نهج البلاغة.
ودويّة: مريضة. وصفاحهم نقيّة: صفاح وجوههم خالية من وسم العداوة. ويدبّون الضرّاء: يمشون مشي سريان المرض. والداء العياء: الداء الذي عجز الأطبّاء من علاجه.

(٢) «ينفقوا به» من قولهم: أنفق فلان بضاعته إنفاقاً. روّجها. وفي مجرّده يقال: نفق البيع نفقاً ونفاقاً ـ على زنة نصر وعلم ـ: راج. والأعلاق: جمع علق ـ بكسر العين وسكون اللام ـ: الشيء النفيس.

(٣) يموّهون: يزيّنون. وفي بعض نسخ نهج البلاغة: «فيوهّمون» أي يوقعون في وهم سامعيهم.
وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة. وهوّنوا الطريق أي طريق السير معهم في أهوائهم. وأضلعوا: أمالوا: أثقلوا: عوّجوا. والمضيق: ماضاق من الممرّ. واللمّة ـ بالضم فالفتح ثم الميم المفتوحة المشدّدة ـ: الجماعة. والحمة ـ بضمّ الحاء وفتح الميم مخفّفاً ـ: إبرة الحشرات بها تلسع.

(٤) هذا هو الظاهر؛ ومابين المعقوفات زيادات منّا؛ وفي أصلي: وقال من خطبة؟
ومحتويات هذه الخطبة من بدايتها إلى قوله: «ولامعذرة تدفع» مذكورة في المختار: (١٩٥) من =

فيه الأبصار وتظلم فيه الأقطار وتعطّل فيها صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كلّ مهجة وتبكم كلّ لهجة وتذلّ الشمّ الشوامخ والصمّ الرواسخ فيصير صلدها سراباً رقرقاًومعهدها قاعاً سملقاً[١] فلاشفيع يشفع ولاحميم ينفع ولامعذرة تدفع؟

فاعملوا عباد الله [٢] والألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إزهاق الفوت وحلول الموت[٣].

وأيضاًقال رضي الله عنه:

أيّها الناس إنّ الدنيا دار مجاز والأخرة دار قرار[٤] فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ولاتهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم[٥] ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم.

وقال كرّم الله وجهه في كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف[الأنصاري][٦]:

إليك عني يادنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك [وأفلتّ من حبائلك] واجتنبت الذهاب في مداحضك.

= نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «ومناقل الحرز».

ومن قوله: «فاعملوا عباد الله» إلى قوله: «وحلول الموت» أيضاً مذكور في المختار: (١٩٦) من نهج البلاغة.

(١) كذا في المختار: (١٩٢) من نهج البلاغة؛ وكان في أصلي تصحيفات كثيرة صحّحناها بمعونة نهج البلاغة.

والشمُّ: جمع أشمّ: رفيع. والشوامخ: جمع شامخ: المرتفع. والصُمُّ: جمع الأصمّ: الصلب. والصلد: الصلب. ورقرق: مضطرب. وسملق: مستوٍ.

(٢) هذا هو الظاهر من السياق؛ وفي أصلي: والمختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: «فاعلموا...».

(٣) وبعده في المختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: فحقّقوا عليكم نزوله؛ ولا تنتظروا قدومه...

وأيضاً قريب منه جاء في المختار؛(٩٢) من نهج البلاغة.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٢٠١) من نهج البلاغة؛ وفي أصلي: ذات قرار...

(٥) كذا في أصلي؛ وفي نهج البلاغة وغير واحد من المصادر: وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم...

(٦) كذا في أصلي؛ غير أنّ فيه: «من كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف».

والصواب أنّه عليه السلام كتب هذا الكتاب ـ إلى عامله على البصرة ـ عثمان بن حنيف الأنصاري كما في المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة؛ وما وضعناه هاهنا بين المعقوفين أيضاً مأخوذ من نهج البلاغة.

أين القرون الذين غدرتهم بمداعبك وأين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك[١] هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود/٤٩/ب/والله لو كنت شخصاً مرئيّاً [وقالباً حسّياً] لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانيّ وألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف [وأوردتهم موارد البلاء] إذلاورد ولاصدر!!!

هيهات من وطىء دحضك زلق،ومن ركب لججك غرق،ومن ازورّ عن حبائلك وفّق؛ والسالم منك لايبالي إن ضاق به مناخه؛والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه.

اعزبي عنّي فوالله لاأذلّ لك فتستذلّيني ولا أسلس لك قيادي فتقوديني[٢].

وأيم الله يميناً ـ استثني فيها بمشيئة الله ـ لأروضنّ نفسي رياضةً تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً،وتقنع؟بالملح مأدوماً ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغةً دموعها !!!

أتمتلىء السائمة من رعيها فتبرك؟ وتشبع الربيضة من عشبها فتربض[٣] ويأكل عليّ من زاده فيهجع؟!! قرّت إذاً عينه إذ اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعيّة[٤] !!!

---

(١) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: «أفنيتهم بزخارفك ...».
إليك عني: أبعدي شخصك عني. والغارب: مابين السنام والعنق. وانسللت: هربت. والمخالب: جمع مخلب: برثن السباع وأظافيرهم. والحبائل: جمع حبالة: فخّ الصيّاد. والمداحض: جمع المدحضة: المزلقة والمزلّة. والمداعب: جمع مدعبة: المزاح. والزخارف: جمع زخرف. الذهب، ويراد منه هنا الأباطيل المموّهة.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «كيوم آن انسلاخه ... فوالله لاآذن لك فتستذّليني ...».
والمهاوي: جمع مهوى: مكان السقوط. والوِرد ـ بكسر الواو وسكون الراء ـ: ورود الماء. موضع وروده. والصدر ـ كشجر ـ: الصدور عن الماء بعد الشرب. والدحض: المكان الزلق الذي لاتثبت فيه القدم. واللجج: جمع لجّة: وسط البحر. الموضع العميق منه. وازورّ: مال وتنكّب. والمناخ: محلّ الإقامة والسكون. وحان: حضر. والإنسلاخ: الإنقضاء. ولاأسلس لك قيادي: لاألين لك زمامي. والقياد ـ على زنة إياب ـ: حبل يقاد به الدابة.

(٣) مأدوماً: أي مأدوماً به الطعام. و لأدعنّ: لأتركنّ. والمقلة: العين. ونضب: غار. ومعينها: ماؤها الجاري. والسائمة: الأنعام التي تسرح لتأكل من نبات الأرض. والرِعيُ ـ بكسر فسكون ـ: الكلاء. والربيضة: الغنم في مربضه. والربوض: البروك. ويهجع: يسكن.

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «والرعية السائمة...» والهاملة: المتروكة. والسائمة: الماشية الراعية. الذاهب على وجهه حيث شاء.

طوبى لنفس أدّت إلى ربّها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في ليلها غمضها حتّى إذا غلب الكرىٰ عليها افترشت أرضها وتوسّدت كفّها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم[١] وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم وتقشّعت بطول استغفار ربّهم ذنوبهم [أولٰئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون.
فاتّق الله يابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك] [٢].

وقال كرّم الله وجهه من خطبة خطبها[٣]:
الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكّل عليه وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدىٰ ودين الحقّ ليزيح به عِلّتكم ويوقظ [به] غفلتكم.

واعلموا [عبادالله] أنّكم ميّتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزيّون بها فلاتغرّنّكم الحياة الدنيا فإنّها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر

---

(١) عركت ـ على زنة نصرت وبابه ـ: احتملت. والبؤس: الضرّ. والغمض: النوم. والكرىٰ: النعاس. وافترشت أرضها: جعلته فراشاً له. وتوسّدت كفّها: جعلت كفّه وسادةً له. وتجافت: تباعدت. والمضاجع: جمع مضجع: موضع النوم. وتقشّعت: انحلّت.

(٢) وبعده للكلام بقيّة مختصرة يجدها الطالب في المختار: (٤٥) من باب الكتب والرسائل من نهج البلاغة؛ وفي المختار: (١٣) من باب الكتب من نهج السعادة: ج٤ ص٤١ط١.
والكلام رواه مرسلاً العاصمي ـ من أعلام القرن الرابع ـ في عنوان: «وأمّا علم المكاتبة» من الفصل الخامس من كتاب زين الفتىٰ ص٢٢٤.
وجميع ماوضعناه بين المعقوفات أخذناه من نهج البلاغة.

(٣) وللخطبة مصادر كثيرة وأسانيد؛ ورواها ابن أبي الدنيا مسندةً في الحديث: (١٨٢) من كتاب ذمّ الدنيا.
ورواها بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (١٣) من الباب: (٢٤) من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام ص٢٦٧ ط الغريّ.
ورواها أيضاً مسندة ـ ولكن بدون صدرها ـ الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٦٩ط٢.
ورواه أيضاً مسندة ـ ولكن بدون صدرها ـ سبط ابن الجوزي في الباب السادس من كتاب تذكر الخواص؛ ص١٣١.
ورواها أيضاً بدون صدرها السيّد الرضي رضي الله عنه في المختار: (٢٢٣) من نهج البلاغة.
وللخطبة مصادر أخر؛ يجد الطالب بعضها في ذيل المختار ٤٩ من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج٣ ص١٧٩؛ ط١.

موصوفة وكلّ مافيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال بينها أهلها في رخاء وسرور إذاهم منها في بلاء وغرور [وإنّما] أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقضمهم بِحِمامها[١].

فاعلموا عباد الله أنّكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعماراً/ ٥٠ / ب/ [وأعمر دياراً وأبعد آثاراً] ؛ فأصبحت [أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة و] أجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيّدة والنمارق الممهّدة الصخورَ والأحجارَ [المسندة] في القبور[اللاطئة الملحدة التي قد بني للخراب فِناؤها وشيّد بالتراب بناؤها] فمحلّها مقترب وساكنها مغترب [بين أهل محلّة موحشين وأهل فراغ متشاغلين] لايستأنسون بالعمران ولايتواصلون تواصل الجيران والإخوان على مابينهم من قرب الجوار ودنوّ الديار[٢] [وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بِكَلْكِلِه البِلى وأكلتهم الجنادل والثرى]فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً وبعد غضارة العيش رفاتاً فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم إياب هيهات هيهات ﴿كلاّ إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون﴾[٣] !!!

وكأن قد صرتم إلى ماصاروا إليه وارتهنتم في ذلك المضجع وضمّكم ذلك المستودع فكيف بكم إذا بعثرت القبور وحُصّل ما في الصدور[٤] هنالك تُجْزى كلّ نفس بما كسبت[٥] ﴿ووُضِعَ الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون: ياويلتنا ما لهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولاكبيرةً إلاّ أحصاها ووجدوا ماعملوا حاضراً ولايظلم ربّك أحداً﴾[٦].

---

(١) ومثله في تاريخ دمشق، وفي نهج البلاغة: (وتفنيهم بحِمامها...) وتقضمهم: تكسرهم بأطراف أسنانها. وتأكلهم. والحِمام ـ بكسر الحاء ـ: الموت.

(٢) كذا في أصلي، وفي غيره من بقيّة المصادر: «ودنوّ الدار».

(٣) مابين النجمتين مقتبس من الآية: (١٠٠) من سورة المؤمنون: ٢٣.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية: ٤ الرابعة من سورة الإنفطار: ٨٢ ﴿وإذا القبور بعثرت علمت نفس ماقدّمت وأخّرت﴾.

وإلى قوله تعالى في الآية: (٩) من سورة العاديات: (١٠٠) ﴿أفلا يعلم إذا بُعثر مافي القبور، وحُصّل مافي الصدور﴾.

(٥) هذه الجملة قد جاءت في غير واحد من الآي الذكر الحكيم.

(٦) مابين النجمتين هو الآية: (٤٩) من سورة الكهف: ١٨.

وقال الحسن[البصري]: قال عليّ رضي الله عنه:
طوبىٰ لعبد[نُوَمَةٍ] عرف الناس ولم يعرفه الناس وعرفه الله برضوانه أولٰئك مصابيح الهدىٰ يكشف الله عنهم كلّ فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمته[١].

وقال ابن عباس: ماانتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتبه إليّ عليّ بن أبي طالب[إنّه كتب إليّ]:

أمّا بعد فإنّ المرء يسوؤه فوت مالم يكن ليدركه،ويسرّه درك مالم يكن ليفوته،فليكن سرورك بما نلت من آخرتك؛وليكن همّك فيما بعد الموت والسلام[٢].

ومن خطبة له[عليه السلام في ذمّ عمرو بن العاص]:
أمّا بعد فقد بلغني أنّ ابن النابغة يذكر لأهل الشام أنّي امرؤ تلعابة وأنّ فيّ دُعابة!!! أما إنّه قد قال كذباً ونزع إثماً؟![أما والله إنّه] ليمنعني من ذلك[٣] خوف الله والحياء منه وتلاوة القرآن وذكر الموت والبعث والحساب
أما والله إنّه للكذوب الخائن ؛ والله إنّه ليقول فيكذب [ويسأل فيلحف] ويُسْأَل فيبخل فإذا كان يوم البأس فأيّ[امرئٍ]آمر زاجر مالم يأخذ السيوف مآخذها من هام الرجال فإذا كان كذلك [فـ]أفضل مكيدته أن يمنح القوم دبره فقبّحه الله وترحه .

وخطب رضي الله عنه بالنخيلة عندما كان من أمر الحَكَمَين ما كان فقال:

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح/٥١/أ/ والحدث الجليل ونشهد أن لا[إله إلاّ]الله ليس معه إله غيره، وأنّ محمداً عبده [ورسوله].

---

(١) وللحديث مصادر ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٥٨ط٢ .

(٢) وقريباً منه جداً رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار٢٢و٦٦ ؛ من الباب الثاني من نهج البلاغة .

وللكتاب مصادر أخر يجد الطالب ذكر بعضها في ذيل المختار:(١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج٥ ص٣٣٦ط١ .

(٣) وهاهنا رسم الخطّ من أصلي غامض؛ وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٨١) من نهج البلاغة .

وللحديث مصادر كثيرة؛ ورواه الثقفي كما في الحديث:(١٩١) من تلخيص كتاب الغارات؛ ص ٣٥٢ط بيروت .

وللحديث مصادرأخر؛ ذكرنا بعضها في ذيل المختار:(١٧٣) من نهج السعادة: ج٢ ص٨٨ ط١ .

أمّا بعد فإنّ معصية الناصح [١] العالم الشفيق المجرّب تورث الحيرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة بأمري ونخلت لكم رأيي لو كان يطاع لقصير رأي؟ فأبيتم عليّ إباء المخالفين الجفاة فكنت وإيّاكم كما قال أخو هوازن: دريد بن الصمّة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلاّ ضحى الغد
فلمّا عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم أو أنّني غير مهتد

ألا وإن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما فأماتا ماأحياه القرآن واتّبع كلّ واحد منهما هواه فحكم بغير حجّة بيّنة ولاسنّة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشده الله [فـ]استعدّوا للجهاد والمسير وأصبحوا في معسكركم.

وقال الأسود بن سريع: دخل عليّ [عليه السلام] البصرة فخطب الناس فقال:
أيّها الناس إنّ الله ذو رحمة واسعة وعفو عظيم وبرحمته نال الصالحون الفوز و[هو] ذو عقاب أليم جعل نقمته وعذابه على من خالفه وعصاه، وبعد البيان والهدى ماضلّ الضالّون، وقد أبلسكم بأعمالكم فما ظنّكم [ياأهل البصرة]؟

فقام رجل [فقال:] نظنّ بك ياأمير المؤمنين خيراً ونرجوه. فقال: أجل قد عفوت [عنكم] فلاتعودوا للفتنة فإنّكم أوّل من سارع فيها.

وهذا قول رسول الله ﷺ يوم الفتح علا البيت فأخذ بحلقة بابه فأجافه [٢] وقال: لاإله إلاّ الله وحده وحده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده [ثم قال:] ماتقولون يامعشر قريش وما تظنّون؟ قالوا: نظنّ خيراً ونقول خيراً أخ كريم وابن عمّ كريم.

قال: [وأنا أقول] كما قال أخي يوسف: ﴿لاتثريب عليكم اليوم﴾ [٩٢/يوسف: ١٢] [ثمّ قال:] ألا إنّ مفاخر الجاهليّة تحت قدميّ هاتين إلاّ ماكان من سدانة الكعبة وسقاية

---

(١) كذا في غير واحد من مصادر الخطبة، كما في المختار: (٣٥) من نهج البلاغة، والمختار (٢٥٩) من نهج السعادة: ج٢ ص٣٥٦.
ولفظ أصلي هاهنا غير واضح، وكأنّه يقرأ: النصيح؟.
ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص٢١٤ طبعة الغري.
وأيضاً رواه الشيخ المفيد ـ رفع الله مقامه ـ في الفصل: (٢٧) مما أورده من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص١٣٧.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فعل البيت ...» وأجافه: ردّه.

الحاجّ [و]إنّ الله قد أذهب عنكم عبيّة الجاهلية وتعظيم آبائها فالناس [إمّا] برّ تقيّ كريم على الله [أو] فاجر خفير؟ هيّن على الله؛ والناس بنو آدم وآدم من تراب.

وخطب كرّم الله وجهه يوم الجمعة فقال:

الحمد لله الوليّ الحميد الفعّال لما يريد [و] عالم الغيوب /٥١/ب/وخالق الخلق ومنزل القطر ومدّبر أمر الدنيا والآخرة ووارث الأرض ومن عليها وإليه ترجعون.

تواضع كلّ شيء لعظمته،وذلّ كلّ شيء لعزّته،وقرّ كلّ شيء قراره لهيبته،وخضع كلّ شيء من خلقه لملكه وربوبيّته ؛ الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه[١].

نحمده على ماكان ونستعينه على مايكون ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكّل عليه. ونشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له،مالك الملك وسيّد السادة[٢] وجبّار السماوات والأرض الواحد القهّار الكبير المتعال ديّان يوم الدين ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين.

ونشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ داعياً إلى الحقّ،فبلّغ رسالات ربّه كما أمره لامتعدّياً ولامقصّراً،وجاهد في سبيل الله أعداءه لاوانياً ولاناكلاً،ونصح عباده صابراً محتسباً،فقبضه الله وقد رضي عمله وتقبّل منه اجتهاده.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم،واغتنام مااستطعتم عملاً به من طاعة الله[٣] في هذه الأيّام الخالية لجليل مايشفي إليكم من الموت[٤] وبالرفض لهذه[الدنيا] التاركة لكم وإن كنتم لم تحبّوا تركها والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبّون تجديدها[٥] فإنّما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً وكأن قطعوه،وأمّوا عَلَماً وكأن بلغوه[٦] [و] كم عسى الجاري

---

(١) وبعده في المختار: (١٥٣) من كتاب نهج السعادة: ج١؛ ص٩٤ ط١: «ولن تقوم الساعة و[لن] يحدث شيء إلاّ بعلمه».

(٢) كذا في نهج السعادة؛ وهاهنا في لفظ أصلي نقص.

(٣) وقريب منه في باب وجوب الجمعة من كتاب «من لايحضره الفقيه»: ج١؛ ص٢٧٠.
وفي المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: عباد الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبّوا تركها؛ والمبلية لأجسامكم وإن كنتم تحبّون تجديدها.

(٤) الخالية: المتصرّمة. ويشفي إليكم: يقبل إليكم ويشرف عليكم.

(٥) وفي نهج السعادة: (وآمركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم..) وانظر تعليقه.

(٦) وفي المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: فإنّما مثلكم ومثلها كسَفْرٍ سلكوا سبيلاً فكأنّهم قد قطعوه؛ وأمّوا عَلَماً فكأنّهم قد بلغوه.

إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها[١] وكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لايعدوه ومن ورائه طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها[٢] فلا تنافسوا في [عزّ] الدنيا وفخرها ولاتعجبوا بزينتها [ونعيمها] ولاتجزعوا من ضرّائها وبؤسها فإنّ عزّ الدنيا [وفخرها] إلى انقطاع وإنّ ترفها ونعيمها إلى زوال[٣] وإنّ ضرّاءها وبؤسها إلى نفاد وكلّ مدّة فيها إلى منتهىً وكلّ حيّ إلى فناء[٤] .

أوليس لكم في آثار الماضين وآبائكم الأوّلين معتبر وتبصرة إن كنتم تعقلون[٥] .

ألم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون؟! وإلى الخلف الباقي منكم لايبقون[٦] قال جلّ ثناؤه: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لايرجعون﴾ [٩٥/الأنبياء: ٢١] وقال: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنّة/٢ ٥/أ/فقد فاز وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور﴾ [١٨٥/آل عمران: ٣].

أ[و] لستم ترون أهل الدنيا يصبحون ويمسون على أحوال شتّى فميّت يُبكى[٧] وآخر يُعزّى وصريع مبتلىً وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب [للدنيا] والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي يمضي الباقي[٨]

ولله الحمد ربّ السماوات وربّ العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ماسواه وإليه موئل الخلق ومرجع الأمور[٩]

---

(١) وفي نهج البلاغة: وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتّى يبلغها . . .

(٢) وفي نهج البلاغة: وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لايعدوه؟ وطالب حثيث من الموت يحدوه، ومزعج في الدنيا حتّى يفارقها .

(٣) ماوضعناه بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: وإنّ زينتها ونعيمها إلى زوال، وضرّاءها وبؤسها إلى نفاد .

(٤) وفي نهج البلاغة: وكلّ مدّة فيها إلى انتهاء . . .

(٥) وفي نهج البلاغة: أوليس لكم في آثار الأوّلين مزدجر؟ وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون؟! .

(٦) وفي نهج البلاغة: أولم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون؟! وإلى الخلف الباقي لايبقون؟ .

(٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٩) من نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف فاحش: «يمشون ولا يضحكون على أحوال شتّى ميّت يبكى؟ . . .»

(٨) وبعده في نهج البلاغة: ألا فاذكروا هادم اللّذات ومنغّص الشهوات وقاطع الأمنيّات، عند المساورة للأعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقّه وما لايُحصى من أعداد نعمه وإحسانه .

(٩) موئل الخلق: مآل أمرهم. وفي من لايحضره الفقيه: وإليه يؤل الخلق ويرجع الأمر .

[ألا] إنّ هذا يوم جعله الله لكم عيداً وجعلكم له أهلاً وهو سيّد أيّامكم وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله فيه بالسعي إلى ذكره فلتعظم[فيه] رغبتكم وليخلص قرباتكم[١] وأكثروا فيه التضرّع والدعاء والإبتهال والمسألة والرحمة والغفران لكم فإنّ الله مستجيب لكلّ مسلم دعاءه؛ ومورد النار كلّ مستكبر عن عبادته ؛ قال جلّ ثناؤه: ﴿ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾[٦٠/غافر: ٤٠].

والجمعة واجبة على كلّ مؤمن إلاّ على الصبيّ والمرأة والعبد المملوك والمسافر[٢].

غفر الله لنا ولكم سالف ذنوبنا فيما خلا من أعمارنا وعصمنا وإيّاكم من اقتراف الآثام فيما بقي من أيّام دهرنا.

إنّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله قال الله تعالى ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ـ : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾[٣].

وخرج[عليه السلام] يوماً على أهل الكوفة فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه [ثمّ] قال:

أمّا بعد ياأهل العراق إنّما أنتم كأمّ مجالد حملت فلمّا أتمّت أملصت ومات قيّمها وطال تأيّمها وورثها أبعدها أما والله ماأتيتكم اختياراً منّي و[لكن] لقد سقت إليكم سوقاً[٤].

---

(١) وفي المختار: (١٥٣): من نهج السعادة: ولتخلص [فيه] نيّتكم ؛ وأكثروا فيه من التضرّع إلى الله والدعاء ؛ ومسألة الرحمة والغفران...

(٢) هذا الإطلاق ؛ كإطلاق قوله تعالى: ﴿ ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ ناظر إلى بيان أصل الوجوب؛ فلا ينافي تقييد هذا الإطلاق بأدلّة منفصلة.

(٣) وفي نهج السعادة: إنّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ إنّ الله هو السميع العليم...

(٤) وفي المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: أمّا بعد ياأهل العراق فإنّما أنتم كالمرأة الحامل؛ حملت فلمّا أتمّت أملصت؛ ومات قيّمها وطال تأيّمها وورثها أبعدها!!! أما والله ماأتيتكم إختياراً ولكن جئت إليكم سوقاً...

وقريباً منه جداً رواه ابن دأب في المناقب السبعين التي رواها لأمير المؤمنين عليه السلام على ما رواها عنه محمد بن محمد بن النعمان العُكْبَري في كتاب الإختصاص ص١٥٤؛ ط٤.

ورواه أيضاً الوزير الآبي في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه نثر الدرر: ١؛ ص٢٩١ ط مصر.

[ياأهل العراق]إنّ وراءكم الأعور الأدبر جهنّم الدنيا لايبقي ولايذر[١].

[ثم] يتـوارثكم منهم عشرة يهلك بينهم دينكم ودنياكم ليس الآخر منهم بأرأف من الأوّل حتى يستخرجوا كنوزكم من حجالكم[٢].

والله لقد بلغني أنّكم تقولون:[«.إنّ عليّـا يكذب!!» قاتلكم الله فعلىٰ من أكذب؟] أفعلى الله أكذب وأناأوّل من آمن به؟!!! أم على نبيّه فأنا أوّل من صدّقه؟!![٣] كلاّ والله إنّها لهجة غبتم عنها [ولم تكونوا من أهلها] ويل أمّه كيل بغير ثمن لو كان له وِعاء ولتعلمنّ نبأه/٥٢/ب/بعد حين[٤].

وبعث معاوية رجلاً من غامد في خيل[وأمره أن يغير على أطراف العراق] فأغارت على [بلدة] الأنبار [فقتلوا عامل أمير المؤمنين عليه السلام ورجالاً وَنساءاً من أهلها ونهبواذخائرها] فبلغ ذلك [عليّا عليه السلام] فمضى حتى أتى النخيلة فأدركه الناس فقالوا: ياأمير المؤمنين نحن نكفيكهم.فقال: والله ماتكفونني ولاتكفون أنفسكم!! ثم رجع فأتى المسجد فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال:

أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فمن تركه رغبةً عنه[ألبسه الله ثوب الذِلّة و] شمله[البلاء] وسيم الخسف وديّث بالصغار [٥] وقد كنت دعوتكم إلى قتال هؤلاء

---

(١) لعلّ المراد منه معاوية، أو عبد الملك بن مروان .
ومن قوله: «إنّ وراءكم الأعور» إلى قوله: «حجالكم» غير موجود في نهج البلاغة .

(٢) الحِجال: جمع حَجلة: حجرة العروس..

(٣) ومثله في المختار: (٧٠) من نهج البلاغة؛ وما وضعناه بين المعقوفات أيضاً منه .
ثمّ إنّ الآثار والروايات الواردة حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بالله ورسوله قبل جميع المسلمين متواترة كما يتجلّى ذلك لكلّ من يراجع الحديث: (٧٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١؛ ص ٤٨ - ١١٧؛ ط٢ .

(٤) هذه الكلمة منه عليه السلام إظهار تبرّم وضجر منه عليه السلام عنهم .
«كيلا» مصدر وعامله محذوف أي أكيل لهم العلم والهداية كيلاً بغير ثمن لوكان فيهم من يقبله ويقدّره؟ .

(٥) وفي المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: أمّا بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه .... وفي أصلي =

القوم ليلاً ونهاراً وسرّاً وعلانيةً وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ماغزي قوم في عُقْرِ دورهم إلاّ ذلّوا وافتضحوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي وعصيتم أمري واتخذتموه وراءكم ظِهْرِيّاً حتى شُنّت عليكم الغارات !!!

وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسّان بن حسّان ورجالاً كثيراً ونساءاً!!! ولقد بلغني أنّه كان يدخل على المرأة المسلمة [والأخرىٰ المعاهدة] فينزع حجلها ثمّ انصرفوا موفورين لم يُكْلَم [منهم] أحد كلماً فلو أنّ [امرأً] مسلماً مات من دون هذا أسفاً لما كان عندي ملوماً بل كان عندي جديراً!!![١]

يا عجباً كلّ العجب ـ عجباً يميت القلب ويكثر الهمّ ويسعّر الأحزان ـ من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقّكم حتّى أصبحتم غرضاً؛ ترمون ولا تَرْمون وتُغْزَون ولاتَغزون ويُعْصى الله فترضون!!!

إذا قلت لكم: اغزو[هم] في الحرّ قلتم :[هذه] حمارة القيظ [وإذا قلت لكم: اغزوهم في البرد قلتم: هذا أوان قُرّ وصِرّ فأمهلنا] ينسلخ [عنّا]البرد . فإذا[أنتم]من الحرّ والبرد تفِرّون فأنتم[والله]من السيف أفرُّ!!![٢]

ياأشباه الرجال ـ ولارجال ـ ويا أحلام الأطفال وعقول ربّات الحِجال[٣] ليتني والله لم أعرفكم معرفةً جرّت عليّ ـ والله ـ ندماً [وأعقبت سدماً؛ قاتلكم الله لقد] ملأتم جوفي غيظاً [٤]وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتّىٰ لقد قالت قريش: [إنّ] ابن أبي طالب رجل شجاع [ولكن] لارأي له بالحرب!!!

لله أبوهم من منهم أشدّ مراساً لها منّي؟ ولقد نهضت فيها ومابلغت العشرين ثمّ هاأنا قد نيّفت على الستّين ولكن لارأي لمن لايطاع.

فقام إليه رجل من الأنصار يقال له: عفيف آخذاً بيد أخيه فقال: ياأمير المؤمنين

= تصحيف: فمن تركه في الله شمله[البلاء] وسيم الخسن؟ . . وللخطبة مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في المختار: « ٣١٨ » وتعليقه من نهج السعادة: ج٢ ص٥٥٩ط١ .

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة؛ وفيه: ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرىٰ المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها؛ ما تمتنع منه إلاّ بالإسترجاع والإسترحام!!! ثمّ انصرفوا وافرين مانال رجلاً منهم كلم ولاأريق منهم دم!! .

(٢) مابين المعقوفات كلّها ماخوذ من نهج البلاغة ؛ وكان في أصلي بياض قدر أربع كلمات .

(٣) ربّات الحِجال: النساء؛ وغاية همهنّ هو التودّد إلى ازواجهنّ وأولادهنّ وقلّما يفكّرن في أمر مهمّ .

(٤) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة؛ ومابين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه؛ وفي أصلي هاهنا تصحيف .

[إنّي] أقول كما قال الله/٥٣/أ/: ﴿ربّ إنّي لاأملك إلاّ نفسي وأخي﴾[٢٥/المائدة: ٥] فمرنا بأمرك فوالله [لنطيعنّك] ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى[وشوك القتاد](١).
فأثنى [عليّ عليه السلام] عليهما خيراً وقال[لهما]: وأين تقعان مما أريد. ثمّ نهض [عليه السلام].

ولمّا بويع عليه السلام قام في إزار طاق وعمامة متوكّئاً قوساً ونعلاه في يده حتّى جلس على المنبر ثمّ قال[بعد] الحمد لله والثناء عليه:

حقّ وباطل ولكلّ أهل،فلئن أمر الباطل فقديماً فعل،ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ (٢) ولقلّما أدبر شيء فأقبل،ولعسى أن يردّ عليكم أمركم وإنّكم إذاً لسعداء وإنّي لأخشى أن تكونوا في فترة،وما علينا إلاّ الإجتهاد [و] قد كانت منكم أمور كنتم بها غير محمودي الرأي أما إنّي لو شئت [لـ] قلت: ولكن عفا الله عمّا سلف.

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همّته بطنه[ياويحه] لو قطع رأسه وقصّ جناحاه لكان خيراً له(٣) شغل عن الجنّة والنار أمامه!!!

ثلاثة واثنان [خمسة] ليس لهما سادس : ملك طائر بجناحيه ونبيّ أخذ الله بيده وسابق مجتهد وساع مقتصد ومقصّر في النار.

اليمين والشمال مضلّة والطريق[الوسطى هو]المنهج ؛ عليه باقي الكتاب والسنّة وأثر النبوّة(٤) خاب من ادّعى وهلك من افترى(٥).

---

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من رواية أبي الفرج في كتاب الأغاني: ج١٥، ص٢٦٦.
والجمر ـ على زنة خمر ـ: النار المتقدة التي إذا بردت تصير فحماً. والغضى: شجر صلب الخشب.
والقتاد ـ بفتح القاف ـ: شجر صلب العود له أشواك كالإبرة.

(٢) أمر ـ على زنة علم ـ: كثر. وقوله عليه السلام: «فلربّما ولعلّ» معناه: فلربّما يصير القليل كثيراً ولربّما يغلب القليل الكثير.
وهذه الخطبة من مشاهير كلمه عليه السلام ولها مصادر وأسانيد كثيرة، يجد الطالب صوراً منها في المختار(٥٥) من كتاب نهج السعادة: ج١، ص١٨٩، ط٢.

(٣) ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر وشواهد، وأيضاً يأتي قريب منها في أواخر هذا الباب في الورق٥٨/أ/ من أصلي.

(٤) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام، وفي أصلي: (والطريق المنهج عليه، باق في الكتاب والسنّة وأثر النبوّة...).
وفي رواية الجاحظ: «اليمين والشمال مضلّة[و] الوسطى[هي] الجادّة، منهج عليه باقي الكتاب والسنّة، وآثار النبوّة...».

(٥) وفي رواية الجاحظ عن معمر بن المثنّى: (هلك من ادّعى وردى من اقتحم).

إنّ الله داوى هذه الأمّة بدوائين: السيف والسوط فليس لأحد فيهما عند الإمام هوادة[١] فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من أبدىٰ صفحته للحقّ هلك.

ثمّ نزل [عليه السلام].

وقال الحسن البصري: ثمّ لمّا نزل عليّ[عليه السلام] الدفّافة[٢] خطب الناس فقال:

إنّ الله فرض الجهاد وجعله نصره ونصرته[٣][و] الله ما صلح دين ولا دنياً إلاّ به

ألا وإنّه قد جمع الشيطان حزبه فاستجلب خيله ورَجِلَه وطاغوته وجبته ومن أطاعه ودان له ليعود له ذنبه[٤]!!!

والله ماأنكروا عليّ منكراً ولاجعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنّهم ليطلبون ـ بزعمهم ـ حقّاً هم أضاعوه ودماً هم سفكوه[٥] ولئن كنت شاركتهم فيه ـ كما زعموا ـ [فـ] إنّ لهم نصيبهم منه.

ولئن كانوا ولّوه دوني فما الطلبة إلاّ قبلهم وإنّ دعواهم [لـ] على أنفسهم!!!.

ماأعتذر مما فعلت ولاأتبرّأ مما صنعت؛ وإنّ معي لبصيرتي مالبست عليّ وإنّها للفئة

---

(١) الهوادة ـ على زنة سحابة ـ: اللين. الميل. الرخصة.

(٢) ذكر ياقوت في مادّة« دُفّ » من كتاب معجم البلدان مالفظه: « دُف » موضع في جُمْدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان.

وذكر يوسف بن حاتم الشامي من أعلام القرن السابع قُبَيل وقعة الجمل من كتابه: الدرُّ النظيم الورق١١٤/ / مالفظه:

[و] كتبت عائشة بنت أبي بكر زوج رسول الله صلى الله عليه وآله[وسلم] إلى حفصة بنت عمر زوج رسول الله صلى الله عليه وآله:

سلام عليك؛ أمّا بعد فإنّي أخبرك أنّ علي بن أبي طالب نزل بالدفاقة والله داقّه بها؟ فهو بمنزلة الأشقر؛ إن تقدّم نحر؛ وإن تأخّر عقر والسلام!!!

(٣) هذا هو الصواب وفي النسخة: فولي نصره ونصرته.

(٤) كذا في أصلي؛ وفي المختار: (٩٢) من نهج السعادة: وإنّ الشيطان قد ذمر لهما جزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور إلى أوطانه؛ ويردّ الباطل إلى نصابه.

(٥) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: « وإنّهم ليطلبون حقاً بزعمهم وهم أضاعوه . . .

الباغية قد طارت /٥٣/ب/ أمّها هبلتها[١] ومنعت درّتها فهم يرضعون أمّاً فطمت [ويحيون بدعةً قد أميتت][٢] ليعود الباطل في نصابه.

فياخيبة الداعي ومن دعا[٣] ! والله لو قيل له : ماالذي أنكرت؟وإلى ماأجبت؟ ومن دعاك؟ ومامإمامك وماسنّته ؟لزاح والله الباطل عن مقامه ولانقطع لسانه ولرآى الطريق واضحاً.

وماأناب من قتلوه ؛ وماتاب من خطيئته! وما اعتذر إليهم فعذّروه ؟ ولاحين دعاهم نصروه[٤] .

وأيم الله الذي لاإله إلاّ هو لأفرطنّ لهم حوضاً [أنا ماتحه] لايصدرون عنه ولايلقون بعده [رِيّاً] أبداً[٥] وإنّي لطبت نفساً بحجّة الله عليهم وعلمه فيهم [٦] وإنّي داعيهم ومعذّر إليهم فإن تابوا وأقبلوا [فالتوبة] مقبولة؛وإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافياً من مبطل وناصراً لمؤمن[٧] ومع كلّ صحيفة شاهد وشاهدها[٨].

والله الذي لاإله إلاّ هو إنّ الزبير وطلحة وعائشة ليعلمون أنّي محقّ وأنّهم مبطلون!!!

---

(١) كذا في أصلي؛ ولعلّ الصواب: « قد طالت أمّها هبلتها » والهبلة: الثكل .
وفي المختار: « ٩٣ » من نهج السعادة: ج١؛ ص٣٠٣ ط٢ : (وإنّها للفئة الباغية فيها اللّحم واللُّحمة؟ وقد طالت هينتها [هلبتها وخ»] وأمكنت دِرّتها؛ يرضعون أماً فطمت ويحيون بيعة تركت. . .).
(٢) جملة: « فهم يرضعون أماً فطمت » رسم خطّها غير واضح من اصلي .
(٣) كذا في أصلي؛ وفي المختار: « ٩٢ » من كتاب نهج السعادة: ج١؛ ص٣٣٠ ط٢ : (ياخيبة الداعي إلى مَ دعا؟وبماذا أجيب؟).
وفي المختار: « ٩٣ » من نهج السعادة: ج١ ؛ ص٣٠٣: « فياخيبةً للداعي ومن دعا؟ لو قيل له: إلى من دعوتك؟ وإلى من أجبت؟ ومن إمامك وما سنّته؟ إذاً لزاح الباطل عن مقامه؛ ولَصَمت لسانه فما نطق!! ».
(٤) وينبغي التأمّل في هذه الجمل حقّ التأمّل .
(٥) مابين المعقوفات مأخوذ من المختار العاشر من نهج البلاغة؛ والمختار: « ٩٣ » من نهج السعادة: ج١؛ ص٣٠٤ ط٢ .
(٦) وفي المختار: « ٢٢ » من نهج البلاغة: وإنّي لراضٍ بحجّة الله عليهم وعلمه فيهم . . .
(٧) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: وكفىٰ به شافياً من مبطل؛ ومن ناصر لمؤمن . . .
(٨) كذا في أصلي؛ وهذه الفقرة ماوجدتها في سائر المصادر .

وأيم الله ليقرعُنَّ من ندم سنًا هيهات وأنّى لهم التناوش من مكان بعيد[١] وقد علقت الرهون عند[ما] بريء الله منهم[٢] يوم لاينطقون ولايؤذن لهم فيعتذرون [٣]

وخطب عليه السلام ليلة الهرير واقفاً على بغلة رسول الله ﷺ ثمّ قال :

إنّي قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجُفاة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمّار الليل بتلاوة القرآن[٤] وأهل دعوة الحقّ إذ ضلّ عنها الخاطؤن فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكرّتكم بعد انحيازكم لوجب عليكم ماأوجب[الله] على المولّي [دبره] يوم الزحف وكنتم من الهالكين[٥] .

ولقد شفى وحاوح صدري إذ رأيتكم بأَخَرَةٍ تحوزونهم كما حازوكم وقد أزلتموهم كماأزالوكم تحسّونهم بالسيوف يركب أولاهم أخراهم كالإبل المطرودة الهيم [٦] فالآن فاصبروا ينزل عليكم السكينة ويثبّتكم ربّكم باليقين[٧]

وليعلمنّ الفارّ منكم أنّ الفرار لايزيد في عمره ولايرضى ربّه عنه بل في الفرار سلب العزّ وذلّ المحيا والممات وموجدة الربّ.

وقال صعصعة بن صوحان : خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه بذي قار معتمًا / ٥٤ / أ/بعمامة سوداء متلفّفاً بكساء - أوقال : بساج [٨] - فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه ﷺ - :

أيّها الناس ليبلّغ الشاهد منكم الغائب [ثم قال] :

---

(١) اقتباس من الآية :« ٥٢ » من سورة السبأ : ٣٤ .

(٢) كذا في أصلي ، وجملتا : «وقد علقت الرهون عندما بريء الله منهم» لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

(٣) اقتباس من الآية : « ٣٦ » من سورة : والمرسلات : ٧٧ .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار : « ٢٠٩ » من نهج السعادة : ج٢ ؛ ص٢٠٥ط١ ؛ وفي أصلي تصحيف .

(٥) اقتباس أوإشارة إلى الآية : « ١٦ » من سورة الأنفال : ﴿ ومن يُوَلِّهم يومئذٍ دُبُره إلاّ متحرِّفاً لقتال أو متحيِّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّمُ وبئس المصير ﴾ .

(٦) وبعده في المختار : «١٠٥» من نهج البلاغة : تُرمى عن حياضها ، وتُذادُ عن مواردها . . .
قال ابن الأثير : الوحاوح : جمع الوحوح : انقباض النفس وتقلّصها من الغيظ . وتحسّونهم : تهيّجونهم . والإبل الهيم : الإبل التي لاتروى من الماء لإصابتها بداء الهُيام . والمفرد : الأهيم . والمؤنّث : الهَيماء .

(٧) لفظة : (ويُثبّتكم) رسم خطّها غير واضح في أصلي ؛ وفي كتاب صفّين : « وثبّتكم الله باليقين » .

(٨) وهذه الخطبة رواها أبو مخنف عن زيد بن صوحان ؛ قال : شهدت علياً بـ«ذيقار» وهو معتمّ بعمامة =

الحمد لله كثيراً على كلّ حال بالغدوّ والآصال[١] وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله بعثه رحمةً لعباده وحياةً لبلاده [حين] امتلأت الأرض ضلالةً وفتناً وعُبِدَ الشيطان في أكنافها واستولىٰ عدوّ الله [إبليس] على أهلها فكان مما أطفأ الله به نيرانها وأخمد به شرارها ونزع به أوتادها محمد بن عبد الله رسوله إمام الهدى والنبي المصطفى.[٢].

ثمّ إنّي يعلم الله أنّي قد كنت كارهاً للحكومة بين أمّة محمد ﷺ حتى أكرهتموني عليها ودخلت منزلي فاستخرجتموني وقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم عليّ كتداكّ الإبل الهيم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلوني [أ]و يقتل بعضكم بعضاً[٣] فخفت أن لايسعني ردّكم حتى اجتمع [عليّ] ملؤكم فبايعوني طائعين غير مكرهين ثمّ خالفني منكم مخالفون ونكث ناكثون على غير حدث ولاجور في حكم الله[الذي] حكمت به فحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين.

وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: مامن وال من أمّتي إلاّ ويجيء يوم القيامة مغلولةً يده إلى عنقه على رؤس الخلائق ثمّ ينشر كتابه فتقرأالملائكة سيرته فإن كان عادلاً نجا؛ وإن كان جائراً هوىٰ ثمّ ينتقض به الصراط إلى الدرك الأسفل من النار[٤].

= سوداء ؛ ملتفُّ بساجٍ . . .

والخطبة أوردناها في المختار: (٩٢) من نهج السعادة: ج١؛ ص٢٩٦ط٢.

الساج: الطّيلسان الواسع المدوّر. وقيل: هو الطيلسان الأخضر. وقيل: الأسود. أو الضخم الغليظ. أو المقوّر ينسج كذلك. ويطلق على الكساء المربّع مجازاً.

(١) وفي المختار: «٩٢» من نهج السعادة: ج١؛ ص٢٩٦: (الحمد لله على كلّ أمر وحال في الغدوّ والآصال . . .).

(٢) وفي نهج السعادة: فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب الذي أطفأ الله به نيرانها؛ وأخمد به شرارها ونزع به أوتادها؛ إمام الهدىٰ والنبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله . . .
وليراجع مابعده فإنّ فيه زيادات غير موجودة في جواهر المطالب هذا.

(٣) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: ثمّ إنّي يعلم الله أنّي كنت كارهاً . . . حتّى حسِبْت أن تقتلوني ويقتل بعضكم بعضاً . . .
وفي نهج السعادة: وقد علم الله سبحانه أنّي كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه وآله . . .

(٤) لعلّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي بعد كلمة: «الصراط» لفظة غير مقروءة.
وفي نهج السعادة: ولقد سمعته يقول: «ما من والٍ يلي شيئاً من أمر أمّتي إلاّ أتي به يوم القيامة =

فإن أنتم معاشر أمّة محمّد سمعتم قولي وأطعتم أمري أقمتكم على المحجّة البيضاء من كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وإن أبيتم عاقبتكم بسيفي هذا حتىّ يحكم الله بيني وبينكم وهو خير الحاكمين.

وخطب عليه السلام [خطبته المعروفة بالديباج] فقال:

الحمد لله فاطر الخلق وفالق الإصباح ومحيي الموتى وباعث من في القبور. وأشهد ان لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّ أفضل ما/٥٤/ب/توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله [وبرسوله] والجهاد في سبيله [وكلمة الإخلاص فإنّها الفطرة][1] وإقامة الصلاة فإنّها الملّة وإيتاء الزكاة فإنّها الفريضة وصوم [شهر] رمضان [فإنّه] جُنّةٌ من عذابه، وحجّ البيت فإنّه مَنْفاة للفقر ومدحظة للذنوب، وصلة الرحم [فإنّها مثراة في المال ومَنْسَأة في الأجل وصُنْعُ المعروف فإنّه] يدفع مِيتَة السوء ويقي مصارع الهَوان[2] وصدقة السرّ فإنّها تكفّر الخطايا وتطفىء غضب الربّ.

أفيضوا في ذكر الله فإنّه أحسن الذكر وارغبوا فيما وُعِدَ المتّقون فإنّ وعد الله أصدق الوعد واقتدوا بهدي محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فإنّه أحسن الهدي واستنّوا بسنّته فإنّها أعظم السنن[3] وتعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث واستشفوا بنوره فإنّه شفاء لما في الصدور وأحسنوا تلاوته فإنّه أحسن القصص ﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون﴾ [٢٠٣/ الأعراف: ٧] [وإذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلّكم تهتدون فـ] إنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذي لايستفيق عن جهله[4] بل الحجّة

= مغلولةً يداه إلى عنقه على رؤس الخلائق ثمّ يُنْشَر كتابه فإن كان عادلاً نجا؛ وإن كان جائراً هوى».

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة؛ والمختار: (٢٧٤) من القسم الأوّل من خطب نهج السعادة: ج٢ ص٤٢٤؛ والمختار: (٥٦) من القسم الثاني منه: ج٣ ص٢١٠ ط١.

(٢) ومثله في المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة ولكن بمغايرة في بعض الكلمات؛ ومابين المعقوفات مأخوذ منه ومن نهج السعادة؛ وقريب منه أيضاً جاء في كتاب تحف العقول.

(٣) وفي نهج البلاغة: واستنّوا بسُنّته فإنّها أهدى السُنَن...

وفي نهج السعادة: واستنّوا بسنّته فإنها أفضل السنن...

(٤) مابين المعقوفين مأخوذ من نهج السعادة ؛ وفي نهج البلاغة: فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لايستفيق من جهله؛ بل الحجّة عليه أعظم ، والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم...

عليه أعظم [وهو عند الله ألوم][1] والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحيّر في جهله وكلاهما حائر بائر مضلّ مثبور[2].

ألا لاترخّصوا لأنفسكم في ترك الحقّ فتدهنوا وتخسروا[3].

إنّ من الحزم أن تفقهوا وإنّ من الفقه أن لاتغترّوا[4] وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه وإنّ أغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخف ويندم.

سلوا الله حسن اليقين وارغبوا إليه في العاقبة.

إنّ أفضل الأمور عزائمها وإنّ شرارها محدثاتها[5] وكلّ محدثة بدعة وما أحدث محدث بدعة [إلاّ ترك بها سنّة][6].

المغبون من غبن دينه والمغبوط من حسن يقينه.

إيّاكم ومجالسة [أهل اللهو] فإنّها تزيغ القلوب وتنسي القرآن وتدعو إلى كلّ عجز[7].

و[إيّاكم] ومجالسة النساء ومحادثتهنّ فإنها تزيغ القلوب وهي [من] أعظم مصائد الشيطان.

ألا فاصدقوا فإنّ الله مع من صدق وجانبوا الكذب فإنّه مجانب للإيمان.

ألا وإنّ الصادق على شفا منجاة وكرامة وإنّ الكاذب على شفا هلكة وهوان.

---

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من كتاب نهج البلاغة وتحف العقول.

(٢) رسم الخطّ في أصلي في قوله: (بائر مضلّ مثبور) غير واضح.

وفي تحف العقول: «وكلاهما حائر بائر؛ مضلّ مفتون؛ مبتور ماهم فيه؛ وباطل ما كانوا يعملون».

بائر: هالك. ومبتور: منقطع الخير. ومثبور: ملعون.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب تحف العقول؛ وفي أصلي: «فتذهبوا».

وفي نهج السعادة: ولا ترخّصوا لأنفسكم فتذهلوا؛ ولاتذهلوا في الحقّ فتخسروا؟.

(٤) وفي نهج السعادة: ج٢ ص٤٢٧ ط١: ألا وإنّ من الحزم أن تتقوا؛ ومن الثقة أن لاتغترّوا...

(٥) وفي المختار: «٢٧٤» من نهج السعادة: إنّ عوازم الأمور أفضلها؛ وإنّ محدثاتها شرارها...

(٦) مابين المعقوفين مأخوذ من المختار: المتقدم الذكر من نهج السعادة؛ والسياق أيضاً يستدعيه.

(٧) كذا في أصلي؛ وفي نهج السعادة: ومجالس اللهو تنسي القرآن ويحضرها الشيطان؛ وتدعو إلى كلّ غيّ...

ألا قولوا الحقّ تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله؛[و]أدّوا الأمانة/٥٥/أ/إلى من ائتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وإذا عاهدتم ففوا وإذا حكمتم فاعدلوا[١].

ولاتفاخروا بالآباء ولاتنابزوا بالألقاب ولاتمادحوا ولاتمازحوا ولاتباغضوا[٢].

وأفشوا السلام في العالم وردّوا التحيّة على أهلها بأحسن منها وارحموا الأرملة واليتيم وأعينوا الضعيف والمظلوم وتعاونوا على البرّ والتقوىٰ ولاتعاونوا على الإثم والعدوان.

ألا[و]إنّ الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإنّ الآخرة قد أقبلت باطّلاع.

ألا[و]إنّ المضمار اليوم والسباق غداً ألا وإنّ السبقة الجنّة والغاية النار.

ألا إنّكم في أيّام مهل ومن ورائه أجل يحثّه عجل فمن عمل في أيّام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله[٣].

ألا وإنّ الأمل يسهي العقل ويورث الحسرة ألا فأعرضوا عن الأمل كأشدّ ماأنتم عن شيء معرضون فإنّه غرور وصاحبه مغرور[٤].

وافزعوا إلى قوام دينكم والجدّ في أموركم فإنّي لم أر مثل الجنّة نام طالبها ولامثل النار نام هاربها.

وتزوّدوا في الدنيا ماتحرزون به أنفسكم واعملوا الخير تُجْزوا بالخير يوم يفوز بالخير

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في نهج السعادة ـ غير أنّ فيه: وإذا عاهدتم فأوفوا ـ. وفي أصلي: وصلوا أرحامكم من قطعكم؟.

(٢) كذا في أصلي؛ وفي تحف العقول: ولا تباذخوا ولا يغتب بعضكم بعضاً؛ أيُحِبُّ أحدكم ان يأكل لحم أخيه مَيْتاً؟.

أقول: ولعلّ مافي أصلي من لفظة: «ولاتمادحوا» محرّفة عن قول: «ولا تباذخوا».

(٣) كذا في أصلي؛ وفي نهج السعادة: الا وإنّكم في أيّام مُهَلٍ من ورائها أجل يحثّه عجل؟ فمن أخلص لله عمله في أيّام مُهَله قبل حضور أجله فقد أحسن عمله ونال أمله؛ ومن قصّر عن ذلك فقد خسر عمله وخاب أمله وضرّه أمله؟.

ثمّ إنّ من قوله: «وإن الدنيا قد أدبرت» إلى قوله: «يفوز بالخير من قدّمه» جاء بمغايرة في بعض ألفاظه في المختار: «٢٨» من نهج البلاغة.

(٤) كذا في أصلي؛ غير أنّ قبل قوله: (مغرور) كانت لفظة: (معنى؟) وأيضاً كان فيه: (عارضون؟).

وفي المختار: «٥٦» من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج٣ ص٢١٨: «فأكذبوا الأمل...».

من قدّمه[1] والسلام.

وخطب كرّم الله وجهه وقد استنفر أهل الكوفة مرّةً بعد مرّةٍ [فلم ينفروا] فقال: ألا وإنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا وأسمعتكم فلم تعـوا فأنتم شُهود كغُيّاب وصمّ ذو[و] أسماع أتلو عليكم الحكمة وأعظكم [بـ]المواعظ النافعة وأحثّكم على جهاد الفئة الباغية فمآتي على آخر قولي حتّى[أراكم متفرّقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم] تضربو[ن] الأمثال وتناشدو[ن] الأشعار وتسألو[ن] عن الأسعار تربت أيديكم[2] قد نسيتم الحرب والإستعداد لها وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها وشغلتموها بالأباطيل والأضاليل!!!

ويحكم اغزوا عدوّكم قبل أن يغزوكم فوالله ماغُزِي قوم قطّ في عُقْر دُورهم إلاّ ذلّوا.

وأيم الله ماأظنّ أن تفعلوا حتّى يفعلوا ووددت أنّي[لقيتهم على نيّتي] وبصيرتي[فاسترحت] من مقاساتكم وممارستكم[3] فما أنتم إلاّ كإبل جمّة ضلّ رعاتها /٥٥/ب/وكلّما جمعت من جانب انتشرت من[الجانب] الآخر ألا ليس يرجوكم الراجي!!!

وأيم الله إنّكم لـو قـد رأيتـم المـوت لانفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها[4].

فقام الأشعث بن قيس[فقال:] فهـلاّ[فعلت] كما فعل عثمان ياأمير المؤمنين؟ فقال[عليه السلام]: إنّ الذي فعل عثمان لمخزاة لمن لابصيرة له[5] وأنا على بيّنة من ربّي

---

(١) كذا في نهج السعادة؛ وفي أصلي: «تجزواخير؟ يوم يفوز بالخير من قدّمه».
وبعده في نهج السعادة: ج٣ ص ٢٢١زيادة: «أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم».

(٢) مابين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٩٥) من نهج البلاغة.
وقريباً منه رويناه أيضاً في المختار: «٣٠٨» من كتاب نهج السعادة: ج٢ ص٥٢٦ط١.
وقوله عليه السلام: «تربت أيديكم» دعاء لهم بالخيبة في آمالهم.

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: (وددت أنّي بصرت إلى الراحة من مقاساتكم ومراسكم؟).
وما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة.

(٤) كذا في أصلي؛ وفي المختار: (٩٧) من نهج البلاغة: والله لكأنّي بكم فيما إخالكم أن لو حمس الوغىٰ وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قُبُلها؛ وإنّي لعلىٰ بيّنةٍ من ربي...
وقريب منه جاء أيضاً في المختار: «٣٤» من نهج البلاغة.

(٥) المخزاة: الخزي وهو الذلّ والهوان. ما يبعث على الخزي.

ويقين ؛ وعهد من نبيّي صلى الله عليه[وآله] وسلّم وكلاّ والله إنّ امرأً مكّن من نفسه عدوّه فهشم عظمه وفرى جلده لعظيم عجزه ضعيف ماضمّت الأحشاء من صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأمّا أنا فوالله لأعطينّ دون ذلك ضرباً بالمشرفيّ يطير له فراش الهام والله يفعل مايشاء.[١]

وخطب عليه السلام عند استنفاره الناس لحرب معاوية فقال :

الحمد لله ربِّ العالمين أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحمد إليكم الله الذي لاإله إلاّ هو ؛ أوّل كلّ شيء وآخره ومبدىء كلّ شيء ومعيده ؛ كلّ شيء خاشع له ؛ وكلّ شيء قائم به ؛ وكلّ شيء ضارع إليه[٢] وكلّ شيء مشفق منه .

خشعت له الأصوات وقامت بأمره [الأرض و]السماوات[٣] وضلّت دونه الأعلام وكلّت دونه الأبصار[٤]

سبحانه ماأعظم شأنه وأجلّ سلطانه أمره قضاء وكلامه نور ورضاه رحمة وسخطه عذاب .

واسع المغفرة شديد النقمة قريب الرحمة .

غنى كلّ فقير وعزّ كلّ ذليل وقوّة كلّ ضعيف ومفزع كلّ ملهوف .

يعلم ماتكنُّ الصدور وما تخون العيون وما في قعر البحور وما تُرخى عليه الستور[٥]

الرحيم بخلقه الرؤف بعباده على غنائه عنهم وفقرهم إليه .

من تكلّم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ؛ ومن مات منهم فإليه مصيره[٦].

---

(١) وفي المختار: « ٣٤ » من نهج البلاغة: فأمّا أنا فوالله دون أعطي ذلك؛ ضرب بالمشرفيّة تطير منه فراش الهام؛ وتطيح السواعد والأقدام؛ ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء .

(٢) أي خاضع له؛ يقال: ضرع فلان إلى فلان ـ على زنة منع وبابه ـ: خضع وتذلّل له .

(٣) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٤) ضلّت: فقدت. والأعلام: جمع علم ـ على زنة قلم ـ: العلامة التي تنصب في البراري والجبال لاهتداء التائهين . المنارة. الجبل الشاهق. وكلّت: عييت ووقفت. والأبصار: جمع بصر .

(٥) ماتكنُّ الصدور: ما تحفظه وتخفيه. وتُرخى عليه الستور: تعلّق عليه الستر؛ كيلا يراه من يكره رؤيته له .

والكلام مقتبس معنىً عن قوله تعالى في الآية: (١٩) من سورة غافر: ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾.

(٦) وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: من تكلم سمع نطقه؛ ومن سكت علم سرّه ؛ ومن عاش فعليه رزقه ؛ ومن مات فإليه منقلبه .

أحمده على مايأخذ ويعطي وعلى مايبلي ويولي (١) وعلى مايميت ويحيي حمداً يكون أرضىٰ الحمد له ؛ وأحبَّ الحمد إليه وأفضل الحمد عنده ؛ حمداً يفضل حمد من مضى ويغرق حمد من بقي (٢) .

سبحانك اللهمّ ماأعظم مايُرىٰ من خلقك ؛ وما أصغر عظيمه في قدرتك (٣) ؛ وما أعظم مانرىٰ من ملكوت ؛ وما أحقر ذلك فيما غاب عنّا من ملك ؛ وما أسبغ نعمك في الدنيا ؛ وما أحقرها /٥٥/ب/في جنب ما ينعم به في الآخرة ؛ وما عسىٰ أن يُرىٰ من قدرتك وسلطانك في قدر ماغاب عنّا من ذلك ؛ وقصرت أبصارنا عنه ووقفت عقولنا دونه .

فمن أعمل طرفه وقرع سمعه وأعمل فكره كيف خلقت خلقك وكيف أقمت عرشك ؛ وكيف علّقت سماواتك في الهوىٰ وكيف مددت أرضك رجع طرفه حسيراً وعقله والهاً وسمعه مبهوراً وفكره متحيراً ؛ وكيف يطلب علم ماقبل ذلك من شأنك إذ أنت في الغيوب ولم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك(٤).

لم يشهدك أحد حيث فطرت الخلق وذرأت النفوس (٥) [و]كيف لايعظم شأنك عند من عرفك وهو يرىٰ من عظيم خلقك مايملؤ قلبه ويذهل عقله ؛ من رعد يقرع القلوب وبرق يخطف العيون ؟!

سبحانك خالقاً معبوداً وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محموداً ؛ وسبحانك جعلت داراً وجعلت [فيها] مائدةً مطعماً وشراباً (٦) وأزواجاً وخدماً ؛ وقصوراً

---

(١) على مايُبْلي : أي على مايختبرهم بصنعه الجميل . وعلى مايولي : أي على مايسديه ويصنعه بنا بلطفه الخفيّ .

(٢) أي يستوعب حمد من بقي كاستيعاب الماء مايغرقه .
وفي أصلي : (ويعرف حمد من بقي) .

(٣) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : سبحانك ماأعظم مانرىٰ من خلقك ، وما أصغر عظمه في جنب قدرتك ، وماأهول مانرىٰ من ملكوتك ، وما أحقر ذلك فيما غاب عنّا من سلطانك ، وماأسبغ نعمك في الدنيا ، وماأصغرها في نعم الآخرة . . .

(٤) الطرف ـ كفلس ـ : البصر . وحسيراً : كليلاً . والهاً : متحيّراً . ومبهوراً : منقطعاً معيياً لايسمع شيئاً .
وفي خطبته عليه السلام الغراء : وكيف يطلب علم ماقبل ذلك من سلطانك إذ أنت وحدك في الغيوب . . .

(٥) ذرات : برأت وأنشأت . وهاهنا في أصلي تصحيف .

(٦) وقريب منه جداً يأتي في أواخر الخطبة الموسومة بـ« الزهراء » في آخر هذا الباب في =

وعيوناً ؛ ثمّ أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغّبته رغبوا ولا إلى ما شوّقت اشتاقوا ؛ أقبلوا على جيفة يأكلون ولا يشبعون (١) افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبّها وأعمت أبصار صالحي زمانها في قلوب فقهائهم من عشقها أغشىٰ حبُّها بصره وأمرض قلبه وأماتت لبُّه (٢) فهو عبد لها وعبد لمن في يده شيء منها ؛ حيثما زالت الدنيا زال إليها ؛ وحيثما أقبلت أقبل عليها ؛ لاينزجر من الله بزاجر ولا يتّعظ بموعظة.

فسبحان الله كيف إذا فجأهم الأمور ونزل به المقدور وفارقوا الديار وصاروا إلى القبور وخسروا دار[اً] بانت لهم بها دواهي الأمور فعلم كلّ عبد منهم أنّه كان مغروراً مخدوعاً (٣) [فـ]اجتمعت عليهم خلّتان : سكرة الموت وحسرة الفوت فاغبرّت لها وجوههم وتغيّرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم (٤) وحرّكوا لمخرج أرواحهم أيديهم وعرقت لها جباههم ثمّ ازداد الموت فيهم فحيل بينهم وبين منطقهم وإنّهم ليديرون أبصارهم في أهليهم[٥] بنظر يبصرونه وسمع يسمعونه على صحّة من عقولهم قد منعوا من الكلام وغابت منهم الأحلام /٥٦/أ/وقد أجالوا الأفكار فيما أفنوه من الأعمار وتحسّروا على أموال جمعوها[٦] وحقوق منعوها [وقد] أغمضوا في طلبها فلزمهم وبالها حين أشرفوا على فراقها ؛ وخلّفوها لورّاثها فكان المهنّأ لغيرهم (٧) وحسابها عليهم قد علقت[بها]

= الورق٦٢/أ/أو ص٣٠٠ .

وفي المختار: « ١٠٧ » من نهج البلاغة: سبحانك خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك؛ خلقت داراً وجعلت فيها مَأدُبةً مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخدماً وقصوراً وأنهاراً؛ وزروعاً وثماراً . . .

(١) كذا في أصلي؛ والجيفة: الجثّة المنتنة من الميّت . واصطلحوا على حُبّها: اتّفقوا وتعاهدوا على حبّها. واللُبُّ: العقل .

(٢) وفي نهج البلاغة: أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها؛ واصطلحوا على حبّها. ومن عشق شيئاً أعشى بصره؛ وأمرض قلبه؛ فهو ينظر بعين غير صحيحة؛ ويسمع بأذن غير سميعة؛ قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه؛ وولهت عليها نفسه؛ فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال إليها؛ وحيثما أقبلت أقبل عليها؛ لاينزجر من الله بزاجر؛ ولا يتّعظ منه بواعظ . . .

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: ففارقوا الديار؛ وصاروا إلى القبور؛ وأحسروا دار؟ بانت لهم بها دواهي الأمور؟ . . .

(٤) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: « وفرت لها أطرافهم »؟ . . .

(٥) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: « فجعل بينهم ».

(٦) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: وتحشروا على أموال جمعوها. . .

(٧) كلمة: « المهنّأ » رسم خطّها غير واضح في أصلي؛ ويساعد على أن يقرأ: (فكان المنيء لغيرهم) وفي المختار: (١٠٧) من نهج البلاغة: « فيكون المهنّأ لغيره والعِبْؤ على ظهره ».

رهونهم فهم يعضّون الأيدي حسرةً وندامةً على [ما] جمعوا (١) وأسفوا على مافرّطوا ؛ وزهدوا فيما كانوا فيه راغبين [فتمنّوا أنّ] الذي كانوا يغبطون به ويحسدون عليه لم يكن (٢) .

ثمّ لم يزل الموت بالمرء يزيده ويبالغ في جسده حتّى خالط سمعه فصار بين أهله لاينطق بلسانه ؛ ولايسمع بسمعه ؛ يردّد طرفه في النظر في وجوه أهله وأحبابه ؛ يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع كلامهم ؛ وما زال الموت يزيده حتّى خالط عقله وصار لايعقل بعقله ولا يسمع بسمعه ولا ينطق بلسانه ؛ ثمّ زاده الموت حتّى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته ؛ وهملت عند ذلك حجّته (٣) فاجتمعت عليه خلّتان : سكرة الموت وحسرة الفوت ؛ فمازال كذلك حتّى بلغت الروح الحلقوم ؛ ثمّ زاده الموت حتّى خرج الروح من جسده (٤) فصار جيفةً بين أهله ؛ قد أوحشوا من جانبه [وتباعدوا من قربه] لايُسْعِد باكياً و لا يجيب داعياً (٥)

ثمّ أخذوا في غسله فنزعوا عنه ثياب أهل الدنيا ثمّ كفّنوه فلم يُوَزِّروه (٦) ثمّ البسوه قميصاً لم يكفؤوا عليه أسفله ولم يُزِرُّوه (٧) ثمّ حملوه حتّى أتوا به قبره فأدخلوه ثمّ انصرفوا عنه ؛ وخلّوه بمفظعات الأمور (٨) مع ظلمة القبر وضيقه ووحشته ؛ فذلك مثواه حتّى يبلىٰ جسده ويصير رفاتاً ورميماً ؛ حتى إذا بلغ الأمر إلى مقاديره وألحق آخر الخلق بأوّله ؛ وجاء من الله وأمره ما يريد[٥] من إعادته وتجديد خلقه أمر بصوت من سماواته ؛ أمّا السماوات ففتقها وفطرها (٩) وأفزع من فيها ؛ وبقي ملائكتها قائمة

---

(١) مابين المعقوفين زيادةمنّا لتصحيح الكلام ؛ ولفظة : « جمعوا » رسم خطّها غامض في أصلي .

(٢) هذا هو الظاهر ؛ وفي لفظ أصلي غموض .

(٣) لعلّ هذا هو الصواب ؛ ورسم الخطّ في قوله : (وهملت) في أصلي غير واضح ؛ وكأنّه يقرأ : «هتكت - أو - همكت » وهملت : اهملت .

(٤) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « حتّى أخرج الروح من جسده ...» .
والجيفة : المنتنة من جسد ذي روح خرج الروح منه .

(٥) مابين المعقوفين مأخوذ من المختار : « ١٠٧ » من نهج البلاغة .

(٦) كذا في أصلي ؛ وقوله : فلم يوزّروه : لم يلبسوه الوزرة .

(٧) ولم يزرّوه : لم يجعلوا له زراً يجمعه عليه ويحفظه .

(٨) الباء في قوله : « بمفظعات الأمور » بمعنى إلى . والرفاة - بضمّ الراء - : المنكسر البالي .
والرميم : البالي .

(٩) فتقها : شقّها وفصل بعضها من بعض . وفطر الشيء : شقّها .

على أرجائها (١) .

ثمّ وصل الأمر إلى الأرضين ؛ والخلق لا يشعرون ؛ فرجّ أرضهم وأرجفها بهم وزلزلها عليهم وقلع أجبالها من أصولها ونسفها وسيّرها ودكّ بعضها بعضاً من هيبة جلاله (٢) ثمّ كانت كالعهن المنفوش قد دُكّت هي وأرضها دكّةً واحدة (٣) وأخرج من فيها /٥٦/ب/ وجدّدهم بعد إبلائهم وجمعهم بعد تفرّقهم لما يريد من توقيفهم ومسألتهم عن الأعمال (٤) فمن أحسن منهم يجزيه بأعماله وإحسانه ؛ ومن أساء منهم يجزيه بإساءته (٥) ثمّ ميّزهم فجعلهم فريقين : فريقاً في ثوابه وفريقاً في عقابه .

ثمّ خلّد الأمر لأبده ؛ دائم خيره مع المطيعين وشرّه مع العاصين (٦) وأثاب أهل الطاعة بجواره والخلود في داره وعيش رغد وخلود دائم (٧) ومجاورة ربٍّ كريم ومرافقة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم حيث لايظعن النازل ؟ و لا يتغيّر بهم الحال ؛ ولا يصيبهم الأفزاع ؛ ولا تنوبهم الفجائع ولا يمسّهم الأسقام والأحزان .

فأمّا أهل المعصية فخلّدهم في النار ؛ وقد غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق (٨) ؛ وقرن منهم النواصي بالأقدام وألبست الأبدان سرابيل القطران ؛ وقطّعت لهم مقطّعات النيران ؛ في عذاب حديد ؛ يزيد ولا يبيد ؛ ولا مدّة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيُقضى (٩) .

---

(١) الأرجاء: جمع الرجاء ـ مقصوراً وممدوداً ـ: النواحي والأطراف .

(٢) وفي المختار: « ١٠٧ » من نهج البلاغة: أماد السماء وفطرها؛ وارّج الأرض وأرجفها؛ وقلع جبالها ونسفها؛ ودكّ بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته .
قوله عليه السلام: ورجُ أرضها: حرّكها وهزّها. وأرجفها: زلزلها وحرّكها شديداً. ونسفها: قلعها . غربلها. فرّقها .

(٣) دكّ بعضها بعضاً: هدم بعضها بعضاً. كبسه. دفعه. والعِهنُ بكسر العين فسكون الهاء : الصوف. والمنفوش: المشعّث المتفرّق .

(٤) أي عن أعمالهم. والإبلاء: كون الشيء بالياً .

(٥) لفظة: « يجزيه » في الموردين من أصلي رسم خطّها غير جليٍّ في أصلي؛ وربّما يُقرآن: « جُزيَ » .

(٦) المراد من الشرّ ـ هاهنا وأمثاله ـ: مالايلائم العاصين؛ ويراد منه مجازاتهم على أعمالهم .

(٧) العيش الرّغَد: العيش المتّسع الطيّب الخصيب .

(٨) وفي المختار: « ١٠٧ » من نهج البلاغة: وأمّا أهل المعصية فأنزلهم شرّ دار وغلّ الأيدي إلى الأعناق . . .

(٩) فيقضى: ينقضي وينتهي أمده. والكلام مقتبس معنىً من قوله تعالى في الآية: « ٣٦ » من سورة فاطر: ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنّم لايقضىٰ عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها﴾ .

فهل سمعتم بمثل هذا الثواب والعقاب ؟ ما للناس من هول نام طالبه وأدركه هاربه أو سها عن ذكره؟ أو تشاغل عنه بغيره؟ تشاغل أهل الدنيا بدنياهم وتشاغل أهل الآخرة بأخراهم .

فأمّا أهل الدنيا فأتعبوا أبدانهم ودنّسوا أعراضهم وخرجوا [عن] ديارهم في طاعه مخلوق مثلهم ؛ تعبَّدوا له وطلبوا ما في يده وأذعنوا له ووطؤا عقبه ؛ فصار أحدهم يرجو عبداً مثله ؛ لايرجو الله وحده .

وأمّا صاحب الطاعة [١] فاتّبع أثر نبيِّه صلى الله عليه [وآله] وسلم وسلك مناهجه وكان له فيه أسوة حسنة ؛ استنَّ بسنّته حين حقّر الدنيا وصغّرها ؛ فقد كان يركب الحمار ويردف خلفه ؛ ويأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويجيب المملوك ؛ ويخصف نعله ؛ ويرقع ثوبه ؛ ويكره الستر على بابه فيه التصاوير ؛ ويقول : يا عائشة أخرجيه عني !!فمن استنَّ بسنّته واقتصَّ أثره[٢] وإلاّ فلا يأمنُ هلكته .

الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم أرسله رحمة وحجّةً ؟ فجلّت ووصلت إلينا نعمه بنعمة أسبغها علينا ؛ فبلّغ رسالات ربّه وناصح لأمّته منذراً وداعياً ؛ فما أعظم النعمة علينا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم /٥٧/ وبه هدانا الله من الضلالة ؛ واستنقذنا به من جمر[ا]ت النار [٣] وبصّرنا به من العمى وعلّمنا به بعد الجهالة وأعزّنا به في خلّتنا [٤] وكثّرنا به في قِلّتنا [٥] ورفع به خسيسنا ونحن بعد نرجو شفاعته ؛ والله أوجب حقّه علينا فأمرنا بالصلاة عليه ؛ فصلّوا عليه ؛ صلى الله عليه [وآله] وسلم .

فلمّا فرغ من الصلوات قام إليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين قد عظّمت الله فلم تأل في تعظيمه ؛ وحمدته فلم تأل في تحميده ؛ وحثثت الأمّة وزهدت ورغّبت [٦] .

فقال عليٌّ [عليه السلام] : نحن أصحاب رايات بدر ؛ لا ينصرنا إلاّ مؤمن ولا

---

(١) المراد من صاحب الطاعة ـ هنا ـ هو شخص أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) جواب الشرط محذوف أي فهو ناج . والإقتصاص: الإتّباع .

(٣) رسم الخطّ في أصلي في هذه الجمل غير واضح ؛ هكذا: « واستعذنا به من حرب النار . . . »

(٤) أي في حال فقرنا وحاجتنا . والخلّة ـ بفتح الخاء على زنة سلّة ـ : الفقر والفاقة ، والجمع خلل وخلال كجبل وجبال .

(٥) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «وكبّرنا» بالموحّدة التحتانية .

(٦) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: وحسناً لأمّة . . . » .

يخذلنا إلّا منافق ؛ من نصرنا نصره الله ؛ ومن خذلنا خذله الله في الدنيا والآخرة ؛ وقد عرفت أنّ أقواماً بايعوني وفي قلوبهم الغدر !!!

الا وإنّي لست أقاتل إلّا مارقاً يمرق من دينه [أ]وناكثاً ببيعته يريد الملك لنفسه ؛ يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل ؛ وإنّما يقاتل معنا من أراد الآخرة وسعى لها سعيها .

ألا إنّ وليّنا وناصرنا ينتظر في كلّ صباح ومساء النعمة من الله ؛ وإنّ عدوّنا وبغيضنا ينتظر السطوة من الله كلّ صباح ومساء ؛ فليبشر وليّنا بالأرباح الوافرة [١] ، والجنّة العالية ؛ ولينتظر عدوّنا النقمة في الدنيا والآخرة .

[قال الراوي :] فدخل يومئذ في طاعته بخطبته [هذه] اثنا عشر ألفاً ؛ مستبصرين في قتال من خالفه ؛ ودخل عليه الأشعث بن قيس فخوّفه بالموت !!! فقال له ـ رضي الله عنه ـ : ياماصُّ أتخوّفني بالموت ؟ والله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت عليّ .

[ثمّ قال : ياجارية هاتي الجامع ـ يريد سيفه وما ضامه [٢] ـ وغمزها أي لاتأتي به ؟! فولّى الأشعث وسُمِعت له قعقعة على الدرجة وهو ينزل !!!

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فلينشر وليّنا .....».

(٢) كذا في أصلي؛ فإن صحّ فلعل معنى « ماضامه »: ماظلمه؟ أي ماأراد عليه السلام من تقييد الأشعث وجعله مغلولاً ظلماً له لأنّ الأشعث كان مستحقاً لأن يقيّد بالجامعة والغلّ.

ثمّ الظاهر أنّ جملتي: « هاتي الجامع. يريد سيفه » مصحّفتان عن قول: « هاتي الجامعة يريد قيده » لأنّ الجامعة هو الغلّ والقيد؛ فتفسيرها بالسيف غير صواب .

وروى الوزير الآبي رحمه الله في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدرّ: ج١؛ ص٢٢٥؛ طبعة مصر؛ قال:

قال بعض قريش: أتيت الكوفة فتبوأت بها منزلاً ثمّ خرجت أريد علياً عليه السلام؛ فلقيني في الطريق وهو بين الأشعث بن قيس ؛ وجرير بن عبد الله ؛ فلمّا رآني خرج من بينهما فسلّم عليّ؛ فلمّا سكت قلت: يا أمير المؤمنين من هذان ؟ وما رأيهما ؟ فقال: أمّا هذا الأعور ـ يعني الأشعث ـ فإنّ الله لم يرفع شرفاً إلّا حسده؛ ولم يسنّ ديناً إلّا بغاه؛ وهو يمني نفسه ويخدعها؛ فهو بينهما لا يثق بواحدة منهما؛ ومنّ الله عليه أن جعله جباناً ولو كان شجاعاً لقد قتله الحقّ بعد!!!

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين لقد نزلت بشرّ منزل؛ ما أنت إلّا بين الكلب والذئب!!! قال: هو عملكم يا معشر قريش؛ والله ما خرجت منكم إلّا أنّي خفت أن تلجُوا بي فالجُ بكم!!

وأمّا هذا الأكشف ـ يعني جريراً ـ عبد الجاهليّة؟ فهو يرى أنّ كلّ أحد يحقره؛ فهو ممتلىء بأواً!!! وهو في ذلك يطلب جُحْراً يُؤويه ومنصباً يغنيه؛ وهذا الأعور يغويه ويطغيه؛ إن حدّثه كذّبه؛ وإن قام دونه نكص عنه؛ فهما كالشيطان؟ ﴿ إذ قال للإنسان اكفر؛ فلمّا كفر قال: إنّي بريء منك؛ إنّي أخاف الله ربّ العالمين ﴾. ١٦/الحشر.

[ومن كلام له عليه السلام في نعت الباريء جلّت عظمته رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمته عليه السلام من كتاب حلية الأولياء ج ١؛ ص ٧٢ قال :]

حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن [أحمد بن عبد الله بن] الحارث حدّثنا الفضل بن حباب الجمحي ، حدّثنا مسدّد، حدّثنا عبد الوارث بن سعد، عن محمّد بن إسحاق[1]:

عن النعمان بن سعد ؛ قال : كنت بالكوفة بدار الإمارة [في] دار عليّ رضي الله عنه إذ دخل عليه نوف بن عبد الله فقال : ياأمير المؤمنين [إنّ] بالباب أربعون رجلاً من اليهود . فقال عليّ : عليّ بهم [فأذن لهم فدخلوا] فلمّا وقفوا بين يديه قالوا : ياعليّ صف لنا ربّك هذا الذي هو في السماء كيف هو وكيف كان ؟/ ٥٧ / ب/ وعلى أيّ شيء هو ؟

فاستوى عليّ جالساً وقال : يامعشر يهود اسمعوا منّي ولا تبالوا ولا تسألوا أحداً غيري .ثمّ قال [عليه السلام] :

هو الأوّل قبل كلّ أوّل ؛ كان قبل تكوين الأشياء ؛ لا تدركه الأبصار ولا تصوّره الأوكار [2] جلّ أن يكيّف المكيِّف للأشياء لم يزل ولا يزول باختلاف الأزمان [3] ولا لتقلّب شأن بعد شأن .

ليس شبح فيوصف ولا محجوب فيُحوى وكيف يوصف كما توصف الأشباح ؟ أو يُنْعَت بالألسن الفِصاح من لم يكن في الأشياء فيقال [هو] فيها كائن ؛ ولم يبن عنها

---

(١) كذا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء غير انّ ما وضع بين المعقوفين أخذناه من ترجمة الرجل تحت الرقم : (١٩٤) من تاريخ نيسابور، ص١٠٧، ط١.

ولترجمة الرجل مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء : ج١٧، ص٥٣٨.

وفي أصلي من جواهر المطالب هكذا: «وحدثنا أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن الحارث، حدّثنا الفضل بن حباب، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن يزيد، عن محمد، عن ابن إسحاق . . .».

(٢) كذا في أصلي؛ وفي المختار: «١٥٦» من كتاب نهج السعادة: ج١؛ ص٥٤٠ ط٢: «لاتدركه الأبصار؛ ولاتحيط به الأقدار. . .».

وفي المختار: «١٦٣» من نهج البلاغة: لاتقدّره الأوهام بالحدود والحركات؛ ولا بالجوارح والأدوات. . .

(٣) هذا هو الظاهر؛ الموافق لما في المختار: «١٥٦» من نهج السعادة؛ وفي أصلي: (ولايزول باخلاق الزمان).

فيقال : هو منها بائن[١] بل هو بلا كيفيّة وهو أقرب [من عباده] من حبل الوريد ؛ وأبعد في الشبه من كلّ بعيد .

لايخفىٰ عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ؛ ولا ازدلاف ربوة [٢] ولا انبساط خطوة ؛ في غسق ليل داج ولا ادلاج [٣] ولا يـغـشـىٰ عليه القمر المنير[٤] ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور والمرور ولا إقبال ليل مقبل ولا إدبار نهار مدبر إلاّ وهو محيط بما يريد من مكنونه ؛ فهو العالم بكلّ مكان وكلّ حين وأوان وكلّ نهاية ومدّة .

والإبتداء على الخلق مضروب ؛ والحدُّ إلى غيره منسوب[٥].

لم يخلق الأشياء من أصول أوّليّة ولا بأوائل كانت قبله [أبـديّة] بـل خـلق ماخلق فأقام خلقه ؛ وصوّر ما صوّر فأحسن صورته[٦].

توحّد في عُلوّه فليس لشيء منه امتناع ؛ ولا له بشيء من طاعة خلقه انتفاع ؛ إجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات والأرض له مطيعة ؛ علمه بالأموات البائدين كعلمه بالأحياء المتقلّبين ؛ علمه بما في السماوات العلىٰ كعلمه بما في الأرضين

---

(١) هذا هو الصواب؛ المذكور في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع ـ للسيوطي ـ: ج٢ ص٢٠٣ط١؛ غير أنّ مابين المعقوفات زيادة توضيحيّة منّا .
وفي أصلي: « من لم يكن في الأشياء فيقال: [هو فيها] كائن؛ ولم يبن منها فيقال: كائن؟. . . . » .
وفي المختار: « ١٥٦ » من نهج السعادة: « ليس بشبح فيُرىٰ ولا بجسم فيتجزّىٰ ولا بذي غاية فيتناها. . . » .
وفي المختار: (١٦٣) من نهج البلاغة: (لاشبح فيتقصّىٰ ولا محجوب فيُحْوىٰ؛ لم يقرب من الأشياء بالتصاق؛ ولم يبعد عنها بافتراق).
(٢) شخوص لحظة: امتداد نظر العين بلا حركة جفن. وكرور لفظة: تكرُّرها وإعادتها مرّة بعد أخرىٰ. وازدلاف ربوة: ارتفاعها وبروزها. والربوة: التلّ .
(٣) كذا في أصلي؛ والغسق ـ على زنة الشفق ـ: الظلمة. والداج: المظلم .
(٤) كذا في أصلي؛ وفي المختار: « ١٦٣ » من نهج البلاغة: (ولا يخفىٰ عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة؛ ولا ازدلاف ربوة؛ ولا انبساط خطوة في ليل داج ؛ ولا غسق ساج؛ يتفيّأ عليه القمر المنير؛ وتعقبه الشمس ذات النور؛ في الأفول والكروروتقلّب الأزمنة والدهور. . .) .
(٥) وفي نهج البلاغة: « فالحدُّ لغيره مضروب؛ وإلى غيره منسوب » .
(٦) وفي نهج البلاغة: « لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة؛ ولا من أوائل أبديّة؛ بل خلق ماخلق فأقام حدَّه؛ وصوّر ماصوّر فأحسن صورته » .

السفلى[١] وعلمه بكلّ شيء ؛ لاتحيّره الأصوات ولا يشغله اللغات ؛ سميع للأصوات مدبّر بصير عالم بالأمور حيّ قيّوم سبحانه كلّم الله موسى تكليماً بلا جوارح ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات ؛ سبحانه وتعالىٰ عن تكيُّف الصفات ؛ من زعم أنّ إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود [٢] ومن فكّر أنّ الأماكن تحيط به لزمته الحيرة والتخليط ؛ وهو المحيط بكلّ مكان [٣] .

فإن كنت صادقاً أيُّها المتكلّف لوصف الرحمان بخلاف التنزيل والبرهان / ٥٨ / أ/ فصف لي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ؛ هيهات أتعجز عن وصف مخلوق مثلك ؛ وتصف الخالق المعبود ؛ وإنّما يدرك وصف ربٍّ يدرك بكيف [أو]أدوات ؛ لامن لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات العُلىٰ والأرضين السفلىٰ وما بينهما وهو ربُّ العرش العظيم . [قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث النعمان بن سعد] كذا رواه ابن إسحاق عنه [مرسلاً].[٤]

ومن خطبة[له] عليه السلام ـ ويقال: إنّها أوّل خطبة خطبها[أمير المؤمنين عليه السلام في أيّام خلافته][٥] حمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ على النبي صلى الله عليه وسلم ثمّ قال: أيّها الناس [عليكم بـ]كتاب الله وسنّة نبيّكم ﷺ [٦].

---

(١) وفي نهج البلاغة: « علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين؛ وعلمه بما في السماوات العُلىٰ كعلمه بما في الأرضين السفلىٰ ».
وبعد هذا في نهج البلاغة زيادات غير موجودة هاهنا.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لكتاب حلية الأولياء، وفي أصلي تصحيف.

(٣) هذا هوا لظاهر المذكور في أصلي، وفي حلية الأولياء: «ومن ذكر أنّ الأماكن به تحيط . ».

(٤) بعض ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من حلية الأولياء.

(٥) القائل هو أبو عبيدة معمر بن المثنّىٰ الخارجي على مارواه عنه الجاحظ؛ في كتاب البيان والتبين: ج٢ ص٢٥١؛ وفي ٤: ج٣ ص٤٤ .
وقريب منها تقدّم في أواسط هذا الباب في الورق: /٥٣/أ/ .

(٦) من قوله: (أيُّها الناس [عليكم بـ] كتاب الله وسنّة نبيّكم صلى الله عليه وسلم) لاعهد لي بمجيئه في أصل معتبر غير هذا الكتاب فليتثبّت .
وللخطبة مصادر كثيرة جداً، وقد رواها ابن قتيبة في كتابه: عيون الأخبار: ج٢ ص٢٣٦ .
ورواها أيضاً ابن عبد ربّه في كتابه: العقد الفريد: ج٤ ص١٣٣؛ ط بيروت .
ومن أراد مزيد الإطّلاع فعليه بما أشرنا إليه في ذيل المختار: « ٥٦ » من نهج السعادة: ج١ ص١٩١؛ ط٢ .

أمّا بعد فلايَرْعَيَنَّ مرع إلّا على نفسه شغل من الجنّة والنار أمامه.
ساعٍ مجتهد وطالب يرجو ومقصرٌ في النار [ثلاثة واثنان:] مَلَكٌ طار بجناحيه ونبيٌّ أخذ الله بيده لاسادس.

هلك من ادّعى وردى من اقتحم إنّ اليمين [والشمال] مَضَلَّةٌ والوُسْطى [هي] الجادَّة[منهج]عليه الكتاب والسنّة وآثار النبوّة[١].

إنّ الله داوى هذه الأمّة بدواءين : السوط والسيف لاهوادة عند الإمام فيهما فاستتروا ببيوتكم؟ وأصلحوا فيها نيّاتكم فإنّ الموت من ورائكم[٢][و] من أبدى صفحته للحقّ هلك.

وقد كانت أمور لم تكونوا [عندي] فيها محمودين أما إنّي لو [أشاء] أن أقول لقلت [عفا الله] عمّا سلف[٣].

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همُّته بطنه!!! ويله لو قصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له.

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فآزروا[٤].

حقٌّ وباطل ولكلٍّ أهل ولئن أمر الباطل لقديماً فعل[٥] ولئن قلّ الحقُّ لربّما ولعلّ[٦][وقلّما] أدبر شيء فأقبل! ولئن رجعت إليكم أموركم إنّكم لسعداء وإنّي لأخشى أن تكونوا في فترة وما علينا إلّا الإجتهاد.

---

(١) هذا هو الظاهر؛ الموافق لرواية الجاحظ؛ وفي أصلي هذا: «عليكم باقي الكتاب والسنّة؟....».
ولعلّ مراده عليه السلام من قوله: (اليمين والشمال مضلّة) هو الإفراط والتفريط.

(٢) كذا هاهنا؛ والظاهر أنّ كلمة: «فيها» هاهنا زائدة؛ وفي كثير من مصادر الكلام: «فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم».
وليلاحظ ما تقدّم في الورق: /٥٣/أ/.

(٣) هذا توبيخ للذين تقاعدوا عنه وبايعوا غيره قبل مهلك عثمان.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب البيان والتبيين؛ وقوله عليه السلام: «فآزروا» أمر من الموآزرة بمعنى المعاونة.
وفي أصلي هاهنا: وإن عرفتم فاعرفوا؟.

(٥) أمر: كثر؛ كما جاء التعبير عنه في رواية الجاحظ.

(٦) المراد من الحقّ والباطل هاهنا أهلهما أي لئن كثر المبطلون فهذا غير عجيب وقد كان من زمن مديد وعهد بعيد؛ ولئن قلّ المحقّون لربّما يغلبوا على المبطلين فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله تعالى.

ألا وإنَّ أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً.

ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فإن تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا[وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا] (١) .

معنا راية الحقّ من تبعها لحق؛ ومن تأخّر عنها غرق(٢) .

ألا وبنا تدرك تِرَة كلّ مؤمن وبنا يخلع رِبقة الذلّ من أعناقكم وبنا فتح ربُّنا [وبنا يختم لابكم](٣) .

ومن خطبة[له عليه السلام] أيضاً(٤):

قال[الراوي]: قام عليٌّ [عليه السلام خطيباً] فحمد الله وأثنىٰ عليه فقال:

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته/ ٥٩/أ/وتقديم العمل وترك الأمل فإنّه من فرّط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله.

أين التَعِبُ بالليل والنهار؛ المقتحم لِلُجَج البِحار ومفاوز القفار؛ يسير من وراء الجبال وعالج الرمال(٥) يصل الغدوّ بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقّرات الأرباح هجمت عليه منيّته فعظمت بنفسه رزيّته(٦) .

كأنّي بك قد أتاك رسول ربّك لايقرع [لك] باباً ولايهاب لك حجاباً ولايقبل منك [بديلاً] ولايأخذ منك كفيلاً ولايرحم لك صغيراً ولايوقّر منك كبيراً حتى يؤدّيك إلى قعر[ملحودة]مظلمة أرجاؤها موحشة [أطلالها] كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية(٧) .

---

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من رواية الجاحظ في كتاب البيان والتبيين.

(٢) وهذه القطعة من الكلام مدعومة بشواهد خارجية كثيرة؛ منها: حديث الثّقَلَين؛ ومنها حديث: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض. . . » ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليٌّ مع الحقّ والحقُّ معه ؛ يدور معه حيثما دار».

(٣) الترة ـ بكسر المثنّاة الفوقانية وفتح الراء ـ: مايصيب الأنسان من المكاره من جان ولم يتدارك .

(٤) وهذه الخطبة رواها أيضاً ابن عبد ربّه في كتاب فرش الخطب من العِقد الفريد: ج٤ ص١٣٤ .

(٥) التَعِبُ: الذي يتعب نفسه بالأعمال الكثيرة أوالشاقّة. ولُجَجُ البحار: معظمها ماءاً. والمفاوز: جمع مفازة: الفلاة التي لاماء فيها. والقِفار: جمع قفر؛ بفتح القاف ـ: الأرض التي لاماء فيها ولا كلاء ولاأناس . وعالج الرمال: المتراكم منها .

(٦) الرّواح ـ بفتح الراء ـ: العشيُّ أو من الزوال إلى الليل؛ ويقابله الصباح. والرزيّة والرزيئة: المصيبة العظيمة .

(٧) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق؛ وفي العقد الفريد: «إلى قعر مظلمة موحشة أرجاؤها. . . ».

=

أين من سعىٰ واجتهد؟ وجمع وعدَّد؟ وبنىٰ وشيَّد؟ وزخرف ونجَّد؟ وبالقليل لم يقنع؟ وبالكثير لم يمتع؟.

أين من قاد الجنود؟ ونشر البنود[1] أصبحوا رفاتاً تحت الثرىٰ[2] وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون[3].

فاتّقوا الله عباد الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشقُّ السماء بالغمام وتطاير الكتب على الأيمان والشمائل[4] فأيُّ رجل يومئذ تراك؟ أقائل: ﴿هاؤم اقرؤا كتابيه﴾ [أم قائل:] ﴿ياليتني لم أوت كتابيه﴾[5].

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنّته أن يقينا سخطه.

إنَّ أحسن الحديث [وأبلغ الموعظة] كتاب الله [الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد][6].

ومن خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذي اختصَّ الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه الذي ناصية كلِّ شيء بيده ومصير كلِّ شيء إليه القويُّ في سلطانه اللطيف في جبروته لامانع لما أعطىٰ ولامعطي لما منع خلق الخلائق بقدرته وسخَّر لهم الموجودات بمشيئته[7].

وفيُّ العهد صادق الوعد شديد العقاب سريع الحساب جزيل الثواب.

أحمده وأستعينه على ماأنعم به مما لايعرف كنهه غيره وأتوكّل عليه توكُّل المستسلم لقدرته المتبرّىء إليه من حوله وقوّته[8].

= والأرجاء: جمع رجاء ـ مقصوراً وممدوداً ـ: الناحية. والأطلال: جمع طَلَل: الموضع المرتفع. الشاخص من الآثار.

(١) قاد الجنود: ساقهم من أمام. والبنود: جمع البَند: العلم الكبير.

(٢) الرُفاة: المتكسِّر البالي. والثرىٰ: التراب النَدِيُّ.

(٣) كذا في كتاب العقد الفريد؛ وفي أصلي: «وبسبيلهم سالكون...».

(٤) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «عن الأيمان والشمائل» وهو الظاهر.

(٥) وهذا الكلام مقتبس معنىً من آيات كثيرة من القرآن الكريم؛ وما وضعناه في الموردين بين النجمتين مقتبس من الآية «١٩» وما بعدها من سورة الحاقّة.

(٦) مابين المعقوفات مأخوذ من العقد الفريد؛ والأخير منها مقتبس من الآية: «٤٠» من سورة فُصّلت.

(٧) كذا في أصلي؛ وفي المختار: «٣٩» من القسم الثاني من خطب نهج السعادة ج٣ ص١٣٨ ط١: «خالق الخلائق بقدرته؛ ومسخّرهم بمشيئته...».

(٨) كذا في أصلي؛ وفي كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج٤ ص١٣٥: «وأتوكّل عليه توكُّل =

وأشهد شهادةً لايشوبها شكٌّ [١] أنّه لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولاولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ.

قطع ادّعاء المدّعي بقوله: ﴿ وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾[٥٦/الذاريات: ٥١]

وأشهد أنّ محمّداً ﷺ صفوته من خلقه وأمينه على وحيه / ٥٩ / ب / أرسله بالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً؛ وإلى الحقّ داعياً؛ على حين فترةٍ من الرسل؛ وضلالة من الناس؛ واختلاف من الأهواء وتنازع من الألسن؛ حتّى تمّم به الوحي وأنذر به أهل الأرض [٢].

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّها العصمة من كلّ ضلال؛والسبيل إلى كلّ نجاة فكأنّكم بالجُثث وقد زايلتها أرواحها وتضمّنتها أجداثها[٣] فلن يستقبل معمّر منكم يوماً من عمره إلاّ بانتقاص [يوم] آخر من أجله وإنّما دنياكم كفيء الظلّ أو زاد الراكب !!!

وأحذّركم دعاء العزيز الجبّار عبده يوم تُعفى آثاره وتوحش[منه] دياره وتؤتم صغاره ثمّ يصير إلى حفيرة من الأرض متعفّراً على خدّه غير موسّد ولاممهّد.

أسأل الله الذي وعدنا على طاعته جنّته أن يقينا سخطه ويجنّبنا نقمه ويهب لنا رحمته إنّ أبلغ الحديث كتاب الله[٤]

ومن خطبة له عليه السلام:

أمّا بعد فإنّ الدنيا [قد] أدبرت وآذنت بوداع وإنّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطّلاع وإنّ المضمار اليوم [و]السباق غداً.

الا وإنّكم في أيّام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيّام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضرّه أمله ومن قصّر في أيّام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضرّه أجله [٥].

= المتسلّم لقدرته، المتبرّيء من الحول والقوّة إليه».

(١) هذا هو الظاهر، المذكور في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: «ويشهد شهادةً لايشوبها شكٌّ».

(٢) كذا في العقد الفريد، غير أنّ فيه: «واختلاف من الأمور».
وفي أصلي: «حتّى تمّ به الوحي».

(٣) الجُثث: جمع الجثّة: البدن. الجسم. والأجداث: جمع الجدث ـ على زنة فرس ـ: القبر.

(٤) ومثله في كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج٤ ص١٣٥، غير أنّ فيه: «ويجنّبنا نقمته...».
وليراجع المختار: (٣٩) من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج٣ ص١٤٠، ط١.

(٥) ولمحتويات هذه الخطبة مصادر كثيرة وأسانيد جمّة، ويصحّ أن يقال: إنّها متواترة عن أمير المؤمنين.

وَمن خطبة[له عليه السلام وهي] الخطبة [الموسومة بـ]الغرّاء

الحمد لله الأحد الصمد الواحد المتفرّد [١]الذي لامن شيءٍ كان ولا من شيء خلق [ما كان؛ وما من شيءٍ] إلّا وهو خاضع له؛قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه[٢]وليست له صفة تنال،ولاحدّ يضرب له فيه الأمثال،كلّ دون صفاته تحبير اللغات وضلّت هنالك تصاريف الصفات[٣]وحارت دون ملكوته[عميقات] مذاهب التفكير[٤] وانقطعت دون علمه جوامع التفسير وحالت دون غيبه حجب [من الغيوب] تاهت في أدنى دنوّها طامحات العقول[٥].

فتبارك الله الذي لاتبلغه بُعْدُ الهِمَم ولايناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له نعت موجود ولا وقت معدود[٦].

[و]سبحان الله الذي ليس له أوّل مبتدأ ولاغاية منتهى ولاآخر يفنى [٧]وهو سبحانه كما وصف نفسه والواصفون لايبلغون نعته.

أحاط بالأشياء كلّها علمه وأتقنها صنعه؛وذلّلها أمره /٦٠/أ/ وأحصاهاحفظه[٨] فلم يعزب عنه غيوب الهوى؟ ولامكنون ظلم الدجى [٩] ولا ما في السماوات العُلى

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: «٢٥٨» من نهج السعادة: ج٢ ص٣٤٦ط١.
ومثله في المختار: «٩٥» من القسم الثاني من نهج السعادة: ج٣ ص٣٥٢ط١.
وفي أصلي: «الحمد لله الأحد الصمد الواحد المنفرد...».

(٢) «قدرة» مبتدأ، حُذِف خبره أي له قدرة بان بها من الأشياء.
أو إنّها خبر حذف مبتدأه أي هو قدرة بان بها من الأشياء. وقيل: «قدرة» منصوبة على التمييز؛ أو بحذف الخافض أي خلق الأشياء قدرةً أو بقدرة.

(٣) كلّ: أعيا وعجز. وتحبير اللغات: تحسينها وتزيينها. وتصاريف الصفات: أي اختلافها بحسب تعابير الواصفين.

(٤) مابين المعقوفين مأخوذ من المختار: «٢٥٨» من نهج السعادة: ج١؛ ص٣٤٨ط٢.

(٥) تاهت: تحيّرت. وطامحات العقول: أي العقول الراقية التي لها طموح للإطّلاع على الأسرار.

(٦) بُعدُ الهِمم: الهمم البعيدة المدى التي لاتشبع إلّا بالوصول إلى غايتها وهدفها. والفطن: جمع الفطنة: الحذاقة في الفهم.

(٧) ومثله في كتاب الغارات؛ والكافي.

(٨) ومثله في رواية الثقفي في كتاب الغارات؛ وثقة الإسلام الكليني في كتاب الكافي.

(٩) لم يعزب عنه: لم يغب عنه؛ ولم يخف عليه. ومكنون: مستور. والدُجى: جمع الدجيّة: الظلمة أو شدّتها.

إلى الأرضين السُفْلى[١] فهو لكلّ شيء منها حافظ ورقيب أحاط بها الأحد الصمد الذي لم تغيّره صروف الزمان [ولم يتكأده صنع شيء كان إنّما] قال لما يشاء[أن يكون] : (كن) فكان[٢] .

ابتدع ما خلق بلا مثال سبق،ولا تعب ولانصب [٣] .

أحاط بالأشياء كلّها علماً [قبل كونها] فلم يزدد بتكوينها خبرًا[٤] علمه بها قبل كونها كعلمه [بها] بعد تكوينها.

لم يكوّنها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال [و] نقصان ولااستعانة على ضدّ مناوء،ولا ندّ مكاثر [٥] ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون [٦] .

فسبحان الذي لم يؤده خلق ماابتدأ ولا تدبير مابرأ[٧] خلق ماعلم،وعلم ماأراد لابتفكّر [في] علم حادث أصاب،ولاشبهة دخلت عليه فيها أراد[٨] لكن قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم[٩].

توحّد بالربوبيّة وخصّ نفسه بالوحدانيّة،فلبس العزّ والكبرياء واستخلص لنفسه المجد والسناء واستكمل الحمد والثناءفتفرّد بالتوحيد وتوحّد بالتحميد[١٠] .

---

(١) وفي المختار: « ١٦١ » من نهج البلاغة: وعلمه بما في السماوات العُلى كعلمه بما في الأرضين السفلى .

(٢) مابين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي والغارات . والصروف: جمع صرف: تغيّر الشيء وتبدّله ذاتاً أوصفةً. ولم يتكأده: لم يشقّ عليه ولم يثقله ولم يتعبه .

(٣) هذا الكلام من جملة أدلّة مسبوقية الكوائن والموجودات بالعدم وأنّ خالقها غنيّ بالذات .

(٤) مابين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي.

(٥) وفي كتاب الغارات : « لم يكوّنها لتشديد سلطان؛ ولا لتخوّف زوال ولا نقصان؛ ولا استعانة على نِدٍّ مكابر؛ ولا ضدّ مثاور؛ ولاشريك مكاثر».

(٦) مربوبون أي لهم ربّ ربّاهم ودبّرهم بإرادته لابإرادتهم .وداخرون: صاغرون مسيّرون بإرادة خالقهم وبارئهم .

(٧) برأ: خلق وأوجد. وفي المختار: «٦٥» من نهج البلاغة: لم يؤده خلق ماابتدأ؛ ولا تدبير ماذرأ؛ ولا وقف به عجز عمّا خلق. . .

(٨) وفي كتاب الكافي: علم ماخلق؛ وخلق ماعلم؛ لابالتفكير في علم حادث أصاب ماخلق؛ ولا شبهة دخلت عليه فيها لم يخلق؛ لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن . . .

(٩) المبرم : القاطع الذي لامحيص عنه.

(١٠) ومن هاهنا تختلف ألفاظ هذا الكتاب في بعض المفردات اختلافاً لفظياً عمّا في كتابي الغارات والكافي .

فجلّ سبحانه وتعالىٰ عن الأبناء،وتقدّس وتنزّه عن ملامسة النساء [١] فليس له فيها خلق ندّ ولافيها ملك ضدّ[٢] [و] هو الله الواحد الصمد الوارث الأبد الباعث الذي لاينفد ولايبيد[٣] .

علا السماوات العُلىٰ والأرضين السُفلىٰ[٤] ثمّ دنا فعلىٰ وعلا فدنا[و] له المثل الأعلىٰ والأسماء الحسنىٰ والحمد لله ربّ العالمين.

ثمّ إنّ الله سبحانه وبحمده خلق الخلائق بعلمه واختار منهم صفوته لغيبه[٥] واختار من خيار صفوته أمناء على وحيه وخزنةً على أمره إليهم ينتهي رسله وعليهم ينزل وحيه جعلهم أنبياء مصطفين [و] أنبياء نجباء مهتدين[٦] استودعهم وأقرّهم في خير مستقرّ تناسختهم أكارم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام[٧] كلّما مضىٰ منهم سلف ابتعث لأمره[خلف] حتىٰ انتهت نبوّة الله وأفضت كرامته إلى محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخرجه من أفضل المعادن محتداً وأكرم المغارس منبتاً وأمنعها ذروةً وأعزّها أرومةً وأوصلها مكرمةً[٨] من الشجرة التي صاغ منها أمناءه وانتجب منها أنبياءه[٩] شجرة طيّبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع مخضرّة الغصون يانعة الثمار كريمة المجنى / ٦٠ب / [نبتت] في أكرم منبت وفيه بسقت وأثمرت وعزّت وامتنعت حتىٰ أكرمه الله بالروح الأمين والنور المبين فختم به النبيّين وأتمّ به عِدّة المرسلين [فهو] خليفته على عباده وأمينه

---

(١) وفي كتاب الكافي: وعلا عن اتّخاذ الأبناء، وتطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء، وعزّ وجلّ عن مجاورة الشركاء . . .

(٢) وفي الكافي: «فليس له فيها خلق ضدّ، ولا فيها ملك ندّ، ولم يشركه في ملكه أحد . . .».

(٣) وفي كتاب الكافي: الواحد الأحد الصمد، المبيد الأبد، والوارث الأمد؟ . . . وفي الحديث الثالث من كتاب التوحيد. المبيد للأبد، الوارث للأمد . . . الذي لا يبيد ولا يفقد . . . ».

(٤) هذا هو الصواب، وفي أصلي: ملأ السماوات العلى . . .

(٥) هذا هو الصواب، وفي أصلي: واختار منهم صفوته لعينه.

(٦) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: نجعلهم أصفياء مصفين؟ أنبياء مهتدين نجباء. . . .

(٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٤) من نهج البلاغة غير أنّ فيه: «تناسختهم كرائم الأصلاب . . . ».

وفي أصلي: «تناسختم أكارم الأصلاب إلى مطهّرات الأمّهات . . . ».

(٨) وفي المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعزّ الأرومات مغرساً. . . .

(٩) وفي نهج البلاغة: من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه. . . .

في بلاده ديْنه بالتقوىٰ وإثـار الذكرىٰ[١] فهو إمام من اتّقىٰ وبصر من اهتدىٰ وسراج لمع ضوؤه وزند برق لَمْعُه وشهاب سطع نوره فاستضاء به العباد واستنار به البلاد وطوى به الأحساب وأجرى به السحاب وسخّر له البراق حتّىٰ صافحته الملائكة وأذعنت له الأبالسة وهدم به ا[لأ]صنام الآلهة.

سيرته القصد وسنّته الرُشْد وكلامه فصل وحكمه عدل[٢].

فصدع عليه السلام بما أمر به حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في خلقه لاإله إلاّ الله حتى أذعن له بالربوبيّة وأقرّ له بالوحدانيّة.

اَللّهمّ فخصّ محمداً بالذكر المحمود والحوض المورود.

اَللّهمّ [و] آت محمداً الوسيلة [و] الرفعة والفضيلة واجعل في المصطفين محلّته وفي الأعلين درجته وشرّف بنيانه وعظّم برهانه واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا ناكبين ولا شاكّين ولا مرتابين ولا ضالّين ولا مفتونين ولا مبدّلين ولا جاحدين ولا مضلّين.

اَللّهمّ [و] أعط محمّداً من كلّ فضيلة أفضلها ومن كلّ نعيم أكمله ومن كلّ عطاءٍ أجزله ومن كلّ قسم أتمّه[٣] حتىٰ لايكون أحد من خلقك أقرب منك مجلساً ولا أحظىٰ عندك منزلةً ولا أقرب منك وسيلةً ولا أعظم عليك حقاً ولا شفاعةً من محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم واجمع بيننا وبينه في ظلّ العيش وبرد الروح وقرّة العين ونضرة النعيم وبهجة السرور فإنّا نشهد أنّه قد بلّغ وأدّى الأمانة والنصيحة واجتهد للأمّة وجاهد في سبيلك وأوذي في جنبك ولم يخف لومة لائم في دينك ؛ وعَبَدَكَ حتّى أتاه اليقين [وهو] إمام المتّقين وسيّد المسلمين وخاتم النبيّين وتمام المرسلين ورسول ربّ العالمين.

اَللّهمّ ربّ البيت الحرام والبلد الحرام وربّ الركن والمقام والمشعر الحرام بلّغ محمّداً منّا السلام.

اَللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين وَعلى أنبيائك والمرسلين وعلى الحفظة الكرام الكاتبين وصلّ على أهل السماوات وأهل الأرضين.

---

(١) وفي المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال وثمر لا ينال.

(٢) وليراجع بقيّة الكلام من المختار المتقدم الذكر فإنّه قريب مما هنا جداً.

(٣) وقريب منه جداً رويناه مسنداً في المختار: (٣) من باب الدعاء من نهج السعادة ج٦ ص٢٢ ط١.

[ومن خطبة له عليه السلام وهي]الخطبة[الموسومة بـ] الزهراء خطب بها في البصرة:
الحمد لله الذي هو أوّل كل شيءٍ ومبدعه[١]ومنتهي كل شيءٍ ووليّه وكلّ شيءٍ خاشع له وكلّ شيءٍ قائم به وكلّ شيءٍ ضارع إليه وكلّ شيءٍ مستكين له[٢].

خشعت له الأصوات وكلّت دونه الصفات وضلّت دونه الأوهام وحارت دونه الأحلام وانحسرت دونه الأبصار[٣]لايقضي في الأمور غيره ولايتمّ منها شيءٌ دونه.

فسبحانه ماأجلّ شأنه وأعظم سلطانه تسبّح له السماوات العُلىٰ ومن في الأرضين السُفْلىٰ ؟

له التسبيح والعظمة والملك والقدرة والحول والقوّة يقضي بعلم ويغفر بحلم.

قوّة كلّ ضعيف ومفزع كلّ ملهوف[٤]وعزّ كلّ ذليل ووليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة وكاشف كلّ كربة.

المطّلع على كلّ خفيّة[و]المحصي لكلّ سريرة يعلم ماتكنّ الصدور وماتُرْخىٰ عليه الستور[٥]الرحيم بخلقه الرؤف بعباده من تكلّم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم مافي نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فإليه مصيره أحاط بكلّ شيءٍ علماً وأحصى كلّ شيءٍ عدداً.

اللّهمّ لك الحمد عدد ماتحيي وتميت وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ولحظ أبصارهم وعدد ماتجري به الريح وتحمل السحاب ويختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم حمداً لاينقضي عدده ولايفنىٰ مدده.

---

(١) هذا هو الظاهر من السياق ؛ وفي أصلي: « ومبديه... ».
وفي الخطبة التي تقدمت في أواسط هذا الباب في الورق٥٥/ب/وفي هذه الطبعة ص... « أولُ كلِّ شيءٍ وآخره؛ ومبدع كلِّ شيءٍ ومعيده... ».

(٢) ضارع إليه: متذلّل إليه. ومستكين له: خاضع له.
وقريب منه معنىً في المختار: « ١٠٩ » من نهج البلاغة.

(٣) خشعت: خضعت. وكلّت: وقفت. وانحسرت: انقطعت.
والظاهر أنّ مراده عليه السلام من « الصفات » هي الصفات التي يجروها على تعالى بلا استناد إلى دليل شرعيٍّ أو عقليٍّ.

(٤) الملهوف: المتحسّر. المظلوم.
وفي أوّل المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة: « كلُّ شيءٍ خاشع له؛ وكلُّ شيءٍ قائم به؛ غِنىٰ كلّ فقير وعزّة كلّ ذليل؛ وقوّة كل ضعيف ومفزع كلّ ملهوف... ».

(٥) قوله عليه السلام: « ماتكنُّ الصدور »: ما يخفيه الصدور ويصونه ولا يبديه. « وترخىٰ عليه الستور »: تُسدَل وتعلّق عليه الستور.

اَللّهمّ كنت قبل كلّ شيءٍ وإليك مصير كلّ شيءٍ وتكون بعد هلاك كلّ شيءٍ وتبقى ويَفنى كلُّ شيءٍ وأنت وارث كلّ شيءٍ.

أحاط علمُك بكلّ شيءٍ وليس يعجزك شيء ولايتوارى عنك شيء ولايقدر أحد قدرتك؟ولايشكرك أحد حقّ شكرك ولاتهتدي العقول لصفتك ولاتبلغ الأوهام نعتك.

حارت الأبصار دون النظر إليك فلم تبصرك عين فيخبر عنك كيف أنت!!![و]لانعلم ـ اَللّهمّ ـ كيف عظمتك غير أنّا نعلم أنّك حيّ قيّوم لاتأخذك سنة ولانوم .

لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر ولايقدر قدرتك ملك ولابشر أدركت الأبصار وكتبت الآجال وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام [لم] تخلق الخلق لحاجة ولالوحشة[و] ملأت كلّ شيءٍ عظمة؟فلايردّ/٦١/ب/ ماأردت ولايعطى مامنعت ولاينقص سلطانك من عصاك ولايزيد في ملكك من أطاعك.

كلّ سرٌّ عندك علمه؛ وكلّ غيب عندك شاهده فلم يستر عنك شيء ولم يشغلك شيء عن شيء وقدرتك على ماتقضي كقدرتك على ماقضيت وقدرتك على القويّ كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الأحياء كقدرتك على الأموات وإليك المنتهى وأنت الموعود؟لامنجا منك إلاّ إليك بيدك ناصية كلّ دابّة وبإذنك تسقط كلّ ورقة لايعزب عنك مثقال ذرّة في الأرض ولافي السماوات؟[و] أنت الحيّ القيّوم.

سبحانك ماأعظم ما يرى من خلقك وماأعظم مانرى من ملكوتك وماأقلّها فيما غاب عنّا منه؟!!وماأسبغ نعمك في الدنيا و[ما]أحقرها في [جنب] نعيم الآخرة وما أشدّ عقوبتك في الدنيا وأيسرها في عقوبة الآخرة؟!!.

وما الذي يحصي من خلقك؟ ويعتبر من قدرتك وصف من سلطانك؟فيما يغيب عنّا منه مما قصرت أبصارنا عنه وكلّت عقولنا عنه وحالت الغيوب بيننا وبينه[1].

فمن قرع سمعه وأعمل فكره كيف أقمت عرشك؟ وكيف ذرأت خلقك وكيف علّقت في الهواء سماواتك وكيف مددت أرضك؟ رجع طرفه حسيراً وعقله مبهوراً وسمعه والهاً[2] وفكره

---

(١) كذا في أصلي؛ والمراد من السلطان هو استيلاؤه تعالى وسلطته على الكائنات . وكلّت: أعيت ووقفت . وحالت: فصلت وحجزت .

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي تصحيف كثير؛ وفيه: «رجع طرفه خاسراً» والظاهر أنّه مصحف عن «خاسئاً» كما في الآية الرابعة من سورة الملك؛ وهو قوله تعالى: ﴿ ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً ﴾ أي كليلاً. والحسير: المتلهّف . المعيي .

متحيّراً؛ [فـ] كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك(١) إذ أنت وحدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن فيها سواك .

لاأحد شهدك حين فطرت الخلق ولاأحد حضرك حين ذرأت النفوس فكيف لايعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من خلقك مايرتاع به عقولهم ويملؤ قلوبهم من رعد يقرع له القلوب؟ وبرق يخطف له الأبصار؟ وملائكة خلقتهم فأسكنتهم سماواتك(٢) وليست فيهم فترة ولاعندهم غفلة ولابهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك؟ وأقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون ولاسهو العقول لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمّهم الأرحام أنشأتهم إنشاءاً [و] أنزلتهم سماواتك وأكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنّبتهم الآفات ووقيتهم السيّآت وطهّرتهم من الذنوب/٦٢/أ/ (٣) فلولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رهبتك لم يطيعوا ولولاك لم يكونوا.

أما إنّهم على مكانتهم منك ومنزلتهم عندك وطول طاعتهم إيّاك لو عاينوا مايخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم ولعرفوا أنّهم لم يعبدوك حقّ عبادتك(٤) [ولم يطيعوك حقّ طاعتك].

فسبحانك خالقاً ومعبوداً ومحموداً بحسن بلائك عند خلقك، خلقت مأدبة مطعماً ومشرباً(٥) ثمّ أرسلت داعياً إليها فلا الداعي أجبنا ولافيما رغبتنا فيه رغبنا، ولا إلى

---

(١) المبهور: المنقطع. المعيي من كثرة الجهد. والواله: المتحيّر من شدّة الوجد.

(٢) وقريب منه جداً في المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة.

ولعلّ المراد من قوله: «ما يرتاع به عقولهم»: ما يتقلّب فيه عقولهم من كبرياء الله تعالى وكثرة نعمه.

(٣) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «أنشاهم إنشاءاً... ووقاهم السيّآت.».

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة.

(٥) كذا في أصلي، وفي رواية الاسكافي المتوفى (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص٢٨٤ ط١:

فسبحانك خالقاً ومعبوداً، وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محموداً...

وفي تفسير سورة «فاطر» من تفسير عليّ بن إبراهيم المتوفى بعد العام (٣٠٧) - ج٢ ص٢٠٧ ط ٣:

سبحانك خالقاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك؟

وفي المختار: (١٠٩) من نهج البلاغة: سبحانك خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك...

وكثيراً من هذه الفقرات وما بعدها رواه أيضاً المصنف عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي مرّت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥ / أ /وهي الخطبة التي استنفر بها أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة الى حرب معاوية.

ماشوقّتنا إليه تشوّقنا أقبلنا كلّنا على جيفة نأكل منها ولا نشبع ، وقد زاد بعضها على بعض فافتضحنا بأكلها؟ واصطلحنا على حبها فأعمت أبصار صالحينا وفقهائنا[١] فهم ينظرون بأعين غير صحيحة ، ويسمعون بآذان غير سميعة ، فحيث ما زالت زالوا معها ، وحيث ما أقبلت أقبلوا إليها ، وقد عاينوا المأخوذين على الغرة كيف فجأ بهم الأمور ، ونزل بهم المحذور ، وجاءهم من فراق الأحبّة ما يتوقعون ، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون[٢] فارقوا الدّنيا وصاروا إلى القبور ، وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور ، فاجتمعت عليهم حسرتان : حسرة الفوت وحسرة الموت[٣] فاغبرّت لها وجوههم ، وتغيّرت ألوانهم ، وعرقت جباههم وشخصت أبصارهم ، فبردت أطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق[٤] وإن أحدهم لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه .

ثمّ زاده الموت في جسده حتىّ خالط بصره فذهب من الدّنيا معرفته ، وهلكت عند ذلك حجتّه ، وعاين هول امر كان مغطى عنه ، فأحدّ لذلك بصره .

ثم زاده الموت في جسده حتىّ بلغت نفسه الحلقوم ، ثمّ خرج روحه من جسده فصار جسداً ملقىً بين أهله لا يجيب داعياً ولا يسمع باكياً .

فنزعوا ثيابه ثمّ غسّلوه ثمّ وضّئوه للصلاة ، ثمّ كفنّوه إدراجاً في أكفانه ، ثمّ حملوه إلى قبره فنزلوه في حفرته ، ثمّ تركوه مخلّى بمفظعات من الأمور[٥] ، ثمّ المسألة من منكر ونكير

---

(١) وفي نهج البلاغة : ثم أرسلت داعياً يدعو إليها ، فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغّبت إليه رغبوا ولا إلى ما شوّقت إليه اشتاقوا !!! أقبلوا عليجيفة افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبّها . . . .

(٢) وفي نهج البلاغة : كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون ، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون ، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون ، فغير موصوف ما نزل بهم . . . .

(٣) وفي الخطبة الاستغفارية المتقدمة في وسط هذا الباب في الورق ٥٥ / ب / : فاجتمعت عليهم خلّتان : سكرة الموت وحسرة الفوت . . . .

(٤) وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٥ ط١ : اجتمعت عليهم خلّتان : سكرة الموت وحسرة الفوت ، فاغترت لها وجوههم وتغيّرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم . . . .

(٥) كذا في أصلي هاهنا ، وفي الخطبة الاستغفارية المتقدمة في وسط هذا الباب :

ثمّ حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه [فيه] ثم انصرفوا عنه ، وخلّوه بمفظعات الأمور ، مع ظلمة القبر وضيقه ووحشته . . .

وفي المعيار والموازنة ص٢٨٦ ط١ : فخلا في ظلمة القبر وضيقه ووحشته ، فذلك مثواه حتّى يبلى جسده ويصير رفاتاً ورميماً . . . .

[و]من ظلمة وضيق ووحشة فذلك مثواه حتّى يبلى جسده، ويصير تراباً.

حتّى إذا بلغ الأمر إلى مقداره [و]الحق آخر الخلق بأوّله جاء أمر من خالقه اراد به تجديد خلقه، فأمر بصوت من سماواته فمارت السّماء موراً وفزع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها[١].

ثمّ وصل الأمر إلى الأرض والخلق لايشعرون[٢] فأرج أرضهم وأرجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها [و]دكّ بعضها بعضاً من هيبته وجلاله، وأخرج من فيها فجدّدهم بعد إبلائهم وجمعهم بعد فرقتهم [لما] يريد من توقيفهم [ومساءلتهم عن الأعمال] ويجمعهم[٣] فريقاً [في] ثوابه وفريقاً [في] عقابه، فخلّد الأمر لأبده[٤] دائم خيره وشرّه [و]لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين[٥] فأراد الله أن يجازي هاؤلاء وينتقم من هاؤلاء.

فأثاب أهل الطّاعة بجواره وحلول داره وعيش رغد، وخلود أبد، ومجاورة الربّ[٦]

---

(١) وفي المعيار والموازنة: حتى إذا بلغ [الكتاب أجله] والأمر مقاديره [و]الحق آخر الخلق بأوّله، وجاء من أمر الله ما يريد[ه] من تجديد خلقه، أمر بصوت من سماواته أمار السماء فشقّها وفطرها وأفزع من فيها وبقى ملائكتها على أرجائها. . . .

وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: حتّى إذا بلغ الكتاب أجله، والأمر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه، أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودكّ بعضها بعضاً من هيبة جلالته. . . .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم في الخطبة الاستنفارية ومثلها في كتاب المعيار والموازنة، وفي أصلي هاهنا: «وخلق رفاة لا يشعرون».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما مرّ في الخطبة الاستنفارية والمعيار والموازنةص٢٨٧ ط١، وما وضع بين المعقوفين مأخوذ منها.

وفي أصلي هاهنا: «لما يريد من يحصيهم ويجمعهم . . ؟».

(٤) كذا في أصلي، وفي المعيار والموازنة: ثمّ ميّزهم فجعلهم فريقين: فريقاًفي ثوابه وفريقاً في عقابه . .

وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: ثمّ ميّزهم لما يريده من مسائلتهم عن خفايا الأعمال، وخبايا الأفعال، وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء، وانتقم من هؤلاء. . .

(٥) وفي الخطبة الاستنفارية: ثمّ خلّد الأمر لأبده، دائم خيره مع المطيعين وشرّه مع العاصين، وأثاب أهل الطاعة بجواره والخلود في داره، وعيش رغد وخلود دائم ومجاورة ربّ كريم. . . .

(٦) وفي المعيار والموازنة: فأثاب أهل الطاعة بجواره وبخلوده في داره؟ وعيش رغد وخلود أبد، ومجاورة ربّ كريم . . .

ومرافقة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حيث لاظعن ولا تغيير وحيث لا يصيبهم الأحزان ولا تعترضهم الأخطار ولاتشخصهم الأبصار[١].

وأما أهل المعصية فخلدّهم في النّار، وأ[و]ثقت منهم الأقدام وغلّت منهم الأيدي إلى الأعناق[٢] في لهب قد اشتد حرّه، ونار قد أطبقت على أهلها لا يدخل عليهم منها روح، همهّم شديد وعذابهم يزيد، لامدّة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فينقضي[٣].

اللهّمّ إنّي أسألك بأنّ لك الفضل والرّحمة أنت وليّها لايليها أحد سواك، أسألك باسمك المخزون المكنون ـ الذّي قام به عرشك وكرسيّك وسماواتك وأرضك، وبه ابتدعت خلقك ـ الصّلاة والسّلام على محمّد والنجّاة من النّار برحمتك فانت أرحم الرّاحمين.

= والمراد من الجوار أو المجاورة: كونهم في دار كرامته تعالى وموضع تشريفه كما يقال لمن جاور مكة المكرمة جار الله.

(١) وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: فأمّا أهل طاعته فأثابهم بجواره وخلدّهم في داره، حيث لا يظعن النزّال، ولا يتغيّر بهم الحال ....

(٢) لعلّ هذا هو الصواب أي وشدّت وربطت أقدامهم بالوثاق ـ وهو بفتح أوله وكسره: الحبل. القيد. والجمع الوثق على زنة العنق. ولفظ أصلي كان هكذا: «وابعث» وفي الخطبة الاستنفارية المتقدمة: فلمّا أهل المعصية فخلّدهم في النار وقد غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق وقرن منهم النواصي بالأقدام ....

(٣) وفي نهج البلاغة والخطبة الاستنفارية: «ولا أجل للقوم فيقضى» وهذا مقتبس من الآية: (٣٦) من سورة فاطر: ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لايقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ...﴾.

الباب الخمسون

في كتبه [عليه السلام] إلى معاوية وإلى عمّاله وغيرهم، وفي أجوبة معاوية له وفيما أوصى [عليه السلام] به من وصايه النافعه والكلمات الجامعة

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:
من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فإنّ الله اصطفى محمداً ﷺ فجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه واجتبى له من المسلمين أعواناً أمدّه بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام [فكان أفضلهم] خليفته ثمّ خليفة خليفته ثمّ الثالث/٦٣/أ/ الخليفة المظلوم عثمان فكلّهم حسدت وعلى كُلّهم بغيت عرفنا ذلك منك في نظرك الشزر وقولك الهُجر وتنفّسك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء في كل ذلك تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وأنت مكره [و] كان لم تكن لأحد منهم أدنىٰ حسداً منك لابن عمّك عثمان [1] وكان أحقّهم أن لا تفعل [به] لقرابته وصهره فقطعت رحمه وألّبت الناس عليه ورضيت له بالعداوة؟ وظاهرت عليه حتى ضربت إليه آباط الإبل وقيدت إليه الخيل العراب وحُمل عليه في حرم رسول الله ﷺ السلاح فقتل معك في المحلّة وكنت تسمع في داره الواعية لاتوري؟ عن نفسك في أمره بقول ولا فعل [2] وأقسم قسماً صادقاً لو كنت قمت في أمره مقاماً واحداً تُنَهْنِهُ الناس عنه ما عدا بك مَن

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في عنوان: «أخبار عليّ ومعاوية» من العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج٥ ص٧٥ طبعة بيروت.
وفي أصلي: «كان لم يكن لأحد منهم أدنىٰ حسداً منك...».
غير أن فيه: وأنت في كلّ ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تبايع وأنت كاره.

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ ولفظ أصلي غامض. وفي العقد الفريد: «لا تؤدّي عن نفسك في أمره بقول ولا فعل برّ؟».

قِبَلَنا من المسلمين أحداً ؛ ولَمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفون منك من المجانبة له والبغي عليه ! [١]

وأخرىٰ أنت بها عند أولياء عثمان وأنصاره ظنين إيواؤك قتلته فهم يدك وعضدك وبطانتك وأنصارك ؛ وبلغني أنّك تتنصل من دمه فإن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلته نقتلهم [به] ثمّ نحن أسرع الناس إليك بهذا الأمر وإلّا فليس لك ولأصحابك عندنا إلّا السيف والله الذي لا إله غيره لنطلبنّ قتلته في الجبال والرمال والبرّ والبحر حتّىٰ نفنيهم أو تلحق أرواحنا بالله والسلام.

فأجابه [عليٌّ] عليه السلام :

من [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان

أمّا بعد فإنّ أخا خولان قدم [عليَّ] بكتابك تذكر فيه محمداً ﷺ [٢] والذي أكرمه الله به من الهدى والوحي [فـ] الحمد لله الذي صدق وعده وتمّ له النصر ومكّن له في البلاد وأظهره على الأعداء وأهل الشنآ[ن] من قومه الذين شاقّوه وعاندوه ووثبوا عليه وأظهروا له التكذيب[٣] ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج أصحابه وألّبوا عليه العرب وجامعوهم عليه وعلى حربه وجهدوا عليه وعلى حربه بكلّ الجهد حتى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون[٤] وكان أشدُّ الناس عليه إلبةً عشيرته والأدنىٰ فالأدنىٰ من قومه إلّا قليلاً ممّن عصمه الله[٥].

وذكرت «أنّ الله /٦٣/ ب/ اجتبىٰ له من المسلمين أعواناً أيّده بهم وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام [فكان أفضلهم ـ زعمت ـ] وأنصحهم لله ورسوله الخليفة بعده وخليفة الخليفة» ولعمري إنّ مكانهما من الإسلام لعظيم وإنّ المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد [٦] فرحمهما الله وجزاهما أحسن الجزاء.

---

(١) وفي العقد الفريد : « لو قمت في أمره. . . ما عدل بك مَن قِبَلَنا من الناس أحداً ؛ ولَمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه ».

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد ؛ وكتاب صِفّين : « فإنّ أخا خولان قدم عليَّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً . . . وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي. . . » .

(٣) لعلّ هذا هو الصواب ؛ ولفظ أصلي غير واضح .

(٤) وفي العقد الفريد : « فالحمد لله الذي صدقه الوعد ؛ وتمّم له النصر ؛ ومكّنه في البلاد ؛ وأظهره على الأعادي من قومه الذين أظهروا له التكذيب ؛ ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج أصحابه ؛ وألّبوا عليه العرب ؛ وحزّبوا الأحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون » .

(٥) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : «وألقوا عليه العرب . . . وكان أشدّ الناس عليه آله وعشيرته.

(٦) وفي العقد الفريد : « إن كان مكانهما في الإسلام لعظيماً ؛ وإن كان المصاب بهما لجرحاً في الإسلام =

وذكرت أنّ عثمان كان لهما في الفضل ثالثاً. فإن يكن [عثمان] محسناً فسيلقى ربّاً شكوراً يضاعف الحسنات؛ ويجزي بها الثواب العظيم؛ وإن يكن [عثمان] مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً لا يتعاظمه ذنب أن يغفره .

وإني لأرجو إذا أعطى الله الناس لأعمالهم وقدر فضائلهم ونُصْحهم لله ولرسوله أن يكون حظُّنا أهل البيت من ذلك الأوفر(١) .

إنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم لمّا دعا الناس إلى الإيمان بالله والتصديق به كُنّا أوَّل أهل بيت من الناس آمن بالله وصدَّق بما جاء به فلبثنا عِدَّةَ أحوال وما يعبد الله في ربع ولاسكن من الأرض غيرُنا(٢)

فأراد قوم قتل نبيِّنا واجتياح أصلنا وهمُّوا بنا الهُموم وفعلوا بنا الأفاعيل وقطعوا عنّا الميرة(٣) ومنعونا الماء وجعلوا علينا المراصد والعيون واضطرُونا إلى جبل وعر وأوقدوا[علينا] نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتاباً لايواكلونا ولايشاربونا ولايناكحونا ولاتأمن فتنتهم حتّى ندفع إليهم محمداً صلى الله عليه [وآله] وسلم فيقتلوه!!! فلم نكن نأمن إلّا من موسم إلى موسم(٤) .

فعزم الله لنا على منع نبيِّه والذبِّ عن حريمه والقيام بأسيافنا في ساعات الخوف بالليل والنهار دونه مؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحمي به عن الأصل(٥) .

وأمّا من أسلم من قريش بعد فإنّهم كانوا مما نحن فيه أخلياء(٦) منهم [ذو] حليف ممنوع أوذو عشيرة يدافع عنه [فهم] من القتل بمكان نجوة ومنجاة(٧) .

= شديداً » .

(١) وبعد هذا في كتاب العقد الفريد حذف كثير .

(٢) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص٨٨ ط مصر: إنّ محمّداً صلى الله عليه [وآله] وسلم لمّا دعا إلى الايمان بالله والتوحيد، كنّا ـ أهل البيت ـ أوّل من آمن به وصدّق بما جاء به، فلبثنا أحوالاً مجرّمةً وما يعبدالله في ربع ساكن من العرب غيرنا . . . .

(٣) وفي المختار: (٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: فأراد قومنا قتل نبيّنا . .
والميرة: الطعام الذي يدّخره الإنسان لإعاشته وإعاشة من يهمّه أمره. والاجتياح: الإستئصال.

(٤) المراد من الموسم هنا: هو الأيّام التي كان العرب تحجّ فيها وتجتمع بمكة المكرمة لأداء المناسك.

(٥) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفّين والمختار: (٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة: وكافرنا يحامي عن الأصل . . . .

(٦) وفي كتاب صفّين: «فإنّهم ممّا نحن فيه أخلياء . . . ».

(٧) وفي نهج البلاغة: « ومن أسلم من قريش خِلْوٌ مما نحن فيه؛ بحلف يمنعه؛ أو عشيرة تقوم دونه؛ فهو من القتل بمكان أمن » .

فكان كذلك ماشاء الله أن يكون(١) ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم بالهجرة إلى المدينة وأذن له[بعد ذلك] في قتال المشركين فكان إذا احمرَّ البأس ودُعِيت نزال والتقت الأبطال(٢) قدَّم رسول الله صلى الله [وآله] وسلم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حرَّ الأسنَّة والسيوف فقُتِل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد/٦٤/أ/ وقتل جعفر وزيد يوم مؤتة (٣) .

ولقد أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا ولكن آجالهم عُجِّلت وَمَنِيَّته تأخرت (٤) والله وليُّ الإحسان إليهم والمنّان عليهم بما أسلفوا من الصالحات

فما رأيت ولاسمعت بأحد هو أنصح لله في طاعته ولاأطوع لرسوله ولاأصبر على الأذى في البأساء والضرّاء ومواطن المكروه من هؤلاء النفر الذين سمَّيت من أهل بيته؟!!وفي المهاجرين خير كثير نعرفه لهم جزاهم[الله بـ]أحسن أعمالهم.

وذكرت حسدي الخلفاء [وإبطائي عنهم] وبغيي عليهم فمعاذ الله أن يكون الحسد والبغي من شأني(٥) .

[وأمّا الإبطاء عنهم والكراهيَة لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس لأنَّ الله جلَّ ذكره لمّا قبض نبيَّه صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت قريش: منّا أمير. وقالت الأنصار: منّا أمير. فقالت قريش: منّا محمد رسول الله ﷺ فنحن أحقُّ بذلك الأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسَلمت لهم الولاية والسلطان.

فإذا استحقُّوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإنَّ أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحقُّ بها منهم وإلاّ فإنَّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً فلاأدري أصحابي سُلموا من أن يكونوا حقّي أخذوا أو الأنصار ظلموا؟ بل عرفت أنَّ

---

(١) وفي كتاب صفّين: «فكان ما شاء الله أن يكون . . .».

(٢) دعيت نزال: دعا كل واحد من المتحاربين خصمه بالنزول والمحاربة راجلاً.

(٣) ومثله في كتاب صفّين والعقد الفريد، ولم يأت ذكر «زيد» في المختار: (٩)من باب الكتب من نهج البلاغة.

(٤) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: «واراد من لو شئت ذكرت اسمهمثل الذي أرادوا من الشهادة . . .».

وأيضاً في نهج البلاغة وآخر الجزء الثاني من كتاب صفين بعد ذلك زياداة كثيرة جيّدة.

(٥) وفي العقد الفريد: «وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي إيّاهم والبغي عليهم ؟! فأمّا البغي فمعاذ الله أن يكون؛ وأمّا الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك».

حقّي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم][1] .

وذكرت عثمان وقطعي رحمه وتأليبي عليه [فـ]إنّ عثمان فعل مافعل ففعل الناس به مافعلوا ومابلغكم؛ وأنا من ذلك بمَعْزَل إلاّ أن تتجنّى فتجنّ مابدا لك[2] .

وذكرت قتلته وسألتني أن أدفعهم إليك فإني قد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه فلم أره يسعني أن أدفعهم إليك ولاإلى غيرك؛ ولاأعرف له قاتلاً بعينه يجب عليه القتل[3]، ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك ولايكلّفونك أن تطلبهم في برّ ولابحر ولاسهل ولاجبل[4] .

وقد كان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر فقال: أنتم أحقّ بهذا الأمر بعد محمد ﷺ هلمّ أبايعك وأنابذك على من خالفكم[5] . فكرهت ذلك مخافة الفرقة بين أهل الإسلام ولقرب عهد الناس بالكفر وكان أبوك أعرف بحقّنا منك فإن تعرف منه ماكان أبوك يعرف تصب رشدك ؛ و[إن] لاتفعل فسيغني الله عنك والسلام[6] .

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الجزء الثاني من كتاب صفين ص٩٠ ط مصر.

(٢) وفي العقد الفريد: «وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه؛ فقد عمل عثمان بما قد علمت؛ وعمل به الناس ما قد بلغك؛ وقد علمت أنّي كنت من أمره في عزلة إلاّ أن تجنّى فتجنّ ما شئت» .

(٣) وفي العقد الفريد: «وأمّا ذكرك قتلة عثمان وما سألت من دفعهم إليك فإنّي نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك» .

(٤) ومثله في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص٩٠ ط مصر.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للعقد الفريد وفيه: «وقد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ابسط يدك أبايعك فأنت أحقّ الناس بهذا الأمر . . .» وفي أصلي: فهلمّ أبايع أيكم شئت؟ . . . .

(٦) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين: وقد كان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر، فقال: «أنت أحقّ بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك، ابسط يدك أبايعك» فلم أفعل وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت [عليه] لقرب عهد الناس بالكفر . . . يعرفه تصب رشدك.

وكتب معاوية إلى عليّ رضي الله عنه أيضاً:

أمّا بعد فإنّك لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك مابلغت لم يجنها بعضنا على بعض وقد بقي لنا ولك من عقولنا مانرمُّ به ما مضىٰ ونستدرك مابقي[١] وقد كنت سألتك الشام ومصر على أن لايكون في عنقي لك بيعة[٢]وأكتب لك بالخلافة فأبيت عليّ ذلك فأعطاني الله مامنعت ورزقني ماحرمت وأنا أسألك اليوم ذلك إن أجبتني إليه مع أنّ الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة ولست ترجو /٦٤/ب/ من البقاء إلاّ ما نرجو ولانخاف من الفناء إلاّ مانخاف ونحن وأنت بعد بنو عبد مناف؟ وليس لأحد منّا على صاحبه فضل[إلاّ فضل لا] يسترقُّ به حرٌ ولا يستذلّ به عزيز والسلام.

فأجابه [أمير المؤمنين] رضي الله عنه:

من عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك [تذكر فيه: بـ] أنّا وإيّاك لو علمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك مابلغت لم يجن بعضنا على بعض. ألا وإنّا وإيّاك منها في غاية لم نبلغها بعد.

وذكرت أنّك سألتني الشام ومصر على أن لايكون في عنقك لي بيعة مع سؤالك ذلك اليوم وما كان الله يراني متّخذاً المضلّين عضداً.

وذكرت« أنّ الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة وأنّا لانرجو من البقاء إلاّ ما ترجو ولانخاف من البلاء إلاّ ماتخاف » فليس مَن قِبَلك من طغام الشام على الدنيا بأحرص ممن قِبَلي من المهاجرين والأنصار [على الآخرة].

وذكرت: أنّا بنو عبد مناف وليس [لبعضنا على بعض فضل. فكذلك] نحن و[لكن] ليست أميّة كهاشم ولاحرب كعبد المطّلب ولاصخر كأبي طالب ولاالمهاجر كالطليق ولا المحقُّ كالمبطل[٣] وفي أيدينا بعد فضل النبوّة التي بها أذللنا العزيز وبعنا [بها] الحرَّ ببدر والسلام[٤].

---

(١) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء السابع من كتاب صفّين ص ٤٧٠ : أمّا بعد فإنّي أظنّك أن لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا علي بعض ، وإنّا وإن كنّا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى.

(٢) كذا في اصلي، وذكر «مصر» لم يأت في كتاب صفّين لا في رسالة معاوية ولا في جواب أمير المؤمنين عليه السلام لها.

(٣) ما بين المعقوفات كان ساقطاً من اصلي، وأخذناه من كتاب صفّين.

(٤) وفي كتاب صفّين: وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز، وأعززنا بها الذليل والسلام.

وكتب أيضاً معاوية إلى عليّ عليه السلام:

أمّا بعد فإنا وإيّاكم [كنا] يداً جامعةً والثقة والقد والقد؟ فتفرّقت [١] فنحن كما قال الحصين بن المنذر:

فألفيتنا بالتعف؟ يوم لقيتنا أخاً وابن عمّ يوم ذاك وانتما؟
فأصبحت قد فرّقت بين حلومنا إذا ماالتقى الجنبان لم يتكلّما
فليتك حال البحر دونك كلّه ومن بالمرادي من فصيح وأعجما[٢]

قتلت عثمان فرقيت في سلّم سوء طلعتك سوء مطلع عليك لا لك؟ وقتلت طلحة والزبير، وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين فتمنّيت ومنّيت [و]لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام وبقيّة الإسلام والأمر محيط من رأيك؟ لقضى الله عليك بعلمه فيك؟[٣]

فأجابه[أمير المؤمنين] رضوان الله عليه /٦٥/أ/ :

أمّا بعد فقد ورد [علينا] كتابك تخبر[فيه] أنّا كنّا نحن وأنتم على ماذكرت. [ولكن] فرّق بيننا قَبلُ أن بعث الله منّا نبيّاً فآمنّا به وكفرتم و[اليوم نحن]استقمنا وافتتنتم[٤].

وزعمت أنّي قتلت عثمان وطلحة والزبير وشرّدت بعائشة. وذلك أمر لم تحضره فلا عليك وليس العذر فيه إليك!!!

وزعمت أنّي تمنيت ومنيت وأمسى قضاء الله لنا وقسمته فينا فإن دخل داخل دوننا فالله من ورائه محيط وحسبه الله الذي أعطاه[٥].

وزعمت أنّك زائري في المهاجرين من أهل الشام. وقد انقطعت الهجرة حين

---

(١) الكلم الثلاث كانت في أصلي هكذا: «والقد السقه السفه؟ . . . .» .
وما وجدت للكلام مصدراً آخر كي يصحّح عليه.

(٢) وبعده في أصلي هكذا: المرادي: جمع مردي وهو ما انبطح من الرمل ولم يشرف.

(٣) ألفاظ أصلي هاهنا غامضة ومعانيها غير منسجمة، ولم أجد رسالة معاوية هذه في غير أصلي هذا،
نعم ذكرها بألفاظ أخر، ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج١٧، ص٢٥١ ط مصر.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق معنىً للمختار: (٦٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، وفي أصلي هكذا: «واستقمنا وافتتنتم وأما وكفرتم؟».

(٥) رسم الخط من أصلي في قوله: «تمنّيت ومنّيت وأمسى» غير واضح وظاهر رسم الخطّ في الكلمة الأخيرة: «وأمنيتي قضاء الله»؟.

أسرأخوك فإن كان بك عجل فاسبقه[١] وإن أزرك فجدير أن ينصرني الله عليك للنقمة منك[٢] وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود[٣]

وعندي السيف الذي قتلت به أخاك وخالك وجدّك والسلام[٤]!

وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه عليّ بن أبي طالب:

أمّا بعد فإنّ الله جارك من كلّ سوء وعاصمك من المكروه[٥] إنّي قد خرجت[إلى مكّة] معتمراً فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شابّاً من أولاد الطلقاء فقلت: ـ وقد عرفت في وجوههم المنكر ـ: أين يا أبناء الطلقاء[أ] بمعاوية تلحقون عداوةً [منكم غير مستنكرة] تريدون إطفاء نور الله وتغيير أمره!!! فأسمعوني وأسمعتهم ثمّ قدمت مكّة وأهلها يتحدّثون أنّ الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها وأهلها ماشاء ثمّ انكفأ راجعاً. فأفّ لحياة في دهر جرّأ الضحّاك عليك وما الضحّاك إلاّ فُقْعُ بقَرْقَرٍ [٦].

وقد بلغني أنّ أنصارك خذلوك فاكتب إليّ برأيك ياابن أمّ فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أبيك وولد أخيك فعشنا ماعشت ومتنا معك فوالله [لا] أحبُّ أن أبقى بعدك فُواقاً وأقسم بالله الأعزّ الأجلّ إنّ عيشنا بعدك في هذه الدنيا لعيش غير مريء ولاهنيء

(١) كذا في أصلي غير أنّ فيه: «حين أسر أبوك ....». وفي المختار: (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فإن كان فيك عجل فاسترفه ....».

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي أصلي تصحيف، وفي المختار: (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة: فإنّي إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنّما بعثني [إليك] للنقمة منك....

(٣) كذا في المختار المتقدم الذكر من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي «مستقبلين رياح الذل ... معفار وجلسود».

(٤) وبعد هذا الكلام في نهج البلاغة زيادات كثيرة.

(٥) كذا في أصلي، وفي ترجمة عقيل من أنساب الأشراف: ج٢ ص٧٤: «وعاصمك من المكروه على كل حال» وفي الباب (٣) من تيسير المطالب: «وعصمك من كلّ مكروه....».

(٦) الفقْع ـ على زنة فلس وحبر ـ: ضرب من أردء الكمأة ولعلّه هو الذي يعبّر عنه أهل بلادنا بـ «هَكَل سَكُوْ». وقرقر ـ على زنة جعفر ـ الأرض المستوية. ويقال للرجل الضعيف: هو «فقع قرقر» لأنّ الدواب تنجله بأرجلها.

فأجابه[أمير المؤمنين] كرّم الله وجهه:

أمّا بعد كلأنا الله وإيّاك كلاءة من يخشاه بالغيب إنّه حميد مجيد قدم عليّ عبد الرحمان بن عتبة الأزدي بكتابك[1] تذكر[فيه] أنّك لقيت ابن أبي سرح مقبلاً من قُدَيْد /٦٥/ب/ في نحو أربعين شاباً من أولاد الطلقاء متوجّهين حيث توجّهوا. وإنّ ابن أبي سرح طال ماكاد الله ورسوله وصدّ عن سبيله وبغاها عِوَجاً فدع ابن أبي سرح ودع[عنك] قريشاً وتَرْكاضَهم في الضلال وتَجْوالهم في الشقاق فإنّ قريشاً قد أجمعت على حرب أخيك إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم قبل اليوم فأصبحوا[و] قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله ونابذوه بالعداوة[2] ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كلّ الجهد وساقوا إليه أمرّ المريرين[3].

اللّهم فلتجز عني قريشاً الجوازي فقد قطعت رحمي وظاهروا عليّ فالحمد لله على كلّ حال.

وأمّا ماذكرت من غارة الضحّاك فهو أقلّ وأذلّ من أن يقرب الحيرة ولكنّه جاء في خيل جريدة فلزم الظهر ومرّ على السماوة فمرّ بواقصة وشراف وما والى ذلك الصُقع فسرّحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين فلّما بلغه ذلك جلز هارباً فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن في السير وقد طفلت الشمس للإياب واقتتلوا شيئاً يسيراً كلا ولا[4] فولّى ولم يصبر وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا جريضاً بعد ماأخذ منه بالمخنق[5].

وأمّا ماسألت أن أكتب إليك برأيي فإنّ رأيي قتال المحلّين حتّى ألقى الله لايزيدني كثرة الناس حولي عزّةً ولاتفرّقهم عنّي وحشة؛ إنّي والله لمحقّ والله مع الحقّ وأهله، وماأكره الموت مع الحقّ وما الخير كلّه إلاّ بعد الموت لمن كان محقاً.

---

(١) وقريب منه جدّاً في كتاب الإمامة والسياسة ص٥٥.

(٢) وفي المختار: (٣٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، وجماحهم في التيه، فإنّهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...».

(٣) ومثله في المختار: (١٥٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج٥ ص٣٠٢ ط١، غير أنّ فيه: وبادروه [بـ]العداوة، ونصبوا له الحرب... وجرّوا إليه جيش الأحزاب....

(٤) قوله: «كلا ولا» كناية عن سرعة الانقضاء، فإن حرفين ثانيهما حرف سريع الانقضاء عند السمع.

(٥) جريضاً: غصّ بريقه لشدّة مواجهته بالجهد والكرب. والمخنق: موضع الخناق.

وأمّا ماعرضت عليَّ من مسيرك ببني أبيك وولدك[١] فلاحاجة لي في ذلك فأقم راشداً مهديّاً فوالله ماأحبُّ أن تهلكوا معي وإن هلكت ؛ فلاتحسبنَّ ابن أمّك ولو أسلمه الناس متخشّعاً متضرّعاً ولكني أقول كما قال أخو بني سليم :

[فإن تسألني كيف أنت فإنّني صبور على ريب الزمان صليب]

يعزُّ عليَّ أن يُرى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

[قال الباعوني :] قوله[عليه السلام] : «جلز هارباً»أي شمّر[وذهب مسرعاً] . [و] قوله : «كلا ولا» كما يقال : فعل ولم يفعل[٢] .

وكتب [أمير المؤمنين] رضي الله عنه إلى أهل مصر حين ولّى عليهم الأشتر[رضوان الله عليه] :

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي الله في الأرض وضرب الجور/٦٦/أ/ سرادقه على البرّ والفاجر، فلا معروف يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم :

أمّا بعد فإني قد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله لاينام أيّام الخوف ولا ينكل عن الأعداء حذ[ا] ر الدوائر وإنّه سيف من سيوف الله لانابي الضريبة ولا كليل الحدّ فساعدوه ووازروه فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنّه لايقدم ولايحجم إلّا عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدّة شكيمته على عدوّكم [٣] عصمكم ربّكم بالهدى وثبّتكم باليقين والسلام .

وكتب عليه السلام بعد هلاك الأشتر إلى محمد بن أبي بكر[رضوان الله عليهما] :

---

(١) هذا هو الصواب الموافق للمختار : « ١٥٩ » من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة : ج٥ ص٣٠٥ط١ ؛ وفي أصلي : « ببني أبيك وولد اخيك . . . » .

(٢) والكتابان رواهما البلاذري ـ نقلاً عن المدائني ـ في ترجمة الضحاك بن قيس في عنوان : «نسب بني محارب بن فهر» في كتاب أنساب الأشراف : ج٤ الورق ٣٤٣ / ب / .

(٣) جملة : « عصمكم ربّكم بالهدى . . . » وما بعدها غير موجود في المختار : « ٣٨ » من باب الكتب من نهج البلاغة .

والكتاب يأتي بأوجز مما هنا ؛ في أواسط الباب : « ٥٥ » من هذا الكتاب/ الورق٨٣/أ/ وفي هذه الطبعة ص . . .

ويجد الباحث للكتاب مصادر في ذيل المختار : « ٢٤ » من باب الكتب من نهج السعادة : ج٥ ص٥٢ط١ .

إنّي كنت وجّهت مالك بن الحارث إلى مصر ورجوت أن يكون أثقل على عدوّنا منك فأراد الله غير ماأردنا والله غالب على أمره وأنت إن شاء الله ممن يُسْتَظْهر به على إقامة الدين وقمع العدوّ وسدّ الثغر فأقم فيما كنت فيه ودار من قِبَلك فإني لم أبعث الأشتر إلى عملك استبطاءاً منّي لك ولكني وجّهته لسنّه وتجربته وطول مقاساته للحروب ولو قدم عليك وعزلتك لولّيتك ما هو أيسر عليك في المؤنة،وأعجب إليك ولايةً إن شاء الله .

فاضمم من أطاعك واستعن بالله يكفك ما أهمّك وتصبّر وكأنّ مددك قد أتاك إن شاء الله فإن أعجلوك فامض على بصيرتك وإن كانت فئتك أقلّ الفئتين ولا يهولنّك جمع القاسطين فربّ كثير قد فلّ وقليل قد نصر.

وكتب رضي الله عنه إلى معاوية[بعد حرب الجمل] :

أمّا بعد فإنّ بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام،لأنّه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على مابايعوا عليه[1] فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يردّ وإنّما الشورى للمهاجرين والأنصار فإذا اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك [لله] رضىً وإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج منه،فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين،وولاّه [الله] تعالى ما تولّى وأصلاه جهنّم وساءت مصيراً[2] .

وإنّ طلحة والزبير بايعاني ثمّ نقضا بيعتي وكان نقضهما كردّتهما فجاهدتهما على ذلك حتى أظهر الله /٦٦/ب/ أمره وهم كارهون[3] فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثمّ أقبل.

[وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثمّ] حاكمهم إليّ أحملك وإيّاهم على الحقّ وكتاب الله تعالى[4] فأمّا تلك التي تريد فإنّها خدعة الصبيّ عن اللبن.

---

(١) ورواه أيضاً ابن عبد ربّه؛ ولفظه: «على ما بويعوا عليه. . . » كما في عنوان: «أخبار عليّ ومعاوية» في العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج٥ ص٧٥ طبعة لبنان .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر؛ ومنها العقد الفريد؛ وفي أصلي: «وولاّه تعالى. . . » .

(٣) وفي العقد الفريد: «وإنّ طلحة والزبير بايعاني ثمّ نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردّتهما فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون» .

(٤) وفي العقد الفريد: «فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإنّ أحبّ الأمور إليّ قبولك العافية؛ وقد =

ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدنّي أبرأ قريش من دم عثمان[١]

واعلم أنّك من الطُلَقاء الذين لاتحلُّ لهم الخلافة ولا يعرض لهم الشورىٰ؟[٢] وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهومن أهل الإيمان والهجرة فبايع؛ ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

فقدم جرير بن عبد الله على معاوية بالكتاب واستحثّه البيعة فقال [معاوية]: ياجرير إنّها ليست بخلسة إن هذا الأمر له مابعده فأبلعني ريقي فأنظر.

فدعا[معاوية أخاه] عتبة بن أبي سفيان فاستشاره فقال [له عتبة] : استعن على هذا الأمر بعمرو بن العاص فإنّه من قد عرفت وكان قد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمرك أشدُّ اعتزالاً إلّا أن يرى فرصةً[٣].

فكتب معاوية إلى عمرو فأتاه فاستشاره[فقال له عمرو: أبايعك وأقوم معك في هذا الأمر على أن تعطيني مصر طُعْمةً في حياتي. فكايد كلُّ واحد منهما صاحبه إلى أن رضي معاوية بإعطاء مصر طعمةً له][٤].

ثمّ قال معاوية لجرير و[قد] أتاه في بيته: إنّي قد رأيت رأياً. قال[جرير]: هاته. قال: اكتب إلى صاحبك يجعل الشام لي حياته فإن حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بيعةً في عنقي بعده وأسلّم له هذا الأمر وأكتب له بالخلافة!!! قال جرير: أكتب[إليه] ذلك؛ فكتب به إلى عليّ رضي الله عنه.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه جواباً عمّا كتب[إليه]:

أمّا بعد فإنّما أراد معاوية أن لايكون في عنقه لأحد بيعة؛ وأن يختار لنفسه وأمره ما أحبَّ؛ وأراد أن يريك حبَّ أهل الشام له[٥] وقد كان المغيرة بن شعبة أشار عليّ ـ وأنا بالمدينة ـ

= أكثرت في قتلة عثمان؛ فإن أنت رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثمّ حاكمت القوم إليّ حملتك وإيّاهم على كتاب الله؛ وأمّا تلك التي تريدها فهي خدعة الصبيّ عن اللبن!!!».

(١) ومثله في كتاب العقد الفريد.

(٢) وفي العقد الفريد: «ولا يدخلون في الشورىٰ...».

(٣) الظاهر من قرائن أحوال عمرو، أنّ مراد عتبة من قوله: «إلّا أن يرى فرصة» الفرصة على الوثوب على زخارف الدنيا وانهماكه في اللّذات.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ معنىً عن مصادر كثيرة، وذكره البلاذري أيضاً في الحديث (٣٦٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٢ ص٢٨٣ ـ ٢٨٨ ط ١.

(٥) كذا في أصلي؛ وفي المختار: «٤٦» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج٤ =

أن أستعمل معاوية فأبيت عليه،ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً؛ فإن بايعك [الرجل فخذ بيعته] وإلاّ فخلّه وأقبل والسلام.

وكتب عليه السلام بعد فراغه من أصحاب الجمل إلى قُرَظَة بن كعب الأنصاري وكان استخلفه على الكوفة:

إني لقيت الناكثين طلحة والزبير فدعوتها وأبلغت في المعذرة،واجتهدت في النصيحة وأشهدت[عليهما] صلحاء الأمّة فما أطاعا المرشدين،ولاأجابا الناصحين فأدال الله منهما فقتل طلحة وهرب الزبير/٦٧/أ/ ولاذ أهل البغي بعائشة فقتلوا حولها وهزم الباقون فأمرت أن لايقتل [منهم] مدبر ولايهتك مستور ولايُدْخل دار إلاّ بإذن ولا يدفّف جريح[1] وأنا قادم عليكم وحسبي بكم أعواناً وللدين أنصاراً.

فلمّا خرج من البصرة شيّعه ناس من أهلها،فقال لهم: ارجعوا فقد استعملت عليكم عبد الله بن عباس فاسمعوا له وأطيعوا ماأطاع الله،وإن زاغ فأعلموني وإنّي أرجو أن يكون مسلماً عفيفاً صليباً وقد ولّيته وأنا ظانّ به ذلك.

وكان ابن عباس[بعد ولايته على البصرة] يبلغه عنهم الشيء يكرهه فيكتب إليه يخبره.

فكتب[أمير المؤمنين عليه السلام] إليه مجيباً[له][2]:

بلغني كتابك تذكر فيه مايبلغك عن أهل البصرة بعد خروجي[عنها] وهم مقيمون [إمّا] لرغبة يرجونها أورهبة يخشونها فارغب راغبهم بالعدل والإنصاف له ؛ وحُلَّ عقد[ة] الخوف عن خائفهم وراهبهم وأحسن إلى هذا الحيِّ من ربيعة وكلّ مَن قِبَلَك والسلام[3].

= ص٩٦: «وأراد أن يريثك حتّى تذوق أهل الشام...».

(١) يقال: دفّف فلان الجريح ودافّه ودافّ عليه: أجهز عليه وأتمّ قتله.

(٢) وللكتاب مصادر كثيرة، وذكره نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص١٠٥.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (١٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج٨ ص٣٢٧ وفي ط١: ج٢ ص١٥٨.

ورواه الوزير الآبي باختصار في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرر: ج١، ص٣٢٢ ط١، بمصر.

ويجد الطالب له مصادر أخر في المختار: (٥٤) من باب الكتب من نهج السعادة: ج٥ ص١٢٩، ط١.

(٣) وفي كتاب صفين: وكلّ مَنْ قَبَلك فأحسن إليهم ما استطعت، والسلام.

وكتب معاوية إلى عليّ رضي الله عنه ـ وقد كتب إليه يأمره بالمبايعة[له] وأن يدخل فيما دخل فيه الناس وأن لايشقّ عصى المسلمين و[لا] يسفك دماءهم فأجابه[معاوية] ـ: سلام عليك أمّا بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت وأنت بريء من دم عثمان لكنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنّك أغريت بعثمان وخذلت أنصاره فأطاعك [الجاهل] وقوي بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلاّ قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان فإن فعلت كانت شورىٰ بين المسلمين وإنّما كان أهل الحجاز هم الحُكّام على الناس حين كانوا على الحقّ فلمّا فارقوه كان الحكّام على الناس أهل الشام!!!

ولعمري ماحجّتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البصرة [هم] كانوا قد أطاعوك ولم يطعك أهل [الشام] وإنّ طلحة والزبير كانا بايعاك ولم أبايعك[أنا](١)

وأمّا فضلك في الإسلام وسابقتك وقرابتك من رسول الله ﷺ فلست أدفعه.

فكتب[أمير المؤمنين] عليه السلام إليه:

أمّا بعد فقد أتاني كتابك كتاب امرىء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده،دعاه الهوى فأجابه وقاده[الضلال] فاتّبعه؛زعمت أنّه إنّما فسد بيعتي ظنك بما ظننته /٦٧/ب/ من [أمر] عثمان ولعمري ماكنت إلاّ رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما صدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمني خطيئة الأمر ولاقتلت فأخاف على نفسي قصاص القاتل.

وأمّا قولك: «إنّ أهل الشام هم الحكّام على أهل الحجاز» فهات رجلاً من قريش الشام يقبل في الشورىٰ ويحلّ له الخلافة؟ ـ فإن سمّيت كذّبك المهاجرون[والأنصار] ـ ونحن نأتيك به من قريش الحجاز.

وأمّا قولك: «ادفع إليّ قتلة عثمان [فما أنت وذاك] وهاهنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فإن زعمت أنّك أقوى على طلب دم أبيهم منهم فارجع إلى البيعة التي لزمتك وحاكم [القوم] إليّ.

---

(١) وفي عنوان: «أخبار عليّ ومعاوية» من العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج٥ ص٧٦ :

وإنّما كان الحجازيّون هم الحكّام على الناس والحقّ فيهم ؛ فلمّا فارقوه كان الحكّام على الناس أهل الشام!!! ولعمري ما حجّتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البصرة[لأنّ أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام] ولا حجّتك عليّ كحجّتك على طلحة والزبير لأنّهما بايعاك ولم أبايعك أنا. . . .

وأمّا تمييزك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الأمر هناك وهنا إلّا واحد لأنّها بيعة عامّة لايُتأنّى فيها النظر ولايستأنف فيها الخيار.

وأمّا قرابتي من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقدمي في الإسلام فلو استطعت دفعه دفعته.

[وأيضاً] كتب إليه معاوية: أمّا بعد فإنّك قتلت ناصرك واستنصرت واترك وأيم الله لأرمينّك بشهاب [لا] تذكيه الريح ولايطفيه الماء إذا وقع وقب وإذا مسّ نقب ولاتحسبني كسُحَيم أو عبد القيس أو حلوان الكاهن.

فأجابه[أمير المؤمنين] رضوان الله عليه:

أمّا بعد فوالله ماقتل ابن عمّك غيرك وإنّي أرجو أن يلحقك الله به على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته وإنّ السيف الذي ضربت به أباك وأخاك لمعي[1] وأيم الله مااستحدثت ديناً ولااستبدلت نبيّاً وإنّي على المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه كارهين.

وكتب عليٌّ رضي الله عنه إلى جرير بن عبد الله وكان قد وجّهه إلى معاوية في أخذ البيعة فأقام[جرير] عنده ثلاثة أشهر يماطله [معاوية] بالبيعة فكتب إليه[أمير المؤمنين عليه السلام]:

سلام عليك [أمّا بعد] إذا أتاك كتابي [هذا] فاحمل معاوية على الفصل { وخذه بالأمر الجزم } فخيّره بين حرب معضلة أو سلم مخزية[2] فإن اختار الحرب فانبذ إليه على سواء إنّ الله لايحبُّ الخائنين[3] وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل[إليّ والسلام].

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «وإن السيف الذي قتل به أباك وأخاك لمعي ...».
وفي العقد الفريد: «وان السيف الذي ضربت به أهلك لمعي دائم ...».

(٢) كلمتا: «أما بعد» مأخوذتان من المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة و(٤٧) من باب الكتب من نهج السعادة: ج٤ ص٩٧ ط١.
وأيضا كلمة: «هذا» الموضوعة بين المعقوفين مأخوذة من العقد الفريد؛ و فيه: «وخيّره بين حرب مجلية أو سلم مخزية ...». وفي المختار الثامن من الباب الثاني من نهج البلاغة: «وخذه بالأمر الجزم ثمّ خيّره بين حرب مجلية أو سلم مخزية ...». وفي نهج السعادة: «ثم خيّره بين حرب مجلية أو سلم محظية ...».

(٣) من قوله: «فانبذ إليه على سواء... الخائنين» مقتبس من الآية: (٥٨) من سورة الأنفال: ﴿وإمّا تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم...﴾.
وفي العقد الفريد: «وأقبل إليّ». وكلمة: «السلام» مأخوذة من نهج البلاغة.

ومن ذلك ما أجاب به معاوية من كتاب كتب إليه:

أما بعد فإنّ أخا خولان قدم[عليَّ] بكتاب منك تذكر فيه أنَّ الله اصطفى /٦٨/أ/ محمداً صلى الله عليه[وآله] وسلم لدينه وأيّده بمن أيّده من أصحابه[١] فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً[٢] إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبيِّنا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر [أ]وداعي مسدِّده إلى النضال!!!.

وزعمت وذكرت أنَّ أفضل الناس [في الإسلام] فلان وفلان فذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كلّه وإن نقص لم يلحقك ثلمه[٣] وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس!!؟ وما للطُلَقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأوَّلين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم ؟ هيهات لقد حنَّ قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!!![٤].

ألا تربع على ظلعك أيُّها الإنسان وتعرف قصور ذرعك؟ وضيق درعك[٥] وتتأخَّر حيث أخَّرك القدر؟!! فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر[٦] وإنّك لذاهب في التيه وزائغ عن القصد غيرك بهذه الأقوال أجدر[٧] لكنّي بنعمة الله أحدِّث أنَّ قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين [والأنصار] ولكلٍّ فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيِّد الشهداء وخصَّه رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه.

أولا ترى[أنَّ] قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ـ ولكلّ فضل ـ حتى إذا فُعِل ذلك

---

(١) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: «وتأييده إيّاه بمن أيّده من اصحابه».
وفي المختار: «٢٨» من كتب نهج البلاغة: «أمَّا بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه. . .».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «فلقد خبأ لك منك الدهر عجباً. . .».

(٣) كذا في أصلي، غير أنّ مابين المعقوفين أخذناه وفي نهج البلاغة: «وزعمت أنّ أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان . . .».

(٤) كذا في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.

(٥) كلمتا: «ذرعك» في أصلي كانتا مهملتين، وفي نهج البلاغة: «ألا تربع أيّها الإنسان على ضلعك وتعرف قصور ذرعك . . .».

(٦) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.

(٧) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «وإنّك لذهّاب في التيه روّاغ عن القصد، ألا ترى ـ غير مخبر لك، ولكن بنعمة الله أحدّث ـ أنّ قوماً استشهدوا . . .».

بواحدنا قيل [له] الطيّار في الجنّة[و]ذوالجناحين[١] .

ولولا مانهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولاتمجُّها آذان السامعين.

فدع عنك ماألزمت به نفسك من ذكر قوم أغناهم شرفهم عن ذكرك فإنّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا[٢] .

لم يمنعنا قديم عزّنا وعظيم حلمنا وسالف ما منّنا به على قومك[٣] إذ خلطناهم بأنفسنا فتزوّجنا منهم وتزوّجوا منّا فعل الأكفاء بالأكفاء ولستم هناك[٤] .

وأنّى يكون ذلك ومنّا النبيُّ ومنكم المكذِّب؟ ومنّا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنّا سيّدا شباب أهل الجنّة ومنكم صبية النار؟!!ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب!![في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليّتنا لاتدفع][٥] وكتاب الله يجمع لنا ما شذَّ عنّا يقول [الله] عزّ وجلّ : ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض /٦٨/ب/ في كتاب الله﴾ [٧٥/الأنفال: ٢٨/و٦/الأحزاب : ٣٣] .

[ويقول تعالى: ﴿ إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين﴾ [٦٨/آل عمران: ٣][٦] .

فنحن [مرّةً] أولى بالقرابة و[تارةً] أولى بالطاعة[٧] .

---

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

(٢) كذا في المختار: «٢٨» من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أن فيه: «فدع عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع ربّنا....».

وفي أصلي: فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم ... فإنّها صنائع ربّنا إلينا؟ والناس بعد صنائع لنا؟ ....

(٣) كذا في أصلي، وفي المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة: لم يمنعنا قديم عزّنا ولاعاديّ طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا....

(٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك ....

(٥) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

(٦) الآية الكريمة هذه التي وضعناها بين المعقوفين كانت ساقطة من أصلي وأخذناها من نهج البلاغة.

(٧) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة وسياق الكلام أيضاً يستدعيه.

وفي أصلي: «فنحن أولى بالقرابة ونحن أولى بالطاعة ....».

ولمّا احتجَّ المهاجرون يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار[١] فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالأنصار على دعواهم !!!

وزعمت أنّي لكلّ الخلفاء حسدت وعلى كلّهم بغيت[فإن يكن ذلك كذلك] فليست الجناية عليك فيكون الإعتذار إليك وإن يكن الأمر كما قال أبو ذويب[٢] : [وعيّرها الواشون أنّي أحبُّها] فتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقلت: « إنّي كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع» ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت[٣] وما على المسلم من غضاضة [في] أن يكون مظلوماً مالم يكن شاكّاً في دينه ولامرتاباً بيقينه،وهذه حجّتي إلى غيرك قصدها وقد أطلقت لك منها بقدر ماسنح من ذكرها[٤] .

ثمّ ذكرت ماكان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمه منك فأيّنا كان أعدى له وأهدى إلى قتله[٥] أمن بذل له نصره فاستقعده واستكفّه؟!!!أم من استنصره فتراخى عنه وبثّ المنون إليه [حتى أتى قدره عليه][٦] كلّا والله ﴿قد علم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً﴾ [١٧/الأحزاب : ٣٣]

وما أعتذر مما كنت أنقم عليه [أحداثاً] فإن كان الذنب[إليه] إرشادي له وهدايتي فربّ ملوم أليف لاذنب له[٧] وما أردت إلّا الإصلاح مااستطعت وما توفيقي إلّا بالله

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي :لما احتجّ المهاجرون عليّ يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله على الأنصاروفلجوا عليهم . . . » .
والفلج: الغلبة والظفر.

(٢) جملتا: « وإن يكن الأمر كما قال أبو ذويب » غير موجودتين في نهج البلاغة، وفيه: « فيكون العذر إليك ».

(٣) كذا في أصلي، ومثله في نهج البلاغة وفيه زيادة قوله عليه السلام: «وأن تفضح فافتضحت».

(٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «ولكنّي أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها».

(٥) كذا في مخطوطي، وفي نهج البلاغة: «فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأيّنا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله؟!».

(٦) كذا في نهج البلاغة، وما بين المعقوفين أيضاً منه، وفي أصلي: فتراخى عليه وبعث المنون إليه. . . ».

(٧) كذا في أصلي غير أنّه كان فيه تصحيف في بعض الكلمات، وما وضع بين المعقوفات أيضاً كان ساقطاً منه.

=

عليه توكّلت وإليه أنيب(١).

وذكرت[أنّه] ليس لي ولأصحابي[عندك] إلا السيف . فقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بني عبد المطّلب [عن الأعداء] ناكلين وبالسيف مخوّفين(٢).

[لبّث قليلاً يلحق الهيجا حمل   لا بأس بالموت إذا الموت نزل]

[فـ]سيطلبك من طلبت ويقرب منك مااستبعدت فلا تكونن كأقوام يلوون ماعندهم حتى إذا يهلكوا طابت أنفسهم عن ترك خصمهم مخافة الشرّ واريدوا لما تركوا(٣) وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحبُّ اللقاء إليهم لقاء ربّهم قد صحبتهم ذرّية بدرية وسيوف هاشمية أنت تعرف مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدّك وما هي من/٦٩/أ/ الظالمين ببعيد(٤) فإن تكن الدائرة قِبَلَك فـ[هي] عادة الله عندنا وإن يكن الأخرىٰ فلاضير إنّا إلى ربّنا منقلبون إنّا نطمع أن يغفر لنا خطايانا أن كنّا أوّل المؤمنين(٥) .

= وفي نهج البلاغة وما كنت لأعتذر من أنّي كنت أنقم عليه أحداثاً، فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له، فربّ ملوم لا ذنب له!!

[وكم سقت في آثاركم من نصيحة]   وقد يستفيد الظنّة المتنصّح

أقول: الشطر الأوّل من الشعر غير موجود في نهج البلاغة. والظنّة ـ بكسر الظاء المعجمة ـ التهمة. والمتنصّح: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح.

(١) ومن قوله عليه السلام: «وما أردت» إلى قوله: «أنيب» مقتبس من الآية: (٨٨) من سورة هود، غير أن فيها: ﴿إن أريد إلا الإصلاح. . .﴾.

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه من المختار: (٢٨) من نهج البلاغة، غير أنّ الشطر الثاني من الشعر أخذناه من غيره.

(٣) كذا في أصلي، وفي المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة: وسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ماتستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفك من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان.

(٤) وفي نهج البلاغة: وقد صحبتهم ذرية بدريّة وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدّك وأهلك . . . .

(٥) من قوله: «فإن تكن الدائرة» إلى قوله: ﴿أوّل المؤمنين﴾ غير موجود في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

=

وخطب رضي الله عنه فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمَّ قال:

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله[1] ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الأمل فإنَّه من فرَّط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله

أين التعب بالليل والنهار المقتحم للُجَج البحار ومفاوز القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدوَّ بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقَّرات الأرباح هجمت عليه منيَّته فعظمت بنفسه رزيَّته فصار ماجمع بوراً وماكتسب غروراً ووافىٰ القيامة محسوراً.

أيُّها اللاهي الغارُّ بنفسه كأنّي بك وقد أتاك رسول ربِّك لايقرع لك باباً ولايهاب لك حجاباً ولا يقبل منك بديلاً ولايأخذ منك كفيلاً ولايرحم لك صغيراً ولايوقّر فيك كبيراً حتى يؤدِّيك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة أطلالها كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية.

أين من سعىٰ واجتهد؟ وجمع وعدَّد وبنىٰ وشيَّد وزخرف ونجَّد؟ وبالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمتع؟.

أين من قاد الجنود؟ ونشر البنود أصبحوا رفاتاً تحت الثرى وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون.

عباد الله فاتَّقوا [الله] وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشقُّ السماء بالغمام وتتطاير الكتب على الأيمان والشمال فأيُّ رجل يومئذٍ تراك؟ أقائل: ﴿هاؤم اقروا كتابيه﴾ أم [قائل] ﴿ياليتني لم أوت كتابيه﴾ .

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنَّته أن يقينا سخطه. إنَّ أحسن الحديث كتاب الله .

= ومن قوله عليه السلام: ﴿ولا ضير﴾ إلى قوله: ﴿أن كنّا أوّل المؤمنين﴾ مقتبس من الآية: (٥٠ ـ ٥١) من سورة الشعراء: ٢٦ .

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: أوصيكم عباد الله بالتقوى . . . والخطبة أجنبيّة عن مطالب هذا الباب، وقد تقدّمت حرفيّة ـ إلاّ في ألفاظ قليلة ـ في أوائل الباب: (٤٩) في الورق ٥٨ / أ / وفي هذه الطبعة ص

وكتب عبد الرحمان بن الحكم إلى معاوية[١]:

ألا أبلغ معاوية بن حرب كتابـاً من أخي ثقـة مـليم[٢]
فـإنـك والـكـتـاب إلى عـليّ كـدابغـة وقـد حلم الأديـم[٣].

---

(١) كذا في أصلي، ومثله في كتاب العقد الفريد: ج٥ ص٨٠.
ولكنّ الصواب أنّ الذي كتب بهذه الأبيات إلى معاوية هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط؛ كما رواها عنه جماعة منهم البلاذري في الحديث: «٣٦٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٢ ص٢٩٠ ط١.
ثمّ إنّ كتاب الوليد بن عقبة أو عبد الرحمان بن الحكم هذا ـ على ما ذكره المصنف ابن عبد ربّه ـ كان في أصلي متقدّماً على الخطبة المتقدّمة آنفاً، وإنّما أخرّناه؛ لكونه أجنبيّاً من جهتين: الجهة الأولى انّه لم يكن من كتب أمير المؤمنين التي عقد الباعوني هذا الباب لها الثانية انّه أجنبيّ عن كلم أمير المؤمنين عليه السلام بخلاف الخطبة المتقدمة فانّها فاقدة للجهة الأولى فقط.
(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد: «يلوم».
(٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد: «وقد حكم الأديم» وحلم الأديم ـ على زنة علم وبابه ـ فسد ووقع فيه الدود المسمى بـ«حلمة» محركة. والأديم: الجلد.
وذكر الجوهري في مادة: «حلم» من الصحاح، ما محصّله: كتب الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى معاوية يحضه على قتال علي:
فإنّك والكتاب إلى عليّ كدابغة وقد حلم الأديم.

يقول له: أنت تسعى في اصلاح أمر قد تمّ فساده كهذه المرأة التي تدبغ الأديم الذي قد نقبته الحلم وأفسدته.

فهرس الموضوعات